



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باتنة - 01 -

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ وعلم الآثار



الاتحاد العام للعمال الجزائريين ودوره في دعم مسيرة الثورة التحريرية

1956 - 1962م

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث L.M.D في تاريخ الثورة التحريرية

تحت إشراف:

أ.د علي أجقو

إعداد الطالبة:

بزاله آسية

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة الأصلية
غيلاني السبتي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة باتنة - 1
علي أجقو	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة باتنة - 1
سليمان قريري	أستاذ محاضر أ	عضوا	جامعة باتنة - 1
رضوان شافو	أستاذ التعليم العالي	عضوا	جامعة الوادي
عبد الرؤوف ثامر	أستاذ التعليم العالي	عضوا	جامعة الوادي

السنة الجامعية: 2021 - 2022م

1442 - 1443هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ

إهداء

إلى شهداء هذا الوطن وإلى كل مناضلي الحركة العمالية والنقابية
الجزائرية

إلى والدي التي سهرت على تربيتي وتشجيعي دائما أطل الله في عمرها.
إلى والدي وجداي وجدتي جزاهم الله غني خير الجزاء وأمد الله في عمرهم.
إلى أخي بلال حفظه الله وأدام عليه الصحة والعافية.

إلى الذين كانوا سندا حقيقيا ودعموا لي دائما وطوال حياتي كل من
أخوالي: بزاله يعقوب، اسماعيل، عبد السلام، عيسى، فريد وخالد حفظهم الله
جميعا.

إلى بنات خالتي: كنزة وكاهنة، وبنات عمي: تين هنان، آية وندي.
وإلى صديقاتي: جهيدة، زبيب، حنان، حدة، اسمهان، سهام.

أهدي هذا الدراسة

شكر وتقدير

إن الحمد والشكر لله عز وجل على نعمه، فالحمد لله حمدا كثيرا.

أتقدم بالشكر كل الشكر إلى الأستاذ الدكتور علي أجقو علي تكريمه وتفضله بالإشراف على هذه الأطروحة، فكان الناصح بصدق والموجه بعمق والمرشد بحق، فله مني أسامي عبارات التقدير والاحترام.

كما أتوجه بالشكر إلى الذين أفادوني بنصائحهم القيمة ودعمهم بالمراجع كل من الأساتذة الأفاضل وعلى رأسهم: هواري مختار وجمعة بن زروال.

كما لا يفوتني أن أشكر أيضا كل من له يد في تقديم الدعم لاتمام هذا البحث وأخص بالذكر الأستاذ مزهودي مسعود وموظفي المكتبة الوطنية (العامة) ومكتبة جامعة قسنطينة 2.

وأتوجه بالشكر الموصول إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا البحث فلهم مني كل معاني الاحترام.
لكم مني جميعا كل الشكر والتقدير.

قائمة المختصرات

- **A.E.M.A:** Association des Etudiants Musulmans D'Afrique du Nord. (جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا)
- **A.F.L:** en anglais: American Federation of Labor – en français: Fédération Américaine du Travail (الفيدرالية الأمريكية للعمل)
- **A.I.A:** Ateliers Industriels de L'Air. (الورشة الصناعية الهوائية)
- **A.G.T.A:** Amicale Générale des Travailleurs Algériens. (الودادية العامة للعمال الجزائريين)
- **C.C.A.S.S:** Commission Centrale des Affaires Sociales et Syndicale. (اللجنة المركزية للشؤون الاجتماعية والنقابية)
- **C.C.O:** le centre Culturel Ouvrier. (المركز الثقافي للعمال)
- **C.F.T.C:** Confédération Française des Travailleurs Chrétiens. (الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين)
- **C.F.D.T:** Confédération Française Démocratique du Travail. (الكونفدرالية الفرنسية الديمقراطية للشغل)
- **C.G.T:** Confédération Générale du Travail. (الكونفدرالية العامة للشغل)
- **C.G.T.U:** Confédération Générale du Travail Unitaire. (الكونفدرالية العامة الوحدية للعمل)
- **C.I.O:** Congrès des Organisations Industrielles. (مؤتمر المنظمات الصناعية)
- **C.I.S.C:** Confédération Internationale des Syndicats Chrétiens. (الكونفدرالية الدولية للنقابات المسيحية)
- **C.I.S.L:** Confédération Internationale des Syndicats Libres. (الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة)

- **C.S.A:** Confédération des Syndicats Autonomes.
(كونفدرالية النقابات المستقلة)
- **C.T.C:** Centre des Travailleurs Cubains. (مركز العمال الكوبي)
- **E.G.A:** Electricité et Gaz d'Alger. (غاز وكهرباء الجزائر)
- **F.O:** Force Ouvrière. (القوة العمالية)
- **F.S.A:** Fédération des Syndicats Arabes. (فيدرالية النقابات العربية)
- **F.S.I:** Fédération Syndicale Internationale. (فيدرالية النقابات الدولية)
- **F.S.M:** Fédération Syndicale Mondiale. (الفيدرالية العالمية للنقابات)
- **F.S.R.A:** Front de soutien à la révolution Algérienne.
(جبهة دعم الثورة الجزائرية)
- **M.N.A:** Mouvement national Algérien. (الحركة الوطنية الجزائرية)
- **M.T.L.D:** Mouvement pour le Triomphe des Libertés
Démocratiques. (حركة انتصار الحريات الديمقراطية)
- **P.C.A:** Parti Communiste Algérien. (الحزب الشيوعي الجزائري)
- **P.P.A:** Parti Populaire Algérien. (حزب الشعب الجزائري)
- **P.T.T:** Postes, Télégraphes et Téléphones. (عمال البريد)
- **R.D.T.A:** Régie Départementale des transports de L'Algérois.
(هيئة النقل الإدارية للجزائر العاصمة)
- **S.F.I.O:** Section Française de L'Internationale Ouvrière.
(القسم الفرنسي للعمال الدوليين)
- **T.U.C:** en anglais: Trade Unions conference. En français
Conférence des Unions commerciales (مؤتمر الاتحادات التجارية)
- **U.D:** Union Départementale. (اتحاد الأقاليم)
- **U.G.C.A:** Union Générale des Commerçants Algériens.

(الاتحاد العام للتجار الجزائريين)

- **U.G.S.A:** Union Générale des Syndicats Algérien.

(الاتحاد العام للنقائيين الجزائريين)

- **U.G.T.A:** Union Générale des Travailleurs Algériens.

(الاتحاد العام للعمال الجزائريين)

- **U.G.T.T:** Union Générale Tunisien du Travail.

(الاتحاد العام التونسي للشغل)

- **U.M.T:** Union Marocaine du Travail. (الاتحاد المغربي للشغل)

- **U.S.T.A:** Union des Syndicats des Travailleurs Algériens.

(الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين)

- **U.S.T.T:** Union des Syndicats des Travailleurs Tunisiens.

(الاتحاد النقابي للعمال التونسيين)

مقدمة

مقدمة:

يعد البحث في الحركة العمالية والنقابية في الجزائر من الأبحاث المهمة في مجال التاريخ لأن من خلالها يتم توضيح أبعاد الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للجزائر، فلقد فرض الواقع السياسي الذي تمثل في الاحتلال الفرنسي للجزائر وضعية اقتصادية واجتماعية تتماشى مع طبيعة هذا الاحتلال من حيث الرغبة في السيطرة والاستحواذ على كل شيء وتسخير موارد البلاد لخدمة الاستعمار الفرنسي منذ احتلال مدينة الجزائر عام 1830م وتكريس احتلال الجزائر بسقوط قسنطينة عام 1837م.

حيث انعكس على العمال الجزائريين فجااء رد فعلهم الوطني في البداية من خلال الانضمام إلى النقابات الفرنسية وبطرح مطالبهم ضمن إطار هذه النقابات، إلا أن ذلك لم يستمر طويلا بسبب الصراع بين القيادات النقابية الجزائرية والفرنسية، فقد شهدت الحركة العمالية الجزائرية في عشرينات القرن العشرين (ق 20م) تغييرا واضحا، فقد بدأ العمال بتنظيم صفوفهم ومحاولة الاستقلال عن النقابات الفرنسية رافعين شعار (الحرية والاستقلال) بدلا من شعار (الاندماج والمساواة).

وبطبيعة الثورة التحريرية الجزائرية التي اختلفت عن الثورات الأخرى لما تميزت به من تنسيق وتنظيم لنشاطاتها سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، فكان من بين الأهداف التي سطرته جبهة التحرير الوطني تنظيم كل الفئات الاجتماعية وتجنيدتها لمساندة جيش التحرير الوطني خدمة للكفاح المسلح، فقامت بتأسيس العديد من الاتحادات من بينهم الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) في 24 فيفري 1956م والذي كان برئاسة النقابي عيسات إدير، من أجل تدعيم صفوف الثورة التحريرية أكثر بالعمل على لم شمل الطبقة العاملة الجزائرية.

أهمية الموضوع:

أردنا أن نقوم بهذه الدراسة لما لها من أهمية من خلال توضيح وإبراز دور العمال الجزائريين في دعم الثورة التحريرية من خلال تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) ومساندة جبهة وجيش التحرير الوطنيين سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، كان مع النقابات الرأسمالية بالانضمام إلى الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة (C.I.S.L) أو مع النقابات الاشتراكية الشيوعية خاصة الفيدرالية العالمية للنقابات (F.S.M) وكيف كان رد فعل الاستعمار في مواجهة الاتحاد والنشاط الذي كان يقوم به وجعل الاتحاد لا يتمكن من تحقيق أهدافه خاصة التي يصل بها إلى استرجاع السيادة الوطنية، وأيضا إلى إبراز بداية العمل النقابي في الجزائر وكيف أصبح العمال الجزائريون يطالبون بحقوقهم بداية بنشاطهم في المنظمات النقابية الفرنسية إلى تمكنهم من إنشاء مركز نقابي خاص بهم.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة عوامل دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع منها سبب ذاتي وهو التعمق في دراسة تاريخ الثورة التحريرية والرغبة في التعرف أكثر على أهم النشاطات التي قام بها النقابيون الجزائريون خاصة أعضاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) لدعم الثورة سواء في مجالها السياسي أو العسكري وكل ذلك من أجل نجاح الثورة التحريرية واسترجاع السيادة الوطنية.

بالإضافة إلى هذه الأسباب هناك أسباب موضوعية دفعتنا بالبحث في هذا الموضوع والتي تتمثل في:

- 1- أن معظم الدراسات والأعمال المختصة بتاريخ الجزائر خلال الثورة التحريرية تهتم بالجانب العسكري والاقتصادي والثقافي.
- 2- تسليط الضوء على أهم المنظمات الجماهيرية التي اعتمدت عليها جبهة التحرير الوطني من أجل دعم مسيرة الثورة التحريرية.

3- كشف النشاط الذي قام به أعضاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين خاصة على المستوى الخارجي لتلقي الدعم للقضية الجزائرية.

4- التشجيع الذي وجدته من قبل الأستاذ المشرف الذي وجهني للبحث في هذا الموضوع.

إشكالية البحث:

نحاول من خلال هذه الدراسة أن نسلط الضوء على استراتيجية جبهة التحرير الوطني ونبرز توفيقها في إنشاء اتحاد نقابي يجمع شمل العمال الجزائريين الذي تمثل في الاتحاد العام للعمال الجزائريين والذي كان سندا قويا مدعما لمسيرة الثورة التحريرية. ويتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

1. ماهي البدايات الأولى لانخراط الجزائريين في العمل النقابي؟

2. كيف ساهم العمل النقابي في زيادة الوعي لدى العمال الجزائريين؟

3. ما هي المحاولات التي قام بها العمال الجزائريون من أجل الانفصال عن النقابات الفرنسية؟

4. كيف استطاع الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) منافسة الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (U.S.T.A)؟

5. فيما يتمثل دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) في دعم الثورة التحريرية داخل وخارج الجزائر؟

6. كيف كان رد فعل الاحتلال الفرنسي على نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A)؟

المناهج المعتمدة:

تم الاعتماد في دراسة موضوع دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين في دعم مسيرة الثورة التحريرية على ثلاثة مناهج أساسية وهي:

1. المنهج التاريخي: بالاعتماد عليه في التسلسل التاريخي للأحداث وسرد الوقائع حسب

المصادر والمراجع التي سنعتمد عليها.

2. المنهج المقارن: من خلال المقارنة بين الآراء والأحداث المختلفة حول دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين في دعم مسيرة الثورة التحريرية.

3. المنهج التحليلي: سيتم الاعتماد عليه في تحليل ونقد ما سنتناوله في هذه الدراسة من الأحداث التاريخية.
الدراسات السابقة:

تناول عدد من الباحثين موضوع الحركة النقابية والعمالية في الفترة الاستعمارية وانخراط العمال الجزائريين في النقابات الفرنسية وعلاقة نشاطهم بالحركة الوطنية والثورة الجزائرية والتي اطلعنا عليها وفي هذا الإطار نذكر أهم الدراسات:

- دراسة الأستاذ: خلوفي بغداد تحت عنوان " الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م " رسالة دكتوراه سنة 2014/2015م بجامعة أحمد بن بلة، وهران بكلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار التي تطرق فيها إلى نشاط الحركة العمالية بالجزائر خلال فترة 1919 - 1954م والإطار التنظيمي للحركة العمالية بالجزائر 1954 - 1962م والذي تناول فيه الاتحاد العام للنقابات الجزائرية (U.G.S.A)، واتحاد نقابات العمال الجزائريين (U.S.T.A) والاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) وإلى نشاط الحركة العمالية بالجزائرية 1954 - 1962م حيث حدد فيه نشاطات الحركة العمالية بالجزائر وانعكاساتها على الثورة التحريرية، و العمل النقابي الجزائري بفرنسا و أهمية النشاط الخارجي للحركة العمالية الجزائرية وتداعياته على الثورة التحريرية، إذ تطرق باختصار إلى العمل النقابي قبل 1919م وخاصة قبل الحرب العالمية الأولى بسبب انشقاق الكونفدرالية العامة للشغل الفرنسية (C.G.T) وإلى دور اللجنة النقابية الدولية للتضامن مع العمال والشعب الجزائري التي أسستها الفيدرالية العالمية للنقابات في دعم الاتحاد العام للعمال الجزائريين، غير أنه لم يتعمق في نشاط هذه الأخيرة وما قدمته من دعم للاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A).

- دراسة الأستاذ: محمود آيت مدور تحت عنوان " الحركة النقابية المغاربية بين 1945 - 1962م الجزائر وتونس نموذجا " رسالة ماجستير 2007 - 2008م بجامعة بن يوسف بن خدة بالجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ تناول فيها واقع الحركة النقابية في الجزائر وتونس قبل 1945م والنضال النقابي بقيادة الكونفدرالية العامة للشغل في الجزائر فترة 1945 - 1947م، وازدياد حدة الحركة المطالبة والاستقلالية التدريجية إزاء المركزية الفرنسية فترة 1947 - 1950م، ومن جزارة إطارات السيجيتي إلى إنشاء المركزيات الوطنية المستقلة فترة 1950 - 1956م وتناول أيضا النضال النقابي تحت قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين بالجزائر بين 1956 - 1962م، الحركة النقابية التونسية من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى استرجاع تونس لسيادتها الوطنية، والنضال السياسي والعلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل، ولم يتطرق إلى النشاط الخارجي للاتحاد العام للعمال الجزائريين في الخارج ضمن الفيدرالية العالمية للنقابات (F.S.M).

المادة العلمية المعتمدة:

تم جمع المادة العلمية لهذا الموضوع والتي تتمثل في مصادر باللغة الأجنبية وبالعربية بالإضافة إلى مراجع مختلفة نذكر أهمها:

• الأرشيف الفرنسي وهو على قسمين:

- محفوظات الأرشيف الدبلوماسي بباريس (C.A.D.F) التابع لوزارة الخارجية (La courneuve).

- محفوظات مركز أرشيف ماوراء البحار (C.A.O.M) بـ(AIX-EN-PROVINCE):

كما تم إثراء الموضوع بالاعتماد على شهادات مكتوبة لمن صنعوا الحدث:

- Boualem BOUROUIBA (Les syndicalistes algériens).

- Nasser DJABI (Kaidi LAKHDHER une histoire du syndicalisme algérien).

- محمد حربي (الثورة الجزائرية).

- علي هارون (الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954 - 1962م).

هذا بالإضافة إلى الجرائد باللغة الفرنسية والإنجليزية والعربية:

- مجلة " المجاهد " الصادرة بالعربية من 1957 - 1962م.

- مجلة " L'ouvrier Algerien " الصادرة بالفرنسية من 1956 - 1957م بالجزائر ومن 1957 - 1958م بفرنسا.

أما عن المراجع فتمثلت في كتب لأبرز المؤرخين منها:

• بالعربية:

- هواري قبايلي (ثمن حرب، الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي).

- عبد القادر جغلول (تاريخ الجزائر والمغرب العربي).

- محمود آيت مدور (الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية 1830 - 1962م).

- محمود آيت مدور (الحركة النقابية المغاربية بين 1945 - 1962م الجزائر وتونس نموذجاً).

- محفوظ قداش (تاريخ الحركة الوطنية 1919 - 1939م).

- زدرافكو بيكار (الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر).

- شارل روبير أجيرون (تاريخ الجزائر المعاصرة).

- رشيد خطاب (أصدقاء الخاوة).

- يحيى بوعزيز (الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني).

- سعدي بزيان (دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، في ثورة نوفمبر 1954م)

- سليمان الشيخ (الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين).

- اسكندر محمود توفيق (الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني 1954 - 1962م).

- بنيامين سطورا (مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898 - 1974م).

• بالفرنسية:

- AFRON Mahrez (Mémoire D'outreTombe, Houma, Alger, 2009).
- BELKHODJA Amar (AISSAT Idir et HACHED Ferhat deux syndicalistes martyrs).
- BENALLEGUE CHAOUIA Nora (Algérie mouvement ouvrier nationale 1919 - 1954).
- BOUCHAMA Kamel (Le mouvement ouvrier et syndical en Algérie 1884 - 1961).
- DJABI Nasser (Kaidi LAKHDAR une histoire du syndicalisme algérien).
- GALLISSOT René (Algérie colonisée Algérie Algérienne 1870 - 1962).
- GILBERT Menyier (Histoire intérieure du FLN).

خطة الدراسة:

لدراسة هذا الموضوع تم تقسيم البحث إلى مقدمة ، فصل تمهيدي وثلاثة فصول:

- الفصل التمهيدي بعنوان: بداية العمل النقابي بالجزائر، حيث تم التطرق فيه إلى النقابات الأولى المتواجدة في الجزائر والتي انخرط فيها العمال الجزائريون من أجل تحقيق مطالبهم، والتي تمثلت في الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T) والكونفدرالية العامة للحدوية للعمل (C.G.T.U) والكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين (C.F.T.C) والقوة العاملة (F.O) والنقابات المستقلة (C.S.A) والتي كانت كلها فرنسية ونشاط النقابيين قبل الحرب العالمية الثانية .

- الفصل الأول: يتضمن انتقال الجزائريين من الانخراط في العمل النقابي إلى التنظيم المؤسسي من خلال محاولات إنشاء تنظيم نقابي مستقل والذي تمثل في " اللجنة المركزية للشؤون الاجتماعية والنقابية " (C.C.A.S.S) التابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D) إلى تأسيس كل من الاتحاد العام للنقابيين الجزائريين (U.G.S.A) والاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (U.S.T.A) بعد الحرب العالمية الثانية.

- أما بالنسبة للفصل الثاني فقد خصص لذكر تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) ونشاطه الداخلي بالتطرق إلى مسار نشأته وأهدافه وهياكله بالإضافة إلى دوره في الجزائر ورد فعل الاستعمار لمواجهة نشاطه.

- الفصل الثالث والأخير تناولنا فيه النشاط الخارجي للاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) بإبراز دور الودادية العامة للعمال الجزائريين (A.G.T.A) بفرنسا ودور الاتحاد مع النقابات العالمية سواء مع الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة (C.I.S.L) ومع النقابات الرأسمالية المنخرطة فيها أو مع الفيدرالية العالمية للنقابات (F.S.M) الاشتراكية والنقابات المنضوية فيها.

وفي الأخير تم إنهاء هذه الدراسة بخاتمة تم جمع فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا.

صعوبات الدراسة:

هناك بعض الصعوبات الواقعية التي واجهتنا والتي يمكن حصرها في:

- أن الدراسات السابقة المتعلقة بالثورة التحريرية ركزت على الجوانب السياسية والعسكرية وأهملت إلى حد كبير الجوانب الأخرى (النقابية والعمالية) وإن كانت هناك نظرة جديدة للدراسات التاريخية قد بدأت تتجه إلى المواضيع الثقافية والاقتصادية والاجتماعية إلا أنها لم تنتج بعد مادة علمية معرفية كافية.

- صعوبة الوصول إلى المادة العلمية خاصة بمراكز الأرشيف الوطني في بعض الأحيان ونقص المراجع والمصادر التي تناولت الموضوع خاصة باللغة العربية لأن معظم المراجع والمصادر باللغة الفرنسية.

- صعوبة تحليل دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين من ناحية أنه انخرط مع النقابات الرأسمالية في حين كان يحاول تلقي الدعم في نفس الوقت من النقابات الاشتراكية وتعامله معها.

بالرغم من هذه الصعوبات إلا أن الإرادة كانت أكبر، حيث بذلنا الجهد اللازم لإنجاز هذا العمل لتجاوز الصعوبات المذكورة وانجزنا هذا العمل العلمي الذي يوضح دور العمال ونضالهم لدعم مسيرة الثورة الجزائرية من خلال مساندة جبهة وجيش التحرير الوطني.
وفي الأخير أتمنى أن أكون قد وفقت في انجاز هذا الموضوع.

الفصل التمهيدي:

بداية العمل النقابي

في ضوء التطورات التاريخية للبنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري تأخرت نشأة النقابات العمالية إذا ما تم مقارنتها بنشأة مثيلاتها في أوروبا الغربية بحكم أن الجزائر كانت تحت سيطرة الاحتلال، في حين شهد العالم ظهور النقابات العمالية وظهرت أول نقابة عمالية عام 1720م في بريطانيا عندما رفع عمال يشتغلون في الخياطة لأول مرة مطالبهم إلى البرلمان، ثم ما لبثت هذه التنظيمات أن ازدادت قوة وانتشارا.

بينما لم تظهر أولى التنظيمات في الجزائر إلا في عام 1878م، حين شكل عمال المعادن والطباعة الحجرية غرفتين نقابيتين في مدينة الجزائر وبدأ بعد ذلك العمل النقابي في التوسع، إلا أن النقابات التي كانت في تلك الفترة والتي كان الجزائريون أعضاء فيها، كانت كلها تمثل فروعاً للمركزيات النقابية الفرنسية وامتداداً لها وسوف يستمر ذلك إلى غاية بداية الخمسينات، حين حاولت بعض النقابات التخلص من الارتباط بها وتمكن بعض النقابيين من تحقيق ذلك خاصة بعد اندلاع الثورة التحريرية.

لقد ظل نشاط الحركة النقابية في الجزائر جد محدود بسبب غياب حركة تصنيعية كبيرة في البلاد وغياب المؤسسات الكبرى التي تعتبر عاملا أساسيا في تشكيل الوعي السياسي لدى العمال، بما أنه كان يتم انطلاقا منها بروز الحركات النقابية العمالية القوية والنشيطة والتي يكون لها تأثيرا كبيرا على سياسة الدولة ومن هذا المنطلق يمكن فهم لماذا لم تتشكل بها حتى تلك الفترة طبقة عمالية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، كل هذا يسمح لنا فهم حادثة العمل النقابي بالجزائر.⁽¹⁾

وكان من العوامل التي أدت إلى غياب الحركة التصنيعية والمؤسسات الكبرى بالجزائر في تلك الفترة إلى:

– السياسة الاستعمارية التي تهدف إلى أن تبقى الجزائر امبريالية فرنسية وفي هذه الحال أن تكون مصدرا للمنتجات الزراعية والمنجمية للدولة الاستعمارية والنتيجة كانت ضعف تطور الصناعة وبالتالي الطبقة العاملة.

– إن الجزائر عبارة عن مستعمرة من نوع خاص: أي مستعمرة استيطانية وفي هذه الحال فإن قسما هاما من الطبقة العاملة الجزائرية تكون تكوينا أوروبيا وهؤلاء يشكلون في معظمهم أرسنقراطية عمالية وإذ يستطيع التضامن الطبقي أن يوحد مجموع الطبقة العاملة في النضالات المطلوبة، فإن هذا التجانس يتفكك عندما تطرح المسألة الاستعمارية بعبارات سياسية وطنية.⁽²⁾ وهذا يؤكد أن النقابات الأولى التي ظهرت في الواقع تضم في عضويتها العمال من أصل أوروبي وكانت تمثل فروعاً للمركزيات النقابية الفرنسية وترتب على ذلك أن جميع تقلبات ونتائج الحركة النقابية في فرنسا تنعكس في الحركات الجزائرية.⁽³⁾

(1) هواري قبايلي: ثمن حرب الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012م، ص 280.

(2) عبد القادر جغلول: تاريخ الجزائر والمغرب العربي، مج 1، ذاكرة الناس، الجزائر، 2013م، ص 306 .

(3) زدرافكو بيكار: الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر، ترجمة فتحي سعدي، موفم للنشر، الجزائر، 2011م، ص ص 259 - 260.

ولهذا فإن بداية الحركة العمالية في الجزائر تعود بالضبط إلى 21 مارس 1884م بصور " قانون النقابات العمالية الفرنسية " لتلبية قرار بيار فالديك روسو (pierre waldek ROUSSEAU)¹ الذي أصدر قانونا باسمه " قانون فالديك روسو" الذي ينص على " الحرية النقابية ".⁽¹⁾

التي تم تمديدها إلى الجزائر باعتبارها مقاطعة فرنسية، لكن بداية تطبيقه كانت مقيدة؛ وحسب قول بوعلام بورويبة " يجب على أعضاء النقابات المهنية المسؤولين عن الإدارة أن يكونوا فرنسيين وأن يتمتعوا بالحقوق المدنية ".⁽²⁾

غير أنه كانت توجد بعض النقابات في الجزائر قبل إصدار قانون مارس 1884م الذي يسمح بتكوين جمعيات مهنية، فقد عرفت الجزائر العاصمة في نوفمبر - ديسمبر 1878م إنشاء الغرف النقابية لعمال المعادن وعمال الطباعة مائة وخمسة (105) عضوا في هذه الأخيرة وأيضا عمال صناعة الأثاث مائة وتسعة وخمسين (159) عضوا وفي عام 1880م ظهرت أول مجموعة مشتركة: اتحاد عمال الجزائر وكان لعمال الطباعة وتجليد الكتب غرف نقابية خاصة بهم، في قسنطينة شكل صانعو الحلويات أول نقابة لهم، ثم تشكل بعدها اتحاد نقابي لعمال الطباعة في عام 1881م ولعمال الكتب في عام 1882م وكذلك اتحاد نقابي لعمال الطباعة والتجليد في وهران، ثم إنشاء أول نقابتين في عام 1882م إحداهما لصناعة

⁽¹⁾ Alfred LECHOPIE: " La liberté d'association et les professions libérales – loi du 21 mars 1884, sur les syndicats professionnels ", Librairie MARCHEL, paris, 1885, p 03

أنظر أيضا الملحق رقم 01.

¹ بيار فالديك روسو (pierre waldek – ROUSSEAU): ولد في عام 1846م بنانت، أنهى دراسة الحقوق بباريس وأصبح محامي، عين وزير الخارجية من 1881 - 1882م ، قام بتقديم قانون في 1884م عرف باسمه وكان ذلك في فترة جول فيري 1883 - 1885م والذي سمح بتشكيل النقابات. للمزيد ينظر: jean Marie TREMBLAY: Collection les auteur (e)s classiques , Québec, 2006, p 02

⁽²⁾ Boualem BOUROUIBA: Les syndicalistes algériens, Dahlab, Alger, 2009, p 45.

الأثاث والطباعة سبعة وخمسون (57) عضوا من عمال الأثاث والأخرى للنجارين، في عام 1883م شكل عمال مستشفى مصطفى و نجار الحجارة نقابتهم بالجزائر العاصمة.⁽¹⁾

رغم ذلك فإن قانون 21 مارس 1884م الذي تم تطبيقه في الجزائر يعتبر نقطة البداية للتنظيم الرسمي للحركة العمالية والنقابية لأن: " هذا القانون سمح بإزالة العديد من المعوقات التي تعترض النشاط بحرية للجمعيات النقابية وتم التخلص من تقديم أي ترخيص مسبق أو إجراءات غير ضرورية وقد ساهم في انتشار الوعي لدى الجمعيات ".⁽²⁾

وبالتالي فإن تطبيقه يؤكد في كل الأحوال على حقيقة وواقعية العمل النقابي، حتى وإن كانت مهمة لعدد قليل جدا من العمال، فقد كان بالجزائر كلها في عام 1887م: أربع وعشرون (24) نقابة؛ عشرة (10) بالجزائر العاصمة، خمسة (05) بوهران وثلاثة (03) بقسنطينة، تضم على التوالي سبعمائة وستة وسبعين (776)، مائتين وأربعة وعشرين (224) وثلاثمائة وتسعة وأربعين (349) منخرط موزعين بين الفلاحة، التجليد، البناء والطباعة.⁽³⁾

وكما تأسس في الجزائر العاصمة ووهران " بورصة العمل " في عام 1892م وتم إنشاء بورصة قسنطينة في عام 1897م كان الهدف من تأسيسها هو تنظيم العمل النقابي واستمراره.⁽⁴⁾

وبعد 1900م بدأت الحركة النقابية والتعاضدية تنتشر على نطاق واسع، إذ تم إنشاء الاتحاد النقابي عام 1901م؛ الذي كان يضم العمال الأوربيين فحسب، وفي عام 1905م قام صيدلي يدعى بسعد بإنشاء " مؤسسة الاسعافات التعاضدية الأهلية " بوهران، كما قام موظف في البحرية يدعى بن قطاق بإنشاء " مؤسسة الاسعاف التعاضدي لحاملي ميداليات الشرف

(1) Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Algérie Mouvement ouvrier Nationale (1919 – 1954), OPU, Alger, 2005, p p 70 - 71.

(2) Kamel BOUCHAMA: Le mouvement ouvrier et syndical en Algérie (1884 – 1961), ELMaarif, Alger, 2014, p 37.

(3) Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 346.

(4) Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 79.

للعمل "، لكن هذه النقابات لم تكن تضم العمال لوحدهم بل كانت تضم أصحاب العمل والعمال في ذات النقابات، فعلى سبيل المثال كانت النقابة المهنية للفلاحة ومنتجي العنب في عنابة التي أنشأت حسب قانون 21 مارس 1884م تضم أصحاب الأراضي والمزارعين وعمال الأرض وكذلك الصناعيين والتجار الذين كانوا يبيعون ويشتررون المواد الفلاحية، وكان يشترط في الانخراط أن يتم التقديم من قبل شخصين وأن يتم قبوله من قبل أغلبية الأعضاء الحاضرين، في حين كانت هناك نقابات أخرى تم إنشاؤها بموجب نفس القانون، تعتبر الأعضاء الذين ليسوا من المعمرين أو صناعيين أو تجارا بمثابة أعضاء شرفيين وليسوا نشطين مثل نقابة معمرين أقبو ومنتجي الزيتون لمنطقة القبائل.⁽¹⁾

وكما أشارت إحصائيات مصالح العمل التي كانت تصدرها الحكومة العامة في الجزائر حيث أنه في عام 1901م كانت توجد مائة وواحد (101) نقابة منها تسع وأربعين (49) في مدينة الجزائر وثلاثين (30) في وهران وواثنتي وعشرين (22) في قسنطينة، ثم ارتفع هذا العدد سنة 1911م إلى مائتان وواحد وأربعون (241) نقابة منها مائة وستة وعشرين (126) في مدينة الجزائر و واحد وستين (61) في وهران وأربع وخمسين (54) في قسنطينة.⁽²⁾

ورغم هذا العدد المتنامي للنقابات فإن مشاركة العمال الجزائريين ظلت متواضعة للغاية

لسببين:

- الأول: وجود قوانين تمنعهم من تشكيل تنظيمات جزائرية مهما كان نوعها وأهدافها.
- الثاني: ضعف عدد العمال الجزائريين الذين يعملون في الصناعة لضعف الاستثمار فيها من جهة وسيطرة الأوروبيين على العمل في مختلف المهن.⁽³⁾

(1) محمود آيت مدور: الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية (1830 - 1962م)، دار هومة، الجزائر، 2015م، ص ص 79 - 80.

(2) إدريس بوالكعبيات: " الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين "، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 12، منشورات جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2007م، ص 105.

(3) إدريس بوالكعبيات: المرجع نفسه، ص 150.

ومن بين المراكز الفرنسية التي كان ينشط فيها الجزائريون وكانت تهيمن عليها الإيديولوجية الاشتراكية بالرغم من أنها تجمع بين جميع التيارات الفكرية هي الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T).⁽¹⁾

و التي تأسست بفرنسا عام 1895م وكان ذلك في مؤتمر ليموج بفرنسا على يد مندوبي ثمانية وعشرين (28) فيدرالية صناعية ومهنية وثمانية عشر (18) بورصة عمل ومائة وثمانية وعشرون (128)، لكن لم تكن المرحلة الأولى حاسمة بالنسبة إلى هذه الكونفدرالية التي كانت تحاول أن تبقى على قيد الحياة، بدلا من التأثير على مختلف الأحداث إذ كانت غير مهيكلة بطريقة جيدة وغير قادرة على التحكم التام في التنظيمات المنخرطة فيها، كما أنها لم تكن تمثل إلا عددا قليلا من العمال، كما عرفت هذه الكونفدرالية في مراحلها الأولى خلافات بين مناضليها حول خيار الإضراب كأسلوب من أساليب الضغط، لكنها استطاعت أن تحدد أساليب النضال بوضوح وهي التي تتمثل في المقاطعة.⁽²⁾

كما عانت في بداية نشأتها من صعوبات مالية بسبب عدم دفع جل الأعضاء المرتبطين بها لاشتراكاتهم، كما ابتعدت العديد من الفيدراليات عنها وأهمها فيدرالية المنجمين التي تأسست منذ أوت 1883م في مؤتمر سانت إيتيان بفرنسا ونفس الأمر حدث مع عمال التبغ وعمال البحرية وبقية هذه الكونفدرالية مستمرة بفضل الدعم من قبل فدرالياتي الكتاب والسكك الحديدية، كما وجدت (C.G.T) منذ مؤتمرها التأسيسي الأول صعوبات في مواجهة منافسيها على الساحة النقابية وتتمثل في الفيدرالية الوطنية لبورصات العمل، وتمكنت من التفوق عليها بسبب تمركزها لدى النقابات الصناعية على عكس الفيدرالية المتمركزة لدى نقابات الحرف التقليدية التي عرفت تراجعا في ذلك الوقت الذي بدأت فيه الفيدراليات الصناعية تحل محل الفيدراليات الحرفية.⁽³⁾

⁽¹⁾ Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p 43.

⁽²⁾ محمود آيت مدور: المرجع السابق، ص ص 34 - 35.

⁽³⁾ محمود آيت مدور: المرجع نفسه، ص 36.

وفي مؤتمر فيدرالية بورصات العمل المنعقد في مدينة نيس (فرنسا) عام 1901م؛ تم تبني مبدأ الوحدة النقابية في فرنسا عن طريق احتواء البورصات من طرف (C.G.T) مع إنشاء فرع للبورصات مجهز بمكتب مستقل والذي يتم تمويله عن طريق اشتراكات منخرطيها، وتمت دراسة هذه الاقتراحات من قبل (C.G.T) في مؤتمرها السابع بمونبوليه (فرنسا) المنعقد بين 22 و 27 سبتمبر 1902م وتم تبنيتها بعد نقاشات طويلة وتنازلات متبادلة وإحداث بعض التغييرات على القانون الأساسي لـ (C.G.T) وأصبحت تتألف من فرعين: فرع فيدراليات المهن والصناعة وفرع بورصات العمل، وكانت مهمة فرع الفيدراليات تتمثل في إنشاء نقابات جديدة وتجميعها في فيدراليات وتنسيق مبادراتها وتدعيم النشاط النقابي في الجانب الاقتصادي، أما مهمة فرع بورصات العمل فكانت تتمثل في التكفل بتوظيف العمال، جمع المعلومات حول ظروف العمل والتكوين المعنوي للعمال دون التدخل في ساحة النضالات الاقتصادية.⁽¹⁾

غير أن سياسة فرنسا التي كانت تريد إنشاء قاعدة صناعية استغلالية تخدم صناعتها في الدولة الأم وليس لإقامة أسلوب إنتاج رأسمالي، الأمر الذي لم يؤدي إلى اندماج الطبقة العمالية الجزائرية ذات الأصول الريفية الزراعية فعلا في الطبقة العاملة الفرنسية، غير أن بعد الحرب العالمية الأولى تغير الوضع نسبيا خاصة بعد بداية عمل الجزائريين في القطاع الصناعي مما شجعهم على الانخراط داخل المنظمات النقابية الفرنسية.⁽²⁾

وكان أيضا للاضطرابات التي حدثت في العالم بعد الحرب العالمية الأولى وظهور النظام الشيوعي في روسيا تأثيرها المباشر على الحركة العمالية الأوروبية وبالتالي على كل البلدان التي تدعم الدول الأوروبية أو الخاضعة لسيطرتها، لهذا بعد الحرب لم تعد الرأسمالية وحدها لتفرض سياستها على الساحة الدولية، بل أصبحت هناك قوة منافسة لها وهي الشيوعية.⁽³⁾

(1) محمود آيت مدور: المرجع السابق، ص ص 36 - 37.

(2) فوزية زعموش: علاقة العمل النقابي بالعمل السياسي في الجزائر، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2011 - 2012م، ص 09.

(3) Boualem BOUROUIBA: Op.Cit, p 43.

ومثلت الشيوعية من بين كل التيارات المنتمية إلى الاشتراكية العنصر الأكثر فعالية في نهضة الجزائر، فالشيوعية الجزائرية التي ظهرت في أعقاب الحرب العالمية الأولى وبعد الثورة الروسية كانت تتبنى نظرية الصراع الطبقي، فقضيتها كانت قضية الطبقة العاملة وهدفها تحقيق الاشتراكية عن طريق القضاء على الهيمنة الاستعمارية.⁽¹⁾

وعرفت (C.G.T) منذ بداية نشأتها بروز التيار الثوري وكانت الإيديولوجية التي يدافع عنها تركز على المبادئ التالية:

- التنديد بالمجتمع الرأسمالي والاستغلالي، حيث لا يمتلك المنتج الحقيقي إلقاء عمله، لذلك تتقارب مع الإيديولوجية الماركسية.
- رفض الدولة والتعبير عن إرادتهم في البقاء مستقلين عن هذه الأخيرة التي تمتاز حسب رأيهم بطبيعتها القمعية.
- رفض السياسة على عكس الماركسيين، إذ يرى النقابيون الثوريون أن للنقابة خصائص تختلف عن خصائص الأحزاب السياسية التي تضم أشخاصا حسب انتماءاتهم الإيديولوجية، في حين أن النقابة تجمع أشخاصا على أساس المصالح الاقتصادية للمنتجين.⁽²⁾

ومعظم النقابات التي انضمت إليها لها خبرة كبيرة من النضال غير أن هذه المنظمة النقابية انقسمت في 1922م.⁽³⁾

انقسام الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T):

بعد الحرب العالمية الأولى 1914 - 1918 م تم إعادة اعمار المناطق في البلدان المتضررة ومس ذلك التغيير حتى (C.G.T) التي ضمت اتجاهات مختلفة، اتجاه معتدل وآخر ثوري، حيث كان التيار الأول أكثر أهمية بكثير على مستوى الكونفدرالية في الداخل، أما

(1) محمد حربي: الثورة الجزائرية، موفم للنشر، الجزائر، 2008م، ص 115.

(2) محمود آيت مدور: المرجع السابق، ص 37 - 38.

(3) Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p 43.

بالنسبة في الخارج فإن الفيدرالية جمعت العديد من الاتحادات التي ضمت عددا كبيرا من الثوريين ولهذا لم يكن الانقسام مستحيلا، لم يترك الضغط أي خيار للأغلبية أو للأقلية، ما أدى إلى حدوث الانقسام في 01 جويلية 1922م بتأسيس الكونفدرالية العامة الوندوية للعمل (C.G.T.U).⁽¹⁾

يعود التقسيم في (C.G.T) إلى " مؤتمر أورليانس " المنعقد ما بين 27 سبتمبر إلى 02 أكتوبر 1920م بفرنسا، حين ندد تيار الأقلية بسياسية الكونفدرالية ودعا إلى الخروج من المكتب الدولي للعمل والانضمام إلى دولية موسكو (الاتحاد السوفياتي)، لكن هذا التيار لم ينجح في تغليب رأيه على رأي الأغلبية الإصلاحية، لذلك قام تيار الأغلبية بعقد ندوة بعد المؤتمر وقرروا فيه أن ينظموا أنفسهم في لجان نقابية ثورية من أجل تطبيق طرق التنظيم المرفوضة من قبل " أورليانس " وهذا ما دفع باللجنة الكونفدرالية إلى إصدار بيان تهين فيه هذه اللجان وفي فيفري من سنة 1921م؛ حذرت اللجنة الكونفدرالية من اللجان النقابية الثورية وأعلنت أن " التنظيمات التي ترفض إتباع القرارات المتخذة والتعاون على تطبيقها تضع ذاتها في موقع خارج الوحدة العمالية ".⁽²⁾

وفي " مؤتمر ليل " (فرنسا) الذي انعقد بجويلية 1921م ظهرت المواجهة بين الإصلاحيين والثوريين؛ إذ اتهم الأغلبية وهم أنصار الفيدرالية النقابية الدولية (F.S.I) الأقلية بالرغبة في " إخضاع النقابات لسيطرة حزب سياسي "، قامت لجنة الكونفدرالية الوطنية بعقد اجتماع في سبتمبر 1921م وتم تعيين القيادة من طرف المنظمات التي ترفض الخضوع للقرارات والتعاون، مما اضطر الأقلية إلى عقد مؤتمر للوحدة الكونفدرالية الاستثنائي في ديسمبر 1921م وتحمل بالتالي المسؤولية التامة للانشقاق، في حين أن بعض قادة هذا الاتجاه يدركون تداعيات هذا الانقسام كما هو موضح في بعض المراسلات: " أعتقد أن الانشقاق سيكون كارثة بالنسبة لنا... مع هياكلنا النقابية لا يوجد مكان لمركزين نقابيين في فرنسا، خاصة أن (C.G.T) سوف

⁽¹⁾ Boualem BOUROUBA: Op. Cit., p 86.

⁽²⁾ محمود آيت مدور: المرجع السابق، ص 89.

تستمر بالاحتفاظ على الأغلبية العظمى من النقابيين، في حين سيكون مركزنا ضعيف من حيث إعداد القوى العاملة ومن حيث القوة الحقيقية ولهذا فإن محاولة القدرة على العمل ستكون أكثر من الوقت الذي مضى " (1).

وفي الواقع الكونفدرالية الجديدة التي ظهرت في " مؤتمر سانت إتيان " والذي عقد في الفترة من 05 جوان إلى 01 جويلية 1922م وهي الكونفدرالية العامة الوندوية للعمل (C.G.T.U) عرفت تصادم بين أعضائها حول انخراط الكونفدرالية الجديدة في الدولية النقابية الحمراء (I.S.R) (2)، غير أن هذه الأخيرة قامت بعقد مؤتمر في نوفمبر 1922م وأدخلت تعديلات على قوانينها بناء على اقتراح من (C.G.T.U) مما دفع الكونفدرالية الجديدة بالانضمام إليها. (3)

بعد هذا الانقسام عرفت الجزائر في هذه الفترة ثلاثة (03) نقابات التي انخرط فيها العمال الجزائريون وهي: الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T) والكونفدرالية العامة الوندوية للشغل (C.G.T.U) والكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين (C.F.T.C). (4)

(1) Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 68.

(2) الدولية النقابية الحمراء (I.S.R): أنشأت من خلال مؤتمر موسكو (الاتحاد السوفياتي) أيام 03 إلى 19 جويلية 1921م، وهي وليدة التحالف بين الشيوعيين والنقابيين وقد أعلنت التوصية التي تخص طبيعة العلاقة بين القوى السياسية والقوى النقابية أن هذه العلاقة يجب أن تكون ذات طابع هيكلية وتقني وأنها يجب أن تظهر من خلال التحضير الثنائي وتنفيذ أعمال ثورية على المستويين الوطني والدولي، لكن في المؤتمر الثاني للدولية النقابية الحمراء في نوفمبر 1922م وباقتراح من (C.G.T.U)، تم إجراء تعديلات على مبادئ الدولية النقابية الحمراء في النقطة المتعلقة بطبيعة العلاقة مع الدولية الشيوعية، مما جعل (C.G.T.U) تقرر الانضمام إليها في مارس 1923م. للمزيد ينظر: محمود آيت مدور: الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية (1830 - 1962م)، المرجع السابق، ص 90.

(3) Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p p 68 - 70.

(4) René GALLISSOT: syndicalisme ouvrier et question nationale en Algérie, revue le mouvement social, n° 66 paris, Mars 1969, p 04.

الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T):

لقد كانت تابعة للاشتراكيين وخاضعة لسيطرة القسم الفرنسي للعمال الدوليين (S.F.I.O) كان مقرها في (213 شارع باريس)، انضمت في نهاية 1920م إلى الشيوعية الدولية.⁽¹⁾ وحسب تعبير عمار أوزقان²، كانت هذه الأخيرة عبارة عن " كونفدرالية موظفين فرنسيين مع ثلة من الأهالي المجنسين "، أو أنها كانت " مجرد لجنة للدفاع عن مصالح الأرستقراطية"⁽³⁾ العمالية الأوروبية "، وبالخصوص موظفي الجهاز القومي وإطارات المصالح العمومية ... وسبب خياراتها السياسية وتوجهها الإيديولوجي ومواقفها العنصرية أدت إلى نفور العدد القليل من المنخرطين ذوي الأصول الأمازيغية والعربية منها، ولم يكن الاستعمار يمثل حسبها التناقض الاجتماعي الأساسي، وأن الحاجز الذي حال دون تحقيق التقدم والتطور كان التمسك

⁽¹⁾ René GALLISSOT: Algérie colonisée - Algérie Algérienne (1870 - 1962) Barzakh , Alger ,2007, p 17.

² عمار أوزقان: ولد في 07 مارس 1910م بمدينة الجزائر، تردد على المدرسة القرآنية في سن الخامسة والسادسة من عمره، ثم دخل المدرسة الفرنسية، مارس نشاطه منذ العشرينات وهو موظف البريد، انخرط في الشبيبة الشيوعية 1930م، أصبح أميناً للحزب الشيوعي الجزائري في إقليم الجزائر الوسطى، عضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي، أميناً للمؤتمر الإسلامي بصفة مناضل في الحزب الشيوعي الجزائري، نائب عام لبلدية الجزائر 1937م، انسحب من الحزب الشيوعي بعد التوقيع على الحلف الجرمانى السوفياتي، ثم عاد إليه خلال الحرب العالمية الثانية، نائب شيوعي عن الجزائر العاصمة في 1945م، أميناً أولاً للحزب الشيوعي الجزائري حتى 1948م، تقرب من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، في عام 1955م انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني، وساهم في تحرير وثيقة مؤتمر الصومام 1956م، أدخل السجن عام 1958م، نائب وزير الفلاحة الجزائرية 1962 - 1964م، مدير مجلة " الثورة الإفريقية " 1964 - 1965م. للمزيد ينظر: عدة بن داهة: الاستيطان والصراع حول

ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830 - 1962م)، ج2، ردمك، الجزائر، 2008، ص 489.

⁽³⁾ الأرستقراطية: ظهرت لأول مرة في بلاد الإغريق قديماً، وهي أحد أشكال الحكم " يحكم فيه أكثر من شخص، ولكن ليس كثير من الأشخاص ... وقد أطلق عليها هذا الاسم؛ إما لأن الحكام هم أفضل الرجال، أو لأنهم يعملون على تحقيق مصالح الدولة ومواطنيها "، وعليه فإن الأرستقراطية حكم الأقلية الفاضلة. للمزيد ينظر: وليام دويل:

الأرستقراطية مقدمة قصيرة جداً، ترجمة زينب عاطف، ط1، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2016م، ص 11.

الجنوبي من قبل أغلبية السكان بالإسلام"، إذا كان التوجه الإيديولوجي لـ (C.G.T) والنقابات الموالية لها مساندا للظاهرة الاستعمارية رغم التنديد بتجاوزاته، في حين كان منخرطوها يؤمنون على غرار الاشتراكيين بإمكانية ترقية شعوب المستعمرات عن طريق المدرسة الفرنسية.⁽¹⁾

تجدر الإشارة إلى أن الجزائر كانت مقسمة إلى ثلاث أقاليم فرنسية، تعتمد على المركزية في تسيير الهياكل السياسية والإدارية ليس على المستوى النقابي فقط بل حتى على مستوى الحكومة العامة وكانت الاتحادات الإقليمية الثلاثة (03): (الاتحاد الإقليمي للجزائر العاصمة، الاتحاد الإقليمي لوهران، والاتحاد الإقليمي لقسنطينة) مرتبطة مباشرة (C.G.T).⁽²⁾

ولهذا وفقا للطوابع الصادرة عن الأقاليم الجزائرية (U.D) فإن الاتحادات الإقليمية:

- **قسنطينة:** عدد المنخرطين في 1920م كانوا حوالي ألفين (2 000)، في 1921م أصبح هناك ألفين وأربعمائة وواحد وخمسين (2 451) منخرط وفي عام 1922 حوالي أربعمائة وأربعة عشر (414) وفي 1924م كان هناك ستمائة واثنين وعشرين (622) عضو في عام 1925م ما يقارب الفين (2 000) موزعون ما بين تسع عشرة (19) إلى واحد وعشرين (21) نقابة.

- **وهران:** تجاوز أعضاؤها ستمائة (600) عضو في عام 1922م إلى ألفين ومائتين وخمسين (2 250) في عام 1928م وإلى ثلاثة آلاف وثلاثمائة (3 300) في 1929م وكان عددهم في عام 1930م ثلاثة آلاف (3 000) عضو موزعون على خمس وعشرين (25) نقابة.

- **الجزائر العاصمة:** كانت الحركة مماثلة، في عام 1922م قام ثمانمائة (800) عضو بتشكيل ثمانية (08) نقابات، في عام 1928م كان هناك ثلاثة آلاف (3 000) منخرط في واحد وعشرين (21) نقابة، في عام 1929م ثلاثة آلاف ومائة وخمسين (3 150) في أربع وعشرين (24) نقابة، في عام 1930م كان عددهم خمسة آلاف (5 000) وارتفع عدد النقابات إلى واحد وثلاثين (31) نقابة.⁽³⁾

⁽¹⁾ محمود آيت مدور: المرجع السابق، ص ص 91 - 92.

⁽²⁾ Boualem BOUROUIBA, Op. Cit, p 46.

⁽³⁾ Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p p 72 - 73.

ومن خلال الندوة الجهوية للنقابات العمالية التي عقدتها (C.G.T) تحت رئاسة ليون جوهور (Léon JOUHAUX)³ في 20 جانفي 1929م، قررت إنشاء هيئة تنسيق فيما بين الاتحادات الثلاثة لأجل دراسة ومناقشة المشاكل المشتركة للعمال بالجزائر وقد نظمت هذه الهيئة يوم 16 فيفري 1930م " المؤتمر النقابي لشمال إفريقيا " بالجزائر العاصمة وشارك فيه الاتحادات النقابية الإقليمية الثلاثة للجزائر وأمين اتحادات تونس وممثل عن المغرب الأقصى وحضر المؤتمر أكثر من ثلاثمائة (300) ممثل ناقشوا المشاكل التنظيمية النقابية لشمال إفريقيا وكانت الاحتفالات بالذكرى المئوية من بين اهتمامات المؤتمرين الذين طالبوا في الأخير بالمساواة والاندماج التام والفوري ولم تنهم الاستعمار إطلاقا في هذا المؤتمر، وبالرغم من الاهتمام بالاحتفال بالذكرى المئوية لتبرهن فرنسا على قوتها وانتصارها بالجزائر، فإن هذه القوة الظاهرة كانت تخفي وراءها بدايات ضعفها بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية، وبداية تأسيس الأحزاب السياسية الجزائرية وهو ما انعكس أيضا على النشاط النقابي.⁽¹⁾

إجمالا في عام 1930م، كان لـ (C.G.T) في الجزائر من سبعين (70) إلى ثمانين (80) نقابة وأقل بقليل من تسعة آلاف (9 000) عضو منهم: المعلمين، سعاة البريد، عمال المدارس الثانوية وعمال السكك الحديدية الذين يمثلون العمود الفقري لها، لكن العمال الجزائريون غائبون عمليا.⁽²⁾

³ ليون جوهور (Léon JOUHAUX): ولد في 01 جانفي 1979 بباريس، نقابي وأمين عام لـ (C.G.T) 1909 - 1947م، كان مسؤول عن (C.G.T-F.O) 1948 - 1954م وعن المجلس الاقتصادي 1947 - 1954م ونائب الرئيس للمجلس الإداري في المكتب الدولي للعمل 1946 - 1954م، نائب فدرالية النقابات الدولية (F.S.I) 1945 - 1948م وأيضاً نائب في (C.I.S.L) 1949 - 1954م، تحصل على جائزة نوبل للسلام في 1951م تقديراً لنضاله السلمي. للمزيد ينظر: **Bernard GEORGES: le maitron dictionnaire biographique mouvement ouvrier mouvement social, paris, 2009, p 02.**

⁽¹⁾ بغداد خلوفي: الحركة العمالية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية (1954 - 1962)، رسالة دكتوراه، كلية العلوم

الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2014 - 2015م، ص ص 23 - 24.

⁽²⁾ Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA, Op. Cit, p 346.

ويرر أحد الشبان قراره المتعلق بالانضمام إلى (C.G.T) بقوله: " إن التجربة قد علمتني أن إدارة المصنع الذي أعمل فيه لا تعطي أي أهمية لمطالب العمال الأجانب الذين ينتمون إلى النقابة الفرنسية وعندما شعرت أن مصالحني في خطر قررت أن أدفع اشتراكي لـ(C.G.T) لأنها قادرة على حمايتي فيما إذا واجهتني صعوبات مع المسيرين للمصنع ولا أخفي عليكم بأنني شخصيا لم أستفد من أي تدخل نقابي للدفاع عن حقوقي ولكن بعض الزملاء الأجانب استفادوا من تدخل نقابة العمال وتحقيق مطالبهم ".⁽¹⁾

الكونفدرالية العامة الوجودية للعمل (C.G.T.U):

بسبب تبني (C.G.T) لاتجاهات مختلفة كما سبق الذكر: اتجاه معتدل وآخر ثوري، الأول يناضل على المستوى النقابي إلى ما يدعى بالنضال الاجتماعي والثاني يقدم الأولوية للمطالب الثورية التي تجذب الاهتمام للقضايا الوطنية وباستعمالها كلمة الاستقلال مما أدى بالاتجاه الأخير إلى الانفصال وإنشاء نقابة ثورية من 1921م إلى 1935م وهي الكونفدرالية العامة الوجودية للعمل (C.G.T.U) وتنتمي هذه الأخيرة إلى (I.S.R) منذ عام 1923م والتي قامت بتحديد أهدافها في مؤتمرها الرابع بموسكو (الاتحاد السوفياتي) التي تتمثلت في تعزيز النضال ضد الامبريالية وإلى استقلال الشعوب المستعمرة من خلال " تجنيد كبير للبوليتاريا التي يمكن أن تضمن نجاح الكفاح ضد الامبريالية الفرنسية ".⁽²⁾

ولذلك قررت (C.G.T.U) تكثيف نشاطها خاصة في المستعمرات ذاتها، كما أعطت تعليمات من أجل إنشاء فروع ولجان نقابية مشتركة لعمال المستعمرات في الاتحادات المحلية والإقليمية وفي النقابات وأثارت بدورها القضية الوطنية الاستعمارية ووضعتها في السياق الدولي ونددت بالحكومة الفرنسية حليفة الامبريالية الإنجليزية واليابانية واعتبرتها هي كذلك امبريالية

⁽¹⁾ أعمار بوحوش: العمال الجزائريون في فرنسا، ردمك، الجزائر، 1979م، ص 286.

⁽²⁾ René GALISSOT, Algérie colonisée - Algérie Algérienne (1870 - 1962), Op. Cit, p 17.

ووضعت مخططا لحقوق وواجبات العمال الفرنسيين ودعم حركة استقلال الشعوب المستعمرة والمضطهدة بالعمل ضد الحكومة الرأسمالية من أجل وضع حد لحملة الحرب الاستعمارية.⁽¹⁾ بالنسبة للمطالب الاقتصادية لـ (C.G.T.U) فإنها تتمثل في تجسيد وسائل الكفاح من أجل

بلوغ مطالب عمال شمال إفريقيا من خلال:

- 1- الأجر نفسه للعمل نفسه.
- 2- يوم عمل بثمان ساعات.
- 3- إلغاء "الهبة" عند التوظيف.
- 4- إستفادة العمال الأهالي.
- 5- الحق في التثبيت.
- 6- منحة للأطفال والمرأة.
- 7- إلغاء عقد العمل المفروض للهجرة.
- 8- حرية الهجرة إلى فرنسا وإلى الخارج.
- 9- تطبيق قانون العمل على الأهالي.
- 10- تحسين الظروف الاقتصادية للشباب.

كثفت (C.G.T.U) من عملها لصالح عمال المستعمرات وأعطت في هذا الاتجاه تعليمات جد محددة: العمل على تنظيم عمال المستعمرات وتحويل قوتهم إلى عامل ثوري.⁽²⁾

وبالتعاون مع (C.G.T.U) أخذت الحركة المطالبة والرافضة للنظام الاستعماري انطلاقة هامة وبشكل خاص من عام 1930م، اطلاق شعار الإضراب العام للاحتجاج ضد حرب الريف وقد نظمت سلسلة من المظاهرات العمالية في عام 1934م - 1935م في المراكز الحضرية وفي جوان 1935م ضمت المظاهرات خمسة عشر ألف (15 000) شخص من

⁽¹⁾ محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية (1919 - 1939م)، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2017م، ص ص 227 -

⁽²⁾ محفوظ قداش: المرجع نفسه، ص ص 131 - 132.

مدينة الجزائر، كما أنها تحاول تنظيم أعمال تضامنية بين عمال المدن والريف وفي عام 1934م ساند العمال الزراعيون في وهران وسيدي بلعباس وبجاية إضرابات عمال السكك الحديدية وساعدوهم في نضالهم ضد الاضطهاد، وتضاعفت الإضرابات في عامي 1934 - 1935م في وهران وعين كرمان - وادي رهيو - بولاية غليزان، وبوحنفية - ولاية معسكر، بلعباس، وبجاية...⁽¹⁾

وكان عدد أعضائها في بداية عام 1927م ما بين ثمانية آلاف (8 000) إلى تسعمئة آلاف (9 000) نقابي من بينهم ألف جزائري ومن خمسة آلاف (5 000) إلى ستة آلاف (6 000) عامل في السكك الحديدية وكانت (C.G.T.U) في الجزائر تضم سبعة (07) اتحادات محلية في عام 1930م وهي: الجزائر، البليدة، وهران، سيدي بلعباس، تلمسان، قسنطينة وعنابة.⁽²⁾

وبسبب تبني (C.G.T.U) المطالب الثورية للطبقة العاملة جعلها تتغلغل داخل أوساط العمال الجزائريين في ذلك الوقت خاصة العمال المهاجرين المتواجدين بفرنسا، في حين نفرت منها العناصر الأوروبية خاصة بسبب قراراتها الثورية المنددة بالاستعمار.⁽³⁾

كما قامت (C.G.T.U) بتأطير مؤتمر عمالي عربي أول في 15 جوان 1930م، طبقا لتوجهات الأممية النقابية الحمراء (I.S.R) التي دعت إلى توحيد جبهة العمال العرب، وبسبب قرارات السلطات الاستعمارية عقد هذا المؤتمر سرىا بباب الوادي بالجزائر العاصمة وقد أحصت لجنة التنظيم حضور ثمانون (80) مندوبا يمثلون أربعة عشر (14) جهة محلية وتكلوا باسم خمسة عشر (15) قطاعا اقتصاديا أساسيا، وكان جدول الأعمال قد حدد محاور المؤتمر في دراسة النقاط التالية: دراسة وضعية الطبقة العاملة، وسائل النضال، انتخاب لجنة تنفيذية وأمانة

⁽¹⁾ عبد القادر جغلول: المرجع السابق، ص ص 309 - 310.

⁽²⁾ Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 77.

⁽³⁾ بغداد خلوفي: المرجع السابق، ص ص 24 - 25.

من العمال الجزائريين وانتخاب ممثلين اثنين للمشاركة في المؤتمر العالمي العمالي العربي بموسكو. (1)

وتم التركيز أيضا في هذا المؤتمر حول طبيعة النقابية بالجزائر وضرورة إنشاء نقابية جزائرية، وصوت الحاضرون في الختام على لائحة تؤكد على تأسيس الكونفدرالية العامة الوحدوية الجزائرية للعمل (C.G.T.U.A)، وحتى قادة الكونفدرالية كانت مع هذا الطرح الذي رأوا أنه سيكون حتمية إذا ما أصبح العنصر الجزائري المسلم يمثل الأغلبية داخل الكونفدرالية وهذا ما أكد عليه أمينها العام مارسيل ساستر (Marcel SASTER)⁴ عندما قال: " عندما نصل إلى أغلبية جزائرية داخل الكونفدرالية الوحدوية فإننا سنصبح كونفدرالية جزائرية شئنا أم أبينا "، وكان من بين مطالب المؤتمر كذلك التأكيد بالتميز في الأجور بين العمال الأوروبيين والجزائريين والظروف الصعبة للعمال المسلمين، ووصل الأمر إلى أبعد من ذلك حينما ربط بوعلام فلاح⁵ بين مطالب العمال الجزائريين والمطالب السياسية وطالب بالنضال ضد كل النظام الاستعماري، إلا أن اللجنة التنفيذية التي انتخبها المؤتمر قد حلت مباشرة بعد المؤتمر وفشل قرار إنشاء مركزية اتحادية جزائرية. (2)

وتجدر الإشارة أيضا إلى حركة العمال المهاجرين بفرنسا التي لم تكن تتحدد حركتهم بالمطالب المادية والاجتماعية المباشرة، بل ارتبط نضالهم النقابي في آن واحد بالنضال

(1) بغداد خلوفي: المرجع السابق، ص 29.

⁴ مارسيل ساستر (Marcel SASTER): ولد في 28 نوفمبر 1903م ببولوجين، شيوعي ونقابي بالكونفدرالية العامة الوحدوية للعمل خلال العشرينات، أمين عام الاتحاد الجهوي الثامن والعشرون للكونفدرالية العامة الوحدوية

للعمل بالجزائر ما بين 1928 - 1932م. للمزيد ينظر: Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p p 471.

⁵ بوعلام فلاح: كان مناضلا بالحزب الشيوعي، انتخب أميناً للأمانة الجزائرية للمؤتمر العربي النقابي الجزائري الأول والتي كان من مهامها العمل على جزأة المنظمة النقابية، وبعد فشل هذا المشروع أسس الحزب الوطني الثوري الذي كان له خلايا بالعاصمة وتلمسان، وفي عام 1934م انسحب من الحزب الشيوعي ودفع بخلايا حزبه للانضمام إلى حزب نجم شمال إفريقيا. للمزيد ينظر: بغداد خلوفي: المرجع السابق، ص 30.

(2) بغداد خلوفي: المرجع نفسه، ص 30.

السياسي ضد الاستعمار من أجل الاستقلال الوطني، حيث شهدت باريس (فرنسا) ميلاد " نجم شمال إفريقيا " الذي يجمع العمال الجزائريين بصفة عامة والشيوعيين منهم بصفة خاصة، من جهة والشيوعيين الفرنسيين ومنظمتهم النقابية (C.G.T.U) من جهة أخرى، وكان أول تنظيم يتجاوز النضال المطلبي في إطار محاولة إصلاح النظام الاستعماري، إلى النضال السياسي من أجل استقلال البلاد وتكوين الدولة الوطنية المستقلة.⁽¹⁾

ولقد تأسس " نجم شمال إفريقيا بعد أن عرفت فرنسا خاصة أحداثا هامة كان لها الأثر الكبير في نشأته، فالفترة 1920 - 1924م هي فترة الموجة الكبرى للهجرة الجزائرية نحو فرنسا، فمن مائة وعشرين ألف (120 000) من المهاجرين المغاربة نجد مائة ألف (100 000) جزائري و عشرة آلاف (10 000) تونسي وعشرة آلاف (10 000) مغربي، ومن جهة أخرى هناك الانشقاق الذي حدث في الحزب الاشتراكي الفرنسي، قبل وبعد الثورة الروسية، ونتج عن هذا الانشقاق نشأة الحزب الشيوعي الفرنسي، الذي انضم إلى الدولية الشيوعية، هذا الحزب كان قد انخرط فيه بعض الجزائريين مثل حاج علي عبد القادر⁶ الذي هاجر إلى فرنسا قبل الحرب العالمية الأولى، وكانت الدولية الشيوعية بقيادة فلاديمير ألبينس أوليانوف لينين تعرف نشاطا كبيرا لدفع الأحزاب الشيوعية إلى الوقوف بجانب شعوب المستعمرات.⁽²⁾

⁽¹⁾ أنيسة بركات درار: محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار (ANEP)، الرويبة - الجزائر، 1995م، ص 186.

⁶ عبد القادر حاج علي: ولد عام 1883م بغليزان، تنس بالجنسية الفرنسية سنة 1911م، ناضل في صفوف الفرع الفرنسي للأممية العالمية، انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي وكان ينتمي منذ 1920م إلى اتحاد المستعمرات مع هوشي منه وقد رشحه الحزب الشيوعي تلك السنة في الانتخابات التشريعية، هو من أدخل مصالي الحاج إلى الحزب الشيوعي وساهم في تأسيس نجم شمال إفريقيا، توفي عام 1957م. للمزيد ينظر: محمد حربي: المصدر السابق، ص 180.

⁽²⁾ صالح عباد: الجزائر بين فرنسا والمستوطنين (1830 - 1930م)، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 1999م، ص 202.

وبإلحاح منها أنشأ الحزب الشيوعي الفرنسي " اتحاد ما بين المستعمرات "، الذي نظم تجمعا ضد " الفاشية الاستعمارية " في 17 أكتوبر 1924م، الذي حضره العديد من العمال المهاجرين الجزائريين وعلى رأسهم حاج علي عبد القادر الذين أدانوا " السياسة الاستعمارية لكتلة اليسار "، وفي 07 ديسمبر 1924م انعقد التجمع الأول لعمال شمال إفريقيا جمع مائة وخمسون (150) عاملا من ناحية باريس.⁽¹⁾

وقد خرج هذا المؤتمر بأفكار دعت إلى ضرورة تحقيق حرية الصحافة وإلغاء القوانين الأهلية، كما اتفق المشاركون أيضا على ضرورة تشكيل هيئة عرفت بنجم شمال إفريقيا كان ذلك عام 1925م، وضع أسسها جماعة من الجزائريين كالحاج علي عبد القادر، مصالي الحاج وأحمد بلغول، طالبت تلك الهيئة بضرورة الدفاع عن مصالح العمال الأفارقة المادية والاجتماعية، ولما كانت هذه المصالح مرتبطة بالقضايا السياسية، تحولت الهيئة إلى منظمة سياسية ابتداء من مارس 1926م، وتبنت مهمة الدفاع عن حقوق سكان منطقة الشمال الإفريقي والسير نحو التخلص من ظلم الاستعمار.⁽²⁾

وهكذا تعود مبادرة تأسيس " نجم شمال إفريقيا " إلى عبد القادر حاج علي وكان جميع أعضاء اللجنة المركزية جزائريين: إحد عشرة (11) عاملا منهم ثلاثة (03) مناضلين قدامى ونقابي واحد، اثنان (02) تاجرين، واحد (01) عاطل عن العمل، واحد (01) مدرس وخمسة (05) شيوعيين وظهر الحزب منذ البداية كجمعية وطنية مفتوحة للعمال المغاربة.⁽³⁾

ولا شك أن " نجم شمال إفريقيا " كما ذهب إلى ذلك كارلي في مقال له " في النجم، لم يكن في وسعه في البداية أن يكون له وجود ملموس إلا بمقدار الوسائل الموضوعية تحت تصرفه من

(1) صالح عباد: المرجع السابق، ص ص 203 - 204

(2) محمد شبوب: الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945م) دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران - 1، 2014 - 2015م، ص 14.

(3) بنيامين سطورا: مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية (1898 - 1974م)، ترجمة الصادق عماري ومصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002م، ص 55. أنظر أيضا الملحق رقم 02.

طرف الحزب الشيوعي الذي أعار له المقرات لعقد اجتماعاته وعمل على طبع المناشير وجريدة الإقدام في مطابع (C.G.T.U) ومن المحتمل أنه قدم له الحزب الشيوعي مساعدة مالية⁽¹⁾. وكان " نجم شمال إفريقيا " يتوجه أساسا إلى حوالي ثمانية آلاف (8 000) عامل من شمال إفريقيا المنخرطين في (C.G.T.U) وكانت دعايتها تقوم على برنامج ثوري، وفي عام 1927م أصبح وطني أكثر من ثوري وكتب خير الله الشاذلي⁷ في فيفري 1927م: " إنه ينبغي بالكفاح في سبيل الاستقلال إلى غاية تحقيقه عن طريق الوطنية الثورية " وكان يوصي " بالعمل المباشر الذي يجب الإعداد له بمنهجية "⁽²⁾.

ومما يجب ملاحظته أن العمل الوطني الذي تصدره نجم شمال إفريقيا قد وضع نفسه منذ البداية في إطار أوسع من الحدود السياسية للجزائر، فهو يهدف إلى تعبئة كل القوى السياسية الملتزمة لمكافحة الاستعمار في جميع أقطار المغرب وليس الجزائر وحدها.⁽³⁾

وكان من نتيجة ذلك أن انضم عدد كبير من رجال المغرب العربي الاسلامي إلى الحزب وخاصة من العمال الجزائريين وأصدر صحيفة ناطقة باسمها (عرفت باسم جريدة الأمة).⁽⁴⁾

(1) محفوظ قداش، جلال صاري: الجزائر صمود ومقاومات (1830 - 1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م، ص 70.

⁷ خير الله الشاذلي: ولد بتونس 10 مارس 1898م تعلم بالصادقية وبتانوية (كارنو) استهوته السياسة مبكرا فاشتغل بالصحافة النضالية، شارك في جريدة " الدستور " و " المحرر "، انتقل إلى باريس وشارك في نجم شمال إفريقيا وحضر مؤتمر بروكسل باسم النجم بجانب مصالي الحاج وشارك في جريدة " الإقدام " في عام 1929م، أسس جريدة أسبوعية تحت اسم " العلم التونسي "، وفي عام 1935م ترأس المكتب الثالث للدستور الجديد بعد اعتقال بورقيبة، توفي في عام 1972م. للمزيد ينظر: محفوظ قداش، محمد قنانش: نجم الشمال الإفريقي (1926 - 1937م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م، ص ص 71 - 72.

(2) شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة محمد حمداوي وإبراهيم صحراوي، مج 2، دار الأمة، الجزائر، 2013م، ص 555.

(3) جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار (ANEP)، الرويبة - الجزائر، 1994م، ص 184.

(4) بسام العسلي: نهج الثورة الجزائرية - الصراع السياسي، دار النفائس، الجزائر، 2010م، ص 31.

وكان عدد المنخرطين في نجم شمال إفريقيا عام 1927م ثلاثة آلاف (3 000) منخرط وفي 1929م ارتفع عددهم ليصل إلى أربعة آلاف (4 000) وكانوا خاصة من العمال، الشيء الذي يفسر الاستمرار و الانسجام الحقيقي بين المناضلين الذين كانت لهم أنشطتهم؛ وحاول النجم أن يربط علاقات مع منظمات تهتم بالمشاكل الاستعمارية " اللجنة السورية - الفلسطينية " لشكيب أرسلان و " لجنة الدفاع عن المغرب العربي " و " الاتحاد من أجل تحرير المغرب العربي ". (1)

وكما شارك نجم شمال إفريقيا في مؤتمر الرابطة المناهضة للاستعمار المنعقد في التاريخ 10 إلى 15 فيفري 1927م ببروكسل (بلجيكا) الذي طالب فيه مصالي الحاج بـ" مصادرة الملكيات الزراعية الكبرى التي استحوذت عليها الإقطاعية، عميلة الامبريالية والمعمرون والشركات الرأسمالية الخاصة وتسليم الأراضي المصادرة للفلاحين الذين حرّموا منها واحترام الملكية الصغيرة والمتوسطة ". (2)

الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين (C.F.T.C):

ظهرت النقابة المسيحية بتاريخ 13 سبتمبر 1887م في خضم تأسيس نقابة عمال التجارة والصناعة، كان هدفها مواجهة (C.G.T) واستقطاب العمال منها، بحيث كانت تقترح طريقة عمل تختلف عما تقترحه التحاليل الماركسية ولقد منحتها إيديولوجيتها التي تتبع من الديانة المسيحية الاجتماعية شرعية ومصداقية. (3)

وتم عقد جمعية عامة في يومي 01 و 02 نوفمبر 1919م بحضور مائتين (200) ممثل لثلاثمائة وخمسين (350) نقابة مسيحية وتقرر فيها إنشاء (C.F.T.C) التي تمثلت مبادئها

(1) محفوظ قداش: جزائر الجزائريين - تاريخ الجزائر (1830 - 1954م)، ترجمة محمد المعراجي، منشورات طبع

المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار (ANEP)، الروبية - الجزائر، ص 293.

(2) شارل روبيير أجبرون: المرجع السابق، ص 555. أنظر أيضا الملحق رقم 03.

(3) رشيد خطاب: أصدقاء الخاوة، ترجمة مصطفى ماضي، دار خطاب، الجزائر، 2013م، ص 339.

بالتركيز على السلم باعتباره أنه ضروري لازدهار الأمة ولتنظيم المهني، ذلك السلم الذي لا يمكن تحقيقه إلا عن طريق تكريس مبادئ العدالة.⁽¹⁾

في حين تأسست النقابة المسيحية بالجزائر في مارس 1922م في هذه الفترة تم إنشاء نقابة عمال السكك الحديدية في شمال إفريقيا وعين رئيس النقابات الجزائرية في (C.F.T.C) وقد ضمت العديد من النقابات العمالية التي كانت موجودة في الجزائر والتي تتمثل في: الكيميائيين، السيدات العاملات، الموظفين، الخياطين والسائقين وجميع هذه المنظمات هي إدارات نقابية وهي تحاول تجميع العمال من جميع أنحاء الجزائر باستثناء المناطق التي كانت بعيدة، من بين تلك المراكز ب: الجزائر العاصمة، البليدة، سيدي بلعباس، قسنطينة، عنابة وبرج بوعرييج.⁽²⁾

غير أن (C.F.T.C) بالجزائر كانت ضعيفة مقارنة بـ(C.G.T) الاشتراكية الفرنسية التي كانت تضم: المعلمون، عمال السكك الحديدية، الموظفين في البريد والجمارك وفي (C.G.T.U) أيضا التي ضمت أعضاء من المهنيين والموظفين خاصة عمال السكك الحديدية.⁽³⁾

توحيد الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T.U) + (C.G.T):

وبسبب التغيير في الوضع الدولي وظهور الجبهة الشعبية⁽⁴⁾ عام 1936م والصراعات التي عرفها العمال سواء في فرنسا أو في الجزائر، عززت نمو الوعي النقابي الذي يدعم النقابات الناشئة ولم تكن المطالب تخضع للمناقشة قبل ذلك، غير أنها عرفت نقطة تحول وكانت

(1) محمود آيت مدور: المرجع السابق، ص 97.

(2) Alexandre CHAUET: " L'Union Algérienne des syndicats chrétiens ", revue le syndicalisme chrétien, n° 117, paris, 1934, p p 912 - 913.

(3) René GALLISSOT: syndicalisme ouvrier et question nationale en Algérie, Op. Cit, p 04.

(4) الجبهة الشعبية: هي تحالف بين أحزاب اليسار بفرنسا فاز في انتخابات ماي 1936م بـ152 مقعد مقابل 122 لليمين المحافظون و 116 الوسط - الجمهوريون اليساريون والراديكاليون المستقلون - وتتكون من الحزب الراديكالي والحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي وقد ترأس حكومتها ليون بلوم حتى جوان 1937م لمواجهة خطر تنامي الفاشية التي أصبحت تهدد النظام الديمقراطي البرلماني الفرنسي. للمزيد ينظر: أحمد بهاء عبد الرزاق: " الجبهة الشعبية الفرنسية ودورها السياسي في فرنسا (1935 - 1938م) "، مجلة كلية التربية للنبات للعلوم الإنسانية، العدد 17، الكوفة، 2015م، ص ص 353 - 355.

الاستجابة بسبب الضغط من القاعدة الشعبية والأحداث السياسية بتقرير المركزان الفرنسيان في النهاية توحيد النضال والجهود لتحقيق تحسين الظروف المعيشية للعمال.⁽¹⁾ إذ يعتبر عام 1936م تاريخ فاصل في مسار النقابة الجزائرية، ذلك:

1- أن حلول الجبهة الشعبية في فرنسا غيرت ظروف الحياة السياسية في الجزائر، مما أدى إلى خلق نوعا من المناخ الديمقراطي، خاصة عندما سمح للمناضلين الجزائريين بالوصول رسميا إلى مسؤوليات نقابية وقد زاد عدد النقابيين الجزائريين بصورة محسوسة.

2- أن نتيجة إعادة توحيد النقابتين المركزيتين (C.G.T) و (C.G.T.U) كان بالتخلي عن شعار الاستقلال الوطني على حساب المطالب المشتركة لكل العمال.

وأدت هذه الإستراتيجية إلى بعض النتائج الملموسة بصورة مباشرة منها:

- تطبيق إجراءات اجتماعية في فرنسا أربعون (40) ساعة عمل في الأسبوع.
- عطلة مدفوعة الأجر.

- تنظيم العمال الزراعيين وتأسيس اتحاد مستغل للعمال المزارعين وفي خلال سنة واحدة ضم أربعون ألف (40 000) عضوا.⁽²⁾

غير أنه في وقت لاحق انتقد العمال الجزائريين والنقابيون السياسة التي كانت تنتهجها قيادة (C.G.T) وسياسة الشيوعيين عامة، وجه الانتقاد الأول إلى القادة النقابيين الشيوعيين لتخليهم عن شعار استقلال الجزائر بعد توحيد (C.G.T.U) الموالية للشيوعية و (C.G.T) التي كان يسيطر فيها الاشتراكيون آنذاك بعبارة أخرى، تبنى الشيوعيون موقف الأغلبية في المنظمة الأخيرة وألغوا من برنامجهم الكفاح من أجل استقلال الجزائر ولم يتغير شيء بهذا الشأن، لاحقا في سنوات ما بعد الحرب ولا بعد ذلك عندما انسحب الاشتراكيون ومجموعات أخرى من (C.G.T) ولم يبق في قيادتها إلا أعضاء الحزب الشيوعي الفرنسي.⁽³⁾

⁽¹⁾ Boualem BOUROUIBA: Op.Cit, p 44.

⁽²⁾ عبد القادر جغلول: المرجع السابق، ص ص 310 - 311.

⁽³⁾ زدرا فكو بيكار: المرجع السابق، ص 262.

وردت شروحات مفصلة حول الاتهام الموجه إلى قادة (C.G.T) الذين باعوا العمال الجزائريين إلى أرباب العمل وذلك في استجواب منحه قادة (U.G.T.A) لمجلة " الوعي المغاربي - Conscience Maghrébine " مباشرة بعد تأسيس مركزية نقابية وطنية جزائرية، إذ قال القادة الجزائريون: " لا نظن أن قادة (C.G.T) ارتكبوا خيانة واعية، ولا نظن أن أرباب العمل والمعمرين رشوهم، لكن (C.G.T) رفضت مطالب العمال الجزائريين، أو على الأقل لم تدافع عنها بصورة جيدة، لقد رفضت باستمرار كل المطالب التي كان من طبيعتها أن توحد العمال على المستوى الوطني ".⁽¹⁾

وجاء في الاستجواب مثلا " أن (C.G.T) لم ترغب في النضال من أجل الحد الأدنى للأجر المضمون لفائدة العمال الجزائريين، ولم تعلن عن عدم معارضتها لهجرة اليد العاملة الأجنبية، رغم وجود العديد من العاطلين عن العمل، فكانت تعارض هجرة الأجانب إلى فرنسا وفي الوقت نفسه ترفض الاقتراحات المطالبة بوقف المسابقات للحصول على مناصب وظيفية بالجزائر على السكان الجزائريين، كما كانت تمنع ممثلي الجزائر من رفع علمهم الوطني أثناء الدورات النقابية الدولية، إلى آخره ... تتلخص كل المآخذ المذكورة في الواقع في اتهامين أساسيين، حيث رفضت (C.G.T) - الشخصية الجزائرية - ووجهت نضالها بالدرجة الأولى لخدمة مصالح الأقلية الأوروبية ".⁽²⁾

ولقد كان عدد النقابيين في الجزائر عام 1936م يتمحور ما بين الأعداد التالية: السكك الحديدية: 10 000 إلى 11 000 عضوا، الموانئ والأرصفة: من 10 000 إلى 11 000 عضوا، البناء: 10 000 إلى 10 500 عضوا، المناجم: 3 000 إلى 4 000 عضوا، المعلمين: 4 000 إلى 5 000 عضوا، الغاز والكهرباء: 2 000 إلى 4 000 عضوا، تزامواي: 3 000 عضوا، المزارعون: 10 000 عضوا.⁽³⁾

⁽¹⁾ زدرا فكو بيكار: المرجع السابق، ص 262.

⁽²⁾ زدرا فكو بيكار: المرجع نفسه، ص 263.

⁽³⁾ Boualem BOUOUIBA: Op. Cit, p 46.

لكن انهيار الجبهة الشعبية في 1938م، سيؤدي إلى اضطراب الحركة العمالية في الجزائر نتيجة القمع الاستعماري حتى عام 1945م.⁽¹⁾

العمل النقابي بعد الحرب العالمية الثانية:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عادت الحركة العمالية إلى مزاولتها نشاطها النقابي والوطني فبدأت بعدة إضرابات ومظاهرات في المدن الجزائرية مثل: وهران وعنابة إلا أن الحكومة الفرنسية بدلا من أن تستجيب لمطالب الشعب الجزائري وحركته العمالية، واجهت ذلك بالرصاص والاعتقالات، ثم ارتكبت المجازر ولاسيما في 1945م وعند ذلك أدرك الشعب الجزائري وحركته بضرورة تطوير المواجهة ووضع أسس جديدة للكفاح وللنضال وخاصة بعد ما رفضت (C.G.T) أن تتناول بوضوح مسألة الاستقلال الوطني، وأصبح تأسيس نقابة مركزية وطنية على جدول الأعمال.⁽²⁾

كما شهدت الجزائر في عام 1947م أحداثا وتغيرات مثل التي شهدها العالم من تدهور في العلاقات بين الشرق والغرب، لم يستغرق الأمر أكثر من عامين انفجر الصراع بين المعسكرين (الحرب الباردة)⁽³⁾ ومخاطرها من أن تتحول إلى حرب عالمية ثالثة، والدول التي أثير قلقها هي الدول الضعيفة التي لا تزال تحت نير الاستعمار ويعانون منه.⁽⁴⁾

(1) عبد القادر جغلون: المرجع السابق، ص 311.

(2) سعد توفيق عزيز البزار: " تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر بين عامي (1830 - 1962م) "، مجلة التربية والعلم، المجلد 19، العدد 05، الموصل، 2012م، ص ص 159 - 160.

(3) الحرب الباردة: هي التغيرات الأساسية في الوضع الدولي الذي شهده العالم بعد 1945م، حيث أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي الدولتين الوحيدتين اللتان ترسمان سياسة العالم وتتنافسان على السيطرة عليه بعد أن كانت هذه الصفة مقتصرة على الدول الأوروبية الغربية، وزاد من قوة نفوذهما أنهما تزعمتا العالم في أبحاث الذرة والتقدم التكنولوجي وأصبح مصير العالم متوقفا على طبيعة العلاقات الدولية بينهما، كما أصبح العالم بأسره أسير لقرارات وسياسات وصراعات للمزيد ينظر: ايناس سعدي عبد الله: الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية (1945 - 1963م)، ط1، اشوربانيبال للكتاب، بغداد - العراق، 2015م، ص 31.

(4) Boualem BOUROUBA: Op. Cit, p 104.

وبسبب تعدد نقاط الاختلاف في (C.G.T) (الوضع العالمي، الوضع الوطني ومسألة المستعمرات) سارعت إلى الانقسام والتي دفعت إليه أيضا المركزيات النقابية الأمريكية في إطار الحرب الباردة.⁽¹⁾

وكان دور الأمريكيين في الانقسام يتضح في عام 1946م عندما احتجت (C.G.T) على إنشاء مكتب في باريس للفدرالية الأمريكية للعمل (A.F.L) غير المنتمين للفيدرالية العالمية للنقابات (F.S.M) بقيادة ايرفينغ براون (Irving BROWN)⁸ وفي جانفي 1947م قام الشيوعيين بحملة ضده متهما إياه بمحاولة إثارة انشقاق في (C.G.T) وأعلن رئيس (A.F.L) بنفسه على المساعدات المالية التي قدمت للنقابات الحرة في أوروبا مائة وستين مليون (160 000 000) دولار وساهم مؤتمر المنظمات الصناعية (C.I.O) في تقديم المساعدات في حين لا يزال تابعا لـ (F.S.M)، كان هذا نوع من خطة (مشروع مارشال)⁽²⁾ وفي (C.G.T)

⁽¹⁾ Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 281.

⁸ ايرفينغ براون (Irving BROWN): ولد في 05 أكتوبر 1911م بنيويورك، توفي في 1989م بباريس، كان مسؤولا عن الفيدرالية الأمريكية للعمال (A.F.L) في أوروبا، نظم النضال ضد تأثير الشيوعية في النقابات الفرنسية.

للمزيد ينظر: Annie LACROIX- RIZ: L'AFL le free trade union committee le département d'Etat et la scission syndicale française, revue mouvement sociale, Avril 1990, paris, p 79.

⁽²⁾ مشروع مارشال: أعلن عنه في 05 جوان 1947م من طرف جورج مارشال وزير الخارجية الأمريكية في خطبة له ألقاها بأن و.م.ا قد قررت تقديم القروض لجميع الدول الأوروبية، حيث قال: " بأن أية حكومة ترغب في أن تساهم في جهود (الانعاش الأوروبي) ستتلقى منا كل مساعدة " وفي 22 جوان 1947م أمر الرئيس الأمريكي ترومان بتأليف ثلاث لجان لتحري مقادير الثروة العامة الأمريكية وتقدير امكانيات الولايات المتحدة في تحقيق والبحث فيما إذا كان المشروع يلحق أذى أو ضررا بالاقتصاد الأمريكي وقد قدمت هذه اللجان تقريرها وأجمعت على رأي واحد وهو أن الموارد الأمريكية كافية لتمويل وتحقيق مشروع مارشال، وبعد الاعلان عن المشروع اجتمع وزيرا خارجية بريطانيا وفرنسا لتنظيم دعوة الدول الأوروبية التي تنوي أن تشترك في المشروع، ثم انضم إليهما مولوتوف وزير خارجية الاتحاد السوفياتي الذي رفض اشتراك دولته في مشروع مارشال. للمزيد ينظر: أحمد الشيباني: الأهداف الاستعمارية وراء مشروع مارشال، دار اليقظة العربية، دمشق - سوريا، 2012م، ص ص 125 - 127.

خلال الفترة من 12 إلى 13 نوفمبر 1947م صوتوا بإدانة رسمية لخطة مارشال وبأغلبية كبيرة جدا. (1)

وكما كان للإضرابات التي عرفتها فرنسا في عام 1947م تأثير كبير ومن بين هذه الإضرابات: إضراب عمال المناجم، عمال الأرصفة، المزارعين، عمال البنوك، عمال الكهرباء والغاز وقام عمال السكك الحديدية وعمال المناجم في الجزائر بالإضراب من أجل التضامن مع العمال الذين في فرنسا ودعم مطالبهم غير أن تلك الإضرابات تم قمعها بشدة من قبل وزير الداخلية جول موش (Jules MOCH)⁹ الذي كان اشتراكيا، بسبب كل هذا التمرد بطبيعة الحال في النقابات أدى إلى الاختلاف والصراع وهذا الصراع ذو طابع إيديولوجي وكانت نتيجته الانقسام. (2)

بالرغم من أن (C.G.T) أعطت أمر استئناف العمل في 08 ديسمبر 1947م، لكن الإضراب ساهم في تعميق الخلاف بين الاشتراكيين والشيوعيين وبين الشيوعيين وأصحاب الاتجاه الاستقلالي ويرجع بعض الشيوعيين أن بعض الأحزاب السياسية مسؤولة عن الانقسام

(1) Nasser DJABI: Kaidi LAKHDAR une histoire du syndicalisme algérien, chihab editions, 2005, p 282.

⁹ جول موش (Jules MOCH): ولد بباريس 1893م، انخرط في (S.F.I.O) في 1924م، كان عضوا في مجلس النواب في عام 1928م، وشغل منصب وزير الأعمال في عام 1938م ووزير الشؤون المدنية في عام 1945م، وكان وزير الداخلية في حكومة (القوة الثالثة)، يعتقد أن هدف الشيوعية وحزبها هو الاستيلاء على السلطة بالقوة، واجه على التوالي الإضرابات وخاصة الإضراب العام في نهاية عام 1947م، كان وزير الداخلية في 1947 إلى غاية 1949م، بعدها أصبح رئيس مجلس النواب ووزير الدفاع من جويلية 1950م إلى جويلية 1951م، مثل لجنة نزع السلاح التابعة للأمم المتحدة في عام 1954م، أصبح وزير الداخلية مرة أخرى، لكنه انهزم في الانتخابات العامة وتخلّى عن منصبه في عام 1961م، لكن أعيد انتخابه كعضو في الجمعية الوطنية عام 1962م، توفي في 1985م. للمزيد ينظر:

Gilles MORIN: les communistes et Jules MOCH représentations et pratiques en temps de guerre froide, CNRS édition paris, paris, 2016, p 25

(2) محمود آيت مدور: المرجع السابق، ص 273.

مدعين ذلك بالهجمات المختلفة ضد (C.G.T) وعلى وجه الخصوص أن ليون بلوم (Léon BLUM)¹⁰ مؤيد لانسحاب غير الشيوعيين.⁽¹⁾

بسبب الإضرابات، مشروع مارشال، عدم الاتفاق والفشل في الأخذ بعين الاعتبار مطالب العمال التي كانت جزءا من العمل السياسي بين الطرفين الاصلاحيون والثوريون، أدى في نهاية 1947م إلى مغادرة العناصر الإصلاحية الذين لم يتقبلوا أشكال النضال المعتمدة سواء في فرنسا أو في الجزائر وشكلوا نقابة جديدة وهي القوة العمالية (F.O).⁽²⁾

وبعد الانقسام شكلت خارطة نقابية جديدة وهي على النحو الآتي:

• الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T):

بعد الانقسام غادر بعض العمال الأوروبيين (C.G.T) وانضموا إلى (C.F.T.C) وفي (F.O) لكن العمال الجزائريين بقوا في (C.G.T)، هذه الأخيرة التي شهدت انخفاضا في عدد العمال عام 1948م لكنه انخفاض لا يبدو أنه يؤثر على نفوذها ويبين الجدول التالي عدد المنخرطين في (C.G.T) بين 1945م و1948م حسب الإحصائيات النقابية وفق الاتحادات الثلاثة:

الاتحادات الولائية	1945م	1946م	1947م	1948م
الاتحاد الولائي لنقابات الجزائر	107 142	104 834	119 510	48 039
الاتحاد الولائي لنقابات وهران	84 714	66 731	66 336	49 000
الاتحاد الولائي لنقابات قسنطينة	45 223	51 143	45 051	33 961

¹⁰ ليون بلوم (Léon BLUM): ولد في عام 1972م بباريس، انخرط في بداية عمله السياسي بالحزب الفرنسي الشيوعي إلى غاية وصوله إلى قيادة هيئات إدارية فأصبح رئيس حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية 1936 - 1937م ومن 13 مارس إلى 10 أبريل 1938م، توفي في 30 مارس 1950م. **للمزيد ينظر:**

Serge BERSTEIN: Léon BLUM, Fayard, paris, 2006, p p 835 - 827

⁽¹⁾ Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 282.

⁽²⁾ Nasser DJABI: Op. Cit, p 102.

وكانت نسبة المنخرطين في (C.G.T) عام 1948م حوالي 47.34 % من مجموع العمال.⁽¹⁾

وفي هذا الصدد يقول قايدي لخضر: " كانت انعكاسات ذلك الانقسام واضحة خاصة في الجزائر أكثر مما كانت عليه في فرنسا فقد ظل الجزائريون ضمن لجنة التنسيق للفدرالية الجزائرية وفي الاتحادات الجزائرية للنقابات المهنية التي تشكلت ضمن القطاعات المختلفة والمولين لها وغادرت العناصر التي تريد بشكل فردي، حيث غادر الأوروبيين لكن دون أن يتسببوا بأضرار أو عواقب لا من حيث التنظيم ولا من ناحية القوة والتأثير ولا على القدرة النضالية في الكونفدرالية ".⁽²⁾

كما تجدر الإشارة إلى أن التراجع في عدد المنخرطين لم يمس كل القطاعات بصفة متوازية، إذ مس أكثر عمال الدولة وعمال الصناعات الكيماوية والغذائية، في حين عرفت قطاعات أخرى تزييدا كبيرا في عدد المنخرطين مثل: عمال الموانئ، عمال البلديات، المستشفيات، النقل، السكك الحديدية، عمال الكهرباء والغاز وعمال الكتب، مما يعني أن النزيف الحقيقي وقع في القطاعات التي كان يكثر فيها العمال الجزائريون، إذ بقي تأثير (C.G.T) قويا في أوساط العمال الجزائريين وفي قطاعات الموانئ والسكك الحديدية والمناجم.⁽³⁾

بعد 1948م ارتفع عدد المنخرطين الجزائريين في الأوساط النقابية، إذ كانت الإحصائيات سنة 1953م تضم عدد المنخرطين في (C.G.T) خمسة وخمسون ألف (55 000) منهم ثلاثة وخمسون ألف وسبعمائة وخمسون (35 750) جزائري أي ما يعادل بنسبة 65%.⁽⁴⁾

⁽¹⁾ Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 290.

⁽²⁾ Ibid, p 104.

⁽³⁾ محمود آيت مدور: المرجع السابق، ص 278.

⁽⁴⁾ بغداد خلوفي: المرجع السابق، ص 51.

• **القوة العمالية (F.O):**

بعد موجة الإضرابات التي عرفتها فرنسا والجزائر بعد الحرب العالمية الثانية وبسبب فشلها، استغل معارضوا القيادة الشيوعية في (C.G.T) ليعقدوا في 18 و 19 ديسمبر 1947م مؤتمر "أصدقاء القوة العمالية" الذين قرروا تشكيل اتحاد نقابي جديد وقاموا بتسميته عند تأسيسه بباريس في 13 أبريل 1948م بـ: (C.G.T-F.O).⁽¹⁾

وتحت تأثير مكانة، اسم والعمل النضالي للمنظمة كان من الضروري أن يحتفظوا على كلمة (C.G.T)، فلذلك أصبحت النقابة الجديدة تعرف بـ: (C.G.T-F.O) وكان أمينها العام ليون جوهر والأخرى احتفظت باسم (C.G.T).⁽²⁾

لقد كانت عملية إنشاء نقابة (F.O) في الجزائر صعبة جدا وهي أكثر صعوبة من فرنسا بحد ذاتها، لأنه كان على مناضليها أن يناضلوا ضد المنظمات النقابية خاصة (C.G.T) التي كانت موجودة منذ فترة زمنية طويلة وهذه النقابة الجديدة تعتمد على العمل المهني فقط، لهذا في عام 1948م انخرط فيها عمال السكك الحديدية في الجزائر، الخميس، الثنية، البويرة، قسنطينة، عنابة، الخروب وتبسة وكذلك في وهران وفي جويلية 1948م، أعلنت (F.O) عن إنشاء ثمانون (80) نقابة مجتمعة في اثني عشر (12) اتحاد إقليمي وحسب إحصائيات أحمد عبيد فإنه في وهران كانت أربع وعشرين (24) نقابة بالفترة من 1948 - 1956م وتم إنشاؤها في ثمانية (08) مراكز من أصل سبعة عشر (17) مركز وتضم في أكثر نصفها: موظفي الدولة خمسة (05)، الخدمات العامة خمسة (05)، عمال البريد (P.T.T) ثلاثة (03)، عمال الغاز والكهرباء (E.G.A) اثنان (02)، ومن بين خمس وعشرين (25) نقابة تابعة لـ (F.O)، أعلن في مقاطعة الجزائر العاصمة بالفترة من 24 جانفي 1948م إلى 22 ديسمبر 1950م أنه توجد خمس (05) نقابات لعمال السكك، و خمسة (05) من العاملين في الخدمات العامة والصحة، ثلاثة (03) يعملون في الغاز والكهرباء (E.G.A)، ومن بين ست عشرة (16) نقابة

⁽¹⁾ Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p 93.

⁽²⁾ Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 104.

التي أعلن عنها في مقاطعة قسنطينة بين عامي 1948م - 1950م، تم تسجيل أربع (04) نقابات للسكك الحديدية و أربعة (04) من العاملين في (E.G.A).⁽¹⁾

أما عن البرنامج المطالب لنقابة (F.O) فكان يتمحور أساسا حول النقاط الآتية:

- المحافظة على الامتيازات الخاصة بالموظفين الأوروبيين في الجزائر والتي تتمتع بها كذلك أقلية من الجزائريين.

- ضرورة تطبيق في الجزائر كل القوانين الاجتماعية المطبقة في فرنسا.

- المطالبة بإعطاء المنح العائلية لعمال القطاع الفلاحي.

- تحديد الأجر الشهري الأدنى المضمون لعمال القطاع الفلاحي والذي يجب أن لا يقل عن الأجر المعتمد في فرنسا.

- تمثيل النقابات في لجنة " مخطط التجهيز الخاص بالعاصمة ".⁽²⁾

ولقد بلغ عدد المنخرطين في نقابة (F.O) سنة 1953م خمسة آلاف (5 000) منهم ألف

(1 000) جزائري يمثلون 10%.⁽³⁾

• كونفدرالية النقابات المستقلة (C.S.A):

ظهرت بشكل كبير بعد انقسام (C.G.T) في ديسمبر 1947م وكانت تجند منخرطيه في صفوف الموظفين فحسب وتتمثل مطالبها الرئيسية حول المساواة في الأجور مع العمال في فرنسا، بدأت (C.S.A) في مقاطعة الجزائر العاصمة تؤثر في العمال، ما جعلها في المركز الثالث بعد (C.F.T.C) وقبل (F.O)، في عام 1948م ويمقاطعة وهران تعززت هذه النقابة بداية من 1948م وكانت تابعة لها عشرون (20) نقابة من ستة وعشرون (26) وكانت تضم في مجملها الموظفين، أما بالنسبة في مقاطعة قسنطينة فهي تقريبا غائبة في أوساط العمال.⁽⁴⁾

⁽¹⁾ Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 284.

⁽²⁾ محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945 - 1962م) الجزائر تونس نموذجا، دار هومة، الجزائر، 2013م، ص 69.

⁽³⁾ بغداد خلوفي: المرجع السابق، ص 53.

⁽⁴⁾ Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p p 289 - 290.

وفي عام 1953م كان عدد المنخرطين فيها ثلاثة عشر ألفا (13 000) منهم ألفي (2 000) جزائري يمثلون نسبة 16%.⁽¹⁾

• **النقابات المسيحية (C.F.T.C):**

كانت موجودة في الجزائر منذ بداية 1920م، لكن بعد الحرب العالمية الثانية عرفت توسعا كبيرا وعلى الصعيد التنظيمي تشرف لجنة شمال إفريقيا على النقابات المسيحية وتتألف من اثني عشرة (12) عضوا أوروبيا وكانت برئاسة الكسندر بيار شولي (Alexandre pierre CHAULET)¹¹ وكان مكتب اتحاد الجزائر في سنة 1949م يسيره فرانسوا فرودو (François FRAUDEAU)¹² وستة (06) أوروبيون كان مهيكمل في ثلاثة (03) اتحادات ولائية.⁽²⁾

وبالرغم من الانخفاض الذي سجل بعد مجازر 8 ماي 1945م غير أن النقابات عرفت تطورا ملحوظا بعد ذلك، فقد أصبح العمال الجزائريون يمثلون أعدادا كبيرة، فقد انضموا إلى

⁽¹⁾ بغداد خلوفي: المرجع السابق، ص 52.

¹¹ الكسندر بيار شولي (Alexandre pierre CHAULET): ولد في 14 أكتوبر 1903م بحسين داي، والده كان من مؤسسي الحركة النقابية المسيحية في الجزائر و في شمال إفريقيا وأصبح والده عضوا قياديا في (C.F.T.C) بباريس، أصبح الكسندر في 1932م أمينا عاما لـ (U.R) المسيحية في الجزائر ومسؤولا عن النقابات المسيحية، أصبح عام 1937م رئيس (C.F.T.C) تولى عام 1948م رئاسة لجنة شمال إفريقيا للنقابات المسيحية، وأصبح رئيسا (C.F.T.C) بفرنسا، توفي في باريس 17 نوفمبر 1963م. **للمزيد ينظر:**

Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 389.

¹² فرانسوا فرودو (François FRAUDEAU): ولد في 11 فيفري 1912م بالبليدة، كان أمينا عاما لاتحاد النقابات المسيحية في عامي 1937 - 1939م بمقاطعة الجزائر، أصبح في عام 1946م أمينا عامل لاتحاد (C.F.T.C) بالجزائر وكان في عام 1948م أمينا عاما للجنة شمال إفريقيا للنقابات المسيحية، تولى رئاسة (U.D) بالجزائر لـ (C.F.T.C) من 1949 - 1954م، وفي نفس الوقت رئيس اتحاد أقاليم (C.F.T.C) بالجزائر.

Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA, Ibid, p 406.

للمزيد ينظر:

⁽²⁾ Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p 287.

(C.G.T) وإلى (C.F.T.C) التي تحتل المرتبة الثانية في الجزائر من حيث عدد المنخرطين.⁽¹⁾

وكان المنخرطون في (C.F.T.C) يمثلون حوالي 10% من عمال البلديات، 10% من موظفي الخدمات العامة، 15% من عمال البريد والمواصلات، 15% من عمال الكهرباء والغاز، 5% من عمال النقل، و20% من عمال صناعة الكتب، و40% من الموظفين.⁽²⁾ وفي سنة 1953م كان عدد المنخرطين في (C.F.T.C) سبعة وعشرين ألفا (27 000)

منهم خمسة آلاف (5 000) جزائري وهو ما يمثل نسبة 19%.⁽³⁾

أما بالنسبة لتوجه (C.F.T.C) فيتمثل في الالتزام بتعاليم الدين المسيحي في النضال الذي يعتمد عليه العمال وكانت شعاراتها " الأخوة العمالية "، " الاتحاد بين الفرنسيين من مختلف الأجناس والديانات " وكانت هذه النقابة ترفض الإضراب وتفضل المفاوضة والاتفاق مع أصحاب العمل، ومن خلال البيان الذي تم الإعلان عنه في سبتمبر 1947م، فإن برنامجها يتمثل في التخفيف من الأزمات والمساهمة في إيجاد مناخ يساعد على زيادة الإنتاج وازدهار الشركات وتحسين ظروف الموظفين وعائلاتهم وأيضا من أجل تعيين ممثلين في المجالس، تم إجراء انتخابات في عام 1962م والتي كانت نتائجها: ثماني (08) منتخبين لـ (C.G.T) واثنين (02) لـ (C.F.T.C) وواحد (01) لـ (F.O) بالإضافة إلى " غيوم " عامل في المستشفى من اثني عشر (12) منصب.⁽⁴⁾

⁽¹⁾ Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p 85.

⁽²⁾ Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 288.

⁽³⁾ بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص 52.

⁽⁴⁾ Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p p 288 – 289.

استنتاج جزئي:

من خلال البحث في بداية العمل النقابي في الجزائر توصلنا إلى النتائج التالية:

- أن الوضع الاقتصادي للجزائر في بداية الاحتلال كان يعاني من سيطرة الحكومة الفرنسية على الأراضي الجزائرية الخصبة وأنها كانت ترغب الجزائريين على الانتقال إلى أراضي أقل خصوبة أو العمل كأجراء في أراضيهم وبوجه الانتاج الزراعي نحو التصدير إلى فرنسا، أما بالنسبة للحركة الصناعية كانت جد محدودة بسبب الاهتمام بالانتاج الزراعي وغياب المؤسسات الكبرى.

- لقد كانت بداية الحركة العمالية بالضبط عند اصدار " قانون فالديك روسو" الذي صدر في عام 1884م الذي كان ينص على الحرية النقابية والتي تم تمديدها إلى الجزائر.

- أن أولى النقابات التي ظهرت كانت تضم في عضويتها العمال من أصل أوروبي وكانت المركزية النقابية المتواجدة بالجزائر تمثل فروعاً للمركزيات الفرنسية، ما جعل نشاطها محدود يقتصر على المطالب الاجتماعية.

- من أهم المراكز الفرنسية التي كان ينشط فيها العمال الجزائريين كل من: الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T)، الكونفدرالية العامة الوندوية للعمل (C.G.T.U)، الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين (C.F.T.C)، القوة العمالية (F.O) والنقابات المستقلة (C.S.A).

- لقد كان انخراط العمال الجزائريين بنسبة كبيرة في (C.G.T)، في حين تحتل (C.F.T.C) المرتبة الثانية ويبقى الانخراط ضعيفا في كل من (C.S.A) و (F.O) خاصة في هذه الأخيرة التي كان وجودها بالجزائر عمليا تقريبا غائبا.

الفصل الأول:

انتقال الجزائريين من الانخراط في العمل النقابي إلى

التنظيم المؤسسي:

المبحث الأول: محاولات ميلاد التنظيم النقابي المستقل.

المبحث الثاني: الاتحاد العام للنقابيين الجزائريين (U.G.S.A).

المبحث الثالث: الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (U.S.T.A).

الفصل الأول: انتقال الجزائريين من الانخراط في العمل النقابي إلى التنظيم المؤسسي.

بعدما عانت الجزائر من الاستغلال بجميع أنواعه حتى المادي والبشري ولمواجهة ذلك قاوم الشعب بكل ما أوتي وحتى بجميع فئاته وكان من بينها العمال وللقيام بذلك انخرطوا في العديد من المراكز النقابية، غير أن التي كانت متواجدة في تلك الفترة هي مراكز نقابية فرنسية فلهذا ظل نشاط الحركة النقابية في الجزائر جد محدود حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، حيث بدأت مرحلة مصيره في تاريخ النقابة الجزائرية بانفتاح الجزائريين على العالم.

وأخذت الأمور منحى متزايداً بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة بعد أحداث 8 ماي 1945م وبدأت تتضح إرهابات بروز عمل نقابي حر ومستقل على النقابات الأوروبية، كان أول عمل هو تأسيس "اللجنة المركزية للشؤون الاجتماعية والنقابية" (C.C.A.S.S) التابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D) من طرف عيسات إيدر التي تحولت في عام 1954م إلى مركز نقابي وهو: "الاتحاد العام للنقابين الجزائريين" (U.G.S.A) غير أنه لم يستطع توحيد جميع العمال، مما أدى في عام 1956م إلى ظهور مركزين نقابين من بينهما الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (U.S.T.A) المصالي والاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A).

المبحث الأول: محاولات ميلاد التنظيم النقابي المستقل:

نظرا لانعدام نقابات جزائرية كان العمال الجزائريون مضطرين بالانضمام والانخراط في المراكز الفرنسية الموجودة، خاصة المركز الذي كان مهيمنا في تلك الفترة ألا وهو الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T)، مما أدى إلى بروز بعض الإطارات الجزائرية التي حاولت رفع المطالب الاحتجاجية للجزائريين إلى مستوى نظيرتها الأوروبية لكنها لم تستطع أن تنجح في ذلك، وظلت الحركة الوطنية تسعى إلى إنشاء نقابة جزائرية خاصة فقط بالعمال الجزائريين ومن المؤشرات التي تم أخذها بعين الاعتبار للقيام بذلك هو وجود العديد من المناضلين النقابيين الجزائريين في صفوف هياكل المركز النقابي الفرنسي (C.G.T) وأغليبتهم في نفس الوقت أعضاء في حزب الشعب الجزائري (P.P.A)⁽¹⁾ والذي أصبح فيما بعد يعرف بحركة انتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D)⁽²⁾.

⁽¹⁾ **حزب الشعب الجزائري (P.P.A):** قرر زعماء حزب " نجم شمال إفريقيا " بعد حل حزبهم، تأسيس حزب جديد واجتمع مصالي الحاج وعماش عمار وراجف بلقاسم وموسوي رباح ونحال محمد الرزق وأعلنوا يوم 11 مارس 1937م تأسيس " حزب الشعب الجزائري " الذي تكون تكويننا يغاير ما كان عليه تشكيل حزب " نجم شمال إفريقيا "، إذ اعتمد حزب الشعب بالدرجة الأولى على الجزائريين وكان برنامجه مركزا على تأليف حكومة جزائرية شعبية وبرلمان (مجلس نيابي) واحترام حقوق الأمة الجزائرية وبعث اللغة العربية والاعتماد على الدين الاسلامي، ولم يكن ذلك تحللا نهائيا من الارتباط بالحركات السياسية الأخرى في المغرب العربي الاسلامي، أو تقصيرا عن تبادل الدعم ضد فرنسا من أجل الاستقلال، فكان القرار بتشكيل حزب الشعب على أسس جزائرية فقط، عملا تكتيكيا فرضته الظروف السياسية والقانونية التي جعلت من تونس والمغرب محميتين فرنسيين ومن الجزائر قطرا فرنسيا، استقبل العمال الجزائريين العاملين في فرنسا تكوين حزب الشعب الجزائري (P.P.A) بكل حماس وأعلنوا عن تأييدهم له، إلا أن بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية وفي 29 سبتمبر 1939 أصدرت الإدارة الفرنسية قرارها بحل الحزب وفي 04 أكتوبر من نفس العام تم إعتقال أعضاء هيئته الإدارية. **للمزيد ينظر: بسام العسلي: المرجع السابق، ص 37 - 41.**

⁽²⁾ Amar BELKHODJA: AISSAT Idir et Ferhat HACHED Deux syndicalistes martyrs, ANEP, Alger, 2014, p 09.

ولقد كانت فكرة إنشاء نقابة وطنية موجودة لدى مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D) ⁽¹⁾ قبل 1930م، أعرب عنها بشكل خاص مفدي زكرياء ¹³ واتبع ذلك بالمثل التونسي مع اهتمام كبير. ⁽²⁾

وكان من الصعب إنشاء نقابة وطنية قبل ذلك دون غض النظر عن ردود فعل النقابات الفرنسية الموجودة، في تلك الفترة وما كان يعتمد عليه رؤساء المؤسسات الذين لا يترددون في تسريح العمال الوطنيين، ولهذا كان على حزب (P.P.A) إنشاء أولى نقاباته التي كانت تضم حرفيين وتجار مستقلين اقتصاديا، فكان إنشاء نقابات التجار المسلمين ما بين 1943 و 1945م وابتداء من 1947م تأسست أولى الاتحادات؛ اتحادية الخزائين وأصحاب المطاعم مع

⁽¹⁾ حركة انتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D): بعدما أطلق سراح مصالي الحاج عند انتهاء الحرب العالمية الثانية بصورة رسمية ، عاد مع أنصاره إلى القيام بالنشاط السياسي، فأنشأ مع أصدقائه الدكتور الأمين دباغين وحسين الأحوال وأحمد مزغنة ومحمد خيضر " حركة انتصار الحريات الديمقراطية " (M.T.L.D) وذلك في أكتوبر 1946م وكانت الحركة قد حلت محل حزب الشعب الجزائري (P.P.A) الذي كان لا يزال منحلا، تؤيد إنشاء جمعية تأسيسية جزائرية ذات سيادة منتخبة على أساس الاقتراع العام دون تمييز، جلاء الجيوش الفرنسية عن الجزائر، إعادة الأراضي التي انتزعت وتعريب التعليم الثانوي وعودة المساجد إلى الاشراف الديني البحت، والاشترك في الانتخابات لوضع برنامجهم المطلي أمام الشعب الجزائري وليختبر فكرة استقلال الجزائر عن طريق صناديق الانتخاب. للمزيد ينظر: بسام العسلي: المرجع السابق: ص ص 43 - 44.

¹³ مفدي زكرياء: ولد في عام 1908م ببني يزقن إحدى قرى بني مزاب في الجنوب الجزائري، التحق بالكتاب لحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ الدين الإسلامي ولما بلغ السابعة من عمره انتقل إلى مدينة عنابة ليدخل المدرسة الابتدائية، في عام 1924م انتقل إلى تونس مع البعثة العلمية لتلقي العلوم الدينية، عاد إلى الجزائر في نهاية العشرينات فانخرط في حزب نجم شمال إفريقيا، ألقى الاستعمار عليه القبض في عام 1937م وبعد خروجه من السجن واصل نضاله بـ (M.T.L.D) وفي عام 1956م القي عليه القبض وأودع سجن بربروس ثم البرواقية فالحراش وتعرض في السجن إلى أشد العذاب، عندما خرج من السجن في 1959م تم أخذه إلى المغرب الأقصى ليعالج هناك وواصل الجهاد بالكلمة، توفي 1977م بتونس. للمزيد ينظر: آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية، دار المسك، الجزائر، 2008م، ص ص 157 - 163.

⁽²⁾ Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 299.

ريحاني صادق¹⁴ واتحادية البقالين مع مسعودي عمار وفيدرالية الحلاقين واتحاد تجار الخضار مع سعيد بوجروودي¹⁵. (1)

ولقد استطاع العمال الجزائريون تأسيس نقابات لهم في القطاعات الوطنية كالتجار والخبازين والصناعات التقليدية، أما بالنسبة للقطاعات الاقتصادية كالزراعة والصناعة والخدمات فضل الجزائريون الانخراط في النقابات الفرنسية خاصة في (C.G.T)، بعد سنة 1947م فقاموا بتأسيس فيها خلايا خاصة بهم، بحيث سيطروا على بعض القطاعات كقطاع عمال الموائى، النقل وقد تكفل بالإشراف على العمل النقابي قادة أكفاء من أمثال عيسات إيدر الذي سيؤسس على يديه مستقبلا الاتحاد العام للعمال الجزائريين ونقابي السكة الحديدية بوعلام بورويبة وبرز في النقابات الفرنسية نقابيون كبار تحملوا مسؤوليات كبيرة في هذه النقابات بالجزائر أمثال جرمان رابح¹⁶، لكن هذا الموقف لم يمنع (P.P.A) من محاولة تأسيس مركز نقابي خاص بهم منذ دخول العقد الخامس، رغم عدم موافقة (C.G.T) في الانفصال عنها. (2)

¹⁴ ريحاني صادق: ولد في عام 1913م بأريس في الأوراس، عضو في (P.P.A)، في عام 1943م عين أمينا في اللجنة المركزية لـ (M.T.L.D) وفي 1948م بدأ بالمشاركة في النقابات المستقلة بالجزائر، انضم فيدرالية الخبازين والمطاعم بالجزائر العاصمة. للمزيد ينظر: **Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 426**

¹⁵ سعيد بو جروودي **Said BOUDJEROUDI**: مناضل في (M.T.L.D) أصبح في عام 1948م رئيس نقابة التجار والخضر في الجزائر العاصمة، ومستشار البلدية في عام 1949م وعضو في المكتب النقابي. للمزيد ينظر:

Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Ibid, p 393.

¹⁶ رابح جرمان: ولد في عام 1916م، اشتغل عاملا بالميناء وبدأ اهتمامه بالعمل النقابي مبكرا، ناضل في حركة (M.T.L.D) وكلف باللجنة النقابية، ساهم في تفعيل العمل النقابي الوطني وشارك في تأسيس (U.G.T.A) وانتخب عضوا في أمانته العامة، اعتقل عام 1956م رفقة عيسات إيدر ولم يطلق سراحه إلا في عام 1961م، انتخب أمينا عاما للاتحاد في الفترة ما بين 1962 - 1965م، يعتبر من أبرز القيادات النقابية إبان الثورة التحريرية وفي مرحلة الاستقلال. للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة، ط1، منشورات بلوتو، قسنطينة، 2009م، ص 206.

(1) محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية (1939 - 1945م) ج2، دار الأمة، الجزائر، 2017م، ص 1088.

(2) عثمان سعدي: المرجع نفسه، ص ص 736 - 737.

وقد يكون السبب الأول الذي أدى إلى تبلور الفكرة وتطورها هو الصحة التي شهدتها الحركة الوطنية الجزائرية التي صاحبها تطور التيار المعادي للشيوعية تحت ضعف الإمبريالية، لذلك كان مسعى إنشاء مركزية نقابية وطنية مستقلة نابعا من إدارة التيار الوطني في تخلص النقابات من سيطرة الشيوعيين واتضحت رؤية (M.T.L.D) للنقابات من خلال تصريح محمد يزيد¹⁷ الذي قال أن: " مشكل النقابات مطروح من زاويتها السلبية لكن ليس فقط من زاوية إنشاء نقابة جديدة، بل من أجل التخلص من النقابات التي يسيطر عليها الشيوعيين " وأوضح ذلك أيضا بوعلام بورويبة¹⁸ الذي قال: " أنه كان لزاما علينا أن نفعل أي شيء لتضييق الخناق على نشاط الحزب الشيوعي الجزائري (P.C.A)⁽¹⁾ ومنعه من نشر

¹⁷ محمد يزيد: ولد في البلدة، أتم دراسته العليا في باريس وله شهادة ليسانس في الحقوق، عين من طرف إدارة (M.T.L.D) مرشحا في انتخابات 1948م للمجلس الجزائري، القي عليه القبض عند وصوله إلى الجزائر بقي عامين في السجن، صدر عليه حكم بالابعاد عن باريس ورغم ذلك بقي بها سرا، أصبح رئيسا لـ (M.T.L.D) بفرنسا وسيرها مدة اختفائه بباريس، فكون نواة من الجزائريين الذين قاموا بدورهم في الكفاح التحريري داخل فرنسا، أصبح عضوا في اللجنة المركزية (M.T.L.D) سنة 1952م وفي سنة 1954م قررت اللجنة المركزية إرساله إلى الخارج للاتصال بمسؤولي الحركة ونواب الجبهة، عين مع حسين آيت أحمد ممثلا للجبهة في الأمم المتحدة. للمزيد ينظر: " هؤلاء هم قادة الجزائر الثائرة وأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية "، المجاهد، العدد 01، 1956/06/01م.

¹⁸ بوعلام بورويبة: ولد ببجاية سنة 1923م كان مناضل اهتم بالنشاط النقابي، شارك في تأسيس (U.G.T.A) وكلف في أواخر سنة 1955م بمهمة الاتصال بـ (C.I.S.L) وفي أبريل 1956م سافر إلى بروكسل لطلب اعتماد (U.G.T.A)، تعرض للسجن 1957 - 1961م رفقة أعضاء الأمانة الوطنية الأولى. للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي: ، المرجع السابق، ص ص 143 - 144.

(1) الحزب الشيوعي الجزائري (P.C.A): في عام 1936م اكتمل تكوين القوى السياسية الوطنية بتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري، الذي كان قبل هذا التاريخ مجرد اتحادية تابعة للحزب الشيوعي الفرنسي ولكن هذا التغيير لم يكن إلا مجرد تغيير في المظهر وفي البنية التنظيمية فقط ولم يأت بشيء جديد فيما يتعلق بموقف الحزب الشيوعي الجزائري من المسألة الوطنية، فالتجاهل وعدم الاعتراف بالوجود الوطني للشعب الجزائري الذي تبناه كل من الحزبين الشيوعيين في فرنسا وفي الجزائر هو موقف مستمر وثابت لهذا الحزب. للمزيد ينظر: جمال قنان: المرجع السابق، ص 186.

إيديولوجياته التي تركز على صراع الطبقات والدولية البروليتاريا⁽¹⁾، لقد كانت العدوى قوية بل وخطيرة".⁽²⁾

وبالتالي فإن النقابيين في (M.T.L.D) يعارضون التوجهات الشيوعية الداخلية منتقدين شعارات " موسكو " (الاتحاد السوفياتي) ومستفيدين أيضا من الفجوة التي كانت في (C.G.T) بين النقابيين " الأوروبيين " الذين يمثلون أكبر قوة لموظفي الخدمة المدنية والخدمات العامة وبين المناضلين " الجزائريين " الذين يمثلون القاعدة العمالية التي تتحمل الإضرابات لفترة طويلة بالإضافة إلى النشاط الشيوعي والاضطرابات والاختلافات التي عرفتها ولم تنضم (M.T.L.D) إلى الحملة الشيوعية التي قامت بها حركة السلام التي دعت إليها ستوكهولم (عاصمة السويد) ضد الأسلحة النووية الأمريكية التي حسب رأيها تتحرك عندما يتعلق الأمر بالحركات الإضرابية ضد إعادة تسليح ألمانيا ولا يهتمون بالمطالب الوطنية التي يضعونها في المرتبة الثانية، أو يتم نسيانها.⁽³⁾

ويتمثل السبب الثاني في أحداث 8 ماي 1945م والتي كانت نقطة تحول في الطبقة السياسية الجزائرية التي لم تفشل ولم تستسلم بالرغم من الإبادات التي ارتكبت ضد حق الشعب الجزائري، بل جعلت نشاطها يتوسع أكثر من خلال عقد اجتماعات والقيام بالتوعية والحملات والاعتماد على الكتابة في الصحافة الحزبية التي يقومون بتحريرها، كل ذلك أدى إلى الكشف

⁽¹⁾ البروليتاريا: استخدم لأول مرة من Proletarius اللاتينية ليصف أدنى الطبقات الاجتماعية في روما القديمة، ثم إنه استخدم في زمن الإقطاع لوصف الطبقات الفقيرة الكادحة، واستخدمه كارل ماركس ليعني به الطبقة الصناعية العاملة التي توظف طاقتها البدنية لتحصيل مجرد لقمة العيش، وهي طبقة محرومة وتعمل على وسائل إنتاج مملوكة لغيرها. للمزيد ينظر: عبد المنعم الحفني: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000م، ص 156.

⁽²⁾ محمود آيت مدور: الحركة العمالية إبان الحقبة الاستعمارية (1830 - 1962م)، المرجع السابق، ص ص 286 - 287.

⁽³⁾ René GALLISSOT: Algérie colonisée Algérie Algérienne (1870 - 1962), Op. Cit, p 187.

عن قوة الوطنية لدى الجزائريين والذين قاموا بتعزيزها في جميع مجالات العمل إلى غاية الوصول حتى إلى العمل النقابي ، كل هذا أوضح قدرة الجزائريين في الحصول على مركز الريادة وفي جميع مناطق البلاد وعلى مستوى العديد من الهيئات المهنية، هذا التفاهم بين مختلف النقابات والأحزاب الوطنية كان له انعكاس وتأثير ايجابي والذي يتمثل في تحقيق النضج الكامل وإلى الوعي السياسي والاجتماعي، اللذان من خلالهما سوف تتم مواجهة القمع والاستغلال الاستعماري.(1)

ومن أجل إنشاء مركز نقابي يقول قايد لخضر¹⁹: " في ذلك الوقت كان يجب أن نعرف ما هي القطاعات الأساسية التي كانت موجودة آنذاك والتي وجدنا أن معظمها تتمثل في المناجم، الموانئ، الإدارة، المعلمين، ساعي البريد، عمال السكك الحديدية، الغاز والكهرباء، بالإضافة إلى البنوك، غير أن العمال فيها كانوا يعانون من التقسيم على المستوى العرقي والعنصري، بينما كان المطلب الأساسي للحركة النقابية في ذلك الوقت " عملا متساويا، أجرا متساويا! " يعني نهاية " التمييز العنصري " وأن تكون هناك مساواة في الحقوق على المستوى النقابي والمهني وقد تم هذا النضال على سبيل المثال في الإدارة، أين يتواجد الموظفين والمساعدين، الذين تواجدوا في مناصب التوظيف هم الإداريون والمساعدون هم المسلمون ".(2)

(1) Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 78.

¹⁹ قايد لخضر **KAIDI Lakhder**: ولد في 22 مارس 1923م بميلة، بدأ النضال وعمره 16 سنة، في 1942م انخرط في (P.C.A) واصل عمله النقابي بقسنطينة وهو من بين الذين نظموا إضرابات عمال المناجم بكويف في 1948م، في بداية 1950م تولى مهام أخرى في (C.C.A.S.S) وفي (U.D-C.G.T) بالجزائر العاصمة، انتخب لرئاسة (P.C.A) كان ممثل (C.G.T) في المؤتمر 25 الذي انعقد في 1953م، أصبح في عام 1954م عضوا مهما في (C.E) لـ (F.S.M) وفي الأمانة العامة لـ (U.G.S.A)، تم توقيفه عام 1956م واصل نضاله بعد الاستقلال ضمن (U.G.T.A)، توفي بالجزائر العاصمة في 09 ماي 2004م. **للمزيد ينظر:**

Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 411.

(2) Nasser DJABI: Op. Cit, p 112.

إلى جانب التمييز العنصري كان الجزائريون يعانون من البطالة ويقول بوعلام بورويبة: " إذ كان من الصعب تحمل التمييز الذي يعاني منه شعبنا، فماذا عن الظروف التي يعيش فيها الآلاف من العاطلين عن العمل، العاطلين عن العمل الحقيقيين؟ كان يكفي أن ندرك أنه يجب تكوين المرشحين للوظائف، ولو توظيف عدد قليل من العمال الذي يعتبر ضروريا سواء في المصانع أو الشركات أو في المزارع ".⁽¹⁾

كما يشهد سليمان رابح²⁰ ويروي هذه الصور المؤلمة عن ذلك إذ يقول: " أذكر الصفوف التي لا نهاية لها والتي يتم تشكيلها في الصباح في وقت مبكر بالجزائر، في هذه " السلسلة " المثيرة للشفقة، ينتظر الآباء بصبر حتى يتم أخذ عدد قليل منهم ليعملوا لمجرد يوم واحد، دون تعب كانوا هناك يوميا صيفا، شتاء، بحثا عن راتب والذي يكون متأخرا ".⁽²⁾

أيضا بعد إنشاء (U.G.T.T) بتاريخ 20 جانفي 1946 قام فرحات حشاد²¹ بتوجيه نداء للمناضلين النقابيين في كل من الجزائر والمغرب الأقصى وورد بيان فرحات حشاد " تعتبر (U.G.T.T) أول منظمة نقابية مستقلة في شمال إفريقيا، تتادي جميع العمال فيها إلى تنظيم أنفسهم في نقابات ذاتية وفي جميع المدن والمراكز سواء في الجزائر أو في المغرب، يمكن إنشاء فيدرالية نقابية لشمال إفريقيا في مؤتمر تاريخي وتأخذ مصير عمال شعوبنا الثلاثة ".⁽³⁾

⁽¹⁾ Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 80.

²⁰ سليمان رابح Slimane REBAH: كان عضو في (M.T.L.D) وفي الكشافة الجزائرية الإسلامية (S.M.A) تحصل على بطاقة العضوية في (C.G.T) ليتمكن من التنقل بحرية، كان أمين عام لفيدرالية البريد، ساهم في تأسيس (U.G.T.A) في 24 فيفري 1956م. للمزيد ينظر: Kamal BOUCHAMA: Ibid, p 460

⁽²⁾ Ibid, p 80.

²¹ فرحات حشاد: ولد في 14 فيفري 1914م في البرابشة العباسية بتونس، انخرط في 12 جوان 1936م في نقابة أساسية لموظفي وعمال الشركة التونسية للنقل التابعة لـ (C.G.T) وللانفصال عنها أسس في أكتوبر 1944م اتحاد النقابات المستقلة في الجنوب، الذي ظهر في 19 نوفمبر 1944م وأصبح كاتبه العام، أسس في 20 جانفي 1946م الكونفدرالية في تونس، تم اغتياله في 05 ديسمبر 1952م من طرف الفرنسيين. للمزيد ينظر: عبد الواحد الملكي: فرحات حشاد المؤسس الشاهد القائد الشهيد، ط1، دار صامد، صفاقس، ديسمبر 2012، ص ص 21 - 24.

⁽³⁾ Amar BELKHODJA: Op. Cit, p 10.

وكما تشير التقارير الرسمية إلى أن المركز النقابي (C.G.T) خصّصت ما بين ثلاثين (30) إلى خمسة وثلاثين (35) مليون فرنك لتجسيد مشروع إنشاء كونفدرالية عامة للشغل جزائرية مرتبطة بها، لكن المشروع واجهته عدة عراقيل تمثلت أساسا في معارضة الفكرة من قبل بعض العناصر في (M.T.L.D) وانعدام الإطارات النقابية في الحركة، كما كان على أصحاب المشروع أن يواجهوا عدة أطراف وهي السلطات الاستعمارية والنقابات الموجودة وكذلك أرباب العمل.⁽¹⁾

إن النقابيون الجزائريون لم يتمكنوا بالفعل من إنشاء مركز نقابي جزائري في تلك الفترة غير أنه وبسبب الأوضاع التي كانوا يعانون منها، تمكنوا من إنشاء لجنة نقابية تابعة لـ (C.G.T) في المؤتمر المنعقد في 15 فيفري 1947م (بلوزداد) حيث قامت (M.T.L.D) باتخاذ قرارات مهمة والتي ستحدد مسار الحركة النقابية، فتم إنشاء " اللجنة المركزية للشؤون الاجتماعية والنقابية (C.C.A.S.S) " بقيادة عيسات إيدير²² وبصدد هذا يقول علي عبد الحميد: " بعد مؤتمر الحركة في فيفري 1947م، بدأت فكرة الاهتمام بنقابة عمالية تتحقق لأن الطبقة العاملة لا يجب أن تكون حكرا على (C.G.T) التي تطيع الشيوعية، إنه من الضروري أن تكون للمناضلين نقابة تهتم بتكوينهم ".⁽²⁾

(1) محمود آيت مدور: الحركة العمالية إبان الحقبة الاستعمارية (1830 - 1962م)، المرجع السابق، ص 288.
(2) عيسات إيدير: ولد في 11 جوان 1915م بتيزي وزو تعلم في مدرسة قرآنية، ثم درس الابتدائية بمدرسة الأهالي، انتقل إلى تونس بين 1935 - 1937م لدراسة الاقتصاد والقانون، عاد إلى الجزائر في عام 1939م وانخرط بعدها في صفوف (P.P.A)، ثم أصبح مسؤولا عن (C.C.A.S.S) التابعة لـ (M.T.L.D) ومن المحررين الرئيسيين لجريدة " الجزائر الحرة " من 1949 - 1954م، أسس في 24 فيفري 1956م (U.G.T.A)، تم إيقافه في 23 و 24 ماي 1956م وسجن بالبروقية نتيجة تنظيم عدة إضرابات ناجحة، بالإضافة إلى جمع التبرعات ونشر الوعي الوطني المساند للثورة، تم تعذيبه من طرف السلطات الفرنسية إلى أن أستشهد يوم 26 جويلية 1959م. **للمزيد ينظر:**

لقد حضر مؤتمر (M.T.L.D) كل من عيسات إدير، عطا الله بن عيسى²³، رابح جرمان وأحمد زيتوني²⁴ وكان لمحمد بلوزداد²⁵ دورا كبيرا في تحضير المؤتمر باعتباره أحد المسؤولين الأساسيين في الحركة وقام بتكليف عيسات إدير بالاتصال بالمعنيين، وقام أيضا أعضاء (C.C.A.S.S) بعقد اجتماع آخر بمقر (M.T.L.D) لتقديم التوجيهات الجديدة والأخيرة وقاموا بتوعية المناضلين الوطنيين بمدى أهمية العمل النقابي وأنهم يجب عليهم توعية العمال الجزائريين أينما كانوا، وأنه عليهم التمسك بوظائفهم وتم أيضا وضع الأسس التي تعتمد عليها (C.C.A.S.S).⁽¹⁾

²³ عطا الله بن عيسى: ولد في 07 أوت 1925م بالجلفة، مناضل في (C.G.T) لعمال مستشفى الجزائر، في 1950م أصبح عضو في (C.E) وفي اتحاد الجزائر، حضر في ماي 1951م مؤتمر 38 لـ (C.G.T) بعد ذلك في مؤتمر اتحاد الجزائريين لخدمات الصحة من خلاله تم تعيينه كأميناً عاماً في أكتوبر 1954م. للمزيد ينظر: **Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 387.**

²⁴ أحمد زيتوني: ولد في 09 أو (29) سبتمبر 1918م بالجزائر العاصمة، كان نجارا ثم أصبح مناضلا في (C.G.T) وعضوا في اللجنة التنفيذية في اتحاد مقاطعة الجزائر وكان في جانفي 1950م ممثلا في المؤتمر السادس للخدمات العامة وبقي مسؤولا عن هذا الاتحاد. للمزيد ينظر: **Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Ibid, p 436.**

²⁵ محمد بلوزداد: ولد في 03 نوفمبر 1924م بالعاصمة، درس المرحلة الابتدائية في مدرسة بحي بلكور ثم انتقل إلى المدرسة الابتدائية العليا وسط العاصمة، تحصل على الابتدائية ثم نال شهادة موازية لشهادة البكالوريا، كما كان يزاول دروسا في مدرسة عبد الحميد بن باديس، تحصل على منصب مترجم في مصلحة قضايا الأهالي بالحكومة العامة للجزائر لكنه تخلى عنه لينخرط في العمل النضالي، حيث انضم إلى (P.P.A) في سنة 1943م، أصدر في سنة 1944م صحيفة سرية وهي "الوطن" وبعد مظاهرات ماي 1945م شارك في الحملة الانتخابية للتشريعات سنة 1946م وشارك سنة 1947م في مؤتمر (P.P.A) أين ظهرت (M.T.L.D) كغطاء جديد للحزب وتقرر فيه الإعداد للحركة المسلحة بتأسيس منظمة شبه عسكرية هي المنظمة الخاصة وتشكيل لجنة مركزية للحزب وعين عضوا فيها وفي المكتب السياسي (M.T.L.D) 1947-1949م وفي أواخر سنة 1948م أصيب بمرض السل وعلى إثره توقف عن ممارسة نشاطه النضال ودخل المستشفى بفرنسا ليموت هناك يوم 14 فيفري 1952م. للمزيد ينظر: عبد المجيد بن نعيمة: موسوعة أعلام الجزائر (1830 - 1954م)، ردمك، الجزائر، 2007، ص 346 - 353.

⁽¹⁾ Boualem BOUROUBA: Op. Cit, p 86.

ويقول أيضا قادي لخضر عند إنشاء (C.C.A.S.S) " استطاعت (M.T.L.D) من تأسيس لجنة نقابية على عكس (U.D.M.A) وكانت هذه اللجنة تضم النخبة الفكرية والتي كانت مهتمة بعالم الشغل، وأن (M.T.L.D) كانت الحزب الأكثر شعبية وذلك بسبب الاتجاه الذي تبناه بالإضافة إلى تكوينه المنظم، فلهذا قام بإنشاء لجنة نقابية للاهتمام بالعمل النقابي ولتنظيم العمال وتوجيههم أكثر وارشادهم، وأيضا لكي تقوم (M.T.L.D) بمتابعة هذه المهمة وماذا يجب الاعتماد عليه للقيام بالنشاط النقابي في إطار نضال العمال، تألفت اللجنة وبشكل رئيسي من العناصر التي كانت تمارس العمل النقابي ومنخرطة في الحركة النقابية والذين كانوا أعضاء في العديد من المنظمات النقابية ".⁽¹⁾

كما قال عبد الحميد مهري وزير سابق في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (G.P.R.A) " إن حقيقة إنشاء هذه اللجنة هو مدى استيعاب أهمية استقلال الحركة النقابية الجزائرية مثل الحركات النقابية التونسية والمغربية التي كانت مرتبطة بالنقابات العمالية الفرنسية، خاصة بـ(C.G.T) وهذه الرغبة في استقلال الحركة النقابية الجزائرية لم تتبع فقط من المطلب السياسي من أجل الاستقلال الوطني، بل استندت أيضا على الضمير الاجتماعي بالتعمق في دراسة المعاملات التمييزية للعمال المغاربة والجزائريين المتعاملة مع العديد من مراكز النقابات الفرنسية ".⁽²⁾

وبصدد تعيين عيسات إيدير مسؤولا عن (C.C.A.S.S) يقول عبد المالك تمام: " إنه ومن هذا المنصب لم يكن يسيطر فقط على مجال المعلومات والدعاية للجنة، بل كان على وجه الخصوص مسؤول عن النشاطات النقابية من عقد مؤتمرات، التخطيط للقيام بالإضراب، الاشراف على جميع المؤسسات التي من خلالها يستطيع تحقيق مطالب (C.C.A.S.S) ".⁽³⁾

⁽¹⁾ Nasser DJABI: Op. Cit, p 112.

⁽²⁾ Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 75.

⁽³⁾ Ibid, p 75.

و لقد دافعت (C.C.A.S.S) عن التوجه الوطني في العمل النقابي ووضع أعضاؤها أمامهم ثلاثة أهداف مرتبطة بشكل وثيق والتي تتمثل في:

– إنشاء خلايا (M.T.L.D) في مقرات العمل.

– تنظيم العاطلين عن العمل.

– إنشاء مركز نقابي وطني.

وكانت أهداف (C.C.A.S.S) بالفعل بمثابة مركز نقابي حقيقي وأول هيكل نقابي منظم، فلهذا حضر وفد جزائري والذي يتكون من شوقي مصطفى وعبد القادر محفوظ أعضاء في (M.T.L.D) وعطا الله بن عيسى ورابح جرمان أعضاء في (C.C.A.S.S) في المؤتمر الرابع لـ (U.G.T.T) المنعقد في عام 1951م، باعتبارهم ممثلين عن النقابات الوطنية لـ (C.G.T) بالجزائر وفي هذا المؤتمر قام الوفد الجزائري باقتراح إنشاء فيدرالية نقابية لشمال إفريقيا. (1)

وباعتبار (C.C.A.S.S) هيكل جزائري فإنها كانت تشمل العديد من الأعضاء والذين يتمثلون في كل من:

– عيسات إيدير: إطار في الورشة الصناعية الهوائية الجوية (A.I.A).

– رابح جرمان: رئيس نقابة عمال الموانئ في الجزائر العاصمة وفي اتحاد الجزائريين لنقابة عمال الموانئ وعضو أيضا في المجلس البلدي بالجزائر العاصمة.

– عطا الله بن عيسى: مناضل في المنظمة الخاصة (O.S) مسؤول عن نقابة المستشفيات في الجزائر العاصمة وعضو في اتحاد الجزائر.

– بوعلام بورويبة: عضو في المجلس البلدي وفي نقابة السكك الحديدية بالجزائر العاصمة، وعضو في اتحاد نقابات عمال السكك الحديدية في (C.G.T) بالجزائر. (2)

(1) Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 75.

(2) Boualem BOUROUIBA, Op. Cit, p p 87 - 88.

- إدريس أوجينه²⁶: عضو دائم في (M.T.L.D) ومسؤول عن لجنة التنسيق في (C.G.T).
- شرف بشيري: مناضل في (M.T.L.D) بالبلدية ورئيس نقابة المستشفيات بالبلدية.⁽¹⁾
- محمد رضاني²⁷: عضو في المجلس البلدي بالجزائر العاصمة ورئيس نقابة (R.D.T.A) وعضو في لجنة التنسيق لنقابات (C.G.T).

ويقول بوعلام بورويبة: " كثيرا ما عمل هؤلاء الأعضاء مع مناضلين من الجزائر العاصمة، قسنطينة، أو من وهران ولقد أثبتت هذه الطريقة أنها أكثر فعالية وتمتاز بأنها أقل خطورة ولا ننسى أن المناضلين النقابيين هم مثل الذين كانوا في الحزب، لم يكونوا أبدا في مأمن من البحث عنهم أو الاعتقال ".⁽²⁾

ويسبب الارتفاع في نسبة البطالة والمعاناة من التمييز العنصري وتفاقم الوضع المتدهور قام العمال الجزائريون في هذه الفترة والمنخرطين في (C.C.A.S.S) بعدة إضرابات في مناطق مختلفة من البلاد، منها إضراب جويلية 1947م حيث قام به ألفين (2 000) عامل في مناجم الكويت بإضراب لمدة سبعين (70) يوم، إضراب نوفمبر وديسمبر بوهان في البلديات، عمال

²⁶ إدريس أوجينه: ولد 17 ديسمبر 1921م بشرشال، مناضل بـ(M.T.L.D) في البلدية أصبح في عام 1940م أمين عام لنقابة (C.G.T) للمنتجات الكيماوية بالبلدية، في ماي 1950م كان ممثل في مؤتمر (U.D.A)، أصبح عضو في اللجنة التنفيذية لـ(C.G.T)، لعب دور كبير في حملة (C.G.T) للعمال المزارعين في البلدية، في 1953م شارك رسميا في المؤتمر 9 لـ(C.G.T) بالجزائر العاصمة وأصبح في عام 1954م أمين عام لـ(U.G.S.A). للمزيد ينظر: **Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p p 234 – 424.**

⁽¹⁾ Boualem BOUROUIBA, Op. Cit, p 88.

²⁷ محمد رضاني: ولد في 1911م بتوجة ولاية بجاية، انخرط في 1937 في (P.P.A)، نقابي في (C.G.T) وحتى في (C.G.T.U) كان عضوا بنجم شمال إفريقيا انخرط في (C.C.A.S.S) في 1947، بجانب عيسات إيدر لإنشاء مركز وطني جزائري، أصبح مسؤولا في (C.G.T) وعضوا في مكتب (U.D) في 1948م، بعد أزمة (M.T.L.D) في 1953م أصبح مع الأعضاء المصاليين، وانخرط في ديسمبر 1954م في (M.N.A)، كان من بين الذين أعلنوا عن تأسيس (U.S.T.A) في 16 فيفري 1956م وأصبح أمينا عاما له، تم توقيفه بعد وقت قصير من تأسيس الاتحاد وأطلق سراحه بعد الاستقلال. للمزيد ينظر: **Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 458.**

⁽²⁾ Boualem BOUROUIBA, Op. Cit, p 88.

السكك الحديدية، البريد، الكهرباء وأيضا إضراب عمال المناجم والموانئ وفي 08 و 09 ديسمبر توقف عن العمل كل من أعوان الجمارك ، عمال الكتب، عمال المتاجر الكبرى وموظفي التعليم وبتاريخ 10 ديسمبر قرر الموظفون توقيف الإضراب وفي يوم 11 ديسمبر دعت (C.G.T) واللجنة المركزية للإضرابات لتوقيف الحركة الإضرابية في كل القطاعات وفي عام 1948م كانت نفس وتيرة الإضرابات إن لم تكن أقوى، فقد أعطت نتائج جيدة خاصة في قطاع الموانئ حيث وصلت نسبة المشاركة في أغلب الحالات 100% وكانت الإضرابات تمتد حتى إلى القطاعات الأخرى.⁽¹⁾

حيث ما بين ماي وجوان عرف قطاع المناجم إضرابات طويلة المدى في الونزة ستة وسبعين (76) يوما ومزايتة تسعة وتسعين (99) يوما.⁽²⁾

وكانت مطالب المضربين تتمحور حول:

– تطبيق القانون الأساسي لعمال المناجم.

– قضية الأجور والمنح.

– إنشاء الاتحاد الجهوي لصناديق المساعدات.

ومن خلال هذه الإضرابات استطاع النقابيون المنخرطون في (C.C.A.S.S) من تحقيق

بعض المطالب العامة والتي تتمثل في:

– إنشاء الاتحاد الجزائري لصناديق المساعدات.

– إنشاء الصندوق المستقل للمعاشات المنجمية ورفع الأجور.

– حصول عمال المناجم الونزة على المنح العائلية ودفع أجور أيام الإضرابات.

وامتدت تلك الاضرابات إلى عمال مزارع العنب في متيجة ووهران وذلك في صيف العام

نفسه وفي أكتوبر شهدت إضرابات أخرى في مناجم الفوسفات والحديد بوكيد (وهران).⁽³⁾

(1) Boualem BOUROUIBA, Op. Cit, p 86.

(2) Amar BELKHODJA: Op. Cit, p 10.

(3) Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op, Cit, p 309.

ومن الطبيعي أن تقابل التعبئة الشاملة للمضربين، تعبئة لا تقل حدة من طرف الاستعمار بغرض توقيف أو تقليص الحركة المطالبة المدعومة من طرف الحزب الشيوعي الجزائري، بحيث واجهت السلطات الاستعمارية على مختلف الإضرابات منذ 1947م هو مواجهتها بالاضطهاد المتعدد الأشكال والذي كثفته إثر الإضرابات، سواء التي حدثت في نوفمبر وديسمبر 1947م أو الإضرابات التي قام بها عمال القطاع الفلاحي في شهر جوان وجويلية في عام 1948م، بحيث استهدفت فرنسا العناصر النقابية بالدرجة الأولى عن طريق التقارير والمتابعات القضائية باعتبارها عناصر محرضة، كما تم الاستجداد بجهاز العدالة لتدعيم الاضطهاد عن طريق مناقشة مشروع القانون الذي وضعه موريس شومان (Maurice SCHUMAN)²⁸ رئيس مجلس "حرية العمل" الذي كان يهدف إلى خلق النضال النقابي.⁽¹⁾

كما مس الاضطهاد العنيف ميناء الجزائر، أين تم توقيف عدة عناصر وكذلك ثلاثة (03) مسؤولين في (C.G.T) من بينهم الأمين العام للنقابة برانجي باش (Béranger BACHE)²⁹ وفي ليلة 30 نوفمبر إلى 01 ديسمبر 1947م قامت السلطات الاستعمارية بمصادرة الجريدة

²⁸ موريس شومان (Maurice SCHUMAN): ولد في عام 1911م بباريس وتوفي في 1998م، درس الأدب في جامعة باريس بعد حصوله على الليسانس في مجال الفلسفة دخل مجال الصحافة في وكالة هافاس من نهاية دراسته 1935 - 1936م، كان عضوا في (S.F.I.O) وفي 1940م ذهب إلى إنجلترا وأصبح صحفي في هيئة الاذاعة البريطانية وكان المتحدث باسم فرنسا إلى غاية 1944م، حيث ترك لندن ليشترك في معركة فرنسا مع الجيش البريطاني أصبح في عام 1945م عضوا في مجلس النواب وشغل منصب وزير الدولة وفي 1969م كان وزير الخارجية واستقال في 1973م ليكون عضوا في الأكاديمية الفرنسية في 1974م. للمزيد ينظر:

BETHOUART Bruno: Maurice Schumann et le MRP, open edition, paris; 2009, p p 38 - 42.

⁽¹⁾ محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945 - 1962م)، المرجع السابق، ص 96.

²⁹ برانجي باش (Béranger BACHE): ولد في 19 جوان 1903م بالجزائر العاصمة أصبح في عام 1945م أمين عام لنقابة عمال الموانئ بالجزائر العاصمة بقي عضو نشيط في نقابة (C.G.T) في السنوات المقبلة تم توقيفه واعتقاله بسبب إضراب عمال الموانئ نوفمبر - ديسمبر 1947م، تم انتخابه وفي 1948م كعضو في مكتب اتحاد الجزائريين لعمال الموانئ. للمزيد ينظر: **Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 388.**

الفصل الأول: انتقال الجزائريين من الانخراط في العمل النقابي إلى التنظيم المؤسسي.

النقابية " العمل " من أجل منع انتشار الأخبار العمالية وترك المجال أمام التعقيم الإعلامي الذي تقوم به الصحافة الفرنسية وإذاعة الجزائر، وكان الاضطهاد أكثر عنفا كذلك في منطقة وهران على إثر إضرابات عمال القطاع الفلاحي في جوان وجويلية 1948م، كما صعدت السلطات الاستعمارية من الإجراءات الهادفة إلى خنق إضرابات عمال المناجم في خريف 1948م، فقام وزير الداخلية الفرنسية بتاريخ 23 أكتوبر 1948م بإرسال برقيات إلى ولاية الجزائر ووهران وقسنطينة والتي تتضمن نزع اللافتات ومسح جميع الكتابات التي تمس الحكومة الفرنسية بسوء.⁽¹⁾

بالرغم من الاجراءات التي كانت تقوم بها السلطات الفرنسية لمواجهة النقابيين الجزائريين والذين نشطون في (C.C.A.S.S) سوف تعاني هذه الاخيرة من عراقيل نظرا لما كانت تقوم به لمواجهة السياسة الاستعمارية، غير أنها سوف تقوم بالتوسع أكثر في أواسط الجزائريين وينخرط فيها العديد من النقابيين ذوي الخبرة الكبيرة والذين كانوا مناضلين في مراكز نقابية، هذه اللجنة التي ستضع برنامجها من الواقع الذي يعيشه الجزائريون والذي سيكون في حد ذاته إلهاما لها.⁽²⁾

إن (C.C.A.S.S) وبالرغم من الظروف الصعبة التي تشهدها الجزائر والتي يواجهها العمال الجزائريون إلا أنها حاولت تحديد مجال معركة النضال النقابي الذي يتميز بثقله وتضحياته ونشاطه، واستطاعت أن تكون كمركز نقابي جزائري خاصة أنها كانت تضم مناضلين نقابيين مقتنعين بالمهمة الصعبة التي يجب عليهم القيام بهذا، وأن يواجهوا جميع العراقيل التي تقف في طريقهم وأنه يجب عليهم أن يجدوا أي طريقة لقيادة البلاد نحو الاستقلال.⁽³⁾

⁽¹⁾ محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945 - 1962م)، المرجع السابق، ص 96.

⁽²⁾ Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 73.

⁽³⁾ Ibid, p 73.

ولهذا في عام 1948م تم تعيين العديد من الجزائريين أعضاء في مكتب (C.C.A.S.S) هما محمد معروف³⁰ وسالم عبد القادر بابو³¹ الأكثر نشاطا في (P.C.A) إلى جانب أربعة من الأوروبيين وهم كورونوي، سولر، وأنغونين، وجاردين، وعلى الصعيد المحلي هناك ثمانية (08) مسؤولين في (C.G.T) وهم جزائريون.⁽¹⁾

ولقد كانت هذه اللجنة بالرغم أنها فرع من (C.G.T)، غير أنها أصبحت كهيئة توجيه وإدارة للحركة النقابية بالجزائر، فقد كانت تحدد بنفسها توجهاتها وأهدافها وتنتخب مسؤوليها وممثليها في مؤتمراتها وندواتها الخاصة، وكانت تشارك بصفة مستقلة في كل الندوات والمؤتمرات العمالية وكان بقاؤها داخل إطار (C.G.T) هو لمناهضة اللامبريالية فحسب قاداتها أنها تمثل مساعدة لهم في النضال الخاص بالعمال وحماية لهم من الإدارة الفرنسية.⁽²⁾

³⁰ محمد معروف: ولد في 23 فيفري 1895م بالشلف، كان مزارع، هاجر إلى باريس في بداية 1920م، شارك في الاتحاد الدولي، ناضل في (C.G.T.U) عندما كان مسؤولا عن نقابات اليد العاملة المهاجرة، انخرط في اللجنة الاستعمارية للحزب الشيوعي الفرنسي في عام 1926م إلى غاية 1932م، لعب في عام 1929م دورا كبيرا في نجم شمال إفريقيا، ساهم في تحرير جريدة " الأمل "، في 1933م استقر في ضواحي الشلف، عمل في نقابات العمال المزارعين، انضم إلى مكتب (C.G.T) أين قام باقناع العديد من العمال المزارعين بالانخراط في العمل النقابي، في عام 1937م أصبح مسؤولا عن (U.D) بالجزائر العاصمة إلى غاية 1939م، شارك في المؤتمر الرابع للكونفدرالية المنعقد في جويلية، كان عضو في (P.C.A)، وفي 1944م أصبح مساعد الأمين العام لـ (U.D-C.G.T) بالجزائر، كان ممثلا عن النقابيين الجزائريين في المؤتمر السادس والعشرين (26) لـ (C.G.T) المنعقد بباريس ما بين 08 - 12 أبريل 1946م لعب دورا كبيرا في الحركة الإضرابية نوفمبر - ديسمبر 1947م عندما كان عضوا في اللجنة المركزية للإضرابات التابعة لـ (C.C.A.S.S) منذ 1949م كان أمين عام لـ (C.G.T) للعمال المزارعين. للمزيد ينظر: **Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 416 – 417.**

³¹ سالم عبد القادر بابو: ولد في 08 أوت 1919 بالبرواقية كان عضو في (C.C.A.S.S) في عام 1950م، في نفس الوقت أمين عام لـ (C.G.T.U) بالبليدة وعضو في (C.E) وفي (U.D) بالجزائر العاصمة بداية من 1951م أصبح أمين عام لـ (U.R) بالبليدة، أصبح عام 1954م عضو في اللجنة المسيرة لـ (P.C.A). للمزيد ينظر: **Kamel BOUCHAMA: Op. Cit, p 287.**

⁽¹⁾ Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 295.

⁽²⁾ بغداد خلوفي: المرجع السابق، ص ص 55 - 56.

وكان الممثلون يتدخلون منذ سنة 1948م في مؤتمرات (C.G.T) وحتى داخل (F.S.M) التي كانت (C.G.T) منخرطة فيها، كان يمثل (C.C.A.S.S) أنذاك كل من قايدي لخضر، إدريس أوجينه وأنديري رويز (André RUIZ) ³².⁽¹⁾

واستمرت جهود المناضلين النقابيين وتكثفت في كل أماكن العمل، اللقاءات والاجتماعات سواء كانت سرية أو مرخصة، لكي يصل هذا العمل إلى جميع طبقات الشعب الجزائري بما في ذلك العاطلين عن العمل، هكذا تصرف المسؤولون مباشرة في البيئة التي يعيشون فيها وكان الهدف الرئيس هو الوصول إلى أكبر عدد ممكن من السكان وجعلهم يدركون معنى احترام شخصيتهم والحق في التصرف بأنفسهم وبكل حرية.⁽²⁾

ويقول بوعلام بورويبة: " نحن ننظر إلى العمال ونعمل على تحسين ظروف معيشتهم ولم يجعلنا ننسى أولئك الذين يعانون أكثر بسبب عدم وجود مناصب العمل، كانت هذه الحالة الأكثر انتشارا وكان من الضروري مساعدتهم على تشكيل منظماتهم الخاصة وإعداد برنامج عمل قادر على مكافحة آفة البطالة بأكبر قدر ممكن من النجاح ".⁽³⁾

وقد كان لإصرار مناضلي (M.T.L.D) والدعم المقدم من طرف اللجنة أثر كبير في تحقيق نتائج مهمة، بحيث ظهر عبر القطر الجزائري عدد معتبر من لجان العاطلين عن العمل، مما استوجب إنشاء تنسيقية وطنية لتأطيرها وسارت الأمور إلى تكوين " فيدرالية

³² أندري رويز (André RUIZ): ولد في بداية الحرب العالمية الأولى ببشار، كان عضو في (C.G.T) نقابي شيوعي مثالي، بعد 1945م أصبح مسؤولا عن نقابة البريد وأصبح أمينا عاما لـ(C.G.T) بالجزائر، في 1948م انضم إلى مكتب (U.D-C.G.T) وإلى (C.C.A.S.S)، قاد إضرابات 1952 - 1953م إضراب عمال الموانئ ضد شحن السفن الموجهة إلى الهند الصينية تم اعتقاله في 15 أوت 1958م وسجن بسجن بربروس. للمزيد ينظر:

Kamal BOUCHAMA: Op. Cit , p 464.

⁽¹⁾ بغداد خلوفي: المرجع السابق، ص 57 - 58.

⁽²⁾ Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 79.

⁽³⁾ Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p 88.

الفصل الأول: انتقال الجزائريين من الانخراط في العمل النقابي إلى التنظيم المؤسسي.

العاطلين عن العمل " والتي كان على رأسها محمد فلوس³³ الذي استطاع أن يقوم بعمل جيد لصالح هذه الفئة. (1)

وبسبب الضغط الكبير من طرف " فيدرالية العاطلين عن العمل " تمكن المناضلين الأعضاء في (M.T.L.D) من تحقيق عدة مكاسب تتمثل أهمها في مصادقة الجمعية الجزائرية على القانون الذي ينص على وضع نظام لمساعدة العمال الجزائريين الذين يعانون من البطالة الإرادية. (2)

ويتضح ذلك في كلمة ألقاها قايدي لخضر في المؤتمر 29 لـ (C.G.T) في جوان 1953م الذي أشار إلى الأهداف التي تم تحديدها في الجزائر: " إن جهودنا موجهة لتنظيم العمل للعمال الذين يعملون بصفة دائمة مثل: عمال المناجم، عمال الموانئ، عمال البناء، والعمال والمزارعين - لتصل إلى تنظيم العاطلين عن العمل " وأيضا من أجل ذلك عقدت (C.G.T) مع الفيدرالية الجزائرية للعاطلين عن العمل من الأمانة العامة لـ (M.T.L.D) مؤتمرا جزائريا في 27 جانفي 1954م لمحاربة البطالة. (3)

وبصدد ذلك يقول عيسات إيدير: " كان العاطلون عن العمل وبسبب مشاكلهم المتعددة إلا أنه من خلال إنشاء فيدرالية لهم والتي سوف تتابع أوضاعهم عن قرب، أصبح لا يمكن الاستغناء عنهم ضمن العمل النقابي، كان علينا أن نقوم بعمل موحد، لأن معظم العمال

³³ محمد فلوس: مناضل في الحركة الوطنية كان إلى جانب عبان رمضان، أصبح رئيس فيدرالية العاطلين عن العمل، كان عضو في (P.C.A) وفي جبهة التحرير الوطني وكان من أول مناضلي الجبهة في الجزائر العاصمة وكان أيضا قريب جدا من عيسات إيدير وفي بلد انتشرت فيه البطالة كان على العمال أو الذين لهم وظائف أن يهتموا بالفئة الأكثر حرمانا وأن يقوم المسؤولين بالدفاع عنهم. للمزيد ينظر:

Kamal BOUCHAMA: Op. Cit , p 375.

(1) محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945 - 1962م)، المرجع السابق، ص ص 85 - 86.

(2) محمود آيت مدور: المرجع نفسه، ص 86.

(3) René GALLISSOT: Algérie colonisée Algérie Algérienne (1870 - 1962), Op. Cit, p p

الجزائريين كانوا في القطاع الزراعي وفي قطاعين آخرين حيث كانوا يتواجدون بنسبة كبيرة وهما المناجم والموانئ، إلى هنا يمكننا أن نضيف العاطلين عن العمل الذين سيكونون هدفا للحركة الوطنية".⁽¹⁾

ولم يقتصر نشاط الفيدرالية واللجان المحلية التابعة لها على المطالبة بالعمل بل تعداه إلى المطالبة بوضع حد للظاهرة الاستعمارية ويظهر ذلك جليا من خلال البرنامج الذي تبنته والذي يهدف إلى:

– وضع حد للاستيطان الأوربي في الجزائر.
– إلغاء منحة الثلث الاستعماري (33% من الأجر) التي تقدم لكل موظف أوروبي يقبل العمل بالجزائر.

– المطالبة بإلغاء الدخلين في الأسرة الواحدة.

– المطالبة بالمساواة في الأجر الأدنى المضمون بين كل القطاعات.

– النضال من أجل استفادة عمال القطاع الفلاحي من المنح العائلية.

– المطالبة بوضع نظام موحد للضمان الاجتماعي ونظام القطاع.

– المطالبة بالزيادة من مراكز التكوين المهني والتكوين الإداري.

– السعي نحو التصنيع في الجزائر.

– المطالبة بإلغاء النظام الاستعماري عن طريق وضع نظام يرتكز على الاقتراع العام.

وطرحت الكلمات التي تعكس مواقف بعض النقابيين بشأن المسألة الوطنية في العديد من المؤتمرات لـ(C.G.T)، حيث قاموا بطرح أسئلة بشكل واضح وقاموا بالربط بين نضال العمال والنضال الوطني وقالوا: " إن العمال يدركون بشكل متزايد أن نضالهم من أجل مطالبهم لا ينفصل عن النضال من أجل الحرية".⁽²⁾

⁽¹⁾ Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 81.

⁽²⁾ Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 298.

ولهذا تدخل علي الماجي بن إسماعيل³⁴ بتكليف من (C.C.A.S.S) في المؤتمر المنعقد من طرف (C.G.T) في 1948م لتوضيح الجانب الاستغلالي والمتدهور الذي يعيشه الشعب الجزائري والذي يعاني منه حيث قال: " من واجبي أن ألفت انتباه المؤتمرين الحاضرين إلى الوضع الحالي للعمال الجزائريين، ليس فقط أنهم يناضلون ضد شبح أرباب العمل أو من أجل تحسين ظروف المعيشة فقط، بل من أجل محاربة النظام الذي مر عليه زمن طويل والذي يجب علينا إدانته ".⁽¹⁾

ويعبر مسؤول آخر وهو دحمان قسوم³⁵ عن الهدف نفسه في مؤتمر انعقد من طرف عمال السكك الحديدية الجزائرية في فيفري 1949م عندما دافع باللغتين العربية والفرنسية " على أن يكون الاتحاد أكثر ثقة مع الجماهير المسلمة ومن أجل تحرير الشعب الجزائري من الموالين للاستعمار " وقاد بنفسه وفد في مؤتمر السلام العالمي الذي عقد بباريس (فرنسا) في 20 أبريل 1949م وصدر بيان هذا المؤتمر يدين الاستعمار ويؤكد حق الشعوب في تقرير مصيرها ويدعم الكفاح من أجل الاستقلال، حضر أيضا مؤتمر (F.S.M) الذي انعقد في جويلية 1949م وأوضح فيه أبعاد الاستعمار في الجزائر السياسية، الاقتصادية والاجتماعية وقام

³⁴ علي الماجي بن إسماعيل: ولد في مارس 1919م بالجزائر العاصمة، كان مسؤول عن السكك الحديدية بالجزائر (C.F.R.A) وكان في عام 1948م عضوا في (U.S.C.A) وفي (C.C.A.S.S) وكان أمينا مساعدا في نقابة (C.G.T) للنقل وفي عام 1950م جمع بين وظيفتين أمين عام للنقابة السكك الحديدية والطرق الجزائرية (C.F.R.A) وعضوا في (C.C.A.S.S)، تم انتخابه في 1953م أمينا عاما للنقابة الجزائرية للنقل. للمزيد ينظر:

Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 392.

⁽¹⁾ Kamal BOUCHAMA: Op. Cit , p 77.

³⁵ دحمان قسوم: ولد في 03 أوت 1912م بأقبو (بجاية)، كان سائق، أصبح بعد الحرب العالمية الثانية مناضلا نشطا في (C.G.T) و (P.C.A) وفي نهاية عام 1940م أصبح مسؤولا في (U.D.A) وفي (C.C.A.S.S) ، كان في عام 1950م عضو في رئاسة (P.C.A) وعضو في لجنة تحرير جريدة " الجزائر الجديدة " وكان عضوا نشطا في نضال العديد من العمال، شارك في المؤتمر العالمي للسلام وفي مؤتمر (F.S.M) بميلان (إيطاليا). للمزيد ينظر:

Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 408.

بعرض مختلف الأعمال الثقافية في النضال ضد الإمبريالية (ضد خطة مارشال، حرب الفيتنام وإدراج الجزائر في الميثاق الأطلسي).⁽¹⁾

أما بالنسبة لعطا الله بن عيسى قام بالمزيد من الأعمال خلال انعقاد مؤتمر (C.G.T) في عام 1951م حيث حضر باسم (C.C.A.S.S) وبعد حصوله على الإذن ومن خلال مداخلته التي بدأت كأنها بيان حقيقي لبرنامج محتمل لنقابة جزائرية ثورية، ذكر النضال الوطني للشعب الجزائري منذ البداية ودمج الممارسات الاستعمارية التي فرضت على الجزائريين ولم يكن خطابه يخلو من الوضوح والشجاعة، خاصة عندما تحدث عن موظفين في الحكومة مثل: نايجلن وليونارد والتطرق إلى آلية الاستغلال الاستعماري وضرورة الكفاح والالتزام من العمال وختم مداخلته بـ: " من خلال نضالنا المنظم، من أجل مطالبنا الفورية التي تتمثل في الحرية والاستقلال وضعت الطبقة العاملة في بلادنا نفسها في طليعة الحركة الوطنية؛ التي تعطينا مضمونا ديمقراطيا هي بحد ذاتها عمل الجبهة المنظمة لمناهضة الإمبريالية التي تستحق ذلك غدا وستقود الجماهير إلى النضال من أجل تحرير الجزائر ".⁽²⁾

وانتقد النقابيون الجزائريون الذين ينتمون إلى (M.T.L.D) المناضلين الأوروبيين الأعضاء في (C.G.T) بترفعهم عن مطالب العمال الجزائريين وأن (C.G.T) ركزت على المطالب الاجتماعية دون النظر في مسألة القضية الوطنية.⁽³⁾

ويقول قايدي لخضر: " نحن في ذلك الوقت وفي تلك الظروف أكدنا دائما على ضرورة الاتحاد من أجل إضفاء الطابع الجزائري على الحركة النقابية، حركة نقابية ديمقراطية وكانت الجلسات مفتوحة لجميع المناضلين وأيضا للعمل النقابي بالدفاع عن مطالب العمال والجماهير الكادحة الذي يعتبر جزءا لا يتجزأ من النضال العام للشعب الجزائري من أجل تحرير وطنه وتحقيق حريته واستقلاله فاستخدمنا مصطلحات مناسبة وكذلك قمنا بدعوة جميع المناضلين

(1) Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 299.

(2) Kamal BOUCHAMA: Op. Cit , p78.

(3) Amar BELKHODJA: Op. Cit, p 13.

ليس فقط بإجراء العديد من الاتصالات من أجل ذلك، بل لقد قمنا بكل شيء لتكوين مناضلين وطنيين يسيرون بعض المنظمات وذلك من خلال ضمان احترام أشكال الديمقراطية النقابية بشكل عام".⁽¹⁾

ولذلك كان جميع الأعضاء المنخرطين في لجنة (C.C.A.S.S) مسؤولين نقابيين: عطا الله بن عيسى، رابح جرمان، بوعلام بورويبة ومحمد رضاني وعندما يكون هؤلاء متواجدين تتم مناقشة المواقف بموضوعية، لأن النقابيين لديهم نفس الآراء للمطالب التي يقدمها عمال الشركات الذين ينتمون إليها ونفس الرؤية التي يرون بها المشاكل المتواجدة والمتعددة وما هي الظروف التي في من خلالها يجب تطوير النضال من أجل تحقيق المطالب والوصول إلى نتيجة ناجحة.⁽²⁾

وبفضل نشاطها والاهتمام بها من طرف الجزائريين أصبحت (C.C.A.S.S) تتألف من ثمانية وخمسين (58) عضوا في عام 1950م، واحد وثلاثون (31) جزائريا، وسبعة وعشرون (27) أوروبيا، أما المكتب التنفيذي فكان يتألف من خمسة عشر (15) عضوا تسعة (09) جزائريين وستة (06) أوروبيين وكانوا كلهم مناضلين في (C.G.T) منذ عدة سنوات وهم: براهيم موسى، علي بن إسماعيل، دحمان قسوم، وأحمد حمياني، بوديا بشير مراد، عبد القادر قنطاري، براهيم سمسجاني، سلالي محمد ولخضر قايدي، أما الأوربيون فهم: بلاش موان، أندري كوروني، أندري رويز، كسافيي رويشراني، بيار ليدي، وأندري فيلاتا وإن كانت أمانة هذه اللجنة يقودها أوروبي وهو أندري رويز، إلا أن من بين الأربعة أعضاء في الأمانة، نجد ثلاثة جزائريين وهم: براهيم موسى، علي إسماعيل، ودحمان قسوم، أما المنصب الرابع فكان لبلاش موان.⁽³⁾

(1) Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 114.

(2) Nasser DJABI: Op. Cit, p 114.

(3) Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 346.

وكما عرفت الحركة النقابية في الجزائر توسعا كبيرا في عدد الإطارات على المستوى الجهوي، فقد كان يسير الإتحاد الإقليمي يوسف بريكي، والإتحاد الوهراني بشير مراد بوديا³⁶، وكانت الكثير من الاتحادات المهنية مسيرة من طرف الجزائريين.⁽¹⁾

وفي هذا الصدد يقول لخضر: " أنه مع كل الجهود الجزائرية المبذولة في الماضي وصلنا مع ذلك إلى حركة نقابية مختلفة جوهريا في عام 1953م وفي بداية 1954م، حيث من عام 1943 إلى 1944م فيما يتعلق بالهيكل قمنا بإعادة الهيكلة على أساس الحركة الجزائرية على شكل خطة عمودية، لقد أنشأنا نقابات جزائرية في كل مكان وكانت هذه النقابات في معظمها يسيرها جزائريون أو على الأقل مشاركة قوية من عناصر ذات أصول جزائرية، أفقيا لقد دمرنا أسطورة اتحاد المقاطعات (المرتبطة بفكرة أن الجزائر ذات ثلاث مقاطعات فرنسية) أولا بتقسيم المقاطعات إلى قسمين أي إلى اتحادات إقليمية، في قسنطينة لم يكن الأمر سهلا بسبب اتساع المساحة ولكن أيضا لأسباب سياسية قمنا بإنشاء إقليم عنابة في 1951 - 1952م كنا قد قمنا بذلك بالفعل، أيضا قسمنا اتحاد الجزائر إلى قسمين مع تأسيس اتحاد البليدة، قمنا بتقسيم اتحاد وهران إلى قسمين مع إنشاء اتحاد إقليم سيدي بلعباس والشيء المهم أيضا أننا وضعنا جزائريين على رأس كل هيكل من الهياكل الجديدة ".⁽²⁾

غير أنه إلى غاية 1951م لا تزال هناك ظاهرة التمييز بين الأوروبيين والجزائريين وتابعت (C.C.A.S.S) عن قرب ذلك وعبر عيسات إيدير عن أسفه في اللامساواة حيث قال: " لقد

³⁶ بشير مراد بوديا: ولد في 15 أبريل بتلمسان درس في مدرسة فرنسية، تحصل على شهادة التعليم الابتدائي في 1935م، انخرط في عام 1938م في (P.P.A)، ذهب إلى وهران في عام 1944م، التحق في عام 1947م بالمكتب النقابي لـ (C.G.T) لعمال المستشفيات، فيما بعد أصبح أمينا عاما لها، انتخب على رأس اتحاد (C.G.T) بوهران في عام 1954م، أصبح أمينا عاما لـ (U.G.S.A) إلى جانب قايد لخضر، تم اعتقاله في 1955م وأطلق سراحه بعد توقيع اتفاقيات إيفيان 1962م بعد الاستقلال أصبح أمينا عاما لفيدرالية (U.G.T.A) للصحة. للمزيد

Kamal BOUCHAMA: Op. Cit , p p 438 – 439.

ينظر:

⁽¹⁾ Nasser DJABI: Op. Cit, p 162.

⁽²⁾ Ibid, p 162.

وافقت النقابات على نوعين من الحد الأدنى للأجور، الأول للوظيف العمومي والآخر للصناعة ما ترك تمييز جذري في الرواتب، مرتفعة للعمال المؤهلين ومنخفضة للأيدي العاملة الجزائرية، هناك لا مساواة واضحة بين العمال في كل الاتحادات".⁽¹⁾

وفي 04 - 05 - 06 أفريل 1953م عقدت حركة (M.T.L.D) مؤتمرها الثاني في ساحة شارتر بالجزائر العاصمة وتعرضت فيه حصيلة النشاطات المقدمة إلى انتقادات من طرف مناضليها وفي هذا المؤتمر تم مناقشة كل المسائل بصراحة تامة، بحيث خرج الحزب من الشعارات الجوفاء وكان المناضلون النقابيون جد مقتنعين بنتائج المؤتمر في النقطة المتعلقة بإنشاء مركزية نقابية وطنية بحيث أن مشاركة كل من عيسات إيدير وعطا الله بن عيسى وبوعلام بورويبة ورابح جرمان في المؤتمر بصفتهم أعضاء في (C.C.A.S.S) ساهم في إعطاء أكبر أهمية للنقاشات المتعلقة بالحركة النقابية.⁽²⁾

ولهذا فكروا في إيجاد دعم خارجي بالتوجه إلى (C.I.S.L) في بروكسل (بلجيكا) وليس إلى (F.S.M) التي كانت تدعم (C.G.T) المعادية لوطنية (M.T.L.D) وإرسال خيوان في مهمة بروكسل من أجل الحصول على مساعدة (C.I.S.L) في إنشاء مركزية مشابهة للاتحاد العام التونسي للشغل (U.G.T.T)⁽³⁾ التونسية إلا أن المسألة لم تلق استجابة.⁽⁴⁾

⁽¹⁾ Amar BELKHODJA: Op. Cit, p 18.

⁽²⁾ محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغربية بين (1945 - 1962م)، المرجع السابق، ص 88.

⁽³⁾ الاتحاد العام التونسي للشغل (U.G.T.T): تكون عن طريق اندماج اتحاد النقابات المستقلة للجنوب واتحاد النقابات المستقلة للشمال وفيدرالية الموظفين التونسيين وانعقد المؤتمر التأسيسي يوم 20 جانفي 1946م بقاعة الخلدونية بتونس، حضر في المؤتمر خمسين (50) نقابة مستقلة وهي تتوزع على النحو الآتي: تسعة وعشرون (29) نقابة تابعة لاتحاد صفاقس، إحدى عشر (11) نقابة تابعة لاتحاد الشمال والبقية من مختلف مناطق البلاد، بالإضافة إلى ثمانية عشر (18) نقابة مكونة لفيدرالية الموظفين التونسيين وتم انتخاب فرحات حشاد أمينا عاما للاتحاد، كما تم انتخاب أمينين مساعدين وهما كيلاني الشريف وصحبي فرحات. أنظر: محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغربية بين (1945 - 1962م)، المرجع السابق، ص ص 211 - 213.

⁽⁴⁾ Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p 88.

كما أنه أيضا منذ مؤتمر 1953م ستبدأ معاناة (M.T.L.D) من القيادة المزدوجة والتي يميزها رئيس في إقامة جبرية بفرنسا وبعيد عن نشاط الحزب في أرض الوطن ولجنة مركزية جديدة تسعى إلى البحث عن السبل الكفيلة لاسترجاع ثقة القاعدة والتدعيم الكامل ، يقول بوعلام بورويبة: " إن سير الأحداث لم تستجب للأسف لأماننا، لأن المواقف مختلفة وكانت الصعوبة تزداد أكثر فأكثر وإن رفض اللجنة المركزية لمطالب مصالي الحاج التي تتعلق أساسا ب: التمتع بكامل السلطات وبحق القرارات ورئاسة الحزب مدى الحياة تعتبر بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس والتي أدت إلى انقسام الحزب ".⁽¹⁾

إن القرارات الهامة التي اتخذت في المؤتمر الثاني للحركة لم تصمد أمام الصراع بين الرئيس واللجنة المركزية، كما أن القلق الذي بدأت تحس به القاعدة بدأ يقتل شيئا فشيئا الآمال التي تولدت عن الاجتماعات الأخيرة للحزب وقد تأثرت (C.C.A.S.S) كذلك بالأزمة، إذ أن أهم القرارات المتعلقة بعالم الشغل وخاصة المتعلقة بإنشاء المركزية النقابية الوطنية، لا يمكن في مثل هذا الجو أن تجد طريقها إلى التنفيذ فكيف يطمح إلى مثل هذا المشروع بدون الدعم المعنوي والبشري والمادي من طرف الحزب.⁽²⁾

⁽¹⁾ Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p 127.

⁽²⁾ محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945 - 1962م)، المرجع السابق، ص 89.

المبحث الثاني: الاتحاد العام للنقابين الجزائريين (U.G.S.A):

إن الأوضاع المتدهورة للحالة الاجتماعية بالجزائر استمرت إلى غاية بداية الخمسينات فقد ظلت تتميز بالارتفاع في نسبة البطالة والمعاناة من التمييز العنصري بالإضافة إلى ضعف القدرة الشرائية إلى حد كبير وذلك بسبب التضخم وتجميد أجور بعض العمال.⁽¹⁾

وبصدد هذا يقول بينوا فراشون (Benoit FRACHON)³⁷ الأمين العام لـ (C.G.T) عندما قام بزيارة إلى الجزائر تضامنا مع ضحايا زلزال أورليانزفيل (الشلف)، هناك لاحظت ما كان واضحا: " مليون ونصف (1 500 000) من العاطلين عن العمل، السكان يعانون من المجاعة، انتشار الأحياء القصديرية والتمييز العنصري ".⁽²⁾

ويعتبر المسؤولون أن السبب الرئيسي لهذه الوضعية المتدهورة للعمال هو الاستغلال الاستعماري، إذ كل العمال الجزائريين يتعرضون لنظام حكم استغلالي خاصة العمال المسلمين الذين يمثلون النسبة الكبيرة لليد العاملة.⁽³⁾

أ - البطالة:

لقد عاش غالبية الشعب الجزائري في فقر مدقع، تألف المجتمع الجزائري بشكل رئيسي من أصحاب الأراضي الصغيرة الذين يعيشون في المناطق التي أراضيها أقل خصوبة وأحيانا في أراضي جماعية، أو بكل بساطة يتألفون من عمال يعيشون كعبيد إن صح التعبير.⁽⁴⁾

⁽¹⁾ Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 333.

³⁷ بينوا فراشون (Benoit FRACHON): كان عضو في الحزب الشيوعي منذ بداية 1920م، لأسباب داخلية للشيوعية العالمية أُجبر على تكريس نفسه للعمل النقابي في (C.G.T.U) بعد انقسام النقابات من بينها (C.G.T) وعندما تم انشاء منصب أمين عام ثاني في (C.G.T) في 1945م وبطرح العديد من الشيوعيين عين في هذا المنصب. للمزيد ينظر: **Jacque GIRAULT: la CGT dans les années 1950, presses universitaires de rennes, rennes, 2005, p 372 - 374.**

⁽²⁾ Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 99.

⁽³⁾ René Gallissot: syndicalisme ouvrier et question nationale en Algérie, Op. Cit, p 14.

⁽⁴⁾ Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 79.

ولهذا كانت نسبة البطالة مرتفعة في قطاع الفلاحة بالرغم أنه في نهاية الأربعينيات من القرن الماضي ارتفع إنتاج الحبوب الغذاء الرئيسي للجزائريين قليلا عن متوسط ما قبل الحرب، كما أن إنتاج البقوليات التي تعتبر عنصرا أساسيا آخر ارتفع بشكل قليل أيضا خلال نفس الفترة " كان ذلك عندما ارتفع عدد السكان من سبعة ملايين ومئتين وثلاثين ألف (7 230 000) إلى حوالي ثمانية ملايين ونصف (8 500 000) منهم حوالي مليون (1 000 000) أوري عام 1936م، غير أنه تضررت قطاعات المناجم، الموانئ، البناء والأشغال العامة وحتى القطاعات الأخرى وبشدة "، في حين الزراعة تضاعفت في البوليتماريا ثلاثة أضعاف بين 1911م - 1954م.⁽¹⁾

إلى غاية 1950م كان الإنتاج الزراعي مرتفع قليلا، حيث كانت الأراضي الصالحة للزراعة تقدر بحوالي سبعة (07) ملايين هكتار وفقا لما ذكره دانييل لوفوفر وهو مؤرخ فرنسي متخصص في الجزائر المستعمرة: " لقد كان الإنتاج السنوي لا يتعدى من 03.88 قنطار، غير أنه كان يجب على الجزائر استيراد الأغذية ... وكانت البطالة مرتفعة مليون ونصف (1 500 000) مليون شخص دون عمل " وكما كان المزارع الجزائري يعمل في المتوسط في عام 1954م خمسة وستين (65) يوما فقط في السنة.⁽²⁾

كما عرف قطاع المناجم أيضا ارتفاع في نسبة البطالة وذلك بسبب إلغاء ائتمان المعدات والمكننة اللذان أدى إلى غلق العديد من المناجم، حيث تم تسريح المواطنين في " كوفيف " وفي مناجم الفحم بجنوب وهران وتم إعادة تنظيم العمل والتركيز على الإنتاج مما أدى إلى انخفاض في عدد الموظفين وكانوا يعتبرون " غير عاملين " من طرف أرباب العمل، إذ بلغ الانخفاض في القوة العمالية إلى 30% وأصبح العاطلون عن العمل يناضلون في المناطق الريفية بسبب تراجع فرص العمل للعمال، سواء في المناطق التلية أو الساحلية وحتى في منطقة القبائل وفي

⁽¹⁾ Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p p 333 - 334.

⁽²⁾ Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 79.

الفصل الأول: انتقال الجزائريين من الانخراط في العمل النقابي إلى التنظيم المؤسسي.

الجنوب وكان اختيار جني الكروم في فصل الربيع لا يمكن أن يكون إلا بمثابة حل مؤقت فقط لعدد قليل.⁽¹⁾

إذن حسب الإحصائيات كان ستون ألف (60 000) نقابي تابع لـ (C.G.T) وخلال عام 1954م برز حوالي ثلاثمائة ألف (300 000) عامل في قطاع الصناعة والتجارة، خمسمائة ألف (500 000) موظف وفيما يخص القطاع الفلاحي مائة وسبعين ألف (170 000) عامل دائم و أربعمائة ألف (400 000) عامل مؤقت ويوجد حوالي مليون ونصف (1 500 000) عاطل عن العمل.⁽²⁾

ب- التضخم وضعف الأجور:

بالنسبة للتضخم وضعف الأجور شهدت الجزائر اختلالا كبيرا بين أسعار المواد الأساسية والأجور بين 1944 - 1954م وهو ما يوضحه الجدول التالي:

مؤشرات الأسعار	تاريخ القرار	مؤشرات الأجور
100	1944/08/04م	100
178	1946/03/08م	178
147	1946/08/09م	169
257	1947/08/31م	288
418	1948/03/02م	300
-	1948/10/25م	400
565	1951/04/15م	480
-	1951/10/12م	552
628	1954/03/04م	600

⁽¹⁾ Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 334.

⁽²⁾ René GALLISSOT: syndicalisme ouvrier et question nationale, Op. Cit, p 14.

الفصل الأول: انتقال الجزائريين من الانخراط في العمل النقابي إلى التنظيم المؤسسي.

وتجدر الإشارة إلى أن رغم القوانين التي تجعل من هذه الأجور أدنى ما يتحصله العامل، إلا أنها اعتمدت في غالب الأحيان كأقصى ما يتقاضاه العامل، بحيث أشار نائب في الجمعية الجزائرية أن في سنة 1952م كان عمال الحلفاء يتقاضون مائتان وثلاثون (230) فرنكا/ اليوم، رغم أن الأجر الأدنى المقرر في أكتوبر 1951م هو مائتان وستة وسبعون (276) فرنكا/ اليوم.⁽¹⁾

يوضح الجدول التالي مؤشر أسعار التجزئة في الجزائر، ومتوسط الأجر من 1948 - 1949م والارتفاع الواضح في الأسعار الحقيقية.

السنوات	المؤشر العام (بقاعدة 100 سنة 1939م)	المواد الغذائية	المواد المصنعة
1948م	1588	1598	1 074
1949م	1944	1962	1 274

يتبين أن هناك ارتفاع مذهل في الأسعار مع الإشارة أن المؤشرات الواردة في الجدول هي الأسعار الرسمية في حين أن الأسعار الحقيقية المتداولة مرتفعة جدا بسبب انتشار ظاهرة السوق السوداء في سنة 1954م كانت الأسعار تعادل أو أكثر من الأسعار المحددة بفرنسا وأنها ارتفعت بنسبة 20% من 1951 إلى 1953م وفقا لمؤشر تكاليف المعيشة في ولاية الجزائر، ولقد كان الحد الأدنى للأجر منذ 08 مارس من نفس العام يقدر بـ:

– الصناعة والتجارة (الأجر بالساعة) ستة وثمانون (86) فرنك في المنطقة الأولى، سبعة وثمانون (87) فرنك في المنطقة الثانية، و سبعون (70) فرنك في المنطقة الثالثة.

– الزراعة (الأجر اليومي) لمدة أربعة عشر (14) إلى ستة عشر (16) ساعة من العمل = ثلاثمائة وخمسة وثمانون (385) فرنك في المنطقة الأولى، ثلاثمائة وثمانية وأربعون (348) في المنطقة الثانية، ثلاثمائة (300) فرنك في المنطقة الثالثة.⁽²⁾

⁽¹⁾ محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945 - 1962م)، المرجع السابق، ص 106.

⁽²⁾ Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p p 335 - 336.

الفصل الأول: انتقال الجزائريين من الانخراط في العمل النقابي إلى التنظيم المؤسسي.

– بالنسبة للتجارة والصناعة خلال ثمانية (08) ساعات من اليوم ، فإن الأجر اليومية في المناطق الثلاثة فهي: ستمائة وثمانية وثمانون (688) فرنك، و ستمائة وأربعة وعشرون (624) فرنك و خمسمائة وستون (560) فرنك على التوالي، حيث تقل أجور الزراعة مرتين تقريبا في أفضل الحالات يحصل المزارع الذي يعمل عشرون (20) يوما في المنطقة الأولى على سبعة آلاف وسبعمائة وعشرين (7 720) فرنك، أو مائتين وخمسون (250) فرنك في اليوم، وفي كثير من الأحيان تختلف الأجر التي يتلقاها بالفعل العمال المزارعون بين المناطق من مائة وخمسة وعشرين (125) إلى مائتين وخمسين (250) فرنك في اليوم دون تجدد ساعات العمل.⁽¹⁾

يوضح الجدول التالي متوسط الأجر لشهري حسب القطاعات.

القطاعات	متوسط الأجر الشهري (فرنك)
عمال البناء والأشغال العمومية	11 800
المناجم	18 480
الموانئ	15 244
المعادن	21 200
موظفي البنوك	30 800

غير أنه حتى عام 1954م كان المزارع هو الأكثر استغلالا والأقل أجرا ويتساءل (C.G.T) أنه كيف يتمكن مزارع من إطعام عائلة (سنة أفراد أو أكثر) بمتوسط مائتين وخمسين (250) فرنك في اليوم الواحد في حين أن كيلو خبز يقدر بستين (60) فرنك وكيло

⁽¹⁾ Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 336.

لحم من أربعمئة (400) إلى ستمائة (600) فرنك وكيلو غرام سكر بمائة وخمسة وثلاثين (135) فرنك ولتر زيت بمائتين وثلاثين (230) فرنك.⁽¹⁾

ج- التمييز العنصري:

وتجدر الإشارة إلى أن الجزائريين الذين أسعفهم الحظ في الحصول على منصب عمل، لم يكن حالهم أحسن بكثير من الذين يعانون من البطالة، " إذ أنه نادرا ما يتمكن العامل الجزائري سواء في قطاع الصناعة، أو التجارة، أو القطاع الحرفي من الخروج من وضعية العامل العادي مهما كانت القدرات والمؤهلات التي كان يتمتع بها، فمؤسسات البناء أصبحت تسير منذ أمد طويل بواسطة تأطير أوروبي، وكذلك بعمال مؤهلين أوروبيين (ذوي الأصل الإيطالي والإسباني)، أما الجزائريون فكان عليهم الاكتفاء بوضعية العمال العاديين ".⁽²⁾

لقد كان الجزائريون يعانون أيضا من التمييز العنصري الذي تم ترسيخه جيدا، خاصة في (C.G.T) ويذكر أسونسي روجر (Ascenci ROGER)³⁸ عن حادثة بين غابريال بالاسيو

(Cabriel PALACIOS)³⁹ مناضل في (C.G.T) وعامل في البناء وبين مدير مؤسسة للبناء، هذا الأخير يمارس تدخل مسؤوليه للأسباب التالية: " كيف تريد مني أن استخدم العرب

⁽¹⁾ Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p p 336 - 337.

⁽²⁾ Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p 131.

³⁸ أسونسي روجر (Ascenci ROGER): متعاقد مع عمال المعادن في ورشات العمل بضواحي الجزائر العاصمة، أصبح مسؤول نقابي لعمال المعادن وكان في عام 1950م أمين عام لنقابات المعادن بالجزائر العاصمة وعضو في مديرية الاتحاد، كان مسؤولا عن جريدة " العمال الجزائريون " أعطى دليلا لنقابته برفضه لنشر خطاب ستالين وهذه الطريقة بالنسبة له لاطهار الفصل بين العمل النقابي والعمل السياسي، استمرت علاقاته مع الوطنيين الجزائريين حتى بعد تأسيس (U.G.T.A). للمزيد ينظر: Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 285

³⁹ غابريال بالاسيو (Cabriel PALACIOS): ولد في 4 جانفي 1904م بالجزائر العاصمة، كان عامل بناء وأصبح أمينا عاما لنقابة (C.G.T) لمواد البناء والأشغال العامة منذ 1938م وفي عام 1948م انخرط في (C.C.A.S.S) وفي مكتب اتحاد (C.G.T) لعمال البناء، ثم في (U.D) بالجزائر العاصمة من 1949 - 1950م.

للمزيد ينظر: Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p p 102 - 103.

كيد عاملة مؤهلة وهم أميون لا يعرفون حتى نظرية فيثاغورس، ويرد بالاسيو غابريال (Cabriel PALACIOS) وهو أيضا رجل أمي وقال: تعال معي وسأريك جميع ما قام به شخص لا يعرف حتى نظرية فيثاغورس ". (1)

لم يكن قطاع البناء يعاني لوحده فقط من هذا التمييز العنصري، فهذه الآفة مست جميع الأنشطة في البلاد، لأنه في الجزائر كانت تعطى أولوية المناصب للعمال ذوي الأصل الأوربي لأنهم اعتبروها مستعمرة ذات طابع استيطاني، كما أن البطالة شجعت أرباب العمل على عدم احترام قوانين العمل، كان أكبر ضحايا هذا التمييز هم عمال القطاع الفلاحي، الذين لا يتم توظيفهم إلا بعد أيام من الانتظار ويتلقون أجور ضعيفة ويستفيدون من شبه ضمان اجتماعي ولا يتلقون المنح العائلية وجاء في عرض للوضع العامة للجزائر سنة 1953م: " أن الإدارة الاستعمارية التي أدركت خطورة الهجرة الجزائرية نحو الخارج جعلت من أولويات انشغالاتها التي بدأتها في 1950م والتي كثفتها في سنة 1953م ، أن تتحكم في هجرة اليد العاملة الجزائرية نحو الخارج ". (2)

ويقول بوعلام بورويبة: " إن لهذه المشكلة التي نشأت من الصراع العرقي، إضافة إلى الدين والأخلاق ومشكلة العقيدة، هذه الاختلافات التي كانت متعمقة في التوجه من مكان لآخر أدت في نهاية المطاف إلى رد فعل من المناضلين الوطنيين التي كانت سلبية في بعض الأحيان، التعصب بين الطرفين وعدم التسامح والتوافق بينهما، باختصار كان الاتفاق مستحيل حتى لأغراض محدودة "، هكذا كانت ردود الفعل واستمرت حتى اندلاع الكفاح المسلح في 01 نوفمبر 1954م. (3)

وبسبب هذه المشاكل التي يعاني منها العمال قرر النقابيون الجزائريون ولا يمكن أن يكون إلا أكثر جرأة ورؤية في الذهاب إلى أبعد من ذلك نحو آفاق الاستقلال الفعلي لحركتهم ولتكون

(1) Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p p 102 - 103.

(2) Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p 131.

(3) Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p p 103 - 104.

وسيلة فعالة نحو أمل الاستقلال التام للبلاد ومن الضروري توحيد النقابات والانضمام إلى المجموعات وليكون جميع العمال تحت راية واحدة؛ التي تعمل على تحسين ظروف العمل وتحقيق أهدافهم وكان هذا التوجه ومحاولة تطبيقه في الوقت الذي ضاعف فيه الإمبرياليون - تحديدا في البلدان المحتلة - الهجوم على الحريات من أجل خنق نضال الحركات العمالية ولتحقيق مطالب العمال ومطالب الحركة الوطنية، يجب أن يكون النضال على رأس مخطط المطالب والدفاع على ذلك ليس طموح وطني فقط، إنما الحق في الدفاع عن شروط الحياة والعمل، الحقوق ضد الاستغلال الرأسمالي وتم فيما بعد توضيح المطالب في البرنامج الذي يخص الدخل، الاتفاقيات الجماعية، تطبيق القوانين الاجتماعية، الزيادة في الرواتب العائلية، الدفاع عن عمال الزراعة، الشباب، عمال البناء والعاطلين عن العمل.⁽¹⁾

ولهذا شرع المناضلون النقابيون الجزائريون الذين لهم انشغالات وطنية في إنشاء خلايا نقابية في المؤسسات وفي طبع نشرات داخلية، ونشر مقالات في جريدة " الجزائر الحرة - Algérie Libre " الجهاز المركزي لـ (M.T.L.D) وقد قامت بتنسيق هذا النشاط على مستوى العلاقات الوطنية (C.C.A.S.S) التي تتخذ في الوقت نفسه الإجراءات الضرورية لتمهيد الطريق نحو تأسيس نقابة وطنية وبناء على اقتراح من هذه اللجنة بالتحديد تبنى مؤتمر (M.T.L.D) في أبريل 1953م قرار إنشاء المنظمة النقابية الجزائرية.⁽²⁾

يقول قايدي لخضر: " في نهاية عام 1953م قررنا عقد مؤتمر للنقابات الجزائرية الذي طرح فيه أين ستنم مناقشة مشكلة إنشاء مركز نقابي مستقل، أقول مستقل لأن النقابات كانت جزء من (C.G.T) نظريا ... إذا صح التعبير كنا بالفعل مركز نقابي مستقل لكن تم تحديد الاستقلال على مستوى المسؤولية النقابية دون أي تعليمات أو توجيهات، مقارنة بحركة النقابات الفرنسية ولإيجاد حل لهذه المشكلة فكرنا في التحضير الذي استمر عدة أشهر للوصول إلى جميع العمال والقيام بزيارات إلى العديد من المناطق، عقد مؤتمرات، القيام باجتماعات لجميع

⁽¹⁾ Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p p 103 - 104.

⁽²⁾ Nasser DJABI: Op. Cit, p 160.

الهيكل لطرح العديد التساؤلات أو المطالب التي يجب حلها على مستوى التعاون الاجتماعي وحتى السياسي، كل هذا تم ذكره في المؤتمر " (1).

غير أنه منذ 1953م ستبدأ معاناة (M.T.L.D) فقد عرفت أزمة كما سبق الذكر وأدت إلى انقسام الحزب بين المصاليين في فرنسا؛ المؤيدين المعتدلين للجنة المركزية لهذا الحزب (المركزيين) في الجزائر والمناضلين الذين كانوا يؤيدون اندلاع الثورة وكان معظمهم أعضاء في (O.S) المنظمة الخاصة. (2)

ولذلك كان للصراع الذي عرفته (M.T.L.D) تأثير سلبي حتى على الحركة الوطنية بشكل مباشر وعلى الأحزاب الوطنية الأخرى أيضا ونتيجة لذلك حدث تفاوت بين المناضلين الوطنيين للحركة النقابية والمناضلين السياسيين. (3)

وتجدر الإشارة أنه ليس فقط (M.T.L.D) التي كانت تحت ضغط سياسي، بل حتى ما بين الشيوعيين والوطنيين في (C.G.T) مما أدى إلى الانقسام مثل ما حصل في النقابة التونسية وتم إنشاء مركز نقابي وطني مستقل في جوان 1954م والذي عرف بـ (U.G.S.A) الاتحاد العام للنقابات الجزائرية. (4)

لقد تم الإعلان عن تأسيس (U.G.S.A) من خلال المؤتمر الخامس لنقابات الكونفيدرالية تحت اسم (C.C.A.S.S) والذي عقد من 24 إلى 27 جوان 1954م ويقول قايدي لخضر: " لم أكن أنا الذي ترأسته كان هناك زميلين ترأسوه على التوالي وهما: براهيم موسى الذي كان عضوا في (C.C.A.S.S) وهو مزارع وغير سياسي والثاني هو عبد القادر دريد عامل بالمستشفى والذي كان أيضا غير سياسي وكنت أنا من قدم التقرير الذي كان حوله النقاش، لذا اقترحت بتحويل (C.C.A.S.S) إلى مركز نقابي فوافقوا على اقتراحي وهو يمكن أن يكون له

(1) Nasser DJABI: Op. Cit, p 161.

(2) Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p p 94 - 95.

(3) Nasser DJABI: Op. Cit, p 176.

(4) René GALLISSOT: Algérie colonisée, Algérie Algérienne (1870 - 1962), Op. Cit, p 186.

دور بشكل أفضل من اللجنة، لكن ما هو الاسم الذي يتم اختياره؟ وقد اقترح البعض (C.G.T) جزائرية (C.G.T.A) حسنا هناك دائما كلمة (C.G.T) فكيف إذن؟ ثم قررنا اسم الاتحاد لل نقابات الجزائرية (U.G.S.A) مع نظامها الأساسي وهياكلها مع الهيئات الإدارية، اللجان التنفيذية الوطنية، مكتب وأمانة عامة وكانت اللجان التنفيذية واسعة للغاية وتشمل جميع المناطق...".⁽¹⁾

وعقد المؤتمر بمجلس الشعب (المجلس المدني السابق) وجمع عدة مئات من الممثلين والمنتخبين ديمقراطيا في إطار الجمعيات والتي وجهت لها الدعوة بالطبع وكان ثلثي الممثلين في المؤتمر هم جزائريون مائتين وستة وثلاثين (236) من ثلاثمائة وواحد وستين (361) ومعظمهم شباب في متوسط العمر (33 سنة) هناك اتحاد إقليمي واحد وهو إقليم عنابة يترأسه أوروبي فرنسي وهو إقناس لابلا (Ignace LABELLA)⁴⁰ وكان المجلس التنفيذي يضم أربعة وثلاثون (34) جزائريا من أصل سبعة وخمسين (57) عضوا، كان قايدي لخضر على رأس الأمانة العامة وإلى جانبه أندري رويز.⁽²⁾

وبصدد هذا يقول قايدي لخضر: " طرحت المشكلة من سيكون الأمين العام، كان هناك الزميل أندري رويز عضوا مثلي في المكتب السياسي (P.C.A)، كنا نعرفه بذكائه وعمله المثالي وبروح التضحية وبالطبع في ذلك الوقت لم يكن هناك تنافس بيننا، كيف سنقرر هذا؟

⁽¹⁾ Nasser DJABI: Op. Cit, p p 178 - 179.

⁴⁰ إقناس لابلا (Ignace LABELLA): عامل بناء في عنابة مناضل من 1925م، بنقابة (C.G.T.U) لعمال البناء وأصبح أمينا عاما في 1929م، شيوعي منذ 1928م، كان مترشح لفيدرالية الشيوعيين بالمجلس العام 1933م بالانتخابات البرلمانية بقسنطينة 1936م، عضوا في اللجنة المركزية لـ (P.C.A)، في 1936م ممثل في المؤتمر التأسيسي لمنطقة قسنطينة في (P.C.A) في 27 ديسمبر، ظل مناضلا نقابيا حتى بعد الحرب، وأصبح في عام 1949م مسؤولا عن (U.R) بعنابة. للمزيد ينظر:

Nora BEN ALLEGUE CHAOUIA: Op. Cit, p 413.

⁽²⁾ René GALLISSOT: Algérie colonisée, Algérie Algérienne (1870 - 1962), Op. Cit, p 189.

أين يمكن أن نقرر ذلك؟ يجب أن أقول طرحنا السؤال وكنا نحن الاثنان هناك وفي نفس الوقت طرحنا ذلك على المكتب السياسي ... هكذا تقرر أن أكون أول أمين عام لـ (U.G.S.A) ".⁽¹⁾

وترك أندريه رويز بالفعل الدور الأول لقايدي لخضر، أما بالنسبة للمكتب من بين الذين كانوا فيه علي بن إسماعيل، بوديا بشير مراد، أحمد حمياني، عبد القادر دريد، دحمان قسوم، يوسف بريك، محرز بن عمار، محمد نايت، رابح جفال، محمد غاس.⁽²⁾

وكان في المكتب حوالي خمسة عشر (15) عضوا، وكان معظمهم من عمال السكك الحديدية، عمال الموانئ، وعمال قطاعات الأنشطة الرئيسية، كما يطلق عليهم الشركات الرئيسية مع غالبية الجزائريين مقارنة مع الأوروبيين من ناحية أخرى، كان هناك قلق مزدوج وهو أنه هناك أغلبية من الجزائريين وأنه من بين هذه الأغلبية يوجد أكبر عدد من الوطنيين وكان الشيوعيين هم الأقلية غير أنه بين الجزائريين والأوروبيين كان المناضلين مترددين بعض الشيء وغير مفهوم بالنسبة لهم التغيرات التي كانوا يريدون تحقيقها.⁽³⁾

وعندما تم إنشاء (U.G.S.A) أكد على ضرورة تحقيق الوحدة على المستوى النقابي والسياسي ووضع نظام أساسي جديد وميثاق خاص بهذا المركز النقابي الذي يتضمن:

- أن النقابات التي كانت تابعة لـ (C.G.T) في العاصمة، وهران، قسنطينة والاتحادات المحلية المتواجدة بالبلدية، عنابة، سيدي بلعباس، التي تضم عمال قطاع الزراعة والصناعة والخدمات العمومية كلها ستكون تحت تسيير (U.G.S.A).

- التأكيد على ارتباطها بـ (C.G.T) والتي تنتمي إلى (F.S.M)، وتوضيح الهدف من تأسيسها والذي يتمثل في توجيه ودعم كل العمال دون تمييز بينهم، سواء في الجنسية أو الأصل، أو بين وجهات النظر السياسية الفلسفية الدينية وأنها تقود نضال العمال خاصة

⁽¹⁾ Nasser DJABI: Op. Cit, p 180.

⁽²⁾ Boualem BOUOUIBA: Op. Cit, p 155.

⁽³⁾ Nasser DJABI: Op. Cit, p 179.

المتحصلين على الأجور وتحريرهم التام من خلال العمل على إلغاء الاستغلال الاستعماري.⁽¹⁾

وفي أكتوبر 1954م قام وفد برئاسة الأمين العام لـ (C.G.T) وهو بينوا فراشون بزيارة إلى قادة الاتحاد (المقر المدني) وقدم موافقته الكاملة على الإستراتيجية المحددة قبل بضعة أشهر في الجزائر العاصمة.⁽²⁾

وبالرغم من سعي (U.G.S.A) بالانفصال التام عن (C.G.T) الفرنسية غير أن روابط النقابة متينة معها، فالمسؤولين الجزائريين غادروا هذه النقابة التي كانت بعيدة عن مطالبهم الوطنية ولكن ظلوا يحنون إلى العمل معها.⁽³⁾

وذلك لضمان الارتباط فيما يخص الإدارة، القرارات والمطالب، والتوجهات من طرف (C.G.T) وتطبيقها وحتى الوضعية والخصوصيات الجزائرية.⁽⁴⁾

ويقول قايدي لخضر بصدد هذا: " طرحت مشكلة من حيث المصالح الإستراتيجية والتخطيط، نحن حركة نقابية لسنا حركة سياسية، المشاكل السياسية هي مسؤولية الحركة السياسية وليس الحركة النقابية، في ذلك الوقت رأينا أن المركز ينبغي أن ينضم مباشرة إلى (F.S.M) فقد تقرر ذلك خلال انعقاد المؤتمر وكان علينا الحفاظ على العلاقات التي اتفقنا عليها وبحرية مع (C.G.T) ذلك بسبب ما تملك من القوة، كان لدينا استعدادا في نفس الوقت واهتمام ومصالحة مزدوجة، أولا: الكفاءة، ثانيا: التضامن وقبل كل شيء نضمن لنقابتنا الجزائرية نوعا من الحماية ضد ردود الفعل الاستعمارية القمعية ومن أرباب العمل، حقا لقد

⁽¹⁾ René GALLISSOT: syndicalisme ouvrier et question nationale en Algérie, Op. Cit, p p 14 – 15.

⁽²⁾ Boualem BOUROUBA: Op. Cit, p 155.

⁽³⁾ Meynier GILBERE: Histoire intérieure du FLN (1954 - 1962), casbah-Alger, 2003, p 522.

⁽⁴⁾ René GALLISSOT: syndicalisme ouvrier et question nationale en Algérie, Op. Cit, p p 14 -15.

فكرنا في أن أفضل طريقة لحماية أنفسنا هي إعطاء مزيدا من الكفاءة لعمالنا والحفاظ على روابط التضامن مع (C.G.T) الفرنسية وهذا ما فعلناه".⁽¹⁾

ولقد ساهم ارتباط (U.G.S.A) بـ(C.G.T) في إعطاء دفع آخر للنشاط المطابي والتضامني وقد احتلت مسألة الرفع العام للقدرة الشرائية للعمال أولوية الاهتمامات بسبب الفوارق الكبيرة بين الأجور المعتمدة في فرنسا وفي الجزائر خلال تلك الفترة، خاصة في القطاع الفلاحي مما أدى إلى تحقيق أغلب الشركات إلى تحقيق أرباح ضخمة على حساب الطبقة الكادحة التي تعاني من البؤس والحرمان، لهذا طالبت الكونفدرالية في ندوتها الخامسة بضرورة إعادة النظر في الميزانية النموذجية للأسرة من أجل الزيادة في الأجور، كما طالبت بمراجعة نظام المنح والمردودية الذي يعتمد على التمييز عن طريق توسيعه إلى عمال القطاع الفلاحي ورفع قيمتها بنسبة 25% وطالبت بتطبيق القانون المتعلق بالحجم الساعي السنوي المقدر آنذاك بألفين وأربعمائة (2 400) ساعة الخاصة بالقطاع الفلاحي واعتماد نظام الأجر الساعي بدلا من اليومي وإنشاء صندوق التعويض عن العطل المدفوعة الأجر وإرغام كل أرباب العمل على الانخراط فيه وتوزيع الأراضي التابعة للدولة على الفلاحين المجردين من الأراضي والذين لم يكونوا يملكون القدر الكافي منها.⁽²⁾

لقد اهتم الاتحاد كذلك بمشكلة البطالة التي مست شريحة واسعة من الجزائريين بسبب غلق العديد من المناجم وتراجع حركة التصنيع بالإضافة إلى الاهتمامات الاجتماعية الأخرى كقضايا القمع التي كان يتعرض لها العمال عند ممارسة حقهم النقابي خاصة في القطاع الفلاحي.⁽³⁾ غير أن اندلاع الثورة الجزائرية في نوفمبر 1954م غيرت موازين القوى في الحركة الوطنية عامة وفي الحركة النقابية بصفة خاصة وغيرت من معطيات القضية الجزائرية وحتى

⁽¹⁾ Nasser DJABI: Op. Cit, p 181.

⁽²⁾ محمود آيت مدور: الحركة العمالية الجزائرية إبان الحقبة الاستعمارية (1830 - 1962م)، المرجع السابق، ص 369 - 370.

⁽³⁾ محمود آيت مدور: المرجع نفسه، ص 370.

الحركة العمالية والتنظيمات النقابية التي كانت تسعى للدفاع عن مصالح الجزائريين وتحسين ظروفهم، ولم تكن بمنأى عن موجات التغييرات التي أحدثتها الثورة، يقول بوعلام بورويبة: " إن تأثيرات الفاتح من نوفمبر 1954م لم تظهر مباشرة، لكن كما توقعنا لم يبق أي شيء كالسابق وفهنا نحن النقابيين ذو التوجه الوطني أن ساعة إعادة إحياء مشروعنا والمتمثل في إنشاء مركزية نقابية وطنية قد حان وقتها، لكن رغم ذلك علينا انتظار أشهر طويلة قبل أن نقوم بشيء جدي ". (1)

ويقول بالإضافة إلى: " إن الاضطهاد مس كل تشكيلات الحزب قبل اندلاع الثورة... وعندما أدركت فرنسا حجم ما يمكن أن تصل إليه من الانقسامات التي يمكن أن تحدث في الحركة الوطنية، عملت على استغلال الخلافات التي كانت موجودة عن طريق تعميقها وساهم الاضطهاد في التخلي عن طموحاتنا النقابية، إذ أن شروط العمل النضالي، المقررات للتفكير واتخاذ القرارات لم تعد متوفرة، إن مقر (M.T.L.D) الذي يقع في ساحة شارتر منع علينا فلم يبق لنا من أجل تنظيم لقاءاتنا إلا منازلنا أو المقاهي وخلفيات محلات التجار الوطنيين والشارع كخيار أخير، فكان لا داعي للالتقاء في مقرات النقابات، لأننا لم نكن في منأى عن التبليغ من طرف عدة جهات وأصبحت الهياكل القيادية التابعة لنقابات (C.G.T) بدأت تتدد في مختلف التوصيات بما تسميه [بالتمرد] ". (2)

ويقول بوعلام بورويبة أيضا: " إن استجابة (U.G.S.A) جاءت متأخرة جدا وليست كافية، أي أنها جاءت متأخرة ولم تكن واضحة بما فيه الكفاية، لأن الظروف والدوافع جعلتها لا تمثل مركز نقابي مئة بالمائة، ثم إن المؤتمر الخامس كان متأخرا لأنه كان في عام 1954م عندما تتغير الظروف تماما باندلاع الثورة التحريرية"، أما بالنسبة لموقف (U.G.S.A) من الثورة اتضح من خلال بيان 02 نوفمبر 1954م الذي تم الإعلان عنه وفي غياب قيادي لخضر الذي ذهب إلى تونس برفقة إدريس أوجينه وبينوا فراشون تضمن ما يلي: " إن الحل

(1) محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945 - 1962م)، المرجع السابق، ص 131.

(2) Nasser DJABI: Op. Cit, p 182.

بالنسبة إلى المأساة التي تعيشها الجزائر ليس عن طريق القمع أو الاضطهاد الإداري... الحل هو النظر الفعلي في المطالب والإجراءات التي تهدف إلى تلبية التطلعات الوطنية الجزائرية من أجل إدارة شؤونهم الخاصة، بداية تطبيق الإجراءات المتعلقة للقانون الخاص بالجزائر".⁽¹⁾

وفي مراسلة أخرى موجهة لوزير الداخلية الفرنسي بعد أسبوعين من اندلاع الثورة طلب منه أندري رويز أن يقوم بـ:

- تحسين الأوضاع الاقتصادية المأساوية التي كانت تعاني منها الطبقة العمالية.
- احترام الحريات النقابية والديمقراطية.
- إدماج العمال الذين تم تسريحهم بسبب الإضراب أو نشاطهم النقابي.
- إلغاء المادة ثمانين (80) من القانون الجزائري.
- الإفراج عن كل المعتقلين وإصدار عفو شامل عن كل السياسيين والنقابيين المحكوم عليهم وتمكينهم من استعادة كل حقوقهم.⁽²⁾

في الواقع يذهب قايدي لخضر خلال إقامته بباريس إلى ما بعد البيان الذي تم نشره في الجزائر العاصمة ويصر بقوة أكبر على الربط بين المطالب الاجتماعية والمطالب الوطنية وبصدد هذا يقول في 06 و 07 نوفمبر 1954م خلال اجتماع لجنة الكونفدرالية الوطنية (C.G.T) أو المجلس الوطني، الهيئة المسؤولة عن تنظيم المؤتمرات وقدم ملاحظاته عن سوء فهم حول ما كان يحدث في الجزائر " لا بد من الحديث عن المشاكل النقابية والمهنية، كرست حديثي بالفعل حول تقديم تفسير صريح للمعنى الحقيقي لهذه الأحداث، قلت أن الجزائر على عكس ما قلناه في الماضي هي مستعمرة وكما هو الحال في جميع المستعمرات، الاستعمار لا يرحم مع سياسة الاستغلال والقمع، التمييز العنصري والعنقي، إن جميع المحاولات لإيجاد

⁽¹⁾ محمود آيت مدور: الحركة العمالية الجزائرية إبان الحقبة الاستعمارية (1830 - 1962م)، المرجع السابق، ص 369 - 384.

⁽²⁾ محمود آيت مدور: المرجع نفسه، ص 384 - 385.

حلول وكل الاقتراحات الأكثر تواضعا والأكثر اعتدالا، كانت تواجه دائما بعدم الفهم والرفض الكلي دون ذكر طبعاً رفض السلطات الاستعمارية وأنه لم يترك للشعب الجزائري - أن يشعر أنه يتمتع بحقوق وطنية - إن هذه الأساليب التي تم ذكرها في الحقيقة موجودة، بالتأكيد تعبر عن الموقف وبكل دقة والحق في إدارة بلد واحد بحرية وديمقراطية، إن هذه هي المشكلة ". (1)

ويقول قايدي لخضر خلال المناقشة حول: " أحداث الجزائر ": " لقد كانت (U.G.S.A) على علم بذلك، لكنها لم تتدخل لتوعية المشاركين حول طبيعة ومعنى ما كان يحدث في الجزائر لخطورة وأهمية ذلك، إن ما يسمى بـ " الفلاقة هم في الواقع ممثلين للشعب الجزائري، إنها نتيجة السياسة العمياء التي اتبعتها السلطات الاستعمارية والتي دفعت الشعب الجزائري باللجوء إلى العمل المسلح ". (2)

ولإتمام تلك الفعاليات يذهب أيضاً قايدي لخضر بالتوضيح أكثر ويقول: " علينا مواجهة الواقع وفهم المشاكل الحقيقية وتطبيق القرارات اللازمة عليهم... هناك العديد من المشاكل والتطلعات الوطنية التي لا يمكن إنكارها بأي شكل من الأشكال، لأنه في الواقع ولفترة طويلة حاولت تقديم الأشياء من زاوية مختلفة تماماً عن الواقع وهي إن الجزائر لم تكن فرنسية ولن تكون فرنسية ". (3)

غير أنه بسبب الاختلافات في (U.G.S.A) بين المناضلين الشيوعيين والوطنيين وعدم التفاهم والاتفاق بينهم، استمر ذلك إلى غاية تأسيس (U.G.T.A) الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956م حيث تم إظهار لماذا لم يكن هناك تفاهم بين النقابيين وبدرجة أقل بين مختلف النقابات الجزائرية التي تم تأطيرها بشكل مختلف. (4)

(1) Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p p 95 - 96.

(2) Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p 156.

(3) Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 96.

(4) Ibid, p 104.

لقد تعرضت (U.G.S.A) للقمع أيضا من طرف الشرطة مثل ما حدث لـ (U.G.T.A) حيث تم التفتيش الدقيق لمقرها في مارس 1956م وتم غلق المقرات النقابية بقسنطينة وقاموا باغتيال مسؤول يعمل في المستشفى وتم تغيير القيادة العامة لـ (U.G.S.A) واستبدال الأمانة بمسؤولين من (F.O) و (C.F.T.C).⁽¹⁾

بداية من 1 جويلية 1956م لم يعد لـ (U.G.S.A) بإمكانه المطالبة بالقيادة النقابية للجماهير المسلمة ومواجهة المراكز الجديدة التي تم تشكيلها وأصبح (U.G.T.A) يتطور أكثر وأصدر تعليمات لمعارضة (U.G.S.A) بكل الوسائل ومواجهة كل ما هو معارض لوحدة العمل.⁽²⁾

ونجد أنه تم شرح ذلك في العدد 01 نوفمبر 1956م من جريدة " العامل الجزائري ":
" على كل عامل يجب أن يفهم لماذا نريد الإسراع بذكر العوامل التي ستؤدي طبيعيا بـ (U.G.S.A) إلى الفشل، إن أعراض هذا التفكك لـ (C.G.T) متعددة... وهناك موظفين لا يقبلون بالانفصال عن (C.G.T) الفرنسية، تخلوا عن (U.G.S.A) من أجل الانضمام إلى (F.O) ما يجعلهم منتمين إلى البلد المحتل، أيضا هناك مناضلين تخلوا عن (U.G.S.A) وقاموا بأكبر التضحيات في سبيل القضية الوطنية، نحن متأكدون بأن هؤلاء العمال الوطنيين والأذكى سيواجهون أولئك الذين يريدون استمرار انقسام الطبقة العمالية وسيقومون بإقناع زملائهم اعتمادا على تجارب النقابات في تونس والمغرب، مثلما انحلت كل من (C.G.T) المغربية و (U.S.T.T) التونسية، يجب على (U.G.S.A) الاختفاء (الانحلال) والانصهار في (U.G.T.A) المركزية العمالية الوحيدة المتواجدة وهذا فيما يخدم العمال والجزائريين ".⁽³⁾

(1) René GALLISSOT: syndicalisme ouvrier et question nationale, Op. Cit, p 24.

(2) C.A.D.F.M.A.E/ 163 : Activités nationalistes de L'UGSA.

(3) René GALLISSOT: syndicalisme ouvrier et question nationale, Op. Cit, p 24.

وبدأ عمل (U.G.S.A) يميل بالتحديد مع (U.G.T.A) وأصبحوا يتبعون قادة جبهة التحرير الوطني وتمكنت (U.G.T.A) بسرعة تجنب المطالب التي لا يمكن تحقيقها بسبب الظروف السياسية والهدف الوحيد لها هو تحقيق وحدة العمل.⁽¹⁾

وفي رسالة نشرتها صحافة العاصمة للجنرال روبرت لاقوست (Robert LACOSTE)⁴¹ في 13 نوفمبر 1956م وجهها إلى فيدرالية (F.O) للكهرباء والغاز يبرر قراره بحل (U.G.S.A) بـ " أن حركة (C.G.T) و (U.G.S.A) مشتركة ومرتبطة بجبهة التحرير الوطني ".⁽²⁾

إذن بالرغم من الاختلافات بين العمال إلا أنهم لم يذهبوا إلى عدم التفاهم النهائي، لأن الحكمة بين القادة أوصت باستمرار " أن تكون وحدة العمل متجانسة ضد القوة الاستعمارية".⁽³⁾ ولهذا وجدت (U.G.S.A) نفسها ملزمة بالانحلال مثل المنظمات التي في القطر التونسي والمغرب الأقصى، وذلك حتى تترك المجال كلياً لـ (U.G.T.A) وهي المركزية الوطنية الأصلية الوحيدة التي تجمع كل العمال الجزائريين دون تمييز.⁽⁴⁾

⁽¹⁾ أنظر أيضا الملحق رقم 04 Op. Cit. C.A.D.F.M.A.E/ 163 Activités nationalistes de L'UGSA, 41 روبرت لاقوست (Robert LACOSTE): ولد في 05 جويلية 1898م بأزورا - دوردونيي (فرنسا)، درس القانون والتحق بالخدمة المدنية، عندما تعرضت باريس للاحتلال الألماني أسس حركة تحرير الشمال، كان وزيرا في حكومة غي مولي 1944-1945م، تم تعيينه حاكما عاما للجزائر في 09 فيفري 1956م من طرف غي مولي إلى غاية 1958م وهو من المقتنعين بالجزائر فرنسية وسيبذل كل جهوده لمعارضة استقلالها وكان من الفرنسيين الذين اعتمدوا على القمع واصدار أحكام الاعدام أثناء الثورة التحريرية ولم يتردد في استعمال التعذيب من قبل الجيش الفرنسي، توفي في 1989م. للمزيد ينظر: Achour CHEURFI, Dictionnaire de la révolution Algérienne (1954 - 1962), Casbah, Alger, 2009, p 213.

⁽²⁾ René GALLISSOT: syndicalisme ouvrier et question nationale, Op. Cit, p 25.

⁽³⁾ Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 104.

⁽⁴⁾ شارل أنري فافورد: الثورة الجزائرية، ترجمة كابويه عبد الرحمان وسالم محمد، منشورات دحلب، سوريا، 2010م، ص 362.

المبحث الثالث: الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (U.S.T.A):

بعد الأزمة التي عرفتتها (M.T.L.D) وانقسامها إلى ثلاثة (03) مجموعات المصاليون والمركزيون والثوريون واختيار هذه الأخيرة تفجير الثورة، أصبح المناضلون والنقابيون مضطرون إلى إختيار الاتجاه الذي يريدونه لمواجهة الاستعمار وبعد عمليات الاعتقال لأعضاء (M.T.L.D) التي قامت بها السلطات الفرنسية في اليوم الثاني من نوفمبر وبعد إطلاق سراحهم في ربيع 1955م، انضموا مباشرة إلى جبهة التحرير الوطني لأنها بالنسبة لهم هي التي سوف تحقق لهم هدفهم وهو الاستقلال وخاصة أن (U.G.S.A) أصبحت غير قادرة على إيجاد الحلول ولا تستطيع تحقيق مطالبهم.⁽¹⁾

فلهذا ابتداء من 1955م سوف يقوم العديد من الجزائريين برفض أخذ بطاقات (U.G.S.A) والاتصال بجبهة التحرير الوطني وفي منتصف 1955م عرفت (U.G.S.A) تراجعاً كبيراً في عدد المنخرطين من العمال المسلمين وليس هم فقط بل غادر الأوروبيين هذا المركز النقابي، خاصة عندما أعطى هذا الأخير حق العمل مع جبهة التحرير الوطني.⁽²⁾ بعد ذلك تم التفكير في تكوين مركزية نقابية وطنية لتحل محل (U.G.S.A) خاصة وأن (C.G.T) بدأت تضعف هي الأخرى وأصبحت قوتها تتلاشى في بعض القطاعات، مثل السكك الحديدية والبريد والمواصلات وكهرباء وغاز الجزائر.⁽³⁾

وبدأ المناضلون الموالون للمصاليين بأخذ المبادرة في محاولة لتوحيد الجهود بغرض إنشاء مركزية نقابية وطنية بهدف تعبئة كل العمال الجزائريين لمحاربة الاستعمار والقضاء على كل أشكال التمييز العنصري وتحقيق المطالب الاجتماعية والاقتصادية ويقول بوعلام بورويبة في هذا الصدد: "هناك نقطة أساسية جعلت مشروعنا غير قابل للتحقيق، تمثلت استمرار ثقتهم في

⁽¹⁾ Meynier GILBER: Op. Cit, p 522.

⁽²⁾ محمود آيت مدور: الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية (1830 - 1962م)، المرجع السابق، ص 386.

⁽³⁾ Meynier GILBER: Op. Cit, p 522.

مصالي الحاج وفي حركته الوطنية، بينما كانوا يدركون انتمائنا إلى جبهة التحرير الوطني، لكن رغم ذلك كانوا يأملون في جعلنا يوما نتقاسم قناعاتهم" ولذلك استمرت اللقاءات بين نقابي الجبهة ونقابي الحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A) طيلة صيف 1955م وكان جدول الأعمال في مختلف اللقاءات يتمحور حول التوجه والتنظيم والمالية وبرنامج العمل وتقسيم المسؤوليات وتوضيح طبيعة العلاقات الخارجية.⁽¹⁾

بالإضافة أنه في عام 1955م عرفت الجزائر أحداث الشمال القسنطيني في 20 أوت، والتي أعطت للثورة بعد آخر وخاصة الكفاح المسلح في الوقت الذي كانت فيه جبهة التحرير الوطني تشعر بالقلق اتجاه تعزيز وحدة الشعب الجزائري لإعطاء القوة والمزيد من التوسع الجغرافي وكان من الضروري تنظيم جميع طبقات الشعب لجعلهم يشاركون جميعا في العمل الثوري.⁽²⁾

وأیضا في نفس العام بدأت الأمور تأخذ مسارا آخر، كانت المشاكل السياسية تهيمن على المشاكل الاقتصادية والاجتماعية بالنسبة للحركة النقابية، كان هناك نوع من التردد من طرف الحكومة الفرنسية وكان ذلك بسبب الأوضاع السائدة في فرنسا، اختلافات الأحزاب وسقوط " الحكومات " على التوالي.⁽³⁾

ووجدت أيضا إستراتيجية جبهة التحرير الوطني الوحديّة مقاومة متعصبة لدى مصالي الحاج وأنصاره وخاصة أنه في بداية الأمر توفرت لدى (M.N.A) تنظيّمات للمواجهة وخاصة بها في الجزائر.⁽⁴⁾

⁽¹⁾ محمود آيت مدور: الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية (1830 - 1962م)، المرجع السابق، ص ص 386 - 387.

⁽²⁾ Nasser DJABI: Op. Cit, p 205.

⁽³⁾ Ibid, p 204.

⁽⁴⁾ هارتموت الزنهاس: فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ترجمة أحمد بن محمد بلقي، دار القصبّة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص 94.

في نهاية جانفي 1956م وفي آخر اجتماع بين النقابيين لـ (M.N.A) و جبهة التحرير الوطني وبالرغم من رغبة العديد من النقابيين المؤيدين لفكرة الاتحاد المركزي الجزائري الواحد، غير أن عدم التفاهم بين كل من (M.N.A) و جبهة التحرير الوطني أدى بهذه الأخيرة رفض العمل المشترك وفي الأخير كان المصاليون هم الأسرع حيث أسسوا في 16 فيفري 1956م مركزا نقابيا خاصا بهم وهو اتحاد النقابات العامة للعمال (U.S.T.A).⁽¹⁾

وإن تبني المناضلين النقابيين الموالين لمصالي الحاج فكرة إنشاء مركز مستقل عن المراكز الفرنسية تعود إلى منذ انعقاد مؤتمر هونرو (بلجيكا) في عام 1954م وللحصول على اعتراف دولي قاموا بتكليف بن صيد عبد الرحمان⁴² المستقل من (C.G.T) بمهمة حضور المؤتمر الذي عقده (C.I.S.L) بفيينا عام 1955م.⁽²⁾

وقرر مصالي الحاج كتعبير عن مواصلة الأساليب المكتسبة من الاتصال بالحركة العمالية وتأسيس مركزية نقابية يقول: " إن ماضي الكفاح النقابي للشعب الفرنسي الذي كنت قد تابعته بغاية الاهتمام خلال إقامتي الطويلة بفرنسا يمثل مخزوننا عظيما من التجارب والتعاليم التي يجب علينا استخدامها كي نسير إلى الأمام ".⁽³⁾

⁽¹⁾ Meynier GILBER: Op. Cit, p 523.

⁴² بن صيد عبد الرحمان: ولد في 18 مارس 1932م بالجزائر، كان مناضل في (M.T.L.D) إلى غاية حدوث الأزمة في مؤتمر المصاليين بهونرو ببلجيكا في جويلية 1954م، أصبح ممثلا لها لدعم إنشاء مركز نقابي وطني، وممثلا لمؤتمر شمال إفريقيا (C.I.S.L) بتونس في جويلية 1955م لعب دورا كبيرا في المفاوضات التي كانت ببروكسل، ديسمبر 1955 - جانفي 1956م من أجل إنشاء مركز نقابي وحيد لمواجهة جبهة التحرير الوطني الذي تأسس في 1956م، كان إلى جانب أحمد بخات عند تأسيس فيدرالية (U.S.T.A) بفرنسا. للمزيد ينظر:

Kamal BOUCHAMA: op. cit, p 313.

⁽²⁾ Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p 392.

⁽³⁾ بنيامين سطورا: مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية (1898 - 1974م)، ترجمة الصادق عماري ومصطفى ماضي، ردمك، الجزائر، 2002م، ص 240.

ويمكن القول أن (M.N.A) كانت تطمح إلى احتلال الميدان النقابي بسبب تفوق الجبهة عليها في الميدان السياسي والعسكري وقد صرح مناضلو الاتحاد بأنهم سيفتحون باب الانخراط لكل العمال المتواجدين على أرض الجزائر دون تمييز عرقي أو ديني وأنهم سيتخذون مواقف المركزيتين التونسية والمغربية ذاتها فيما يخص القضية الجزائرية، كما صرحوا بأنهم كانوا يريدون "قيادة الجزائر نحو مستقبل الحرية والعدالة أين سيد العامل الجزائري مكانته كفاعل أساسي في التطور الاجتماعي" وقد نقلت جريدة "صدى الجزائر - Echo d'Alger" في هذا الموضوع تصريح لأحمد العفري ممثل (U.S.T.A) والذي كان مكلفا بالاتصال بالجالية الجزائرية في باريس: "إننا نفكر في أخذ مكاننا في الكفاح من أجل الدفاع عن الحريات الديمقراطية واحترام حق الشعوب في تقرير مصيرها بمقتضى مبادئ هيئة الأمم المتحدة والقانون الأساسي (C.I.S.L) التي طلبنا الانضمام إليها".⁽¹⁾

إذن لقد تم بالفعل تأسيس (U.S.T.A) من طرف (M.N.A) حزب مصالي الحاج كما سبق الذكر في 16 فيفري 1956م وقد سمح لهذه المنظمة بالعمل خاصة بفرنسا التي جمعت العديد من الجزائريين.⁽²⁾

وذلك لأن (M.N.A) في فرنسا كانت قد ورثت الهياكل النضالية التي أقامتها (M.T.L.D) قبل 1954م وقد تم تركيزها بجدية كبيرة خاصة في شمال وفي شرق فرنسا، كما كانت تتمتع أيضا بسند خاص لدى اليسار الفرنسي الذي كان يعتبرها أكثر بروليتارية وتقدمية من جبهة التحرير الوطني ذات النزعة البرجوازية الصغيرة والتوجه الوطني الضيق.⁽³⁾

وأيضا لقي الاتحاد النقابي للعمال الجزائري (U.S.T.A) دعما من الاشتراكيين وعلى

⁽¹⁾ محمود آيت مدور: الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية (1830 - 1962م)، المرجع السابق، ص ص 389 - 390.

⁽²⁾ أنظر أيضا الملحق رقم 05 C.A.D.F, M.A.E/164: Note sur syndicalisme en Algérie.

⁽³⁾ هارتموت الزنهاس: المرجع السابق، ص 95.

رأسهم غي مولي (GUY MOLLET)⁴³، روبرت لاقوست (Robert LACOSTE)، وماكس لوجون (Max-LEJEUNE)⁴⁴، بكل ثقلهم ومكانتهم وذلك للقيام بكل ما يضعف جبهة التحرير الوطني وخاصة من طرف رئيس (F.O) بقيادة روبرت بوترو (Robert BOTHEREAU)⁴⁵ الذي كان يقتصر سبب وجوده منذ 1948م على مواجهة أي محاولة نقابية للعمال ونضالهم من أجل الحصول على ظروف حياة أفضل (الذين لهم مهنة وثابتة) وأنه قام بذلك والسبب أن رجال (M.N.A) لا يعرفون التراجع في المنظمة المصالية حتى باللجوء إلى الوسائل المضادة.⁽¹⁾

⁴³ غي مولي (GUY Mollet): ولد في 1905م، شارك في المقاومة ضد الاحتلال النازي وهو من مدينة أراس (ARRAS)، انتخب رئيسا لبلدية أراس مسقط رأسه عام 1945م ونائبا في البرلمان الفرنسي 1946 - 1969م، بذل كل جهوده من أجل فصل الصحراء عن الجزائر عندما كان نائبا في البرلمان وممثلا لمنطقة الصحراء، شغل منصب وزاري في عدة حكومات في الجمهورية الفرنسية الرابعة وفي حكومة ليون بلوم " الاشتراكية " عين رئيسا للحكومة سنة 1956م، لعب دورا كبيرا في الحرب ضد الجزائر وللقضاء عليها طلب سلطات خاصة، توفي في عام 1975م. **للمزيد ينظر: سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، بوزريعة - الجزائر، 2005م، ص ص 110 - 111.**

⁴⁴ ماكس لوجون (Max LEJEUNE): ولد في 1909م في سوم بفرنسا، بعد حصوله على شهادة البكالوريا واصل دراسته في باريس وتحصل على الدراسات العليا في التاريخ والجغرافيا، التحق بالتدريس وكان أمينا عاما لمجموعة الطلاب الاشتراكيين في باريس، أصبح 1936م عضوا في الحزب الاشتراكي الفرنسي (S.F.I.O) وفي عام 1937م شارك في مناقشة القانون الخاص بالتنظيم المهني للعلاقات بين أرباب العمل وكان وزير الدولة للقوات المسلحة ومسؤول عن الشؤون الجزائرية في حكومة غي مولي من فيفري 1956م إلى جوان 1957م ووزيرا للصحراء من جوان 1957 إلى جانفي 1959م، توفي 1995م. **للمزيد ينظر: Julien CAHON: Max Le jeune Du socialisme réformiste au centrisme réformateur, histoire et politique, n°14 aout 2011, p p 03 - 08.**

⁴⁵ روبرت بوترو (Robert BOTHEREAU): نقابي فرنسي ولد في 22 فيفري 1901م بلورات (فرنسا)، كان عاملا بالتجارة انضم بعد الحرب العالمية الثانية إلى اتحاد المعادن ثم في نقابة عمال الدولة وعين عضوا في الأمانة العامة لنقابة لورات وتم تعيينه في مكتب اتحاد (C.G.T)، حيث كان مسؤولا عن العلاقات مع نقابات العمال وتنظيم المهاجرين، في 1948م كان إلى جانب ليون جوهر عند تأسيس (F.O) وأصبح أمينها العام إلى غاية 1963م، توفي في 31 ماي 1985م. **للمزيد ينظر: André BERGERON: Robert BOTHEREAU un homme droit et rigoureux, press universitaires de Rennes, Rennes, 2003, p p 250 - 252.**

⁽¹⁾ Boualem BOUROUBA: Op. Cit, p 392.

لم يكن العديد من النقابيين الجزائريين فرحين بإنشاء (U.S.T.A) خاصة أنصار الجبهة وبالتالي فإن مسؤوليها في الجزائر حاولوا التخلص من تأخرهم على إنشاء نقابة وطنية فقام كل من عبان رمضان⁴⁶ وبن يوسف بن خدة⁴⁷ باجتماع مع عيسات إيدير الذي كان معه بوعلام بورويبة، علي يحيى عبد النور (عبد المجيد)⁴⁸، الطاهر أوصديق ومولود قايد رشيد وتم إنشاء الأمانة الأولى تحت إشراف عيسات إيدير.⁽¹⁾

⁴⁶ عبان رمضان: ولد في 20 جوان 1920م في قرية عزوزة قرب الأربعاء، درس في معهد البليدة وتحصل على شهادة البكالوريا، تم تجنيده في صفوف الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية، انضم في 1943م إلى (P.P.A)، عين مسؤولاً في المنظمة الخاصة وقد قبض عليه سنة 1950م، أطلق سراحه في جانفي 1955م، فاتصل به أوعمران الذي طلب منه الانضمام إلى الثورة، كلف بتنظيم منطقة الجزائر العاصمة، أشرف على تنظيم وتوجيه مؤتمر الصومام، بعد فشل معركة الجزائر قرر الخروج إلى تونس ولم تكن سياسته منسجمة مع القيادة في الخارج فتم تهميشه في التشكيلة الثانية للجنة التنسيق والتنفيذ وتوفي في 26 ديسمبر 1957م **للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص ص 363 - 365.**

⁴⁷ بن يوسف بن خدة: ولد في البليدة عام 1922م والتحق ب(P.P.A) خلال الحرب العالمية الثانية، ثم أصبح أمينه العام بعد مؤتمر أفريل 1953م، كان مع حسين الاحول من أبرز شخصيات المركزيين، التحق بجبهة التحرير عام 1955م، أصبح عضواً في المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1956م - 1962م) وعضواً في لجنة التنسيق والتنفيذ 1956 - 1957م، ثم وزيراً للشؤون الاجتماعية في سبتمبر 1958م وأخيراً رئيساً للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، أقصي من الساحة السياسية ابتداء من سنة 1962م ولا يعود إليها إلا عام 1976م. **للمزيد ينظر: محمد حربي: المصدر السابق، ص 187.**

⁴⁸ علي يحيى عبد النور (عبد المجيد): ولد بالقبائل، كان عامل في الخدمات الاجتماعية لميناء الجزائر العاصمة ومناضلاً في نقابة (C.G.T) للموانئ والأرصفة وشغل منصباً لدى جبهة التحرير الوطني في أوائل نوفمبر 1954م، شارك مع رايح جرمان في تأسيس (U.G.T.A) وكان مسؤول مالي في الأمانة العامة الأولى، ألقى عليه القبض في 24 ماي 1956م وتم اعتقاله، سجن في سيدي بلعباس، ثم في المدينة والجزائر العاصمة وحكم عليه بالسجن إلى عشر (10) سنوات، نقل إلى فرنسا وسجن في مرسيليا ثم في فالينس (فرنسا)، بعد الاستقلال شارك في إعادة تشكيل (U.G.T.A) في عام 1962م، توفي في عام 1977م. **للمزيد ينظر:**

Kamal BOUCHAMA: op. cit, p p 271 - 272.

⁽¹⁾ Meynier GILBER: Op. Cit, p 23.

وفي فرنسا، قام أعضاء (U.S.T.A) بتأسيس فيدرالية تابعة لها في 26 مارس 1956م ووصل أعضاؤها إلى مائة ألف عضو (100 000) عضو في سبتمبر 1957م من إجمالي أربعمائة (400 000) عامل جزائري كانوا يعملون في ذلك الوقت بفرنسا، كما كانت تنشر كل شهر جريدة " صوت العمال الجزائريين " والتي بدأت من مارس 1957م.⁽¹⁾

وبصدد تأسيس (U.S.T.A) يقول قايدي لخضر: " في يوم أو يومين تلقيت خطابا موجهها إلي شخصيا، بما في ذلك جملتان كتبت على ورقة في دفتر مدرسي يعود إلى محمد رضاني الذي يقول لي: " زميلي العزيز يؤسفني أن أستقيل من مناصبي كأمين عام لـ(U.G.S.A) وذلك من أجل الراحة الشخصية، أمل أن تفهم موقفي هذا، تحياتي وداعا "، قلت طوال الوقت أنني أرغب في اللقاء به والتشاور معه ومعرفة رأيه في الاجتماع مع غي مولي (GUY Mollet) وللأسف لم أستطع الوصول إليه لأنه كان صعب عليه أن يكون في مكان آخر ".⁽²⁾

وفي 16 فيفري 1956م تم نشر إعلان في الصحف عن تأسيس (U.S.T.A) ولم يكن الأمين العام سوى محمد رضاني بالنسبة للأسماء المعروفة كانت من اتحاد سيدي بلعباس وكانوا أعضاء مهمين بالإضافة إلى محمد أوطالب الذي كان أحد قادة الاتحادات المحلية في حسين داي أما الآخرون فكانوا رجالا غير معروفين من الناحية العملية ومناضلين لا يتمتعون بمكانة وطنية سواء في العمل النقابي أو السياسي، كانوا من المناضلين المصاليين.⁽³⁾

ولقد كان مكتب (U.S.T.A) يضم:

– الأمين العام: محمد رضاني، عامل ترامواي (R.D.T.A).

– أمين مساعد: أحمد جمعي، عامل بالمستشفى.

– أمين المال: سعيد بوزرار، عامل ترامواي (R.D.T.A).

(1) Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p 115.

(2) Nasser DJABI: Op. Cit, p 227.

(3) Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 115.

– مساعد أمين المال: عاشور عقوش (E.G.A).

– أمين الأرشيف: جرمان أرزقي، عامل ترامواي (R.D.T.A).

النواب:

– عقلي أجودان، (عامل مستشفى).

– سعيد لعماري (E.G.A).

– علي فكارشة (E.G.A).

– عبد القادر تفاحة (عامل ترامواي).⁽¹⁾

وتشير التقارير الفرنسية إلى أن تاريخ التعبير الرسمي عن الرغبة في إنشاء (U.S.T.A) تزامنت مع الزيارة التي قام بها الأمريكي جاي كران وكان رئيس النشاطات الجهوية لـ (C.I.S.L) إلى الجزائر العاصمة منذ تاريخ 11 فيفري 1956م، إذ قام مناضلون نقابيون مسلمون بإعلامه بأمر المشروع وعرضوا عليه رغبتهم في الانضمام إلى (C.I.S.L) وفي 24 فيفري 1956م أرسل الأمين العام للاتحاد برقية إلى الكونفدرالية للانضمام إليها، في نفس الوقت قدم الأمين الإداري للكونفدرالية السيد نيبو الذي كان متواجدا في الجزائر المساعدة اللازمة للاتحاد النقابي من أجل التأسيس تمثلت في إيداع القانون الأساسي في مقر البلدية، كما أعلم مسؤولي الاتحاد بأن مسألة الانضمام إلى (C.I.S.L) كانت ستدرس في الاجتماع الموالي للجنة التنفيذية للكونفدرالية المقرر عقده في شهر مارس أو شهر جويلية ببروكسل.⁽²⁾ ولهذا بمجرد تأسيس (U.S.T.A) الذي نجح في تحقيق تأثير هام في أوساط العمال الجزائريين بفرنسا حاول الحصول على اعتراف دولي وقدم ترشيحه إلى عضوية (C.I.S.L)، لكنه لم يؤخذ بعين الاعتبار.⁽³⁾

⁽¹⁾ Kamal BOUCHAMA: Op. Cit., p 115.

⁽²⁾ محمودايت مدور: الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية (1830 - 1962م)، المرجع السابق، ص 390 - 391.

⁽³⁾ زدرافكو بيكار: المرجع السابق، ص 215.

لم يستطع (U.S.T.A) الانضمام إلى (C.I.S.L) لأن هذه الأخيرة فضلت الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) الذي كان جمهوره بالجزائر كبيرا جدا في حين (U.S.T.A) كان ضعيف.⁽¹⁾

وعندما تأسس (U.S.T.A) عزم على النضال للدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والاقتصادية والمهنية للعمال الجزائريين والدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان ولتحقيق ذلك تم تأسيس فيدرالية بفرنسا تابعة لـ (U.S.T.A) كما سبق الذكر التي لقيت نجاحا حقيقيا وبسرعة بالرغم من معارضة نقابة (C.G.T).⁽²⁾

ولتوضيح وضعيتها وتحديد المطالب عقدت فيدرالية (U.S.T.A) بفرنسا مؤتمرها الأول في 28 و 29 و 30 جوان 1957م، الذي شارك فيه ثلاثمائة (300) ممثل ولقد قدم أحمد بخات⁴⁹ تقرير النشاط الذي تطرق فيه إلى المسائل المتعلقة بالعمل (تطبيق مبدأ التساوي في العمل، التساوي في الأجر)، أيضا التكوين والتأهيل المهني للعمال الجزائريين، السكن، الحق في حرية التنقل إلى الجزائر والكفاح ضد القمع من أجل استقلال الحركة النقابية وتمت المصادقة من طرف المؤتمرين على لوائح مختلفة تهتم بمطالب العمال الجزائريين والمهاجرين و حرية التنقل، الأمن الفوري في الجزائر، الكفاح ضد الأمية، دراسة مخطط لتصنيع الجزائر،

أنظر أيضا الملحق رقم 05 Op. cit. C.A.D.F, M.A.E/164:Note sur syndicalisme en Algérie, (1)

(2) بنيامين سطورا: المرجع السابق، ص 241.

⁴⁹ أحمد بخات: ولد في أبريل 1930م بالبلدية، انخرط بحزب الشعب الجزائري في عام 1949م، بدأ العمل النقابي بانخراطه في (C.G.T) لكن في عام 1951م هاجر إلى فرنسا واستقر هناك واتصل بمصالي الحاج وتابع نشاطه وتابعه أكثر في فترة أزمة (M.T.L.D)، في 1956م أصبح مسؤولا عن (U.S.T.A) والذي ركز نشاطه في فرنسا وبلجيكا، ساهم في عام 1957م في انعقاد مؤتمر (U.S.T.A) بباريس الذي قدم تقريرا حول وضعية العمال الجزائريين بفرنسا، وتم انتخابه أمينا عاما للمركز النقابي، توفي في عام 1957م. للمزيد ينظر:

مسألة الصحراء، البرنامج الاقتصادي والاجتماعي للطبقة العاملة الجزائرية وحول تحرير المرأة.(1)

ولكي لا يتم تجاهل دور مصالي الحاج في العمل النقابي أو السياسي بعث بيل - إيل - أون - مار، رسالة إلى المؤتمرين: " لستم أكثر منه، الزميل مصالي الحاج الذي قضى أكثر من ثلاثين عاما في القتال من أجل شعبنا ومن أجل سعادته وحرية، عاش قبلنا حياة العامل المغترب الذي شارك وقاد الشعب وكان هؤلاء من أجل الخطاب في مؤتمرنا ... لكن للأسف لم تتح لك الفرصة لتتابع عملنا شخصيا ".(2)

ومن جانبه وجه مصالي الحاج رسالة إلى المؤتمرين وألح على أهمية المؤتمر: " إنني أعتبر شخصيا أن إنشاء هذه الفيدرالية النقابية الجزائرية وسط شعب باريس وفي الظروف الحالية هو حدث عظيم وكبير، يضاهاه إنشاء نجم شمال إفريقيا "، ثم شرح " أنه لا بد من اليقظة، لأن هناك حركة ولدت من تعاون طويل مع الامبريالية تنهيا لحرمان الشعب الجزائري من ثمار كفاحه ... إن القايد والباشاغا والبرجوازيون يريدون بلا شك أن يخلوا محل الاستعمار ولهذا فإن هذا الإنجاز الذي تم اليوم يمثل وسيلة للدفاع في الغد ".(3)

ولقد كانت مهمة (U.S.T.A) كما تم توضيحها من طرف أعضائها فهي مزدوجة وتتمثل أولا في تكوين إطارات للدفاع عن مصالح المهاجرين ثم المحافظة على الاستقلال اتجاه أي حزب أو حكومة ويقول مصالي الحاج بصددهذا: " بصفتي مناضلا قديما وقائدا (M.N.A)، اعتبرت دائما أن الاستقلال النقابي اتجاه جميع الأحزاب وجميع الحكومات مبدأ أساسي وأيضا يمكنني أن أطمئنكم من الآن بأن حزبي وأنا شخصيا نتابع بعطف وثقة وجهد لـ(U.S.T.A) لتطوير النقاش الحر داخله والتفاهم الأخوي بين جميع العمال الجزائريين بلا تمييز في الجنس والدين والرأي، إن هذا الحرص الدائم عندنا هو من القوة، بناء على أننا عشنا جميع الصعوبات

(1) بنيامين سطورا: المرجع السابق، ص 241.

(2) Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 117.

(3) بنيامين سطورا: المرجع السابق، ص 241.

التي هزت الحركة النقابية الفرنسية بسبب التدخل العنيف من طرف أحزاب سياسية وحكومات".⁽¹⁾

في نهاية المؤتمر الذي استمر ثلاثة أيام تمت فيه مناقشة التقرير المقدم والموجه من طرف الأمين العام والذي شمل سلسلة من القرارات التي أثبتت أن (U.S.T.A) نقابة مفتوحة لجميع العمال سواء (أوروبيون أو مسلمون) نقابة ديمقراطية ومستقلة عن أي دولة أو أي حزب وتم تعيين أحمد بخات لرئاسة هذه النقابة المصالية.⁽²⁾

لقد كان وقع نبأ إنشاء مركزية نقابية جزائرية كبيرا سواء بالنسبة لفرنسا أو الشعب الجزائري، لفرنسا كانت مقتنعة بأن هذه المركزية لم تكن لتقف عند المطالب المتعلقة بتحسين أوضاع العمال في الجزائر، بل ستدخل في المسائل السياسية مثل ما هو الحال بالنسبة لتونس والمغرب الأقصى وقد كرست الصحف الفرنسية عدة مقالات لمعالجة الموضوع، إذ كتبت في جريدة " البرقية اليومية - La Dépêche Quotidienne " مقال بعنوان: " مركزية نقابية جزائرية تنشأ في الجزائر العاصمة و ستدخل بسرعة في الساحة السياسية " وجاء فيه: " إن إنشاء (U.S.T.A) لفت انتباه زملائنا في باريس، يبدووا واضحا أن مؤسسي (U.S.T.A) يريدون إنشاء منظمة للمسلمين مماثلة للاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد المغربي للعمل، إن أول انعكاس لهذا الأمر سوف يكون تراجع عدد منخرطي (C.G.T) و (F.O) ... وإذا كانت أهداف المركزية النقابية الجزائرية هي النضال من أجل تحسين ظروف العمال في الجزائر، فإن نقابات المسلمين الجزائريين حسب ما لاحظ روباز بولاي من وكالة الأنباء الفرنسية، سوف تتجاوز إطار الانشغالات الاجتماعية بسرعة من أجل التدخل المباشر وغير المباشر في القضايا السياسية متأثرة بالمركزين النقابيين في تونس والمغرب الأقصى ".⁽³⁾

⁽¹⁾ بنيامين سطورا: المرجع السابق، ص 242.

⁽²⁾ Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 117.

⁽³⁾ محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945 - 1962م)، الجزائر وتونس نموذجا، المرجع السابق، ص ص 138 - 139.

إن كان الإعلان عن إنشاء المركزية غير مقلق لفرنسا بل كان له أثر سلبي على نقابي جبهة التحرير الوطني ويقول بوعلام بورويبة في هذا الصدد: " كان الأمر بمثابة قنبلة، إذ اختلطت الأمور والكثير من الذين أعلمانهم مسبقا عن إنشاء مركزية وطنية صفقوا للأمر، تلقينا البرقيات والرسائل والمراسلات حتى من الخارج من أجل تهنئتنا على إنشاء المركزية الجديدة لذلك كان ينتظرنا عمل كبير يتمثل في إعلام الجميع بأن المركزية التي أنشئت تابعة للمصاليين وأن مركزنا سيقوم بتقديم ملف الاعتماد حاليا ".⁽¹⁾

غير أن بالنسبة (U.S.T.A) عمليا في الجزائر كان غير موجود، ما عدا في بعض المناطق حيث (U.G.T.A) يتمتع بانحياز أكثر للعمال الجزائريين، لكنه كان ينشط فعليا في فرنسا خاصة كما ذكرنا سابقا أنه يتمتع بدعم من القوة العمالية (F.O) والحكومة الفرنسية.⁽²⁾ وبصدد هذا يقول قايدي لخضر: " كان (U.S.T.A) في الجزائر متواجدا بنسبة قليلة في المنطقة الصناعية بالروبية وبودواو، لقد كان مؤثر بشكل خاص في فرنسا ولتحديد الأماكن التي كانت تتمتع بنفوذ أكبر مما كانت عليه في المناطق الأخرى، لم تكن الأمور واضحة بما يكفي لتحديدها وكانت الأمور غير مستقرة، أما بالنسبة للجماعات المصالية التي كانت بالجزائر ومنظمة أساسا في القصة وتحت إشراف أحمد بن محمد الهدف منها هو الخلط بينها وبين أعضاء جبهة التحرير الوطني ولتضليل القضية الجزائرية ".⁽³⁾

غير أنه في الجزائر لم يستمر (U.S.T.A) طويلا وذلك لأن " فريق الجزائر " توقف منذ أول اعتقالات النقابيين في ماي 1956م، هذا ما قاله أولئك الذين قاموا بتحليل تأسيس (U.S.T.A) من بينهم قايدي لخضر نقلا عن عبد المجيد عزي لأنهم كانوا في تلك الفترة إذ قالوا: " إن قانون (U.S.T.A) كان مصطنعا جدا وهو مناورة سياسية لم تترجم على أرض

⁽¹⁾ Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p 201.

⁽²⁾ سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، ترجمة محمدحافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003م، ص 351.

⁽³⁾ Nasser DJABI: Op. Cit, p 227.

الواقع أو على المستوى النقابي، كان عذر (U.S.T.A) في الجزائر أن (M.N.A) سمحت بالاعتماد على الهجرة في نضالها ضد جبهة التحرير الوطني في كل من الجزائر وأوروبا⁽¹⁾. أما بالنسبة لتوسع نشاط (U.S.T.A) في فرنسا يقول إبراهيم (رمضان) مشوش⁵⁰: "نحن نستطيع إثبات ما نؤكدده، أن أعضاء حركة مصالي الحاج و(U.S.T.A) التابع لها يتمتعون بحرية التنقل في كل أرجاء فرنسا ويكفيهم إبراز بطاقة عضويتهم في تلك المنظمات، لقد قبضت علينا الشرطة في 27 ديسمبر سنة 1958م وما إن أظهرنا بطاقات عضويتنا في (U.S.T.A) ووضحنا لهم أننا مصاليون حتى أطلق سراحنا وكانت الشرطة تطلق سراح أعضاء حركة مصالي الذين أُلقي القبض عليهم بعد يوم أو يومين على الأكثر... بينما كان يسجن أعضاء جبهة التحرير الوطني أكثر من عشرين (20) يوما"⁽²⁾.

وأيضاً هذا التساهل من الشرطة ومن القوى الاستعمارية سمح بعدم حل (U.S.T.A) ولا حتى السعي في ذلك إلى نهاية الحرب ولهذا استفادت من الوجود القانوني بالمقر الرئيسي بباريس بشارع 31 Des petites Ecuries⁽³⁾.

⁽¹⁾ Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 116.

⁵⁰ إبراهيم (رمضان) مشوش: ولد في 08 أكتوبر 1924م بمنطقة القبائل الكبرى، هاجر إلى فرنسا للعمل واستقر بمنطقة باريس، بعد 1945م أصبح نقابياً في (C.G.T) انضم إلى (M.T.L.D) وبعدها إلى (M.N.A) في عام 1954م وهكذا اتبع مشوش مصالي الحاج منذ تأسيس حزبه في ديسمبر من نفس العام وهذا لمواجهة جبهة التحرير الوطني، في عام 1956م وبمجرد إنشاء (U.S.T.A) غادر (C.G.T) ووضع نفسه في خدمة مصالي ومركزه النقابي الجديد، تولى منصب بن صيد بمكتب (U.S.T.A) في الفيدرالية الفرنسية وأصبح مساعد أمين الصندوق العام للنقابة عام 1958م، عارض قيادته للنقابة لأنه كان يؤيد العمل المسلح المشترك جبهة وجيش التحرير، التقى بمصالي للمرة الأخيرة في 13 أكتوبر 1958م حيث طلب منه مغادرة (U.S.T.A) وبقائه في (M.N.A)، انضم إلى جبهة التحرير الوطني في فيفري 1959م وتم اعتقاله في ألمانيا الغربية في أكتوبر من نفس العام. للمزيد ينظر: Kamal BOUCHAMA: Ibid , p p 436 - 437.

⁽²⁾ يحي بو عزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946 - 1962م)، دار هومة الجزائر، 2001م، ص 185. أنظر أيضا الملحق رقم 06.

⁽³⁾ Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p 393.

غير أن المصاليين سيخوضون صراعا في فرنسا ضد جبهة التحرير الوطني وليس أقل من صراع دموي خلال سنوات 1957 - 1958م حيث سيتم إحصاء في منطقة باريس وحدها العديد من المناضلين قتلوا، دون ذكر وحساب عدد الجرحى... وللحظة الأخيرة من الحرب ستواجه المنظمتان بعضهما البعض إلى الحد الذي يكون فيه الشارع كحد بينهم، للأسف الذين سيقومون بتجاوزها يهربون أحيانا وتقوم جبهة التحرير الوطني بردهم إليها.⁽¹⁾

ولقد ورد ذلك في تقرير بعض مسؤولي منظمة مصالي الذين انضموا إلى جبهة التحرير الوطني: "لقد قررنا نحن مجموعة من مسؤولي منظمة مصالي الحاج بعد أن فكرنا مليا ووضعنا فوق كل شيء مصلحة وطننا في الكفاح من أجل استقلاله أن ننضم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني وهذا قرار أملته علينا ضمائرنا ومن واجبنا أن نشرح أسباب قرارنا للمناضلين الذين كانوا تحت قيادتنا... كما أنه من واجبنا أن نشرح موقفنا لعناصر الإطارات الذين مازالوا يكافحون في صفوف منظمة مصالي الحاج حتى يساعدهم قرارنا في التغلب على ترددهم ومن واجبنا أن نشرح موقفنا من أجل هؤلاء الذين حكموا علينا من بعيد... ظننا طويلا أن نشاطنا كان يهدف إلى استقلال الجزائر... مثله في ذلك مثل نشاط جبهة التحرير الوطني الجزائرية ورغم اكتشافنا لتفوق الجبهة في المعركة ضد الاستعمار، إلا أننا اعتقدنا أن منظمة مصالي الحاج كانت تساهم بدورها في هذا الكفاح، كان يبدو لنا أن الجبهة والحركة المصالية كلاهما منظمة تكافح كل من جانبها ضد عدو مشترك، كنا نظن أن الصراع بينهما صراع بين قياديتيها فحسب وليس بين أهدافها...."⁽²⁾

⁽¹⁾ Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p 394

⁽²⁾ يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج3، دار المغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2010، ص ص 296 - 297.

ويضيفون في الأخير: "إننا نطلب بمحض اختيارنا الانضمام لصفوف جبهة التحرير الوطني التي كافحت من أجل تحرير وطننا ونطالب إخواننا بالانضمام لصفوفها ليساهموا بكرامة في النضال البطولي الذي تقوم به جبهة التحرير الوطني في أرض الوطن".⁽¹⁾

وتقوم جبهة التحرير الوطني في مجابهتها لـ (M.N.A) المصالية بنشاط دعائي كبير بتوضيح واسع للكشف عن الحقيقة المصالية ومن جهة أخرى فإنها ستقوم بحرب ضد فرق الجيش المصالي وستتمكن من القضاء عليها في الأخير وترى الجبهة أن المصالية ليست فقط نتيجة قائدا عماء غروره بنفسه، بل هي بصورة خاصة ظاهرة من ظواهر التفريق التي تتبناها السلطة الاستعمارية بغية إضعاف قوى الثورة والقضاء على النضال التي تقوم به.⁽²⁾

سيكون سبتمبر وأكتوبر 1957م من أسوأ الأشهر لـ (M.N.A) و (U.S.T.A) حيث تم قتل محمد شماس في منطقة باريس في 20 سبتمبر، وبعد أربعة أيام سقط محمد المغربي برصاص من جبهة التحرير الوطني، وفي 07 أكتوبر من نفس العام أصيب عبد الله الفيلاي⁵¹ بجروح خطيرة ومات بعد بضعة أيام، وسقط في 28 أكتوبر الأمين العام نفسه لـ (U.S.T.A) أحمد بخات تحت رصاص جبهة التحرير الوطني.⁽³⁾

⁽¹⁾ يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 352. أنظر أيضا الملحق رقم 07.

⁽²⁾ سليمان الشيخ: المرجع السابق، ص 352.

⁵¹ عبد الله الفيلاي: من مؤسسي "حزب الشعب" في 11 مارس 1937م، بمدينة نانثير وقد هاجر إلى فرنسا وهو من ناحية مدينة القل وأمضى جل شبابه في مدينة قسنطينة، في جانفي 1946م تسلم منصب إدارة اتحادية جبهة التحرير في فرنسا لـ (M.T.L.D) وأسس في فرنسا جريدة "الجزائريين في فرنسا" ثم أسس كذلك "النجم الجزائري" وبعد اجتماع هونرو في بلجيكا 13 - 15 جويلية 1954م، انتخب عضوا في المكتب السياسي لـ (M.T.L.D)، اغتيل في 1957م من طرف مناضلي جبهة التحرير الوطني في إطار الصراع بين الجبهة والحركة الوطنية الجزائرية. للمزيد ينظر: سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م، هومة، الجزائر، 1998م، ص ص 86 - 87.

⁽³⁾ Boualem BOUROUBA: Op. Cit, p 393.

لقد تعاملت جبهة التحرير الوطني بهذه القسوة مع رجال (U.S.T.A) لأنهم يقودون عملا نقابيا لصالح الجماهير العاملة من المهاجرين الجزائريين والسبب الرئيسي كما كتب علي هارون مؤكدا على ذلك في كتابه " الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني في فرنسا 1954-1962م"، الذي كان من كبار قادة جبهة التحرير الوطني والفيدرالية في فرنسا " هناك تعاون بين الشرطة الفرنسية و (M.N.A) و (U.S.T.A) ".⁽¹⁾

ولهذا أيضا حذر بعض مسؤولي المنظمة المصالية أعضائها العاملين: " إن الأزمة الخطيرة التي تمر بها عناصر إطارات المسؤولين في - الحركة المصالية - قد امتدت إلى القاعدة وانتشرت بين مجموع المناضلين في صفوف منظماتنا، ولقد دخل جميعنا الشك وساد الاضطراب صفوفنا ويتساءل الكثير منا في قلق عن حقيقة واجبنا كمواطنين جزائريين مخلصين، أيها الإخوة المناضلون في " الحركة الوطنية الجزائرية " باسم الثقة التي وضعتوها فينا دائما ولاعتقادنا الجازم بأن ما نفعله الآن في مصلحة الوطن الجزائري دون أي اعتبارات شخصية أو جزئية، نحن مسؤولي منظمة مصالي في شمال وشرق فرنسا وفي بلجيكا نناشدكم فهم الحقائق التي يحاول البعض إخفاءها عنكم ونحن واثقون أنكم بعد أن تلاحظوا الحقيقة سوف تعرفون واجبكم... يجب من وقت لآخر أن نناقش وننقد أفعالنا الماضية التي نستخلص منها دروسا مفيدة ونغير إذا لزم الأمر مفاهيمنا ونطبق أعمالنا على مطالب الحركة التي ستخلص بلادنا من الاستعمار الفرنسي، لقد اعتقدنا مخلصين أن (M.N.A) حزب يعمل من أجل الاستقلال الوطني في الجزائر وأنه بالتالي أداة كفاح ضد الاستعمار الفرنسي، وكلنا إذا درسنا ما حدث في السنوات الأربع الماضية نجد أن جماعات المقاتلين في الجبال من أنصار مصالي انتهى بهم الأمر تحت قيادة محمد بلونيس إلى التعاون مع القوات الفرنسية...".⁽²⁾

⁽¹⁾ Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 118.

⁽²⁾ يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص ص 302 - 303.

منذ 07 أو 08 أشهر وحركة مصالي الحاج في تقهقر مستمر خاصة بعد فشل مسؤوليها في إثبات ارتباطها بجيش التحرير الوطني، ذلك رغم تأكيدات بن صيد عبد الرحمان بأن المنظمة تسيطر على غالبية فرق النضال وبأن اتحاد فرنسا التابع للحركة المصالية يساعد تلك الفرق مساعدة كبيرة وعمل بن صيد في تلك الفترة على أن يصبح مساعد مصالي الحاج، وكان الجميع يجهل أسباب المناورات التي يقوم بها إذ كان يخفي كل اتصالاته بحجة السرية، وكان بن صيد مشترك مع هاشمي في مؤامرة والتي كانت تتمثل بعرضهم في اجتماع أن يترك المناضلين النقابة ويلتحقون جميعا بالتنظيم السياسي التابع لمصالي الحاج ولقد ساعد هاشمي الشرطة الفرنسية في القبض على كل عناصر المعارضة الداخلية في المنطقة وطالب مصالي بمحاربة جبهة التحرير الوطني وبالسلح، سأل رضاني مصالي عن حقيقة العلاقة بين المنظمة وجيش التحرير الوطني فأجابه قائلا: " إنك نقابي ولا دخل لك بتلك المسائل، فهي لا تدخل في نطاق فهمك ".⁽¹⁾

لكن مصالي الحاج كان يعرف الحقائق تماما، فماذا يأمل من وراء أفعاله؟ اعتقد المناضلون أنه اتفق مع سلطات الاستعمار الفرنسي على الآتي:

- دفع السلطات إلى القبض على أعضاء (M.N.A) و (U.S.T.A) الذين تتكون منهم نواة المعارضة السياسية لمصالي في داخل تلك المنظمات.
- التوسع في محاولات المهاجرين الجزائريين عن طريق إطلاق سراح أعوان مصالي.
- القضاء على محاولات تجنيد المهاجرين الجزائريين بفضل الشرطة الفرنسية للتمكن من استعادة السيطرة على المهاجرين الجزائريين.
- محاولة إعادة الحياة لحركة مصالي في الجزائر نفسها عن طريق إطلاق سراح أعضائها المعتقلين في داخل الجزائر.

⁽¹⁾ يحي بوعزيز: الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير، المرجع السابق، ص 186.

وقد ورد في تقرير موجه لعناصر الإطارات النقابية المصالية 04 فيفري 1959م: " لكن خيانة المصاليين أصبحت واضحة... ونحن نعلم أن شعبنا سوف يقف في وجه هذه المحاولات... وهكذا انتهى أمر (U.S.T.A) الذي كنا نظن أنه تنظيم نقابي ثوري وطني إلى التعاون مع الاستعمار في كل ما يقوم به من مؤامرات ووسائل إجرامية ضد شعبنا، إن مستقبل العمل النقابي الشريف هو (U.G.T.A) وحده ولا تزال الفرصة مسموحة للجميع حتى يلاحظوا الطريق الصحيح المؤدي إلى حرية وكرامة الطبقة العاملة الجزائرية، لا يزال المجال مفتوحا للانضمام إلى صفوف (U.G.T.A) حتى تتخلص من الخطأ والعار، وللدخول في المعركة المجيدة التي يخوضها جيش التحرير الوطني، إخواني ورفاقي النقابيين... هذا هو الطريق المشرق الوحيد الذي يجب أن يسلكه كل عامل جزائري ثوري ".⁽¹⁾

لقد حدث تطور عام في إطار حركة مصالي نتج عنه انقسام، دفع العديد من أعضائها العاملين إلى الانضمام لصفوف جبهة التحرير الوطني بعدما اعترفوا بأنها أصبحت هي الوحيدة التي تعبر عن مطالب الشعب الذي يكافح من أجل تحريره، لكن حدث هام جدير بالإيضاح ليفهم المناضلين معناه وهو أن الجميع يعلم أن حركة مصالي الحاج انتهت بوصفها حركة سياسية في الجزائر، إذ أدانها الشعب بعد أن عرف موقفها المناهض للكفاح المسلح، وخاصة بعد أن صرح أحد مسؤوليها مولاي مرياح⁵² عند الإفراج عنه في مدينة الجزائر سنة 1955م فقال أن لا علاقة له بالثورة وأن الجماهير حملوا السلاح رغم إرادة مصالي فكان ذلك سببا في فشل منظمته في النهاية.⁽²⁾

⁽¹⁾ يحي بوعزيز: الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير، المرجع السابق، ص 187. أنظر أيضا الملحق رقم 09.

⁵² مولاي مرياح: كان وكيلا في العدالة، التحق بحزب (P.P.A) بعد 1945م، ثم ترشح للجمعية الجزائرية في عام 1948م، عضو اللجنة المركزية حتى عام 1953م، أبعد بعد المؤتمر الثاني (أفريل 1953م) وأصبح المتحدث باسم مصالي الحاج داخل اللجنة المركزية، اعتقل بعد نوفمبر 1954م، التحق بالحركة الوطنية الجزائرية بعد إطلاق سراحه. للمزيد ينظر: محمد حربي: المصدر السابق، ص 186.

⁽²⁾ يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 325.

ولكن الوضع ظل غامضا في فرنسا فترة طويلة لعدة أسباب:

1- جهل المهاجرين الجزائريين بحقيقة التطور في الجزائر.
2- إدعاء منظمة مصالي كذبا بأنها أنشأت جيش التحرير الوطني وأيدتها الصحافة الفرنسية في إعتقادها هذا، كما أيدها قسم " اليسار " الفرنسي المناهض للتيار الوطني في جبهة التحرير الوطني.

3- إغتيال أعضاء الجبهة المناضلين بيد " قتلة منظمة مصالي " وهي اغتيلات كانت قد بدأت قبل نوفمبر 1954م بقتل المناهضين للمصالية.

وقررت الجبهة بعد أن تحملت طويلا أن تنشئ فرعا للدفاع عن الوطنيين وكان ذلك القرار في فيفري 1957م، بعد أن قتل العشرات من الوطنيين المناضلين برصاص المصاليين، ولكن قرار جبهة التحرير الوطني بوضع حد للأعمال الإجرامية التي تقوم بها حركة مصالي لم يكن يعني أن الجبهة فقدت الأمل في إقناع الوطنيين الشرفاء المخدوعين وإرشادهم إلى الطريق السليم وإلى الوطنية الواعية.⁽¹⁾

لقد انضم العديد منهم إلى الجبهة، ثم لحقت بهم جماهير المهاجرين ولم يبق في آخر صيف سنة 1958م إلا عدد قليل من أعضاء منظمة مصالي الحاج، وذلك في مناطق شمال وشرق فرنسا وفي بلجيكا، لكن سياسة هذه المنظمة القائمة على القتل والتفرقة والتعاون مع الاستعمار في طريقها إلى الانهيار النهائي وكان واجب الجبهة هو الإسراع بتحطيم تنظيم مصالي الحاج، حتى يعزلوا المسؤولين المصاليين الذين يتعمدون الاستمرار وراء مصالي الحاج في سياسته المناهضة للثورة وأن صفوف الثورة ترحب بكل الجزائريين الذين يرغبون في التضحية بأعلى ما عندهم من أجل استقلال وطنهم.⁽²⁾

وسيتواصل احتضار الحركة المصالية ولما كانت قد غمرت بالموجة الصاخبة لـ (M.N.A) فإنها تتخلى عن أدائها الأول، بأنها وحدها تمثل الشعب الجزائري وتحاول يائسة أن

⁽¹⁾ يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 326.

⁽²⁾ يحي بوعزيز: الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير، المرجع السابق، ص 191.

الفصل الأول: انتقال الجزائريين من الانخراط في العمل النقابي إلى التنظيم المؤسسي.

تهرب من النسيان بالتأكيد على صفتها التمثيلية وتتعلق بمبدأ " الطاولة المستديرة "، التي عليها أن تجمع ساعة التفاوض بمختلف اتجاهات الرأي العام الجزائري وسيستخدم هذا المطلب كحجة من قبل الحكومة الفرنسية لمدة طويلة، لكي ترفض الاعتراف بجهة التحرير الوطني أولاً كطرف مشروع ومن ثم لكي تستبعد ضرورة التعاون مع الجبهة وحدها.⁽¹⁾

⁽¹⁾ سليمان الشيخ: المرجع السابق، ص 353.

استنتاج جزئي:

- لقد أوضحت أحداث 08 ماي 1945م التباعد بين مطالب العمال الجزائريين والأوروبيين وخاصة بعد رفض المركزية الفرنسية أن تتناول بوضوح مسألة الاستقلال الوطني مما أدى إلى تناقص أعدادهم بها، فأصبحت هناك ضرورة إلى تأسيس نقابة مركزية وطنية.

- إن المسألة النقابية الوطنية لطالما شغلت قادة حزب الشعب الجزائري، لكن كان من الصعب إنشاء نقابة عمالية وطنية في ذلك الوقت غير أنهم استطاعوا تأسيس لجنة تهتم بمطالبهم عرفت بـ " اللجنة المركزية للشؤون الاجتماعية والنقابية " (C.C.A.S.S) بقيادة عيسات إيدر، التي كانت تقوم في الوقت نفسه بالاجراءات الضرورية لتمهيد الطريق نحو تأسيس نقابة وطنية، فلهذا تبنى مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أبريل 1953م ذلك الاقتراح إلا أنه لم يتجسد إلا بعد ثلاث سنوات.

- بعد أحداث أول نوفمبر ووتعميم الكفاح المسلح أدى إلى تغيرات كبيرة في الحركة النقابية الجزائرية، فلهذا قامت (C.G.T) بتأسيس مركز نقابي لها بالجزائر وهو الاتحاد العام للنقابات الجزائرية (U.G.S.A) وبالرغم من ذلك فإنه في الواقع لا يزال الجزائريون مهمشون وكانت مطالب المركز بعيدة عن مطالبهم الوطنية فقام العديد من مسؤوليه بمغادرته وفي بداية 1956م وجد نفسه ملزم بالانحلال ليترك المكان كلياً للاتحاد العام للعمال الجزائريين.

- من بين التغيرات التي أدت إليها الثورة التحريرية هو ظهور مركزين نقابيين في بداية 1956م هما الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) الموالي لجبهة التحرير الوطني والثاني الذي أسسه المصاليون وهو الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (U.S.T.A)، رغم أنهم في نهاية 1955م قام أعضاء (M.N.A) وجبهة التحرير الوطني بعقد اجتماع مشترك لإنشاء الاتحاد المركزي الجزائري الموحد، لكن حال دون تحقيق ذلك بسبب عدم التفاهم بين الأعضاء.

الفصل الثاني:

تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ونشاطه الداخلي

المبحث الأول: مسار النشأة وأهداف وهيكل الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

المبحث الثاني: دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين داخل الجزائر.

المبحث الثالث: الإدارة الاستعمارية في مواجهة النقابيين والعمال.

عند اندلاع الثورة التحريرية عرفت الحركة النقابية في الجزائر منعطفًا جديدًا، إذ ارتبطت منذ البداية بأهداف الثورة، فتصدى العمال بإيعاز من جبهة التحرير الوطني إلى ذلك التحريف الذي كانت تقوم به الكونفدرالية العامة للعمال (C.G.T) والقوة العمالية (F.O) الفرنسيتان والكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين (C.F.T.C) التي عملت منذ اندلاع الثورة على عرقلة حركة العمال الجزائريين.

وبانتشار الثورة في مختلف جهات البلاد، كان لابد من الانتقال بالعمل النقابي إلى مستوى تنظيمي، فكانت هناك اتصالات بين النقابيين وممثلي جبهة التحرير الوطني لتتوج بتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) وذلك من أجل إعطاء نفس جديد للثورة وتدعيمها لصفوفها بواسطة جمع شمل تلك الطبقة العاملة ودفعها للمساهمة في الدفاع عن النضال السياسي والكفاح المسلح من أجل تحرير الجزائر وليس للدفاع عن مصالح العمال المادية والاجتماعية.

المبحث الأول: مسار النشأة وأهداف وهياكل الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

• مسار النشأة:

يعد إنشاء المنظمات النقابية الوطنية الجزائرية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتوسع العام لكفاح التحرير إذ لم تكن توجد نقابة إلى غاية 1956م، تمثل بآتم معنى الكلمة مصالح العمال الجزائريين وتعكس تطلعاتهم كاملة وإذا عدنا إلى التاريخ النقابي، فإن أولى النقابات ظهرت في الواقع قبل ذلك بكثير ولكنها كانت تضم في عضويتها العمال من أصل أوروبي وكان لا بد من انتظار سنوات الثلاثينات لتفتح أبواب النقابات للعمال الجزائريين عندما تم تمديد العمل بقانون " حرية الجمعيات " إلى الجزائر.⁽¹⁾

وكانت النقابات الموجودة في تلك الفترة تمثل فروعا للمركزيات النقابية الفرنسية وترتب على ذلك أن جميع تقلبات وتغيرات الحركة النقابية في المتروبول (فرنسا) تنعكس في الحركات الجزائرية، رغم أن تلك التقلبات كانت بالنسبة للعمال الجزائريين أجنبية عنهم وغير مفهومة، حيث لم تكن النقابات الفرنسية على اختلاف اتجاهاتها السياسية تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات الجزائر، أو لا توليها الاهتمام اللازم بل كانت تحاول نقل سياستها وتوجهاتها إلى الجزائر، هذا ما أدى إلى انخراط عدد قليل من العمال الجزائريين.⁽²⁾

بالنسبة للمنخرطين فكانت السلطات الفرنسية تستعملهم لضرب الحركة النقابية الاحتجاجية الأوروبية وكسر الإضرابات وظلت بذلك الحركة النقابية جد محدودة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، حيث بدأت مرحلة مصيرية في تاريخ النقابة الجزائرية، بانفتاح الجزائريين على العالم وكانت الأمور أخذت منحى متزايدا أثناء الحرب العالمية الثانية وخاصة بعد مجازر 08 ماي 1945م، حين أصبحت السياسة الفرنسية واضحة بالنسبة للنقابيين الجزائريين المنخرطين في النقابات الفرنسية وبأن تحقيق مطالبهم النقابية وتحسين أحوالهم الاجتماعية، لا يمكن تحقيقها

⁽¹⁾ زدرافكو بيكار: المصدر السابق، ص 259.

⁽²⁾ زدرافكو بيكار: المصدر نفسه، ص ص 259 - 260.

في هذا الجو الذي يهيمن فيه الاستعمار على المجالات المختلفة بما فيها العمل النقابي وتوصلوا إلى نتيجة وهي ضرورة تأسيس تنظيم نقابي يهتم بشؤون العمال الجزائريين. (1)

لكن الإدارة الاستعمارية الفرنسية أصرت على رفض الترخيص بإنشاء نقابات جزائرية ذات الطابع الوطني، لهذا انخرط لاحقا معظم العمال في جو النمو آنذاك في الأحزاب السياسية الوطنية، بينما ظل عدد العمال في صفوف فروع المراكز النقابية الفرنسية ضعيفا نسبيا واستمر الإدماج النقابي بعد الحرب، لكنه سرعان ما بدأ يثير احتجاجات متزايدة عنيفة جلبت تنديد أعضاء النقابات الجزائريين وقد حاول هؤلاء إعطاء الحركة النقابية توجهها جزائريا وتأسيس مركزية وطنية مستقلة، انطلاقا من الإدراك الوطني الواعي، إلا أن الجهاز القيادي لـ (C.G.T) التي تضم أكبر عدد من العمال الجزائريين المنظمين تصدت لتلك المحاولات. (2)

وإذا كانت المحاولات الاستقلالية قبل اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر ظلت غير شرعية بالنسبة للإدارة الاستعمارية، فإن النقابيين ظلوا يخوضون نضالاتهم بمختلف الوسائل مرتبطين ارتباطا عضويا بالتيار الوطني الاستقلالي والحزب الشيوعي الجزائري وقد تبلورت فكرة تأسيس نقابة جزائرية خلال انعقاد مؤتمر (M.T.L.D) سنة 1947م، أين تم تكليف عيسات إيدير بإعداد تقرير حول تأسيس نقابة مركزية وطنية على غرار (U.G.T.T) الذي كان عيسات إيدير على اتصال بزعيمه فرحات حشاد. (3)

وبصدد هذا يقول قايدى لخضر: " تعود فكرة إنشاء مركز نقابي إلى 1947م والتي لا يمكن تحقيقها لأسباب متعددة ولقد تم تناول فكرة التأسيس من قبل المؤتمر الثاني

(1) هواري قبايلي: المرجع السابق، ص ص 280 - 281.

(2) زدرافكو بيكار: المرجع السابق، ص ص 260 - 261.

(3) عامر رخيطة: " الدور الريادي للاتحاد العام للعمال الجزائريين (1956-1962م) "، مجلة أول نوفمبر، العددان

181 - 182، منشورات وزارة المجاهدين، روية، 2016، ص 33.

لـ (M.T.L.D) في عام 1953م والتي تعذر تحقيقها أيضا لمجموعة من الأسباب على سبيل المثال أزمة (M.T.L.D) وانقسامها ⁽¹⁾.

وخاصة بعد أن أصبحت الأزمة معلنة مباشرة بعد المؤتمرين الذين عقدا في صيف عام 1954م أحدهما في هونرو ببلجيكا من قبل المصاليين والآخر في الجزائر من قبل المركزيين، فقد تسبب المؤتمران حالة من ارتباك وخوف لدى التيار الثوري الذي سيتجاوز حادثة انقسام الحزب. ⁽²⁾

وقد تم تجاوزها بتفجير الثورة التي لها تأثيرات ساهمت في إنضاج العمل النقابي وذلك في محاولة منها لاستعمال العمل النقابي كسلاح تواجه به القوى الاستعمارية، فقد أدى الكفاح المسلح الذي قاده جبهة التحرير الوطني منذ الفاتح من نوفمبر 1954م من أجل تحقيق الاستقلال التام للجزائر عن فرنسا إلى بلورة الإدارة السياسية للشعب الجزائري بجميع فئاته، فما كادت سنة 1956م تحل حتى كانت جبهة التحرير الوطني قد قطعت خطوات هامة في محاولة لتنظيم العمال الجزائريين في منظمة وطنية تكون سندا للجبهة وامتدادا طبيعيا لها في عالم الشغل. ⁽³⁾

وأیضا كتعبير لرد فعل سليم من العمال ضد التأثير الذي يعرقل الحركة النقابية من طرف قادة مسؤولي الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T) والقوة العمالية (F.O) والكونفدرالية الفرنسية للعمال المسحيين (C.E.T.C). ⁽⁴⁾

ولأن من بين الأهداف التي سطرته جبهة التحرير الوطني تنظيم كل الفئات الاجتماعية وتجنيدتها لخدمة الكفاح المسلح وبعث منظمات وطنية جماهيرية، مهمتها هيكلة وتأطير

⁽¹⁾ Nasser DJABI: Op. Cit, p 228.

⁽²⁾ Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p, 123.

⁽³⁾ عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954 - 1962م)، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م، ص ص 325 - 326.

⁽⁴⁾ غالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية (1954 - 1958م)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 444.

واستقطاب كل القوى الحية في المجتمع الجزائري وفصلها عن الهياكل التنظيمية للإدارة الفرنسية.⁽¹⁾

ولتجسيد هذه الإستراتيجية كلفت " لجنة التنسيق والتنفيذ " أحد أعضائها وهو بن يوسف بن خدة بمهمة التنسيق والاتصال مع قيادات المنظمة الشعبية لوضع الخطط والبرامج لدعم الثورة التحريرية داخليا وخارجيا.⁽²⁾

وكلف بن يوسف بن خدة وعبان رمضان مناضلين نقابيين للقيام بالتحضيرات للإعلان عن التنظيم الجديد للنقابة الوطنية وقد توجه في هذا الإطار في ديسمبر 1955م وفد إلى باريس يضم عيسات إيدير، بوعلام بورويبة، رابح جرمان وعبد المجيد علي يحي، وكان في استقبال الوفد النقابي بفرنسا صالح الوانشي⁵³ أحد مسؤولي فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، الذي اغتتم فرصة وجود الوفد ليحضر له مقابلة مع السيد روني براون الممثل الدائم للكونفدرالية في أوروبا وكان الهدف من هذه المقابلة هو إجراء مساندة للأراء نظرا للانقسام الموجود في صفوف العمال الجزائريين، فكان بعضهم مواليا للجبهة وبعضهم مواليا للمصاليين.⁽³⁾

(1) شارل انري فافورد: المرجع السابق، ص 395.

(2) غالي غربي: المرجع السابق، ص ص 444 - 445.

⁵³ صالح الوانشي: مناضل قديم كان مسؤولا في الكشافة الإسلامية في منطقة القبائل، أصبح عضوا في حركة 1953 (M.T.L.D) - 1954م، أشرف على إصدار جريدة " صوت الشباب La Vois des Jeunes " كان من بين الذين فصلهم مصالي الحاج في مؤتمر هورنو صيف 1954م، عينته جبهة التحرير الوطني مسؤولا عن فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا سنة 1955م، وبعد سنة 1956م أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، اعتقل في فرنسا سنة 1957م وعلى إثر هذا الاعتقال تم تعيين عمر بوداود رئيسا للفيدرالية من سنة 1957م إلى الاستقلال، أسندت إليه مهمة إدارة جريدة الشعب الطبعة الفرنسية " La peuple " ، في جانفي 1979م عين عضوا في الأمانة الدائمة لجبهة التحرير الوطني مكلفا بالمالية، بقي في هذا المنصب إلى 1984. للمزيد ينظر: سعدي

بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص ص 82 - 83

(3) أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954 - 1956م)، دار

المعرفة، الجزائر، 2010، ص 439.

وكما ذكرنا سابقا أنه كانت قبل ذلك اتصالات متعددة بين المصاليين وأعضاء الجبهة لإنشاء مركز نقابي موحد، غير أن المشاكل السياسية تفوقت على المشاكل النقابية وكانت الخلافات السياسية بينهم خلافاً إيديولوجية، لهذا لم تؤدي تلك الاتصالات إلى أية نتيجة.⁽¹⁾ وذلك لأن كل طرف كان يريد أن يكتشف نوايا الآخر وقد اتضح لجبهة التحرير الوطني؛ أن (M.N.A) تحضر سرّياً مشروع إنشاء اتحاد نقابي للعمال الجزائريين وتقوم في نفس الوقت بمفاوضات في باريس مع الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T) والكونفدرالية الفرنسية للعمال المسحيين (C.F.T.C) والقوة العمالية (F.O) وفي بروكسل مع الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة (C.I.S.L) ومن جهته حاول وفد جبهة التحرير الوطني إجراء محادثات أخرى في اليوم الثاني من جانفي 1956م مع ممثل الكونفدرالية في أوروبا روني براون، دون أن يتوصل إلى أية نتيجة معه ولكن الجبهة كانت تدرك أنه بإمكانها الاعتماد على مساندة الاتحاد العام التونسي للشغل (C.G.T.T) والاتحاد المغربي للشغل (U.M.T)⁽²⁾ الأعضاء في (C.I.S.L) وعند عودة الوفد إلى الجزائر استقبل من طرف بن يوسف بن خدة وعبان رمضان اللذان درسا مع الوفد إمكانية إنشاء تنظيم عمالي وطني وقد اقتنع الطرفان بأن الظروف مناسبة لإنشاء هذا التنظيم، مما أدى بمسؤولي الجبهة إلى إعطاء إشارة الانطلاق.⁽³⁾

⁽¹⁾ Nasser DJABI: Op. Cit, p 207.

⁽²⁾ الاتحاد المغربي للشغل (U.M.T): تأسس في 20 مارس 1955م بعد إعلان الاتحاد العام للنقابات بالمغرب انفصاله عن (C.G.T) إثر انعقاد المؤتمر السادس يومي 11 و12 نوفمبر 1950م، ليصبح بذلك مركزية نقابية مستقلة، قام بإرساء ولاء الطبقة العاملة لحزب الاستقلال وتنامى دوره إذ مثل نقطة التقاء من حيث المطالب بين الحركة النقابية والمقاومة المسلحة، حيث عقد مؤتمر الاتحاد في أحد الأحياء العمالية (حي بوشنتوف) الذي كان خاضعا لسيطرة قيادة المقاومة المسلحة بالدار البيضاء. أنظر: كوثر هاشم: " دور العمل النقابي المغربي خلال الحقبة الاستعمارية (تونس - المغرب - الجزائر 1920 - 1962م) "، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 02، العدد 01، الوادي - الجزائر، جوان 2018م، ص 270.

⁽³⁾ أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 440.

ولقد أسندت مهمة إنشاء مركز نقابي وطني إلى عيسات إيدير، ففي كتابه السيرة الذاتية لعيسات إيدير نقل محمد فارس عن جرمان رابح: "تابعنا تأسيس الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (U.S.T.A) قمنا بتبنيه قادة جبهة التحرير الوطني، فكان عليهم تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A)، لم يكن هناك مجال للتفكير للعمل النقابي في عام 1955م، لدينا ثقة كبيرة في عيسات إيدير، يجب أن نقوم بذلك لأن جبهة التحرير الوطني تحتاج إلى توفير الدعم لجيش التحرير الوطني".⁽¹⁾

ومن أجل تأسيس (U.G.T.A) تم عقد اجتماع بمنزل بوعلام بورويبة من 05 إلى 07 فيفري 1956م بحي سانت أوجين - بولوغين (الجزائر العاصمة) الذي يقول: "أنا على علم بقدوم عبان رمضان مساء اليوم، خلال الاتصالات السابقة طلب مني إعداد مشروع ولقد ناقشنا ذلك عدة مرات مع عيسات إيدير".⁽²⁾

وحضر هذا الاجتماع مع بوعلام بورويبة وعبان رمضان كل من عيسات إيدير، بن يوسف بن خدة، محمد درارني⁵⁴ والدكتور شولي وتم الاتفاق في هذا الاجتماع على النقاط التالية:

- تحديد اسم المركز النقابي بالاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A).
- وضع قائمة لأسماء المناضلين المعروفين.

⁽¹⁾ Mahrez AFRON: Op. Cit, p 215.

⁽²⁾ Kamal BOUCHAMA: Op.T. Cit, p 124.

⁵⁴ محمد درارني: ولد في 16 أفريل 1928م ببولغين (سانت أوجين سابقا) يلقب ب(سي خالد) كان مناضل موثوق به خاصة من طرف عبان رمضان وبن يوسف بن خدة وكان حلقة وصل قوية بين مختلف الحركات الوطنية الجزائرية، بدأ نضاله في (M.T.L.D) في 1945م حيث كان في خلايا الحركة، كان عضو في الكشافة الإسلامية الجزائرية (S.M.A)، وعضو في (P.T.T) التابعة لـ (C.G.T) كان المسؤول عن الاتصالات بين لجنة التنسيق والتنفيذ وقادة (U.G.T.A)، دخل في العمل السري بعد حادثة اختطاف الطائرة، توفي خلال مواجهة مع الجيش الفرنسي في عام 1957م في عين بوصيف بمنطقة صور الغزلان عن عمر يناهز 29 سنة. للمزيد ينظر:

Kamal BOUCHAMA: Ibid, p 361.

- تقديم الأدوات المحلية والوسائل التي يتم تجميعها من طرف حسان بورويبة⁵⁵ مناضل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.
- تقديم مبلغ (01) مليون فرنك من طرف جبهة التحرير الوطني.
- ضرورة عدم الموافقة على أي اتفاق سواء مع الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.S.T.A) أو مع الاتحاد العام للنقابات الجزائرية (U.G.S.A) ومنع الانتماء النقابي المزدوج.
- ضرورة تأكيد البيان النقابي على الموقف المعادي للاستعمار والحق في الاستقلال.⁽¹⁾
- يجب على رؤساء بلدية الجزائر أن يقوموا بالموافقة على الاتحاد والسماح له بالقيام بنشاطه من الناحية القانونية.
- وجوب امتناع المناضلين المعنيين عن كل نشاط سري والتخلي عن أي عمل في التنظيمات الأخرى.
- تشكيل الأمانة الوطنية الأولى التي سوف يتم اقتراحها من طرف نقابيين الجبهة.
- التأكيد على القيادة الجماعية.
- يدعم أعضاء جبهة التحرير الوطني تنفيذ تأسيس (U.G.T.A).
- عقد الجمعية التأسيسية في 24 فيفري 1956م.⁽²⁾

⁵⁵ **حسان بورويبة:** ولد في 15 فيفري 1913م بالجزائر العاصمة توفي في 14 سبتمبر 1987م، زاول تعليمه الابتدائي والمتوسطي ببيجاية، عندما كان عمره 17 سنة التحق بالمدرسة العادية للمعلمين ببوزريعة، انخرط في 1948 بصفوف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، ساهم في تحرير جريدة الجمهورية الجزائرية مع بداية اندلاع الثورة التحريرية، التحق بجبهة التحرير الوطني، ساعد أخوه في تأسيس (U.G.T.A) في فيفري 1956م ساهم في تحديد المقر وفي تشكيل الأمانة الوطنية (U.G.T.A) كان ضمن فريق تحرير جريدة " العامل الجزائري " ألقى عليه القبض مع مجموعة من مسؤولي (U.G.T.A) في 23 - 24 ماي 1956، أطلق سراحه في 1960 ونفي إلى فرنسا، جاء إلى الجزائر في 1962م وساهم في تأسيس نقابة الأساتذة. **للمزيد ينظر:**

Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p p 330 - 331.

⁽¹⁾ Mahrez AFRON: Op. Cit, p, 217.

⁽²⁾ Ibid, p 217.

بالنسبة لاختيار اسم الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) تم مناقشة ذلك في بداية الاجتماع حيث كان:

- الاقتراح الأول: الاتحاد الجزائري للعمال (U.A.T).
- الاقتراح الثاني: الكونفدرالية العامة للعمال الجزائريين (C.G.T.A).
- الاقتراح الثالث: الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) والذي تم اختياره.⁽¹⁾

وحسب بن يوسف بن خدة فقد تم عقد اجتماع ثاني يوم 16 فيفري 1956م في مقر شركة صناعة المشروبات الغازية لصاحبها مولين مولود⁵⁶ المناضل في (M.T.L.D) و كان أيضا عضوا في المنظمة الخاصة وهو المقر الذي سبق وأن عقد فيه مؤتمر الحركة سنة 1947م لإنشاء المنظمة الخاصة وحضر هذا الاجتماع بوعلام بورويبة، عيسات إيدير، عطا الله بن عيسى وجرمان رابح وقد تم الاتفاق على تكوين اللجنة التنفيذية والأمانة العامة برئاسة عيسات إيدير وأقر تاريخ 24 فيفري 1956م لعقد الجمعية العامة وتم الإعلان عن اللجنة الإدارية الأولى والتي تتكون من واحد وعشرين (21) عضوا.⁽²⁾

وكان على الاتحاد لكي يحصل على " الشرعية " يجب أن تتخرط في صفوفه منظمتان نقابيتان على الأقل، فأودع كل من فرعي " الموائى " و "الترمواي " قانونها لدى المصالح المختصة ولكن الحكومة العامة ودار العمالة قامتا بإعطاء الأمر للبلدية الإيداع الشرعي بحجة

⁽¹⁾ Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 124.

⁵⁶ مولين مولود: مناضل سياسي ونقابي جزائري كان له دور كبير في الاتحاد الجزائري وفتح مولين الأبواب أمام التنظيم السياسي ومهد الطريق أمام المناضلين والقادة للاستعداد لثورة نوفمبر التي بفضلها تغلبوا على الاستعمار بعد 132 سنة وكان دوره يتمثل في حديثين مهمين وهما: الأول هو المشاركة في مؤتمر (M.T.L.D) الذي عقد في بلكور عام 1947م والثاني: هو آخر اجتماع حضره وهو الذي كان في 16 فيفري 1956م قبل أسبوع من الاعلان الرسمي عن إنشاء "المركز النقابي الجزائري" بمنزل مولين عقد قبل عامين آخر مؤتمر لـ (M.T.L.D)، وأيضا بمنزل مولين قاموا بتحديد أعضاء اللجنة التنفيذية المكونة من 21 عضوا ينتخبها المؤتمر نفسه. للمزيد ينظر:

Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p p 437 – 438.

⁽²⁾ عامر رخيطة: المرجع السابق، ص 34.

عدم الالتزام بالإجراءات القانونية وقد نصح علي بومنجل⁵⁷ النقابيين بالعمل على مطابقة النصوص الخاصة بالجمعيات.⁽¹⁾

رغم اتباعها فيما بعد النصوص المتعلقة بتأسيس الجمعيات، إلا أنه رفض من جديد الإيداع وقال بورويبة في هذا الصدد: " عادة ما كان يتم إيداع ملفات اعتماد النقابات بدون أي مشكل، لكن الأمر اختلف مع (U.G.T.A) إذ رفضت السلطات الفرنسية تسجيل الملف، لذلك اقترح محمد عقاب طلب المساعدة من فرحات عباس، هذا الأخير كلف علي بومنجل لتولي القضية وبالتالي سجل عقد ميلاد المركزية بعد المؤتمر المنعقد في تاريخ 24 فيفري 1956م في الجزائر العاصمة".⁽²⁾

وأیضا في الاجتماع الثاني تم مناقشة العديد من النقاط حسب بوعلام بورويبة وكان بعضها يظهر جليا في التقرير الذي تم تقديمه لممثلي جبهة التحرير الوطني من بين تلك النقاط:

1- كيفية الاعتماد على المركز.

2- كتابة بيان عن إنشاء (U.G.T.A) وإعداد القانون الأساسي للنقابيين الذين ينضمون إليه.

⁵⁷ علي بومنجل: ولد عام 1919م بغيليزان، تمكن من متابعة دراسته الثانوية خلال الثلاثينات ودخل الجامعة ليحصل على شهادة الليسانس عام 1943م وعمل محاميا، انخرط في أحباب البيان والحرية، شارك في تأسيس الحركة الجزائرية للسلم والحركة العالمية للسلم، دعى غداة اندلاع الثورة التحريرية الحكومة الفرنسية إلى إجراء مفاوضات، انخرط في جبهة التحرير الوطني، عين مستشارا في لجنة التنسيق والتنفيذ حيث قدم العديد من الخدمات لعبان رمضان، ألقى عليه القبض في بلكور يوم 8 فيفري 1957م وخضع للتعذيب والاستتطاق من قبل وحدة المظليين التابعة للجيش، نادت العديد من المنظمات والشخصيات بإطلاق سراحه وبعد ثلاث وأربعين (43) يوما اغتيل ورمي من الطابق الخامس لإحدى العمارات بالأبيار وكان ذلك في يوم 23 مارس 1957م وأعلن أنه انتحر باختياره، اعترف بول أوساريس أنه المسؤول عن اغتياله فأسدل الستار بذلك على حادثة انتحاره ولقد لقي اغتياله صدى واسعا في أوساط الجزائريين والمتقنين الفرنسيين. للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 183.

⁽¹⁾ أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 441.

⁽²⁾ محمود آيت مدور: الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية (1930 - 1962م)، المرجع السابق، ص 397.

- 3- البحث عن مقر لعقد الاجتماعات.
- 4- تعيين مناضلين في الأمانة وتكليفهم بتسيير المركز.
- 5- الإعداد لطباعة البطاقات وأختام النقابات وتحديد رواتب الوظائف.
- 6- البحث وتعيين المناضلين في المناصب الدائمة.
- 7- التفكير في نشر جريدة وتحديد عنوانها، شكلها، هل تكون دورية أم لا، تسميتها، من يقوم بذلك ومن يكون محررها عند اختيار مكتب الطباعة.
- 8- إعداد مشروع الميزانية لأشهر السنة المقبلة.
- 9- مساعدة بعض الأعضاء في التنقل بالسيارة.
- 10- الكتابة إلى المناضلين الذين يعرفونهم ولهم علاقات معهم، أن الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين ليس المركز الذي تم التخطيط له.
- 11- اقتناء آلة الكتابة باللغتين العربية والفرنسية لإعداد منشور أصلي وفي السرية.⁽¹⁾
- 12- كيفية تبني المواقف اتحاد النقابات الأخرى:
 - تبني التجاهل وتجنب الاتصالات والانتظار حتى يتم تنظيم وجمع أكبر عدد ممكن من الأعضاء.
 - دعوة العمال الذين ينتمون إلى المراكز النقابية الأخرى بالانضمام إلى (U.G.T.A).
- 13- التأكيد على أن المركز يسمح لانضمام جميع المسلمين وغير المسلمين سواء الجزائريين أو الفرنسيين في الجزائر.
- 14- القيام باتصالات مع الاتحاد العام التونسي للشغل (U.G.T.T) والاتحاد المغربي للشغل (U.M.T).
- 15- تشكيل وفد لإرساله إلى أوروبا للاتصال بفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بهدف تشجيع العمال الجزائريين المهاجرين في ذلك البلد لإعادة جمعهم في الودادية التي سيتم تأسيسها في أقرب وقت ممكن.

⁽¹⁾ Boualem BOUROUIBA: Op.Cit, p p 209 - 210.

16- دراسة واتخاذ قرار بشأن الانتماء إلى مركز دولي.⁽¹⁾

وبهذا قامت جبهة التحرير الوطني بتأسيس (U.G.T.A) في 24 فيفري 1956م لتأطير العمال وتقديمهم الدعم للكفاح المسلح وكان ذلك بالاعتماد على تطبيق المادة 10 من قانون 21 مارس 1884م، الذي يسمح بحرية العمل النقابي في الجزائر.⁽²⁾ وأوضحت أن هذا التنظيم الجديد قادر على القيام بدور إيجابي في معركة التحرير الوطني للأسباب التالية:

- أن قيادة الاتحاد مكونة من إطارات وطنية يدفعها وعبها الشديد إلى محاربة الاستغلال الاجتماعي من جهة والتميز العنصري من جهة ثانية.
- إن العمود الفقري لتلك القيادة ليس مكونا فقط من الأرسقراطية العمالية التي تشمل خاصة الموظفين وعمال السكك الحديدية، لكنه منبثق عن الطبقات الأكثر حرمانا مثل عمال الموانئ والمناجم وعمال القطاع الزراعي.
- أن العمل الثوري قد أصبح حقيقة وهو قادر على توفير الشروط الموضوعية اللازمة لتحقيق التآخي الذي لابد منه لصنع الأداة القوية التي تستطيع الصمود في وجه آليات الحرب الاستعمارية.⁽³⁾

وعن تأسيس الاتحاد أعلن عطا الله بن عيسى في العدد الأول من جريدة " العامل الجزائري " بتاريخ 06 أبريل 1956: " إن يوم 24 فيفري 1956م سوف يكون حدثا مشهودا في تاريخ الحركة العمالية الجزائرية في هذا اليوم اجتمعت حوالي (اثنتي عشرة) 12 نقابة في الجزائر ومن هذا المؤتمر تم إنشاء (U.G.T.A)، إن الاتحاد الذي طالما انتظره الآلاف من

(1) Boualem BOUROUIBA: Op.Cit, p p 209 - 210.

(2) C A D F M A E /164: Note sur syndicalisme en Algérie, Op. cit. 10 أنظر أيضا الملحق رقم

(3) محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر (1942 - 1992م)، ج3، دار الحكمة، الجزائر، 2014م،

العمال أصبح واقعا ومن هنا فصاعدا يجب أن ندرك بأنه سوف يكون في كل مكان وسيكون منبثق مباشرة من كل العمال الجزائريين " (1).

كتب مصطفى الأشرف عالم في الاجتماع ومفكر ورجل دولة " وصل اليوم وبعد انتظار طويل واسغلال الخبرة وجهود المناضلين التي تم تكريسها للعمل السياسي تحت اسم جبهة وجيش التحرير الوطني... سرعان ما أصبح العمل النقابي عبارة عن دعم، وفي المدى القصير أو الطويل فإن أفضل العناصر دعت وبقوة إلى تأطير المناضلين للثورة التحريرية والقيام بمهام جديدة وعلى (U.G.T.A) أيضا أن يطلب القيام بذلك وخاصة في هذه الفترة الحاسمة للثورة والتي على نحو متزايد من الذين أصبحوا مقتنعين بها وللحفاظ على اللغة والدين والتقاليد وعلى المجتمع الرفض بشكل أو بآخر الاستعمار الظالم وأن الثورة بحاجة إلى استعمال كل الامكانيات والقدرات لاسيما امكانيات العمال الذين كان يجب تنظيمهم جيدا من أجل تقديم المزيد وتحقيق أهداف جبهة التحرير الوطني " (2).

أ. بيان الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

أصدر (U.G.T.A) بيانا قيم فيه الظروف التي أنشئ فيها الاتحاد والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها على المدى القريب والبعيد، مشيرا بأنه في الجمعية التأسيسية التي انعقدت في 24 فيفري 1956م قرر نقابيون إنشاء مركز نقابي وطني من نقابات تنتمي لمنطقة الجزائر العاصمة، مضيفا بأن هذا التنظيم الجديد قد تعزز بين شهري فيفري وأفريل من نفس السنة بإنشاء فيدراليات ونقابات بأعداد كبيرة، تمثلت في الفروع التالية: الموانئ والمخازن، المعادن، الخشب، التبغ، التعليم، الصناعات الكيماوية، الأسواق، الخدمات العامة، السكك الحديدية، الضمان الاجتماعي، الموظفون، الملحقون، البريد، الصحة والبلديات. (3)

(1) محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945 - 1962م)، المرجع السابق، ص 146.

(2) Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p p 119 – 120.

(3) أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 444.

كما يشير البيان إلى أن أعضاء اللجنة الإدارية قد قاموا على إثر تنصيبهم بزيارات عملية لأهم مدن ونواحي القطر الجزائري، بهدف إنشاء فروع نقابية للاتحاد العام للعمال الجزائريين، وأن الظروف كانت تسمح لذلك وفي نفس الوقت حدد توجه قيادة الاتحاد مهمة تنظيم العمال الجزائريين في الجزائر وفرنسا بالخصوص لوضع حد للاستغلال والذي كان من ضحاياه كما سجل:

- مليون (1 000 000) عامل زراعي جزائري، يتقاضون أجره ثلاثمائة (300) فرنك قديم في اليوم مقابل ستة عشر (16) ساعة من العمل.
- مليون ونصف عاطل عن العمل جزائري.
- أربعة مائة ألف (400 000) مهاجر في فرنسا. (1)

وتم الإعلان عن اللجنة الإدارية التي تتكون من واحد وعشرين (21) عضوا وهم: عيسات إيدير، رابح جرمان، بن عيسى عطا الله، بوعلام بورويبة، حسان بورويبة، طاهر قايد، مجيد علي يحيى، علي يحيى عبد المجيد، سليمان رباح، محمد أبيب، محمد زيوي، عمار الميني، معيوف حناشي، علي بوجلال، مادا محمد، لعسل مصطفى، عياش محمد، زيتوني أحمد، عقاب محمد، حدادي مسعود وزيتوني محمد. (2)

وتتكون الأمانة العامة من خمسة أعضاء وهم:

- عيسات إيدير: أمين عام.
- عطا الله بن عيسى: نائب الأمين العام، أمين عام مساعد.
- بورويبة بوعلام: أمين وطني.
- جرمان رباح: أمين وطني.

(1) أحسن بومالي: المرجع نفسه، ص 445.

(2) عامر رخيطة: المرجع السابق، ص 34. أنظر أيضا الملحق رقم 11.

• علي يحي عبد المجيد: أمين وطني مكلف بالمالية.⁽¹⁾

وتجدر الإشارة إلى أن الأمانة الوطنية الأولى كانت تتألف في الواقع من ستة (06) أعضاء وليس خمسة (05) وكان العضو السادس قايد الطاهر⁵⁸، مسؤول من جبهة التحرير الوطني وفي هذا الوقت وبناء على توصية من عبان رمضان الذي كان على علاقة معه في إطار العمل قال له أنه لا ينبغي أن يظهر في قائمة هذا التنظيم الوطني لتجنب مواجهته مع السلطات الاستعمارية، ذلك لأن عبان رمضان لا يريد أن يعرضه للخطر وكان الوسط منذ البداية يتمتع بميزة " الشرعية " أي حرية ممارسة المهام النقابية في إطار قانون جويلية 1901م ولم يكن يريد في الواقع أن يعرض (U.G.T.A) لخطر الاستعمار بتحديه بوجود قايد طاهر الذي يعد من الناشطين في جبهة التحرير الوطني.⁽²⁾

ويقول بوعلام بورويبة: " كانت فكرة الوحدة التي سادت في الأمانة الوطنية ثمرة تعاون مدته عشر (10) سنوات في إطار (C.C.A.S.S)، إذ قوتنا تكمن في هوية موضوعنا الذي ينبغي تحقيقه، لقد عزز الخصم نفسه بالوسائل المتاحة له مبينا عزمه على عدم التخلي بسهولة والنتائج المشجعة التي سجلتها اللجنة التنفيذية والأمانة العامة الأولى هو تقديم شهاداتهم أنه تم إنشاء نقابة مركزية ".⁽³⁾

(1) " La création d'une centrale syndicale nationale L'union générale des travailleurs algériens ", L'ouvrier Algérien, N° 01, 06/04/1956. **أنظر أيضا الملحق رقم 12**

⁵⁸ **قايد الطاهر**: ولد في 22 أكتوبر 1929م، كان في الأمانة الوطنية لـ(U.G.T.A)، وفي الأمانة الوطنية المؤقتة المشكلة بالجزائر العاصمة في 1962م، تم توقيفه في ديسمبر 1955م، وأطلق سراحه، وعين في أول أمانة وطنية للاتحاد، تم توقيفه في 24 ماي 1956م ووضع بسجن البرواقية، ونقل إلى سجن بربروس بالجزائر العاصمة لمحاكمته وتم طلاق سراحه في مارس 1962م بعد اتفاقيات ايفيان. **أنظر:**

Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p p 381 - 382.

(2) Kamal BOUCHAMA: Ibid, p p 128 - 129.

(3) Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p 211

والجدير بالذكر أن (U.G.T.A) عرف خمس (05) أمانات عامة بين ماي 1956م وجويلية 1957م، وقد قادتها على التوالي: عيسات إيدير، محمد فليسي⁵⁹، رحمون دكار⁶⁰ مرتين، ومحمد شناف⁶¹، نظرا للتتابع اعتقالات المسؤولين النقابيين.⁽¹⁾

⁵⁹ محمد فليسي: كان عضو في الاتحاد الوطني للمعلمين (S.N.I) وأيضاً عضواً في الكشافة الجزائرية الإسلامية (S.M.A) وأصبح فيما بعد مناضلاً في (M.T.L.D) وعضواً في (U.G.T.A) بعد تأسيسه عام 1956م، عندما تم القبض على الأمانة الأولى بأكملها، أصبح على رأس الأمانة الثانية التي ستعاني من نفس المصير حيث تم سجنه إلى غاية نهاية الثورة التحريرية 1962م، في عام 1963م شغل منصب الأمين العام لـ (U.G.T.A) مع رايح جرمان، غادر الاتحاد في عام 1965م لينتقل مهام عليا في جبهة التحرير الوطني، فأصبح مسؤولاً عن تكوين وتنظيم المنظمات الجماهيرية. للمزيد ينظر: **Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 378.**

⁶⁰ رحمون دكار: ولد في 18 فيفري 1928م بالقبائل، بدأ نضاله النقابي في (C.G.T) وفي (P.T.T)، كان من بين مؤسسي (U.G.T.A) في 1956م، كان عضواً في (C.C.A.S.S) وممثل لـ (C.G.T) للعاملين المساعدين في (P.T.T) بالجزائر، لعب دوراً كبيراً في التفاوض مع (C.I.S.L) للاعتراف بالمركز النقابي الوطني، كان عضواً في الوفد المرسل من طرف بن يوسف بن خدة وعبان رمضان لحضور اجتماع (C.I.S.L) في الفترة 02 إلى 07 جويلية 1956م الذي كان إلى جانبه مولود قايد اللذان تمكنا من سحب اعتراف (C.I.S.L) بـ (U.G.T.A) وقبول الانضمام إليها، كان عضواً في الأمانة العامة الثانية ثم الثالثة التي قامت بإضراب ثمانية أيام وكان عضواً في لجنة الإضراب، تم دمجها في الوفد الخارجي المتواجد بتونس، حيث كان من بين اللجنة التنفيذية التي تتكون من 12 عضواً والذين تم تعيينهم من طرف بن يوسف بن خدة وأصبح بعدها الأمين العام لها. للمزيد ينظر:

Kamal BOUCHAMA: Idid, p p 353 - 354.

⁶¹ محمد شناف: ولد في 02 سبتمبر 1934م بالأغواط، درس القرآن ثم واصل تعليمه الابتدائي والثانوي، انخرط في (C.G.T) وفي الوقت نفسه كان يدرس القانون توقف عن الدراسة في ماي 1956م عند المشاركة في إضراب الطلبة، ساهم في إنشاء (U.G.T.A) وأصبح في عام 1956م عضواً في الأمانة العامة الثالثة له، كان في اللجنة المسؤولة عن " إضراب ثمانية أيام"، بعد ذلك شارك في الأمانة العامة الخامسة التي تحاول الحفاظ على (U.G.T.A)، تم إرساله في 1957م إلى بروكسل لإبلاغ (C.I.S.L) عن القمع الذي يتعرض له العمال في الجزائر، عند عودته اعتقل بالجزائر العاصمة تم إطلاق سراحه في 26 أوت 1960م واستأنف عمله بالاتصال بجبهة التحرير الوطني التي قامت بتهديته إلى تونس لينضم إلى الوفد الخارجي للاتحاد. للمزيد ينظر: **Ibid, p 347.**

⁽¹⁾ بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م، دار النعمان، الجزائر، 2012م، ص 191.

ب. عدد المنخرطين:

وما أن بادرت جبهة التحرير الوطني بالإعلان عن تأسيس منظمة نقابية وطنية تضم تحت لوائها الطبقة الشغيلة قد لبت هذه الأخيرة نداء الجبهة وانخرطت جماعيا في صفوف (U.G.T.A) ووصل عدد المنخرطين في شهر ماي من نفس السنة مائة ألف (100 000) منخرط وأصبح أداة للثورة وقاعدة للتنظيم والتجنيد وانتشال العمال الجزائريين من النقابات الفرنسية.⁽¹⁾

ومن جهته عكف عيسات إيدير على تنظيم فروع وخلايا النقابة الوطنية الجزائرية، فكان يستقبل في مقر الاتحاد المتواجد بلافيجيري بالجزائر العاصمة وفود العمال القادمة من جميع أنحاء العاصمة وبقية القطر الجزائري، ويتولى بنفسه تحرير العمليات والقرارات وللاشارة فإن نشاط (U.G.T.A) كان مركزا في المدن لأن القمع المسلط على سكان القرى والأرياف دفع بالعمال إلى حمل السلاح وقد امتدت نشاطات الاتحاد إلى داخل المؤسسات التي يرفض أصحابها الاعتراف به، فقام بتأسيس فروع للعمال والاتحاديات العمالية فيها ولم يكن الأمر سهلا خاصة في المعامل والمصانع التي يمنع أصحابها توزيع المنشورات التي تحت العمال على تقديم الدعم المادي والمعنوي للثورة وكذا العمل على تحقيق وحدة العمال.⁽²⁾

وبفضل نشاطه ودوره وباعتبار (U.G.T.A) أكبر فرع نقابي تابع لجبهة التحرير الوطني ولتكوين النقابيين والقوة العاملة الأساسية فإنه بلغ عدد أعضائه في نهاية 1958م عشرين ألف (20 000) عضوا على الأكثر في الجزائر.⁽³⁾

⁽¹⁾ محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، باب الزوار - الجزائر، 2009م، ص 156.

⁽²⁾ أحسن بو مالي: المرجع السابق، ص ص 446 - 447.

⁽³⁾ C.A.D.F, M.A.E/ 164 : Activité générale de " L'Union générale des travailleurs Algériens " et relations F.L.N - U.G.T.A. 13 أنظر أيضا الملحق رقم

ج. صعوبات الاتحاد العام للعمال الجزائريين في بداية نشأته:

لقد كان على (U.G.T.A) أن يواجه نقابتين كانتا موجودتين في الساحة النضالية وهما:

• **الاتحاد العام للنقابات الجزائرية (U.G.S.A):** كان يتمتع بتجربة كبيرة وبالدعم من طرف (C.G.T) وكان يبرر شرعيته بوجوده منذ فترة طويلة بنضالاته السياسية والاجتماعية ولم يكن راضيا عن إنشاء مركزيات نقابية جزائرية وقد كتب أمينه العام لخضر قايدي في هذا الصدد يقول: "وصلتنا أخبار مفادها وجود عناصر في هذه الأثناء تسعى إلى إنشاء منظمة نقابية أخرى خارج (U.G.S.A): " إن الذين أخذوا هذه المبادرة يتحدثون عن ضرورة إنشاء مركزية نقابية وطنية ... إن طبيعة الأوامر التي تربطنا بـ (C.G.T) ليست أبدية، فكل شيء مرتبط بنا نحن ... إن إنشاء مركزية جديدة في مثل هذه الظروف يعتبر محاولة لتقسيم العمال في الجانب الاجتماعي"، أما أندري رويز الأمين العام الآخر لـ (U.G.S.A) فقد علق على ذلك قائلا: " إن الكره يزداد والهوة تتسع بين عنصرين في هذا البلد، فمن كان ليستفيد من هذا الحالة؟".⁽¹⁾

وجاء رد عيسات إيدر على تصريحات كل من رويز وقايدي في العدد الأول من جريدة "العامل الجزائري" بتاريخ 06 أفريل 1956م: "المنظمة الوطنية موجودة، تتمثل في (U.G.T.A) وما على (U.G.S.A) الذي لم يعد يوجد ما يبرر بقاءه إلا حل نفسه ودعوة مناضليه للانخراط في (U.G.T.A) دون أي تمييز... " وقد اعتبر هنري علاق أن موقف (U.G.T.A) كان في مجمله مشابها للموقف الذي سبق وإن اتخذت جبهة التحرير الوطني اتجاه الأحزاب السياسية الجزائرية وبالخصوص الحزب الشيوعي الجزائري الذي يهدف إلى ضرورة حل الحزب ودعوة مناضليه للانخراط فرديا في الجبهة.⁽²⁾

ومباشرة بعد تأسيس (U.G.T.A) حدث نزيف في صفوف (U.G.S.A) بسبب مغادرته من طرف العمال الجزائريين والأوروبيين على حد سواء وبعده غاب تماما عن الساحة النقابية

⁽¹⁾ محمود آيت مدور: الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية (1830-1962م)، المرجع السابق، ص 397 - 398.

⁽²⁾ محمود آيت مدور: المرجع نفسه، ص 398 - 399.

وحسب رأي فاليسو فإنه: " من الصعب التعرف بدقة على إثر إنشاء (U.G.T.A)، إذ مباشرة بعد تأسيسه بدأ العمال يغادرون (U.G.S.A) تدريجيا بهدف الانخراط في (U.G.T.A) في حين أن العناصر الآخرون اللذين كانوا محل بحث من طرف السلطات الاستعمارية التحقت بالجمال، أو تحولت إلى النشاط السري"، تبقى المسألة الغامضة في الأمر هي مصير (U.G.S.A) بعد ذلك، فمنهم من قال أنه حل نفسه بذاته ومنهم من قال أنه حل على إثر قرار صادر عن الحكومة الفرنسية في سنة 1957م.⁽¹⁾

• **الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (U.S.T.A):** اختفى هذا الأخير في ماي 1956م وبعدها قامت (M.N.A) بإنشاء فدرالية نقابية في باريس سنة 1957م وقد كانت علاقته جد متوترة مع (U.G.T.A) ووصل الأمر إلى حد التصفيات الجسدية وقد نشرت جريدة " صدى الجزائر" مقالا حول الموضوع تحت عنوان " حرب النقابات الوطنية في الجزائر" جاء فيه: " إن جبهة التحرير الوطني التي هددت بالموت كل من ينخرط في هذه النقابة (U.S.T.A)، قامت يوم الأربعاء الماضي بإنشاء تنظيم نقابي جديد وهو (U.G.T.A)...".⁽²⁾

د. **المواقف المختلفة من إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين:**

▪ **موقف الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T):** اعتبرت أن الأمر خطير على الحركة النقابية الجزائرية، وقد عبرت على ذلك بما يلي: " في الوقت الذي يعاني الشعب الجزائري من امتحان صعب وفي نفس الوقت الذي كانت فيه الحملة التي تهدف إلى حدوث مواجهة بين العمال الجزائريين والعمال الفرنسيين، تعتبر أن هذا الانقسام الذي حدث في الحركة النقابية الجزائرية أمرا خطيرا"، كما اعتبرت أن الانقسام لا يوجد ما يبرره بما أن: " (C.G.T) كانت تدعم دائما تطلعات الشعوب في كفاحها من أجل التحرر الوطني".⁽³⁾

⁽¹⁾ محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945 - 1962م)، المرجع السابق، ص 150.

⁽²⁾ محمود آيت مدور: الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية (1830 - 1962م)، المرجع السابق، ص 400.

⁽³⁾ محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945 - 1962م)، المرجع السابق، ص 151.

- **موقف القوة العمالية (F.O):** كان موقفها مندد بالثورة ومعادي لـ(U.G.T.A)، ففي مؤتمرها الاستثنائي المنعقد في 24 جوان 1956م عبرت أن : " استقلال الجزائر لا يمكن اعتباره حل للمشاكل التي يعاني منها العمال الجزائريين " كما ندد بموقف (C.I.S.L) المدعم لاستقلال الجزائر وبانخراط الاتحاد فيها في 07 جويلية 1956م.⁽¹⁾
- **أهداف وتطلعات الاتحاد العام للعمال الجزائريين:**

رغم أن (U.G.T.A) منظمة لها طابع وطني أوضحت أن صفوفها مفتوحة لجميع العمال حتى للأوروبيين الذين يعيشون بالجزائر: " ف(U.G.T.A) مركزية نقابية لكل الجزائريين وليست مركزية نقابية للمسلمين"، كما صرح الأمين الأول للاتحاد عيسات إيدير وأضاف: " يجب أن يفهم العمال الأوروبيون أن مكانهم بيننا... إن النضال في صفوف (U.G.T.A) يعني المساهمة في بناء الجزائر الديمقراطية ضد الإمبريالية والاقتصادية ".⁽²⁾

فأصدر (U.G.T.A) بيانا قيم فيه الظروف التي أنشأ فيها الاتحاد والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها على المدنيين القريب والبعيد وقد حصرها البيان فيما يلي:

- الدفاع عن المصالح المادية، الأخلاقية، الاقتصادية والمهنية للعمال الجزائريين العاملين بالمؤسسات المكونة بها نقابات تابعة للاتحاد.
- التدخل في هذا الإطار لدى السلطات العمومية من أجل الحصول على ظروف حياة جيدة للعمال الجزائريين.
- إنشاء نقابات بكل المراكز وبكل التعاونيات وجعلها تنخرط داخل (U.G.T.A).
- إنشاء مكاتب إعلام واتصال بكل المناطق بالجزائر أو بالدول التي يوجد بها عمال جزائريون وأين تكون مصلحة (U.G.T.A) تتطلب ذلك.⁽³⁾

⁽¹⁾ محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945 - 1962م)، المرجع السابق، ص 151.

⁽²⁾ زدرا فكو بيكار: المرجع السابق، ص 272.

⁽³⁾ خلوفي بغداد: المرجع السابق، ص ص 154 - 155.

- القيام بربط علاقات تضامن بين كل العمال الجزائريين المجتمعين داخل النقابات المنضوية تحت لواء (U.G.T.A) وتنسيق العمل فيما بينهم وينظم الاتحاد في هذا الإطار اجتماعات ويقوم باستعمال وسائل النشر والدعاية التي يراها مناسبة لتحقيق ذلك.
- يسهر الاتحاد على العمل الجيد للنقابات المنخرطة بداخله ويساعدها في مهامها ويدعم كل الخطوات الفعالة لدى السلطات العمومية ولدى الإدارات ولدى أرباب العمل المعنيين.
- الاطلاع على كل النقاشات للمشاريع والاتفاقيات وغيرها التي تقوم بها تلك النقابات من أجل إيجاد حلول للمشاكل التي تعترضهم أو القيام بصياغة النظام الذي له علاقة مباشرة بظروف العمل أو بالأجر أو أي نشاط يهم العمال.
- رفع المستوى المعنوي والاجتماعي للعمال والدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان.⁽¹⁾

بالإضافة إلى ما سبق من أهداف فإن لـ (U.G.T.A) تعبيرا عن التطلعات المشروعة للعمال الجزائريين وتتمثل في:

- توجيه الكفاح العمالي توجيهها يتمشى مع طموحاته العميقة بهدف تمكينه من القيام بثورة شاملة في كل الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- توعية العمال وتلقينهم مبادئ مكافحة كل المستغلين وبدون تمييز بينهم.
- القضاء على كل أنماط التمييز في الدفاع عن الطبيعة العاملة.
- ترسيخ قواعد الديمقراطية الحقيقية داخل النقابات.
- توجيه العمال توجيهها نضاليا واعيا بهدف توفير الشروط الضرورية لتحقيق حماية أفضل وتشغيل كل الطاقات المعطلة.
- العمل من أجل تحقيق وحدة عمالية جزائرية في كل أنحاء العالم عن طريق الانخراط في المركزية العمالية الدولية بناء على مشاورات ديمقراطية مع العمال.⁽²⁾

⁽¹⁾ خلوفي بغداد: المرجع السابق، ص 155.

⁽²⁾ عقيلة ضيف الله: المرجع السابق، ص ص 327 - 328.

ففي العدد الأول من صحيفة العامل الجزائري: " إن أهداف (U.G.T.A) هي تعبير عن تطلعاتكم المشروعة، كما أنها تريد أن تعطي للنضال العمالي الجزائري توجه يتناسب مع تطلعاته، أي إحداث ثورة في الميدان السياسي والاقتصادي والاجتماعي وخلق ضمير عمالي والتحضير لمحاربة كل المستغلين دون تمييز والقضاء على كل تمييز في الدفاع عن الطبقة العمالية وتحقيق الديمقراطية الحقيقية في كل النقابات ".⁽¹⁾

إن هذا التصريح يبين بوضوح أهداف الحركة العمالية، فالنقابات تتخذ من النضال لغتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتشكل الرابط من أجل تعبئة الطبقات الاجتماعية، فالحرب التي دخلت عامها الثاني تؤكد إصرار الشعب الجزائري على مواصلة الكفاح إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية.⁽²⁾

إذن من بين الأهداف القريبة المدى، تم التركيز للحصول على الحد الأدنى المضمون للأجور وتطبيقه على جميع العمال الجزائريين والأوروبيين وعلى تنفيذ الإصلاح الزراعي وضمان العمل للجميع ووقف جلب المعمرين، وكذا صرف المنح العائلية وتطبيق نظام الضمان الاجتماعي على جميع الذين لديهم وظائف وإنشاء إدارة جزائرية للخدمات العمومية، الهدف من كل ذلك إنهاء التفرقة والتمييز واللامساواة بين العمال الجزائريين والعمال ذوي الأصل الأوروبي أو بين بعض فئات العمال.⁽³⁾

والهدف طويل المدى الذي حدده (U.G.T.A) يتمثل في تحسين الظروف العامة للحياة والعمل بالنسبة للعمال الجزائريين وتعويض الاقتصاد الإمبريالي بالاقتصاد الوطني، مما يؤدي إلى التسوية بصورة إيجابية بين جميع الصعوبات الاقتصادية الحالية ويمكن من ضمان العيش والعمل والتربية الاجتماعية والمعنوية لجميع الجزائريين وتدعيم المنظمات النقابية وتنظيم أوسع

⁽¹⁾ محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1954 - 1962م)، المرجع السابق، ص 153.

⁽²⁾ محمود آيت مدور: المرجع نفسه، ص 153.

⁽³⁾ زدرافكو بيكار: المرجع السابق، ص 273.

للعمال الفلاحين وفتح مراكز للإعلام ومكاتب لضمان الاتصالات مع كامل البلاد، ومع البلدان التي يعيش بها عمال جزائريون.⁽¹⁾

غير أن (U.G.T.A) تعرض إلى العديد من المضايقات في الجزائر فعندما أصبح غير قادر على تطبيق أي عمل أو اختصاص نقابي بالجزائر حول مقره إلى تونس وأعلن انتمائه إلى جبهة التحرير الوطني وأصبح يعتمد في المقابل على الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وعلى " وزارة الشؤون الاجتماعية والثقافية ".⁽²⁾

ومن هناك حاول لعب دور سياسي أكثر منه نقابي والذي رسمته جبهة التحرير الوطني وهذا الدور يتمثل في:

- الحصول على دعم مادي من المراكز النقابية الأجنبية على شكل إعانات، الإمداد بالسلع، التزويد بالبضائع، استقبال العمال أو المتربصين النقابيين.
 - المساهمة في إبقاء القضية الجزائرية مطروحة دوليا من خلال القيام بالمظاهرات، كسب التعاطف الخارجي والمشاركة في أكبر عدد ممكن من الاجتماعات النقابية الدولية.⁽³⁾
- ولتحقيق هذا الهدف الأخير كان على (U.G.T.A) أن يقوم بـ:

1. الاتصالات المتعددة مع المراكز النقابية:

- دول الشرق.

- الدول المناصرة لحرية العالم.

- الدول حديثة الاستقلال.

2. الحفاظ على العلاقات مع الفيدراليات الدولية الكبرى الثلاثة:

وذلك مع الفدرالية العالمية للنقابات (F.S.M)، فدرالية النقابات العربية (F.S.A) والكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة (C.I.S.L) بسبب أهداف ومواقف المركز النقابي

⁽¹⁾ زدرافكو بيكار: المصدر السابق، ص 273.

⁽²⁾ C.A.D F.M.A.E/164 : Union Générale des Travailleurs Algériens (U.G.T.A).

⁽³⁾ C.A.D F.M.A.E/164 : Evolution de l' U.G.T.A vers le bloc socialiste.

والمناضلين، سمح (U.G.T.A) بالدفاع والمطالبة بتحقيق الاستقلال ليكون هذا الموضوع محل قلق للفدراليات العالمية أيضا، وليعرض في (F.S.M) و (F.S.A) و (C.I.S.L).⁽¹⁾

• **هياكل الاتحاد العام للعمال الجزائريين:**

عندما تأسس في 24 فيفري 1956م كان في البداية غير منظم وكان أول ظهور له ملموس في جانفي 1957م عندما ساهم بالتنسيق مع جبهة التحرير الوطني بالإعلان في الجزائر عن الإضراب، فأعيد تشكيله في مارس 1957م بشكل سري للتخلص من التحقيقات القضائية، تم إجراء هذا التغيير سريريا بتوجيهات من قادة جبهة التحرير الوطني لاسيما قايد مولود الذي سمح خاصة في المدن الكبرى مثل: الجزائر العاصمة، وقسنطينة بجعل (U.G.T.A) مساعدا لجبهة التحرير الوطني، الذي نفذ بالنيابة عنها مهام أساسية: جمع الأموال، الملابس، نقل الشعارات، توزيع المنشير، وإنشاء خلايا إدارية أو منظمات مثل المراكز الاجتماعية.⁽²⁾

بعد هذا التغيير الذي حدث أصبح الهيكل التنظيمي لـ (U.G.T.A) يتكون من:

- نقابة المؤسسة.

- الاتحادات المحلية.

- اتحادات المقاطعات.

- اتحادات مهنية.

وبعد إعادة تشكيل أعضاء الأمانة العامة شملت الهيئات الإدارية لـ (U.G.T.A) على:

• اللجنة التنفيذية: 43 عضوا.

• مكتب الجزائر.

وتم أيضا تحديد دور الأمانة العامة الذي أصبح يتمثل في:

⁽¹⁾ C.A.D F.M.A.E/164 : Syndicalisme et FLN.

⁽²⁾ C.A.D F.M.A.E/164 : Activité générale de " L'Union générale de travailleurs Algériens " et relations F.L.N – U.G.T.A , Op. Cit.

- جمع الأموال.
- تنظيم وتكوين الإطارات.
- الوفد الخارجي:
- التعيين.
- الدعاية.
- المطالب.
- الصحافة.
- أمانة عامة مؤقتة.
- لجنة مراقبة.

وللاعتقاد على (U.G.T.A) قامت جبهة التحرير الوطني في بداية 1958م ببناء هيكل نقابي داخل الولاية، تم تنفيذ هذه الخطة لأول مرة في الولاية الثالثة القبائل حيث عقد اجتماع للاتحاد في ماي 1958م ببلدة أنتروش Antrouche لقيادة هذه الولاية وأصبح الاتحاد متواجد بشكل كبير في هذه الولاية... وقد سعت جبهة التحرير الوطني إلى توسيع نطاق هذا النظام ليشمل الولايات الأخرى ويبدو أنها نجحت في الجزائر وقسنطينة.⁽¹⁾

عندما تعرض (U.G.T.A) إلى سياسة القمع، تم إغلاق جميع مقراته بالجزائر وفرضت الإقامة والمحاكمة لبعض قادته وأنشئ وفد في الخارج مقره بتونس.⁽²⁾

بالنسبة للاتحادات المحلية فهي ثلاثة (03): اتحاد الجزائر العاصمة، اتحاد البليدة، واتحاد وهران، وأما الاتحادات المحلية فهي اثنتين (02): حسين داي، ساحة البيت، وهناك اتحاد ثالث يستعد لمتابعة الحركة النقابية وهو الشرق الجزائري.⁽³⁾

(1) C.A.D F.M.A.E/146 : Activité générale de " L'Union générale de travailleurs Algériens " et relations F.L.N – U.G.T.A , Op. Cit.

(2) C.A.D F.M.A.E/146 : Syndicalisme et FLN, Op. Cit.

(3) Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 132.

المبحث الثاني: دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين داخل الجزائر:

بعدها تم تأسيس (U.G.T.A) في المقر السابق للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بساحة الكاردينال لا فيجري كان على عيسات إيدير مسؤولية تاريخية في رئاسة هذا الاجتماع الرسمي باعتباره في المستقبل " المسؤول " ولأنه تولى المناقشات في العديد من الاجتماعات السرية التي عقدت بالجزائر العاصمة.⁽¹⁾

عندما تأسس (U.G.T.A) كان أقوى مركزية نقابية جزائرية محضة، شارك في المؤتمر التأسيسي ممثلوا اثنتي عشر (12) وما إن مر شهر واحد حتى أصبح (U.G.T.A) يضم خمسون (50) منظمة نقابية وبدأت تبرز من كل جهة موجة من المنابر النقابية والمحلية والجهوية.⁽²⁾

يعود هذا الإقبال إلى الثقة التي وضعها العمال الجزائريون في (U.G.T.A)، الذي لا يتلقى التعليمات والتوجيهات من النقابات، أو من الأحزاب الفرنسية ولأنه دافع بإقدام وواقعية على قضية العمال الجزائريين ومصالحهم إدراكا من الاتحاد للواقع الجزائري وللطموح الوطني والاجتماعي لأعضائه.⁽³⁾

ولهذا لم يتردد (U.G.T.A) للحظة واحدة بالمضي في الخطة التي رسمتها جبهة التحرير الوطني لتحقيق الهدف الأسمى للكفاح وأيضا لمواجهة (U.S.T.A) الموالي لمصالي.⁽⁴⁾

لقد كان من بين قرارات جبهة التحرير الوطني التي تبناها (U.G.T.A) هو التخلي عن المراكز النقابية الأخرى، والاتحاق فرديا وكان هذا من بين المبادئ التي لم يتردد عنها عبان رمضان أبدا، رغم تردد بعض الشيوعيين الذين لا يريدون الانفصال التام عن المراكز الأخرى واعتبر عيسات إيدير أن اللحظة قد حانت للجميع لدعم فكرة أن لا يكون مركز نقابي آخر غير

⁽¹⁾ Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 127.

⁽²⁾ زدرافكو بيكار: المصدر السابق، ص 265.

⁽³⁾ زدرافكو بيكار: المصدر نفسه، ص 265.

⁽⁴⁾ C.A.D.F, M.A.E/164: Note sur syndicalisme en Algérie, Op. Cit.

(U.G.T.A) الذي يجسد نقابة وطنية وأنه يسمح لجميع العمال مهما كان عرقهم أو انتمائهم بالانضمام ويقول عيسات إيدير: " التنظيم النقابي الوطني متواجد وهو (U.G.T.A)، لذا يجب انحلال (U.G.S.A) والاتحاق بـ (U.G.T.A) الذي يسمح بانضمام أي عامل دون تمييز".⁽¹⁾

لقد كانت الأسس التي قام عليها تأسيس الاتحاد تجمع بين النضال النقابي والاتجاه الوطني والثوري وهو ما أدى بالعمال الجزائريين بأن يقبلوا على الانخراط في صفوفه جماعيا والنضال في إطاره، من أجل استرجاع كرامتهم المفقودة بفقدان السيادة الوطنية وقد أوضح دليل الاتحاد لمناضليه عملية الجمع بين الوطنية والثورة، فيعرف المناضل بأنه: وطني أولا وثوري من أجل تشكيل جمهورية جزائرية ديمقراطية اجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية ثانيا.⁽²⁾

تضمن برنامج (U.G.T.A) في بداية نشأته نقطتين أساسيتين وهما:

أولا: أولوية النضال من أجل الاستقلال الوطني:

حيث جاء في أول وثيقة للاتحاد ما يلي: " في الوقت الحاضر يعتبر (U.G.T.A) بحجة صحيحة، أنه لا يمكن لأي إصلاح للحالة الاجتماعية أن يتم دون انقلاب للبنى القائمة" ويؤكد أن استقلال الجزائر هو العامل الوحيد الذي يؤدي إلى إيجاد توازن للعلاقات بين مواطنيها وتطوير وتنمية المصلحة واستغلال الثروات الباطنية للأراضي الجزائرية".

ثانيا: أولوية تنظيم عمال القطاع الفلاحي:

في 12 مارس 1956م أكد عيسات إيدير في مقابلة له في جريدة " العمل التونسية ": " إن عملنا سيمتد إلى كل عمال القطاعات العامة ونصف العامة، الصناعية، التجارية، المنجمية والزراعية وسيصب الجهد أساسا على العمال الزراعيين، الذي كان تنظيمهم مهملا حتى الآن".⁽³⁾

⁽¹⁾ Amar BELKHODJA: Op. Cit, p 17.

⁽²⁾ أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 442.

⁽³⁾ عبد القادر جغلول: المرجع السابق، ص 322.

قام (U.G.T.A) بتحديد انتمائه السياسي وأورد ذلك في العدد الأول من جريدة " العامل الجزائري L'ouvrier Algérien " الذي صدر بتاريخ 06 أبريل 1956م على النحو الآتي: " (U.G.T.A) مركزية نقابية تم إنشاؤها عقب مؤتمر انعقد في العاصمة يوم 24 فيفري 1956م من طرف نقابات العاصمة، هذا الاتحاد حدد لنفسه مهمة تنظيم العمال من أجل وضع حد للاستغلال الذين يعتبرون من ضحاياه... إن حوالي مليون (01) عامل في القطاع الزراعي يدفع لهم أجر ثلاثمائة (300) فرنك خلال ستة عشر (16) ساعة عمل دون المنح العائلية، في حين أن عمال الوظيفة العمومية والشبه عمومية يتلقون الأجور السارية المفعول والتي ارتفعت نسبة 33%، كما أن عمال القاعدة في الصناعة والتجارة لم يكونوا أبدا أحسن حال، إن حق العمل المعترف به لكل الناس في المواثيق الدولية هي حكر على فئة واحدة من الشعب ".⁽¹⁾

وقد أوضحت جبهة التحرير الوطني من جهتها الدور السياسي الذي ستقوم به من أجل مساعدة ودعم النشاط النقابي لـ (U.G.T.A) بواسطة مناصلي الجبهة الذين سيحرصون في كل الظروف العمالية على احترام القواعد الديمقراطية انطلاقا من تقاليد الحركة العمالية الحرة والأخذ بعين الاعتبار كل وضعية على حدى وتكييف أشكال النشاطات حسب الظروف الخاصة لكل فرع نقابي، مثل: الإضرابات المحدودة، تنظيم إضرابات محلية تضامنية.⁽²⁾

وهذه بعض التوجيهات السياسية العامة للجبهة والتي تضمنتها ستة (06) نقاط أساسية:

1- تشكيل خلايا جبهة التحرير الوطني في كل مكان (المؤسسات، الورشات، الإدارات والمزارع...).

2- بذل الجهود الرئيسية في القطاعات ذات التركيز العالمي الكبير، أي التي يكون فيها مستوى النضال مرتفعا وذات الأهمية الإستراتيجية والتقنية مثل: المواصلات، التعليم، السكك الحديدية، الكهرباء، الغاز، المعادن الطيران وعمال الصحة.

⁽¹⁾ محمدو آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945 - 1962م)، المرجع السابق، ص 152.

⁽²⁾ أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 443.

3- تطوير وتنمية الروح النضالية بواسطة التنظيم ودون تأخير العمل المطالب في شكل مرن ومختلف، حسب الظروف الملموسة للفترة الزمنية (التوقف عن العمل المحدود، الإضرابات المحلية ولجان التضامن).

4- جلب العمال الأوروبيين لمختلف النشاطات والمساعي.

5- تجسيد التعاطف مع جيش التحرير الوطني بتنظيم أعمال مساندة للكفاح المسلح المتمثلة في تنظيم المساعدات المالية، جمع الإمكانيات المادية للمجاهدين، تنظيم أعمال التخريب والإضرابات التضامنية والسياسية.

6- الشروع في تحضير وبصفة دائمة: تحضير بصفة دقيقة ومتينة، سواء على المستوى النفسي أو التقني إضرابا عاما عماليا ومطلبيا.⁽¹⁾

وأضاف أيضا: " أكثر من مليون ونصف من الجزائريين هم عاطلون عن العمل أربعمئة (400) ألف منهم هاجروا إلى فرنسا بحثا عن العمل، في حين أن بلادنا مفتوحة على نطاق واسع أمام الهجرة الأوروبية، كما أن تطلعات العمال الجزائريين تم تجاهلها... إن النظام الاستعماري يعتبر السبب الرئيسي في هذه الوضعية... أيها العمال الجزائريون يجب أن تكسروا قيودكم وأن تضعوا حدا للحالة المخزية التي تعيشون فيها ".⁽²⁾

إن إنشاء (U.G.T.A) من طرف جبهة التحرير الوطني كان يدخل في إطار إستراتيجية جديدة لتوجيه العمل النقابي نحو أهداف وغايات تساهم في تحرير الجزائر وكان المطلوب من مناضلي النقابة الثورية توجيه نشاطات هذه النقابة لمساندة أعمال جيش التحرير الوطني والإضرابات السياسية والأعمال التحريرية وتمويل جبهة التحرير الوطني.⁽³⁾

⁽¹⁾ أحسن بومالي: المرجع السابق، ص ص 443 - 444.

⁽²⁾ " La création d'une centrale syndicale nationale L'union générale des travailleurs algériens ", L'ouvrier Algérien, N° 01, 06/04/1956.

⁽³⁾ هواري قبايلي: المرجع السابق، ص 282.

والشيء الذي لا بد من الإشارة إليه هو أن منظور الجبهة بالنسبة للمسألة النقابية؛ إنما كان يقوم على أساس مفهوم سياسي شامل دخل بقوة على المسرح السياسي وأصبح يؤدي دوره بفاعلية خلال الثورة التحريرية، وما كان شهر جويلية من عام 1956م يحل حتى أكمل (U.G.T.A) تنظيمه الداخلي ووزع المهام على قياداته النقابية، وأصبحت بعد ذلك مهمته الأساسية على الصعيد الداخلي تتمثل في التوغل داخل الأوساط الجماهيرية وتعبئتها سياسيا وتجنيدتها من أجل مواجهة الاحتلال الفرنسي.⁽¹⁾

خاصة أن النظام الاستعماري قائم على سياسة الاستغلال الاقتصادي وقمع الشعب الجزائري بأكمله بما في ذلك الطبقة العاملة، ليقنع أن التحرر الاجتماعي للعمال الجزائريين لا يمكن أن يتحقق دون تحرير الوطن ومناضلي (U.G.T.A) يعرفون أنه في البلد المستعمر لا يمكن للعمل النقابي أن يقتصر فقط على المجال المهني بل لا بد أن يتجاوز ذلك لأن سبب العمل يرتبط ارتباطا وثيقا بالقضية الوطنية.⁽²⁾

حيث قام (U.G.T.A) في هذه الفترة بتنظيم عدة إضرابات والتي كانت ذات طابع سياسي في جلها وتهدف إلى تدعيم العمل العسكري لجيش التحرير الوطني وكذلك النشاط الدبلوماسي في الخارج ومن أهمها:

- إضراب 05 جويلية 1956م: تم الإعلان عنه في الذكرى 126 للاحتفال بإنزال القوات الفرنسية في سيدي فرج (الجزائر العاصمة) وسبب هذا الحدث قام (U.G.T.A) بتنظيم تضامن مع عائلات المضربين بالتعاون مع الكشافة الإسلامية الجزائرية.⁽³⁾

بمناسبة هذا الإضراب تمكن (U.G.T.A) من توحيد الجماهير الجزائرية العاملة التي تظاهرت من الوضع الذي لا يحتمل والذي كان في جميع مناطق البلاد، كما مثل هذا

⁽¹⁾ عقيلة ضيف الله: المرجع السابق، ص 328.

⁽²⁾ " L' U.G.T.A a mérité L'estime et le respect des travailleurs Algériens ", L'ouvrier Algérien, N° 5, 05 Aout 1956.

⁽³⁾ Meynier GILBER: Op. Cit, p 525.

الإضراب نقطة تحول في تاريخ النقابة الجزائرية ونجح الاتحاد من خلال الدعاية الممنهجة في توحيد الجماهير الجزائرية العاملة التي طالبت بحقها المشروع والذي يتمثل في القيام بإصلاح زراعي حقيقي وتنظيم ساعات العمل، القضاء على البطالة والحصول على أجر جيد وإدخال الإصلاحات الاجتماعية التي يجب أن تحسن مستوى المعيشة لجميع العمال الجزائريين.⁽¹⁾

ولهذا استجاب العمال الجزائريين لنداء (U.G.T.A) للحصول على الدعم الكامل وقاموا بإظهار استعدادهم للتغلب على البؤس ومن استغلالهم من قبل المستوطنين والاقطاعين الذين يسيرون الاقتصاد الجزائري حسب ما يحقق مصالحهم وحقق هذا الإضراب نجاحا كبيرا لأن جميع العمال الجزائريين قاموا بتنفيذ أوامر (U.G.T.A) على الرغم من التضيق والتعسف من طرف الإدارة الاستعمارية وذلك لأن العمال الجزائريين أصبحوا لا يؤمنون بالوعود التي لا يتم الوفاء بها ولا يخشون القوة، ولا التهديد وهم مصممون على تقديم العديد من التضحيات للحصول على حياة كريمة.⁽²⁾

لذلك قاموا بإضرابات أخرى منها:

- إضراب 15 أوت 1956م: وهو إضراب احتجاجي على الاضطهاد التي يتعرض إليه المناضلون النقابيون.⁽³⁾

- إضراب سومال SOMEL: في سبتمبر 1956م وكان بسبب فصل عاملين من مصنع (SOMEL) اللذان كان في أمانة المال لنقابة (U.G.T.A) في هذه الشركة التي تشكّلت حديثا، ووجدت استقبالا كبيرا من العمال، فقاموا زملائهم مائتين وستين (260) عامل بإضراب لمدة خمسة عشر (15) يوما للمطالبة بممارسة وبحرية الحق النقابي حيث في 29 أوت 1956م عند ما ذهب وفد من العمال إلى مدير المصنع السيد مارشون لتقديم أنفسهم إليه وكانت ردة فعله هو توضيح رغبته في عدم قبول ممثلي العمال وإظهار نيته في معارضة أي

(1) " L' U.G.T.A a mérité L'estime et le respect des travailleurs Algériens ", L'ouvrier Algérien, N° 5, 05 Aout 1956.

(2) Ibid.

(3) Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p 293.

نقابة داخل مصنعه، ورفض الاعتراف بحقوق العمال لتنظيم حياتهم النقابية والتحديات التي تواجههم قضائيا. (1)

ومن الواضح أن العاملين في مصنع سومال قد طردوا بسبب رأيهم النقابي وعملهم وإخلاصهم لقضية العمال، كما أورد السيد مارشان بجدية تامة في رسالة: " لا ننكر وجود وشرعية ونشاط منظماتكم نحن نمتنع عن إبداء أي رأي حول ذلك فنحن لا نعارض مصلحة عدد معين من عمالنا بل نطلب وبكل بساطة السماح لنا بمواصلة العمل في سلام وهذا النشاط يكون خارج مصنعا ". (2)

- **إضراب 1 نوفمبر 1956م:** بمشاركة عدد كبير من العمال ومن جميع القطاعات الذين كانوا في مناصبهم بالرغم أنه كان يوم عطلة، إلا أنه تم الاتفاق مع الاتحاد المغربي للشغل ومع الاتحاد العام التونسي للشغل وجعله يوما لوحدة العمل المغربي. (3)

- **إضراب 25 - 26 ديسمبر 1956م:** بالجزائر العاصمة قام به جميع الموظفين الجزائريين والأوروبيين الذين انضموا إلى (U.G.T.A).

- **إضراب 01 جانفي 1957:** قام به عمال السكك الحديدية احتجاجا بعد الضرب العنصري الذي تعرض له الجزائريين بعد العنف الشديد من طرف الشباب الأوروبيين.

- **إضراب 03 جانفي 1957:** هو إضراب احتجاجي من طرف عمال العاصمة والذي مس كل القطاعات بعد مقتل العديد من الجزائريين مباشرة بعد تشييع جنازة أندري فروجر رئيس بلدية بوفاريك. (4)

- **إضراب 08 أيام 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957م:**

(1) " 250 ouvriers de la SOMEL d'EL-ALIA (maison carrée) sont en grève depuis 15 Jours ", L'ouvrier Algérien, N° 06, 19 septembre 1956.

(2) Ibid. أنظر أيضا الملحق رقم 14

(3) Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 172.

(4) Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p 294.

لقد استطاع (U.G.T.A) على المستوى الداخلي التوغل بسرعة بين الأوساط الشعبية وتعبئتها سياسيا، وتجنيدتها وتنظيمها لخدمة أهداف الثورة وتعليماتها، كانت أشهر تحركات الاتحاد دوره في العديد من الحركات الاحتجاجية ومنها إضراب ثمانية (08) أيام من 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957م.⁽¹⁾

وبعد الإضرابات الناجحة التي نظمها (U.G.T.A) شجع ذلك جبهة التحرير الوطني لاستعمال الطبقة العمالية في المعركة التي كانت تختلف وسائلها على كل المعارك الأخرى، يستعمل فيها سلاح المقاطعة والعصيان المدني والدخول بذلك في مقاومة شاملة شارك فيها كل الجماهير الشعبية.⁽²⁾

ولهذا أدت جهود قادة جبهة التحرير الوطني أيضا إلى إنشاء (U.G.C.A) " الاتحاد العام للتجار الجزائريين" في سبتمبر 1956م الذي جمع التجار لصالح الاستقلال وشاركوا مع (U.G.T.A) في إضراب 08 جانفي إلى غاية 04 فيفري من عام 1957م الذي كان امتحان عسير للثورة التحريرية لكونها زجت بالشعب الجزائري في مواجهة عامة ضد الاستعمار الفرنسي الاستيطاني علانية.⁽³⁾

في هذه الفترة التي كان الشعب الجزائري يستعد فيها لإضراب ثمانية (08) أيام، كانت الحرب التحريرية بالجزائر قد دخلت عامها الثالث مسجلة انتصارات باهرة في ميدان المعركة المسلحة؛ إذ أصبحت كتائب جيش التحرير تخوض المعارك وفرق العداء تسدد الضربات المحكمة في المدن والقرى فتبعث الهلع والرعب والموت في صفوف المستعمرين، في الوقت نفسه تمكن النظام السياسي لجبهة التحرير الوطني في مختلف ميادين وأجهزته فكانت نواة

⁽¹⁾ غالي غربي: المرجع السابق، ص 446.

⁽²⁾ هواري قبايلي: المرجع السابق، ص 289.

⁽³⁾ Boualem TOURIAT: la grève de 8 Jours l' inéluctable victoire politique du F.L.N, revue mémoires, N° 09, Alger, Janvier 2013, p 09.

الدولة الجزائرية الثورية، التي جهزت كل إمكانياتها لحرب التحرير، الإمكانيات الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية والبشرية.⁽¹⁾

قررت لجنة التنسيق والتنفيذ، الهيئة التنفيذية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر من عام 1956م شن إضراب عام في الجزائر لمدة ثمانية (08) أيام بهدف تدعيم مسعى الكتلة الإفريقية - الآسيوية في الأمم المتحدة في العاشر ديسمبر 1956م وقد أصدرت لجنة التنسيق والتنفيذ التعليمات التي تنظم عملية الإضراب بحوالي شهر تقريبا قبل الموعد المحدد، قصد إعطاء الفرصة الكافية لمسؤولي الثورة للقيام بالتحضيرات للإضراب ولكن حدث ما لم يكن متوقعا حيث تأجل انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 20 ديسمبر 1956م، ثم تأجل ثانية بسبب أعياد رأس السنة وأخيرا تقرر عقد الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 28 جانفي 1957م عندما قررت لجنة التنسيق والتنفيذ شن الإضراب العام لمدة ثمانية (08) أيام في التاريخ المذكور، أي من 28 جانفي إلى غاية 04 فيفري 1957م.⁽²⁾

وكانت لجنة التنسيق والتنفيذ تسعى من وراء هذا أيضا للإضراب إلى تحقيق الأهداف

التالية:

1- دعم مساعي وجهود المجموعة العربية أثناء مناقشة القضية الجزائرية، وكانت فرنسا يومئذ تعتبر القضية مسألة داخلية تتعلق بالسيادة الفرنسية وحدها باعتبار أن الجزائر تابعة لفرنسا ولا حق لأي قوة خارجية بما في ذلك الأمم المتحدة أن تتدخل في هذه القضية.

2- تدمير فكرة "الجزائر فرنسية" أمام الرأي العام الدولي بتوضيح طبيعة النزاع القائم على الساحة الجزائرية، نزاع بين أمة وأخرى بهدف استقلال الجزائر.

3- دفع جماهير المدن في خضم معركة التحرير لتخفيف الضغط على الجبال والأرياف وجماهير المدن لم تكن يومئذ مجندة بالقدر الكافي.⁽³⁾

⁽¹⁾ "الذكرى الأولى للإضراب الرهيب"، المجاهد، العدد 17، 01/02/1958م، ص 259.

⁽²⁾ Boualem TOURIAT: Op. Cit, p 07.

⁽³⁾ محمد عباس: ثوار...عظماء، دار هومه، الجزائر، 2009م، ص ص 387 - 388.

4- إعطاء الثورة التحريرية طابعا شعبيا، بحيث سيقدم الاضراب الدليل للرأي العام الدولي بصفة عامة والرأي العام الفرنسي بصفة خاصة، على أن الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري إنما هم قادة جبهة.

ولقد ورد في جريدة المجاهد: " تم تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة واتضح موعد نقاشها وانبعث الأمل في نفس الشعب المكافح، أمل أن تأتي مناقشة القضية بجديد في الوصول إلى حل يحقن الدماء ويرضي الطلبات المشروعة للشعب الجزائري من وراء جبهة التحرير الوطني، ليبرهن للرأي العام العالمي والدولي وأن مطالب الجبهة والسيادة والكرامة هي إرادة الملايين من الجزائريين، هذه الإرادة المتمثلة في التعبير بإيمان جبار وعمل جماعي واسع يبرهن به الشعب عن يقينه الذي يكمن في النصر وهو يخوض المعركة التحريرية ". (1)

نظرا لكون الإضراب سيضع الشعب الجزائري في الداخل وجها لوجه أمام القوات الاستعمارية، فإن هذه الأخيرة ستصعد عملياتها القمعية في المدن والقرى والأرياف الجزائرية ضد الشعب الجزائري بأكمله. (2)

التحضيرات للإضراب:

كلف لجنة التنسيق والتنفيذ ولايات الثورة الستة القيام بعملية التحضير للإضراب العام، حيث وزعت كل ولاية منشورا ضمنته الإعلان عن الإضراب العام والهدف الذي ترمي إليه الثورة من ورائه، موضحة في الوقت نفسه أن المنشور سوف يتبعه منشورا آخر يحدد تاريخ بداية الإضراب ونهايته ويمكن أن نحصر التحضيرات المختلفة للإضراب فيما يلي:

1- تشكيل لجان الإضراب على مستوى الولايات، تساعد لجان فرعية على مستوى المناطق والنواحي والمدن والأحياء، ويشرف على العملية مسؤولون من ثلاثة إلى أربعة في كل ولاية.

(1) " الذكرى الأولى للإضراب الرهيب "، المجاهد، العدد 17، ص 259.

(2) أحسن بومالي: " إضراب 28 جانفي 1957م إجماع عبر به الشعب الجزائري على الرفض والتحدي "، مجلة الذاكرة، العدد 04، الجزائر، 1996م، ص 60.

2- تشكيل لجان العمل للإضراب داخل الهيئات الهامة مثل: عمال الموانئ، النقل، الإذاعة، البريد، المصالح البلدية، الأسواق العامة وغيرها.

3- دعوة سكان المدن خاصة إلى الاحتياط والتزود بما يحتاجون إليه مدة الإضراب، لأن سكان الأرياف لم يجدوا صعوبة في التموين حيث أن 90 % من المواد الغذائية كانت قبل اندلاع وأثناء الثورة المسلحة من إنتاج محلي.⁽¹⁾

4- إصدار رخصة إلى المسؤولين في لجان الإضراب باستخراج المقادير الضرورية من صندوق الثورة لتقديم إعانات للعائلات المحتاجة، التي يتعذر عليها اقتناء الحاجيات المختلفة لأيام الإضراب.

5- إصدار الأوامر إلى جنود جيش التحرير الوطني بوضع الكمان عبر أنحاء القطر الجزائري وإطلاق النار على كل سيارة عسكرية أو مدنية، إذ هي تنقلت خلال مدة الإضراب وفي الوقت نفسه تصعيد نشاطات التخريب للمنشآت العسكرية والاقتصادية للاستعمار الفرنسي.

6- دعوة الجزائريين المقيمين بتونس والمغرب الأقصى والمتواجدين في الخارج بصفة عامة إلى المساعدة بكيفية خاصة على نجاح الإضراب.⁽²⁾

وتضمن المنشور الذي وجهته لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الشعب الجزائري للدعوة إلى الإضراب العام لمدة ثمانية (08) أيام: "أيها الشعب الجزائري!

إن كفاحك البطولي ليرجع عهده إلى سنة 1830م

إن الاستعمار الفرنسي يحاول منذ مائة وسبع وعشرين (127) عاما يبيد ويسحق شخصيتك ويقضي على عزتك ولكن دون جدوى.

إن الاستعمار الفرنسي ظل مائة وسبع وعشرين (127) عاما يقتل ويسحق ويعذب خيرة أبنائك الأبرار...

(1) أحسن بومالي: "إضراب 28 جانفي 1957م إجماع وطني عبر به الشعب الجزائري على الرفض والتحدي"، المرجع السابق، ص ص 61 - 62.

(2) أحسن بومالي: المرجع نفسه، ص ص 62 - 63.

أيها الجزائريون ! أيتها الجزائريات!

إن نجاح هذا الإضراب سيكون معناه أمام العالم أنكم تعتبرون وفد جيش وجبهة التحرير الوطني هو المتكلم الوحيد لشعب الجزائر المناضل.

إن تنفيذكم للإضراب الثوري العظيم بما فيه من نصب الكمائن في الطرق ومن التخريب والاشتباكات والهجمات على المدن والمراكز العسكرية، سوف يكون الخطوة الحاسمة في سبيل النصر العظيم!

أيها الشعب الجزائري!

لتقف صفا

واحدا متراسا وراء جيشك الفتي وجبهتك العتيدة، لينجح إضرابك العظيم! العزة للأبطال!
والمجد للشهداء!

يحيا جيش وجبهة التحرير الوطني! تحيا الجزائر حرة مستقلة".⁽¹⁾

عندما أصدرت جبهة التحرير الوطني المنشور تأمر فيه الشعب الجزائري بإضراب عام يدوم ثمانية (08) أيام على مستوى كامل التراب الوطني، كان هذا الحدث هو من أصعب العقبات وأكثرها إثارة في مراحل النضال التحرري للشعب الجزائري وبما أنه لوحظ في جميع أنحاء التراب الوطني، فسيكون له حتما وقعا على المستوى الدولي وأعلن عن هذا الإضراب بإذاعة القاهرة وإذاعة الجبهة غير الرسمية المتمركزة في المغرب.⁽²⁾

وجاء في ذلك البيان الذي تم في إذاعته في " صوت الجزائر الحرة المكافحة ".

" أيها الشعب المجاهد، أيها المواطنين من تجار وعمال وموظفين وفلاحين ومحترفين، إنكم تستعدون لأسبوع الإضراب العظيم، أسبوع الكفاح السلمي للأمة التي قادها شرف الكفاح المسلح فأمضوا مصممين واصبروا للمحنة والبطش وأنواع التعذيب الذي يسلطه عليكم العدو،

(1) محمد عباس: المرجع السابق، ص ص 397 - 398. أنظر أيضا الملحق رقم 15.

(2) محمود توفيق اسكندر: الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني (1954 - 1962م)، ط 01، منشورات السائحي،

الجزائر، 2016م، ص 49.

فالله معكم وجبهة التحرير وبجيشها العتيد من ورائكم، نشد أزركم ونأخذ بأيديكم إلى النصر، إلى الحرية، إلى الاستقلال".⁽¹⁾

وتجدر الإشارة إلى أن مسألة هذا الإضراب التي تمت مناقشتها في لجنة التنسيق والتنفيذ، كانت محل خلاف بين قيادة الجبهة ومسؤولي المركزية حول مدتها ومداهها، إذ كانت قيادة الجبهة مع خيار الإضراب الطويل والشامل لكل القطر الجزائري بينما كان عبد النور علي يحي قد اقترح باسم (U.G.T.A) تنظيم إضراب لمدة يوم أو يومين على الأكثر وأن يكون على العاصمة فحسب، هذا الاختصار في مدة الإضراب لأسباب عديدة منها أن أغلبية مناضلي (U.G.T.A) لا يشغلون مناصب ومسؤوليات كبيرة وأعدادهم قليلة في بعض القطاعات، إضافة إلى أن فترة إعلان الإضراب كانت تتزامن مع نهاية الشهر فأغلب العمال لم يتقاضوا أجورهم.⁽²⁾

ورغم ذلك أصر كل من العربي بن مهدي وعبان رمضان على الإبقاء على مدة الإضراب، بعدما كان يعتقدان قرب ساعة الحرية هذا لأنه عشية الإضراب كانت جبهة التحرير الوطني و (U.G.T.A) في أوج شعبيتهم، ولذلك غستغلا هذا العامل المهم في هذه المعركة المصيرية.⁽³⁾

وهكذا وبعد دراسة العديد من المقترحات توقف كل من عبان رمضان، العربي بن مهدي وبين يوسف بن خدة بتاريخ 28 جانفي 1957م لبدء الإضراب ومن بين القرارات الأخرى الصادرة عن لجنة التنسيق والتنفيذ تحديد المهام التي يتم تعيينها لوحدات جيش التحرير الوطني لتكثيف الهجمات ومضاعفة أعمال التخريب على مستوى المنشآت العسكرية والاقتصادية الفرنسية.⁽⁴⁾

(1) " الذكرى الأولى للإضراب الرهيب"، المجاهد، العدد 17، ص 259.

(2) هواري قبايلي: المرجع السابق، ص 289.

(3) هواري قبايلي: المرجع نفسه، ص ص 289 - 290.

(4) Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 175.

تحصل مسؤولي (U.G.T.A) على المنشورات التي وزعها العربي بن مهدي من أجل القيام بإضراب من طرف الاتحاد وفي نفس الوقت قاموا بدعوة العمال الأوروبيين للانضمام إلى الطريق الصحيح للعمل الأخوي.⁽¹⁾

لهذا اتخذ قرار الإضراب بعد دراسة واقعية من طرف أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وبالإجماع وتمهيدا لذلك قامت اللجنة بإرسال التعليمات اللازمة لكل المسؤولين لمساندة هذا العمل وتدعيمه وفي هذا الإطار تم إرسال التعليمات إلى الإخوة بكل من تونس والمغرب الأقصى واتحادية فرنسا والوفد الخارجي بالقاهرة، حتى تكون لهذه العملية الصدى الواسع وتنوير الرأي العام الخارجي بعدالة القضية الجزائرية.⁽²⁾

وفي هذه اللحظة كانت هناك لجنة في (U.G.T.A) مكلفة بإتباع الاضراب إلى آخر التفاصيل وكانت تتألف من:

- نور الدين اسكندر من نقابة المعلمين.
- رحمون دكار من نقابة البريد.
- محفوظ زفوني من نقابة التبغ.
- مصطفى زيتوني من نقابة عمال الموانئ.
- محي الدين بورويبة من نقابة السكك الحديدية.
- "سعيد" من نقابة السكك الحديدية.
- سمية هبلال تتولى مهام الأمانة وتقوم بالروابط مع لجنة التنسيق والتنفيذ.⁽³⁾

وكان هؤلاء آنذاك متحدين وموحدين وكما سبق الذكر بدؤوا يحضرون لذلك منذ بداية عام 1957م لإعلان ما يسموه "بالمعركة الكبرى" التي أعلن عنها في 26 من جانفي 1957م في

(1) Meynier GILLBER: Op. Cit, p 225.

(2) أحسن نورالدين حاروش: مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية، دار الأمة، الجزائر، 2012م، ص 173.

(3) Boualem BOUOUIBA: Op. Cit, p 275.

جريدة " العامل الجزائري ": " يجب أن ننتخب جبهة التحرير الوطني والمرشد، المحبوب المجرب والواضح للثورة الجزائرية، هذه المعركة المجيدة بوحدة وبنظام وبطولة وثقة ".⁽¹⁾

وجاء في جريدة " المقاومة " في عددها ليوم 28 جانفي 1957م ما يلي: " يشكل الاضراب قطيعة بسيكولوجية مع الاستعمار والتحرر التام من القوى التسلطية... هذا العمل لا يخلو من المخاطر والتضحيات وبالتالي فهو عبارة عن التزام بلا تراجع، وهو يمثل مرحلة في طريق انتصار الثورة الجزائرية... الإضراب العام هو أحسن تظاهرة للوحدة الوطنية وتتضمنها الجزائر وهي تمثل حالة من الوعي السياسي الممتد عبر كل الجماهير الشعبية... إنها إجابة الى غي مولي الذي يستمر في تجاهل كل إمكانيات الدخول في مفاوضات سياسية بادعائه عدم وجود شريك للسلام ".⁽²⁾

وبعد تبلور العمل الجماعي الشعبي الواسع، قام الجزائريون بإضراب ثمانية (08) أيام وفي اليوم الأول من الإضراب كتب صحفي في جريدة " العالم Le monde " ليصف مشاهدته للإضراب فيقول: " كانت المدينة - مدينة الجزائر - في صباح يوم الاثنين 28 جانفي 1957م كأنها لا تزال قائمة وظل الصمت يسودها، حتى في أحيائها الأوروبية، على الرغم من أن متاجر الأوروبيين كانت مفتوحة ومع ذلك الصمت كان ثقيلًا، لا تمزقه من حين آخر إلا سيارات الجنود المتأهبين لحملة فتح الدكاكين والمتاجر المغلقة التي يملكها الجزائريون، كان التجار المسلمون قد لبوا الدعوة للإضراب في أغلبية ساحقة حتى أقرب إلى الإجماع الشامل وكانت سيارات الشرطة المجهزة بمضخات الصوت بدأت منذ الساعة الثامنة تتصح المضربين بفتح دكاكينهم ولكن السكان المسلمين قابلوا هذه النداءات بصمت عميق مؤثر وظلوا معتصمين بمساكنهم وكانت الأحياء الأهلية كلها موصدة باستثناء محلات الإسرائيليين التي كان أصحابها يقفون خارجها ".⁽³⁾

(1) عبد القادر جغلول، المرجع السابق، ص 325. أنظر أيضا الملحق رقم 16.

(2) هواري قبايلي: المرجع السابق، ص 290.

(3) " الذكرى الأولى للإضراب الرهيب "، المجاهد، العدد 17، ص 259.

وشمل الإضراب منذ اليوم الأول مختلف أنحاء القطر الجزائري في المدن والقرى والأرياف على السواء حيث توقفت النشاطات المختلفة واعتصم المواطنون في منازلهم استجابة لنداء جبهة التحرير الوطني وتؤكد ذلك جريدة " لويسر فاتور " الفرنسية بقولها: " لقد كان الإضراب عاما وشاملا بحيث بلغت نسبته 90 % سواء في الإدارات العمومية الرسمية مثل: مصلحة البريد، السكك الحديدية ومختلف أنواع المواصلات أو في الأسواق العامة المركزية أو التي تباع بالتفصيل " وتضيف الجريدة: " لقد تملك الأوروبيون الذعر فامتنعوا في أيام الإضراب عن الخروج إلى الشوارع وأصبحت أحيائهم خالية بعد أن كانت عامرة بالنشاط والحيوية وهذا على الرغم من استعمال السلطات الفرنسية كل الوسائل القمعية (استجواب اعتقال الكثير من التجار ومحاكمة العديد من المسلمين...)، فإن الإضراب قد استمر وانتهى في وقته المحدد كما بدأ بإجماع " (1).

كما انتقل الإضراب إلى فرنسا واستجاب العمال لهذا النداء واعترفت السلطات المحلية بانتشار وفود جبهة التحرير الوطني في أواسط العمال الجزائريين ولقد احتضن المهاجرين الجزائريين بفرنسا هذا الإضراب منذ اليوم الأول من انطلاقه وسجل نسبة معتبرة في المشاركة الجماعية في أواسطهم، حيث تشير الإحصائيات الصادرة عن اتحادية الجبهة بفرنسا أن نسبة المشاركة قد بلغت في اليوم الأول 40% وفي اليوم الثاني 70% وبلغت في اليوم الثالث 80% وقد استمرت نفس النسبة لباقي أيام الإضراب. (2)

وأیضا عندما قام الشعب الجزائري بهذا الإضراب الذي عبر فيه عن نضجه السياسي وتعلقه بجبهة التحرير الوطني أزرتة الشعوب العربية كافة، فشنت إضرابات رمزية تعبيرا عن دعمها ومساندتها له، فأعلن الشعب التونسي إضرابا يوم 30 جانفي 1957م استجابة للنداء

(1) أحسن بومالي: " إضراب 28 جانفي 1957م إجماع وطني عبر به الشعب الجزائري على الرفض والتحدي "، المرجع السابق، ص ص 68 - 82.

(2) أحسن نور الدين حاروش: المرجع السابق، ص 278.

الذي وجهته المنظمات القومية - الحزب الحر التونسي، الاتحاد العام التونسي للشغل، الاتحاد العام التونسي للصناعة والتجارة والاتحاد القومي للزراعيين - كما قررت لجنة الاتصال للشعب العربي في سوريا القيام بإضراب عام يوم 31 جانفي 1957م تضامنا مع الجزائر وبعث رئيس اللجنة السيد معروف الدوالي برقية إلى الأمين العام للأمم المتحدة طالبا منه التدخل لصالح القضية الجزائرية وفي نفس الوقت وجه نداء إلى جميع الشعوب العربية لزيادة دعمها للشعب الجزائري.⁽¹⁾

في نفس المناسبة أعلنت المنظمات القومية بالمغرب الأقصى إضرابا عاما رمزيا يوم الخميس 31 جانفي 1957م تأييدا لكفاح الجزائر في سبيل تحررها وتقرير مصيرها بنفسها وتواصلت هذه الإضرابات وكمثال على ذلك قيام الشعب الليبي في أول جانفي 1960م بمختلف فئاته بإضراب عام قاطع من خلاله البضائع والطائرات الفرنسية وأعطى تحذيرا لجميع البواخر والطائرات الأخرى بعدم شحن وتفريغ البضائع الفرنسية وإلا تعرضوا هم بدورهم للمقاطعة وقد استمرت هذه المقاطعة إلى غاية 21 مارس 1962م، حيث أعلن إيقاف المقاطعة الشعبية العربية للبضائع الفرنسية بعد دخول اتفاقية وقف إطلاق النار حيز التنفيذ وإطلاق سراح القادة الخمسة المسجونين.⁽²⁾

إن إضراب ثمانية (08) أيام قام بتحقيق الأهداف المرجوة وتم التأكيد عليها، فقد كانت إيجابية للغاية سواء على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي.

على المستوى الداخلي:

• القمع الاستعماري المسلط على الشعب الجزائري المسلم دون تمييز أدى إلى التحام وحدة المسلمين.

⁽¹⁾ بشير سعدوني: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، ج01، دار مدني للطباعة النشر، قرواو - البليدة، 2013م، ص ص 390 - 391.

⁽²⁾ بشير سعدوني: المرجع نفسه، ص ص 391 - 392.

- الإضراب أقنع جذور القوة الثالثة التي سيحاول شارل ديغول (Charles DE GAULE)⁶² تكوينها فيما بعد دون جدوى.
- فرض الإضراب جبهة التحرير الوطني كناطق وحيد باسم الثورة.
- الإضراب أدى إلى انضمام المهاجرين الجزائريين نهائياً إلى الجبهة.
- أثبت الإضراب في الجزائر العاصمة جزءاً هاماً لقوات الاحتلال وسمح بانتعاش الكفاح المسلح من جديد في بعض المناطق.
- الإضراب وسع الهوة بين الجزائريين والأوروبيين.⁽¹⁾

على المستوى الخارجي:

- مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة والذي استمر أكثر من عشرة (10) أيام والذي أظهر أن القضية الجزائرية هي واحدة من تلك التي تنطبق عليها ميثاق الأمم المتحدة، لأن هذا الإضراب استهدف هذه المبادئ المتعلقة بحق تقرير المصير للشعوب الخاضعة للسيطرة الاستعمارية.
- أوضح مسألة مطلب الاستقلال على الصعيد الدولي.⁽²⁾

⁶² شارل ديغول (Charles DE GAULE): ولد في عام 1890م وهو جنرال ورجل دولة فرنسي، أصبح منذ منفاه في لندن زعيم المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال الألماني لفرنسا خلال الحرب العالمية الثانية، مؤسس الجمهورية الفرنسية الخامسة 1958م رئيس الجمهورية إلى غاية 1969م، قام بزيارة إلى الجزائر في 04 جوان 1958م، اقترح سلم الشجعان في 23 أكتوبر 1958م وخلال حكمه أعلن الثوار الجزائريون عن ميلاد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبعد خطة شال وعمليات التمشيط الواسعة عام 1959م أعلن ديغول عن حق الجزائريين في تقرير مصيرهم في 16 سبتمبر 1959م فأجابه لاغيارد بإنشاء المنظمة الإرهابية السرية (O.A.S) في 20 جانفي 1960م وقام الجنرالات بانقلاب ضده وهم كل من جوهو، شال، زيلار وسالان في 22 أبريل 1961م وفي 18 مارس 1962م وقعت فرنسا مع الجزائر على اتفاقيات إيفيان، توفي في 1970م. للمزيد ينظر: بن داهاة عدة: المرجع السابق، ص 493.

⁽¹⁾ أحسن نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص ص 279 - 280.

⁽²⁾ Boualem BOUROUBA: Op. Cit, p p 280 - 281.

- بالرغم من النتائج الإيجابية التي حققها الإضراب إلا أن الثمن كان غاليا، فقد ترتبت نتائج انعكست سلبا على صعيد الكفاح المسلح والتي تتمثل في النقاط التالية:
- اعتقال العديد من المناضلين النقابيين، توقيف مائة وخمسون (150) في شهر ماي 1956م بمن فيهم عيسات إيدير الذي عذب حتى الموت.
 - اكتشاف مخابئ جبهة التحرير الوطني.
 - تخريب المحلات التجارية وفتحها بالقوة ونهبها.⁽¹⁾
 - طرد عدد كبير من العمال والموظفين من العمل عقابا لهم على مشاركتهم في الإضراب.
 - إبعاد الكثير من المواطنين عن ديارهم ولم يعودوا إليها إلا بعد الاستقلال.
 - تمكنت الإدارة الاستعمارية من اكتشاف عدد لا بأس به من العناصر المناضلة في صفوف جبهة التحرير الوطني، كانوا يعملون داخل أجهزة الإدارة الاستعمارية وكان من بينهم الإطارات والمتقنون وقد أدى اعتقالهم إلى فقدان عناصر مهمة في خلايا الجبهة.
 - تمكن الاستعمار من إلقاء القبض على العربي بن مهيدي بالعاصمة الذي استشهد بعد أيام من التعذيب.
 - مغادرة أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائري في 27 فيفري 1957م بعدما ألقى القبض على العربي بن مهيدي.⁽²⁾
- ورد في جريدة " المجاهد " : " انتهى الإضراب الذي حاول المستعمرون أن يجعلوا منه حركة تمرد شامل، بتجنيدهم لوسائل الدعاية التي يملكون من صحافة وإذاعة ومناشير وكان القصد من هذه التهيئة هو تبرير ما سيقومون به عند الإضراب من أعمال قمع وحشي هذا من جهة ومن جهة أخرى ليظهروا للعالم الخارجي خيبة الإضراب وفشل حركة التمرد، التي عجزت عن استلام السلطة بالقوة وأبى الشعب إلا أن يجعل من إضرابه كفاحا جماعيا جبارا يتحدى بطش الاستعمار وقوته المسلحة بصموده وثباته وقدم الشعب بذلك ثمنا باهضا لكفاحه السلمي

(1) محمود توفيق اسكندر: المرجع السابق، ص 50.

(2) " الذكرى الأولى للإضراب الرهيب "، المجاهد، العدد 17، ص 259.

عبر به عن الثبات المتين والإيمان الذي يتزعزع والوعي السياسي العتيد وتحقيق الهدف الأسمى من الإضراب".⁽¹⁾

وورد أيضا: " انتهى الإضراب العظيم وخلف من ورائه الجروح الدامية والقلوب المؤمنة وتواصل رد فعل العدو فأخذت جماعات بعد جماعات من طبقات الشعب، سلطت عليها أفسى العقوبات الجسمية والمالية وطرد من شغله من طرد وسيق إلى السجن من سيق...".⁽²⁾

• ظهور جريدة العامل الجزائري:

كان الإعلام من بين تطلعات قادة الحركة النقابية منذ أن بدؤوا يفكرون في تأسيس منظمة نقابية وطنية ولهذا ركزوا جهودهم من أجل إيجاد جريدة نقابية تعبر عن اهتماماتهم وطموحاتهم وتقوم في نفس الوقت بالتوعية المستمرة بأهداف الكفاح وخدمة دعاية الجبهة والتحرير العمالي من أجل تعبئة جماهيرية واسعة.⁽³⁾

وتحقيقا لهذه الغاية وبما يتفق مع التكوين الذي يوجه إلى التنظيم ومهمة إنشاء العامل الجزائري تم أخذ وثيقة غير منشورة لبوعلام بورويبة حيث ورد أنهم عندما اجتمعوا في سانت أوجين حاليا (بولوغين) " دافع الذين سيكونون في المستقبل رؤساء في (U.G.T.A) عن مشروع تأسيس نقابة مركزية، لم يتصوروا أنه فيما بعد سيتم مناقشة تلك النقاط واعتمادها مع عبان رمضان، وبن يوسف بن خدة أعضاء في جبهة التحرير الوطني وكان في هذه الحالة يجب إنشاء جريدة أو منشور خاص بـ(U.G.T.A) وهذا التأسيس كان منتظرا من الجميع، لكن الذي انتظر أكثر لرؤية ظهور " العامل الجزائري " دون شك هو عيسات إيدير الذي قال أنه سيجد حل للانتظار الذي طالته مدته لشهر ونصف".⁽⁴⁾

(1) " الذكرى الأولى للإضراب الرهيب "، المجاهد، العدد 17، ص 259.

(2) المصدر نفسه، ص 259.

(3) أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954 - 1956م)، المرجع السابق، ص ص 447 - 448.

(4) Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 135.

ولأهمية جريدة العامل الجزائري كتب عيسات إيدر في افتتاحية المقال بالعدد الأول: " سوف يكون العامل الجزائري الناطق الرسمي المخلص للتطلعات المشروعة للطبقة العمالية كما أنه سيكون المترجم الحقيقي لتوضيح مواقفه اتجاه القضية الجزائرية وسيعكس كل مرة أحاسيسه العميقة اتجاه الأحداث المؤلمة التي يمر بها بلدنا... لن يجعل العامل الجزائري الجدل كمبدأ بل إن نشاط العمال يتمثل في حماية مصالحهم فقط ... فيما يتعلق بالتوجه العام لجريدتنا سوف يتمثل في تحقيق أهداف العمال والجمهير المستغلة في بلدنا ... وبانتظام سيقدم وبالتفاصيل المشاكل التي يعاني منها العمال: الأجور، الضمان الاجتماعي، البطالة، الخدمات العامة... يتعهد فريق الجريدة بجعل العامل الجزائري أول جهاز لـ (U.G.T.A) وسوف يكون سلاحا قويا في أيدي الطبقة العاملة بحيث يسعى إلى تحقيق الحرية، العدالة الاجتماعية والديمقراطية في بلادنا ".⁽¹⁾

إذن من أجل تبليغ صوت (U.G.T.A) تم تأسيس بالفعل جريدة العامل الجزائري بتاريخ 06 أبريل 1956م وكانت تصدر كل أسبوعين وإن احتياطات جبهة التحرير الوطني وتأخرها في إنشائها، ذلك أن الجبهة كانت تخشى من عدم القدرة في السيطرة على النقابيين الجزائريين لأن معظمهم كانوا مناضلين منخرطين في (C.G.T).⁽²⁾ وكان المشرف على الجريدة هو مسعود زيتوني⁶³ وقد كتبت هذه الجريدة مقالا في عددها الصادر في 27 أكتوبر 1956م ما يلي:

⁽¹⁾ " La création d'une centrale syndicale nationale L'union générale des travailleurs algériens ", L'Ouvrier Algérien, N° 01, 06/04/1956.

⁽²⁾ Meynier GILBER: Op. Cit, p 524.

⁶³ مسعود زيتوني: مناضل ومسؤول نقابي في (U.G.T.A)، شارك في تأسيس الاتحاد ودافع عن مبادئه وتعرض للاضطهاد والاعتقال، نقل إلى تونس وهناك تولى رئاسة تحرير جريدة "العامل الجزائري"، بعد الاستقلال واصل نضاله في إطار الحزب وعين في الثمانينات وزيرا للصناعات الخفيفة. للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 481.

" إن العدو الأساسي للشعب الجزائري والعمال في المرحلة الراهنة هو الاستعمار الفرنسي ولهذا ينبغي لكل عامل أن يفهم أن اتحاد العمال أقرب للصناعي الجزائري النقابي المسجون بسبب موقفه الوطني منه إلى ذلك النقابي القديم الذي يدافع عن سياسة الاستعباد التي يمارسها النقابي القديم روبيرت لاكسوت ".⁽¹⁾

شكلت الجريدة منذ إصدارها إطارا للمطالب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكانت لها القدرة على تجنيد العمال حول مسألة الاستقلال الوطني والتحرر الاقتصادي للعمال في أعمدة الجريدة ابتداء من صدور العدد الأول من جريدة العامل الجزائري واصلت في عملية شرح مهام الإعلام النقابي بعبارات خالية من كل غموض وأنه يؤمن بتحقيق مبدئين أساسيين هما: الاستقلال الوطني والتحرر الاجتماعي ويرى أن نجاح الثانية مرتبطة بنجاح الأولى.⁽²⁾

وتم تحديد ذلك في العدد الأول إذ ورد: " تعمل جريدة العامل الجزائري لخدمة العمال من خلال دعمهم في كفاحهم اليومي من أجل تحسين ظروفهم المعيشية بالإضافة سوف تقوم بالواجب اللازم لمواجهة كل أعمال البروليتاريا المدعومة من النظام الاستعماري ".⁽³⁾

وتضيف الجريدة: " إن هذا العدد كان تقييما لشهر من النشاطات وكل القراء فهموا الاهتمام الذي قادنا، فلم يترددوا في تسجيل مواقفهم، إذ وضعوا ثقتهم فينا، وقد كان ذلك أكبر جزاء كنا نأمل الحصول عليه - فالعامل الجزائري - ستكون جريدة مركزيتنا النقابية الوطنية الكبيرة، وأيضا صحيفة الشعب، هذا يجعلنا نتعهد ببذل كل الجهودات لتحسينها باستمرار لكي نبرهن عن الثقة التي وضعوها فينا ".⁽⁴⁾

⁽¹⁾ محمد عباس: المرجع السابق، ص 156.

⁽²⁾ أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954 - 1956م)، المرجع السابق، ص 448.

⁽³⁾ " La création d'une centrale syndicale nationale L'union générale des travailleurs algériens ", L'ouvrier Algérien, N° 01, 06/04/1956.

⁽⁴⁾ أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 449 - 450.

وفي هذا السياق لا يمكن للمرء أن يتجاهل العدد ثلاثة (03) الذي ندد فيه زعماء المركز بعنوان " الاتحاد العام للعمال الجزائريين سينجح في الاختبار ".⁽¹⁾

ومن جهة أخرى فقد كانت " جريدة العامل " تتضمن ركنا بإمكان كل قارئ أن يعبر من خلاله بحرية عن آرائه ومواقفه وأن يقدم اقتراحات وانتقادات من شأنها أن تسلط الأضواء على كل الأمور التي تشغل فكر العامل الجزائري أينما كان، حيث كتبت الجريدة بهذا الخصوص موضحة للقراء: " إن ركن جريدة العامل الجزائري مفتوح لكم وهذه الجريدة هي جريدتكم لا تعيش إلا من أجلكم ولا تستطيع أن تعيش إلا من خلالكم، فاكتبوا إلينا أيها القراء الأصدقاء ".⁽²⁾

وقد كانت جريدة العامل الجزائري تتعرض من حين لآخر لعملية الحجز من قبل السلطات الاستعمارية وكذلك الاستيلاء على إمكانيات الاتحاد المادية بهدف تفتير الاتحاد حتى لا يستطيع إصدار جريدته، التي تدافع عن الحرية والعدالة والكرامة، بينمت نجد الصحافة الاستعمارية تتمتع بكل حرية في التعبير، ولكن على الرغم من مضايقة وحجز جريدة العامل الجزائري في بداية إصدارها من قبل السلطات الاستعمارية فإن الجريدة واصلت مسيرتها وتبنت دائما مواقف وانشغالات العمال الجزائريين وقد جاء في عددها الثاني ما يلي: " إن العمال يريدون جريدة خاصة بهم تعكس حياتهم وكفاحهم وبؤسهم وعذابهم ومشاعرهم وآمالهم وأهدافهم، جريدة تعيش معهم ومن خلالهم ومن أجلهم، جريدة تتطور معهم، ولا شيء يوضح أكثر هذا الانتظار وهذا الأمل سوى الاستقبال الذي خصص للعدد الأول، انتزع حق إصدار العامل الجزائري في الجزائر العاصمة بفرحة كبيرة وتعالق تعاليق العمال والقراء من كل الفئات، هذه التعاليق التي تعي تطلعهم وتعطشهم للمعرفة والتي فتحت كل الآمال ".⁽³⁾

⁽¹⁾ Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 137.

⁽²⁾ أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954 - 1956م)، المرجع السابق، ص ص 448 - 449.

⁽³⁾ أحسن بومالي: المرجع نفسه، ص 449.

هذا في الجزائر أما بالنسبة في فرنسا فقد ورد في المنشور الأول: " العامل الجزائري في فرنسا يأتي في الوقت المناسب وهذا هو تنظيم (U.G.T.A) ، كما أن الهجرة الجزائرية حرمت من التعبير القانوني منذ نوفمبر 1954م " غير أن المنشور نقل إلى المهاجرين وكان بمبادرة من فيدرالية جبهة التحرير الوطني إلى العمال الجزائريين المقيمين بفرنسا ذهبوا لتشكيل الودادية المعترف بها في 16 فيفري 1957م، بباريس وقد نشروا العامل الجزائري وعينوا مديرا وهو وجدي جيلالي⁶⁴ (1).

لقد كان نشر جريدة العامل الجزائري يثير اهتماما متزايدا ليس فقط بين الطبقة العاملة ولكن أيضا بين الجزائريين بشكل عام، فقد نشرت جريدة المجاهد في جوان 1956م: " بالرغم من جميع إجراءات المصادرة التي قامت بها السلطات الاستعمارية، فإن ثلاثة عشر (13) من أعداد العامل الجزائري تمت مصادرة اثنتي عشرة (12) عددا، لكن الشيء الأكثر أهمية هو أنه تم سحبها وبيعها، (تم سحب وعرض من عشرين (20) إلى خمسين (50) ألف نسخة).⁽²⁾

ظل العامل الجزائري يعاني من اجراءات الإدارة الاستعمارية بالجزائر والممارسات الشرطية، إذ وقعت عمليات تفتيش تعرض لها عيسات إيدير و رابح منصوري وكذلك مقر الاتحاد الإقليمي لحسين داي وتم القبض على موزعي الجريدة: " ومنذ صدور عددها الأول

⁶⁴ **وجدي جيلالي:** ولد في 6 جوان 1923م بتلمسان، بدأ العمل كخياط وانضم إلى (P.P.A) في مارس 1945م وأصبح عضوا في اللجنة المحلية، اعتقل بعد أحداث 8 ماي 1945م وهاجر بعد اطلاق سراحه وأصبح عاملا نشيطا في مدينة ليل ومناضل في (M.T.L.D) وفي (C.G.T) وأيضا انخرط في لجنة شمال إفريقيا التابعة لها والتي كانت برئاسة عمر (سعيد) بلوشراني وهذه اللجنة التي سمحت في عام 1957م بإنشاء (A.G.T.A) لمواجهة (U.S.T.A) المصالية ودافع عن العضوية المزدوجة في جبهة التحرير الوطني وفي النقابات العمالية الفرنسية وكان المسؤول عن تحرير جريدة " العامل الجزائري " التي تنشرها (A.G.T.A) وعن شؤون النقابات في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا من 1957م إلى 20 أوت 1958م، بعد ذلك أصبح عضو في اللجنة التنفيذية لـ(U.G.T.A) التي تم تشكيلها بتونس في أكتوبر 1958م تحت قيادة بن يوسف بن خدة. **للمزيد ينظر:**

Kamal BOUCHAMA: Op. Cit, p 352 .

(1) Kamal BOUCHAMA: Ibid, p 137.

(2) Ibid, p 136.

الفصل الثاني: تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ونشاطه الداخلي.

تعرضت للمضايقات والمصادرة لعدة مرات من طرف الشرطة الاستعمارية، مما اضطر مسيرها الانتقال إلى تونس بعد انتقال المركزية النقابية إلى هناك " (1)

(1) أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954 - 1956م)، المرجع السابق، ص 450.

المبحث الثالث: الإدارة الاستعمارية في مواجهة النقابيين والعمال:

كانت هناك أسباب جدية تحمل الإدارة الفرنسية بالجزائر على الانشغال والقلق من (U.G.T.A) حيث بلغ عدد أعضائه بعد تأسيسه مباشرة مائة ألف (100 000) منخرط وتسارع الجزائريون للحصول على العدد الأول من الجهاز المركزي للاتحاد " العامل الجزائري L'ouvrier Algerien ".⁽¹⁾

ولعب (U.G.T.A) دورا كبيرا في تنظيم الطبقة العاملة لخدمة الثورة والوطن وذلك من خلال تنظيم عدة إضرابات ناجحة بالإضافة إلى جمع التبرعات ونشر الوعي الوطني المساند للثورة والتصدي للدعاية المغرضة التي كان يحاول بواسطتها الاستعمار تشويه صورة الثورة الجزائرية.⁽²⁾

لهذا لقي (U.G.T.A) معارضة من الأوساط الفرنسية الرسمية وغير الرسمية - وإن لم تكن في بعض الأحيان معلنة - باعتباره نقابة مسلمة أو باعتباره مجرد جناح نقابي لجبهة التحرير الوطني، مما جعل وسائل الاضطهاد والتضييق التي اعتمدت من طرف السلطات الفرنسية تسير كلها في اتجاه واحد وهو محاولة التخلص من هذا الاتحاد.⁽³⁾

فلهذا لم يكن أمام السلطات الاستعمارية سوى اللجوء الممارسات السياسية التالية:

1. إلغاء نتائج الانتخابات: لقد تعرض (U.G.T.A) منذ تأسيسه إلى القمع المستمر من قبل السلطات الاستعمارية التي بقيت على عدم اعترافها بتمثيله للعمال الجزائريين، فإن الاتحاد كان يكتف من نشاطاته وتحركاته، بهدف استقطاب كل العمال الجزائريين في صفوفه، ففي مارس 1956م فازت قائمة (U.G.T.A) في انتخابات ممثلي عمال النقل بـ 72% من الأصوات و اثنتي عشر (12) عهدة، بينما لم يفز (U.G.S.A) إلا بستة (06) عهديات، لكن السلطات الفرنسية ألغت الانتخابات وأجلتها إلى تاريخ غير محدد، معبرة عن استيائها لتأسيس

⁽¹⁾ زدرا فكو بيكار: المرجع السابق، ص 266.

⁽²⁾ عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013م، ص 370.

⁽³⁾ بغداد خلوفي: المرجع السابق، ص ص 243 - 244.

(U.G.T.A) ونجاحاته التي تتبى بانتصارات أخرى، وسرعان ما أصدر الوزير المقيم الاشتراكي روبير لأكسوت مرسوما يلغي عهدات ممثلي (U.G.T.A) ويلغي كذلك النظام الانتخابي الذي يسمح بالمشاركة لـ ممثلي الموظفين بالجزائر ويعني ذلك عمليا إقرار نظام تعيين ممثلي العمال بقرار إداري وقامت السلطات الاستعمارية بتوزيع المهام النقابية دون إجراء الانتخابات بالنسبة لممثليات النقابات الفرنسية من بينها القوة العمالية (F.O) والكونفدرالية الفرنسية للعمال المسحيين (C.F.T.C).⁽¹⁾

2. القيام بعمليات الهجوم على المقرات: وفي 30 جوان 1956م وضعت قنبلة بمقر (U.G.T.A) في ساحة الكاردينال لافيغري بالجزائر العاصمة ومن نتائجها تسجيل سبعة عشر (17) جريح وفقدان اثنين (02) من المناضلين لرجليهما وتواجدت الشرطة بالمقر لمدة عشرين (20) يوم، حيث تم إفراغه واستولوا على الوثائق والعتاد.⁽²⁾

وكان هدف السلطات الاستعمارية من ذلك واضح وهو حرمان (U.G.T.A) من الدعاية التي كان سيقوم بها قبل الإضراب المقرر تنفيذه في 05 جويلية 1956م وحرمانه من العناصر التي من شأنها أن تنظم الإضراب داخل البلاد.⁽³⁾

وردا على حملة القمع على (U.G.T.A) وقادته أصدرت جريدة العامل الجزائري في العدد 05 الذي الذي نشر في 03 أوت 1956م عبر فيه قادة الاتحاد عن الموقف الوطني و النقابي تحت عنوان " الانتصارات الجديدة " حيث كتب فيه ما يلي: " الإدارة الاستعمارية وأرباب العمل، سواء المسؤولين أو العنصري الاجتماعي لاكوست الذي يؤمن بالقضاء على (U.G.T.A) ويسعى إلى توقيف المناضلين ... ويقومون بذلك من أجل القضاء على النقابات

⁽¹⁾ أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954 - 1956م)، المرجع السابق، ص 447.

⁽²⁾ René GALLISSOT: syndicalisme ouvrier et question nationale en Algérie, Op. Cit, p 25.

⁽³⁾ " L' U.G.T.A amérite L'estime et le respect des travailleurs Algériens ", L' ouvrir Algérien, N° 05, 05 Aout 1956.

العمالية وهذا الجزء من الخطة سيشمل برنامج التعذيب والانتقام الجماعي... صوت المجلس التنفيذي لـ (C.I.S.L) لتفوق الجزائريين على النظام والإدارة الاستعمارية.⁽¹⁾

وفي نهاية ديسمبر 1956م تعرض النقابيون إلى هجوم خاصة من طرف شباب أوروبيين وهذا إثر محاولة الاعتداء على أندري فروجر (André FROGER) رئيس فيدرالية رؤساء البلديات وبلغت أعمال العنف ذروتها في محطة قطار العاصمة حيث أضرب عمال السكك الحديدية 100% يوم 31 ديسمبر 1956م و01 جانفي 1957م واقتحمت الشرطة المقرات النقابية وقامت بعمليات اعتقال للمناضلين.⁽²⁾

3. السجن والاعتقال: تم توقيف أعضاء الأمانة الوطنية الأولى مع رئيسها عيسات إيدير و مائة وخمسون (150) عضو نقابي في ليلة 23 إلى 24 ماي 1956م وقرر النقابي الاشتراكي روبر لاكوست وضع المناضلين النقابيين في معتقل البرواقية وأراد بهذا إنهاء الحركة العمالية بالجزائر وتجريد جبهة التحرير الوطني من أحد أهم ركائزها.⁽³⁾

ولا اعتقال عيسات إيدير وردت محادثة بين العقيد ايف غودار (yves GODARD)⁶⁵

⁽¹⁾ Mahrez AFRON: Op, Cit , p 223.

⁽²⁾ René GALLISSOT: syndicalisme ouvrier et question nationale en Algérie, op.cit, p 26.

⁽³⁾ Amar BELKHODJ: Idir AISSAT et Ferhat HACHED Deux syndicalistes martyrs, ANEP, alger,2014, p 21.

⁶⁵ **إيف غودار (Yves GODARD):** ولد في 21 ديسمبر 1911م في سانت مايكسنت، في عام 1932م غادر سانت سير برتبة ملازم ثاني وعين قائدا عاما في 1944م، ثم تولى رئاسة أركان الجيش لمدة خمس سنوات من 1948 إلى 1953م وأصبح بعد ذلك على رأس فرقة المظليين بالهند الصينية وتم ترقيته في 1956م وأصبح المساعد الأول للجنرال ماسو، تولى قيادة مقاطعة الجزائر في 13 ماي 1958م وبإتقانه لتولي هذه المهام عينه الجنرال سالان في 17 ماي من نفس العام مديرا عاما للأمن وهو المنصب الذي سيبقى فيه، ساعد الجنرال ماسو للقضاء على جيش التحرير الوطني بمقاطعة الجزائر وكانت القصة تحت تصرفه وعلى وجه الخصوص للقضاء على أعضاء جبهة التحرير الوطني. **للمزيد ينظر: Achour CHEURFI, Op. Cit, p 169.**

والجنرال جاك ماسو (Jacques MASSU)⁶⁶ هذا الأخير الذي قدم تقرير إلى غولافري والذي جاء فيه: " سيدي المحافظ لديك الصلاحيات الكاملة والتي حصلت عليها من الحكومة ولديك حق التفويض، إذن ماذا تنتظرون لتوقيف عيسات إيدير".⁽¹⁾

وبالفعل تم توقيف عيسات إيدير وأودع بسجن البرواقية، ثم نقل بعد ذلك بين عدة محتشدات لأنه كان كلما وضع في محتشد إلا وكان المدافع عن حقوق المساجين السياسيين وضجرت السلطات الاستعمارية منه فوضعت في الزنزانة أكثر من مرة وفي شهر فيفري 1957م نقل من محتشد بوسوي إلى العاصمة في طائرة عسكرية.⁽²⁾

بعد نقله إلى الجزائر العاصمة عمدت السلطات الاستعمارية في 21 مارس 1958م إلى استنطاقه، كما عمد جنود الاستعمارية المظلات إلى تعذيبه وكتب حاكم وهران في تقرير عنه: " غير قابل للتطويع عنصر خطير جدا على فرنسا، محنك في قيادة الجماهير، لا ينبغي الإفراج عنه أبدا".⁽³⁾

عندما تعرض إلى شتى أنواع التعذيب من طرف جنود المظلات تم نقله من جديد إلى محتشد آر كول حيث مكث هناك إلى غاية شهر سبتمبر 1958م.⁽⁴⁾

أخرج من المحتشد في سبتمبر 1958م وأدخل إلى سجن بريروس بالجزائر العاصمة وذلك بتهمة " النيل من أمن الدولة الفرنسية الخارجي " وفي يوم 12 جانفي 1959م أحيل على

⁶⁶ الجنرال جاك ماسو (Jacque Massu): ولد في عام 1908م، كان أول من قام بعمليات " التهدة " في المغرب عام 1931م ثم في الطوغو لمدة ثلاث (03) سنوات، ثم في تشاد ثم في الهند الصينية، تم تعيينه رئيسا لفرقة المظليين، كلفه روبر لاكوست مسؤولا على الجزائر العاصمة ليقوم بعمليات القمع والتعذيب والإعدام، كان من الراضين في المشاركة بالانقلاب الذي حدث في الجزائر، أصبح القائد الأعلى للقوات الفرنسية في ألمانيا في الستينات، توفي عام 2002. للمزيد ينظر: Achour CHEURFI, Op. Cit, p 236.

⁽¹⁾ Mahrez AFRON: Op, Cit , p p 220 - 221.

⁽²⁾ "عيسات إيدير: باعث الحركة النقايبية الجزائرية"، المجاهد، العدد 49، 24 / 08 / 1959م، ص 217.

⁽³⁾ Mahrez AFRON: Op, Cit , p p 220 - 222.

⁽⁴⁾ "عيسات إيدير: باعث الحركة النقايبية الجزائرية"، المجاهد، العدد 49، ص 217.

المحكمة العسكرية الفرنسية بالجزائر العاصمة مع عدد كبير من المسؤولين والمناضلين النقابيين وكان المحامي الذي تولى الدفاع عنه هو أندري رولان الذي عينته منظمة (C.I.S.L) لهذه المهمة وفي 12 جانفي 1959م أصدرت المحكمة العسكرية الفرنسية حكما ببراءته.⁽¹⁾

وبالرغم من تبرئته من المحكمة العسكرية الفرنسية، فإنه لم يطلق سراحه وإنما نقل من جديد من طرف السلطات الاستعمارية إلى مكان مجهول وبقيت عائلته ومحاموه لا يعرفون عن مصيره شيئا طيلة شهرين وبعد مجهودات متتالية ولكن بدون نتيجة قامت بها المنظمة العالمية للنقابات الحرة للتحصيل على رخصة في زيارة عيسات إيدير، فإن السلطات الفرنسية في عاصمة الجزائر رفضت هذا الطلب قطعيا وعندما أجبرت السلطات الفرنسية على أن تبرر تصرفها هذا، زعمت أن عيسات إيدير حاول الانتحار.⁽²⁾

غير أنه كان قد تعرض لأساليب تعذيبية وحشية من طرف جنود المظلات واحترق في ركبتيه مما اضطر جنود ماسو إلى نقله إلى المستشفى العسكري بالجزائر.⁽³⁾

عند اعتقال عيسات إيدير كتب الوفد الخارجي لـ (U.G.T.A) نداء إلى العمال في العالم أعلنوا فيه عن خطر حياته وقد ورد فيه: "أيها العمال في العالم إن زملائكم العمال يقومون بمعركة دامية ضد قوات الاستعمار الفرنسي في الجزائر وإن هذا الكفاح الذي يقومون به هو من أجل الكرامة والحياة ومن أجل إنعاش الطبقة العاملة في الجزائر ومن أجل تحرير شعب كامل، إن الطبقة العمالية في العالم التي كانت دائما في طليعة الكفاح من أجل الحرية والسلم والتقدم من واجبها الآن أن تقف إلى جانب الشعب الجزائري والعمال الجزائريين في كفاحهم، أيها العمال في جميع أنحاء العالم! إن أحد زملائكم عيسات إيدير يعذب بين أيدي جنود المظلات الفرنسيين وذلك بعد خمسة أشهر من صدور الحكم ببراءته من طرف المحاكم

(1) "الكاتب العام للنقابات الجزائرية في خطر"، المجاهد، العدد 45، 1959/06/29م، ص 169.

(2) المصدر نفسه، ص 169.

(3) "عيسات إيدير: باعث الحركة النقابية الجزائرية"، المجاهد، العدد 49، ص 217.

الفرنسية ... إن (U.G.T.A) يصدر هذا النداء الحار إلى كل الاتحاديات المركزية النقابية وإلى عمال العالم كله وإلى المنظمات الوطنية والدولية...⁽¹⁾

وقد ورد في النداء أيضا أنه من أجل القيام بحملة واسعة لإنقاذ حياة عيسات إيدير أن التضامن الدولي يجب أن يظهر فيما يلي:

• حركة فعالة يقوم بها العمال للمطالبة بإطلاق سراح عيسات إيدير حالا وكل المناضلين والمسؤولين النقابيين الموقوفين في الجزائر وفي فرنسا.

• إرسال بقرقيات ورسائل احتجاج إلى رئيس الجمهورية الفرنسية الجنرال ديغول ورئيس الحكومة الفرنسية ووزير العدل الفرنسي وإلى بول ديوفريي المندوب العام للحكومة الفرنسية في الجزائر.

• مظاهرات واجتماعات ولوائح توجد إلى القادة الفرنسيين وإلى مختلف السفارات الفرنسية والتشهير بسياسة الحرب الإبادية التي تقوم بها الحكومة الفرنسية.

• استنكار الحرب الاستعمارية المفروضة على الشعب وعلى العمال الجزائريين والتي كان من نتائجها القمع الأعمى المسلط على جميع الحريات النقابية والديمقراطية وانتهاك ميثاق حقوق الإنسان.⁽²⁾

غير أن جميع المحاولات والجهود التي بذلت لدى الحكومة الفرنسية لم تحصل على أي إجراء لفائدة عيسات إيدير وأعلن عن وفاته بتاريخ 26 جويلية 1959م وكانت آثار التعذيب ظاهرة على جسده المشوه ليسلم لأهله يوم الأربعاء 29 جويلية 1959م وهو اليوم الذي وصف بالأربعاء الأسود من طرف الحركة النقابية وكان لاغتياله ردود فعل دولية وعربية واسعة مستنكرة للفعل الإجرامي في حق نقابي دولي.⁽³⁾

وباعتقال عيسات إيدير تم توقيف الأمانة الوطنية الأولى يقول بوعلام بورويبة: " لقد تم اعتقال عيسات إيدير وكان الحدث ذلك كان مرا، بحيث لم نتمكن بعد من إنهاء عملنا ولم نقم

(1) " الكاتب العام للنقابات الجزائرية في خطر"، المجاهد، العدد 49، ص 169.

(2) المصدر نفسه، ص 169.

(3) عامر رخيطة: المرجع السابق، ص 34.

حتى بتحضير القيادة التي كانت لتخلفها في مثل هكذا ظروف ولم تكن توجد حتى أدنى التوصيات الشعبية أو الكتابية... إن القرار الذي اتخذته والي الجزائر كان بمثابة ضربة موجعة لتنظيمنا وهو الأمر الذي بدأنا نشعر به بعد مضي بعض أشهر حينما وجد مركزنا نفسه أمام مشكل نقص الإطارات في صفوف قيادة أركانها ⁽¹⁾.

ومن بين الأعضاء الذين تولوا رئاسة الأمانة العامة لـ (U.G.T.A) وتعرضوا للاعتقال عبد المجيد علي يحيى الذي تم وضعه في معتقل بول غزال بالجزائر وقامت (C.I.S.L) بالتدخل لاطلاق سراحه وذلك بناء على طلب من (U.G.T.A)، حيث قام أولدنبروغ (OLDENBROEK) الأمين العام لـ (C.I.S.L) بالاتصال برئيس الصليب الأحمر الدولي السيد بواسيه (BOISSIER) وطلبت منه التدخل بسرعة للدفاع عنه. ⁽²⁾

وبسبب الاعتقال قدمت (C.I.S.L) بيانا صحفيا وأوضح فيه أمينها العام أن ما حدث في معتقل بول غزال عبارة عن " تصرف غير انساني" وأن الإدارة الفرنسية ستجد هذا البيان مرفق بوثيقة تندد بهذا العمل، وأيضا وجه (U.G.T.A) نداء إلى العالم وضح فيه الخطر الذي يهدد عبد المجيد علي يحيى وأن مصيره سيكون مثل المناضل والنقابي عيسات إيدير وكذلك لجميع النقابيين المعتقلين في مراكز الاعتقال المتواجدة بالجزائر، وبعد ذلك النداء ورد بيان جاء فيه " إن عمليات الاعتقال غير انسانية في هذا المعتقل أدت إلى تدخل الصليب الأحمر الدولي الذي طالب بإلغاء هذا القرار ومنذ عام 1957م قدمت السلطات الفرنسية وعودا بهذا الصدد، لكن دائما بطبيعة الحال دون الوفاء بوعودها". ⁽³⁾

ومع ذلك قام (U.G.T.A) بإعادة تشكيل أمانة وطنية جديدة بالرغم من الاعتقالات والإجراءات القمعية التي قام بها روبيير لاکوست اتجاه المناضلين النقابيين. ⁽⁴⁾

(1) Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p p 255 - 256.

(2) C A D F M A E /163 : a.s. C.I.S.L. à Bruxelles, le 03 septembre 1959.

(3) Ibid.

(4) Amar BELKHODJA: Op. Cit, p p 22.

بالنسبة لإضراب ثمانية (08) أيام لم تستطع السلطات الاستعمارية أن تهضم الإجماع الوطني الذي فاجأها به الشعب الجزائري، لأنه يعتبر الأول من نوعه منذ أن وطأت أقدام الاحتلال الأوائل التراب الوطني سنة 1830م، فهو عبارة عن استفتاء وطني عبر به الشعب الجزائري على رفضه وتحديد للاستعمار الفرنسي في وقت واحد فلبأت إلى تسليط عقوبات شديدة على المناضلين المضربين من عمال وفلاحين وموظفين وتجار وحرفيين، كما يتضح من خلال الأحكام المختلفة التي أصدرتها محاكمتها نذكر من ذلك الحالات التالية:

- أصدرت محاكم بجاية أحكاما بالسجن على تسعة وخمسين (59) مناضلا.
 - أصدرت محاكم عنابة أحكاما تتعلق بوضع أربعة (04) من المعتقلين تحت الإقامة الجبرية ووضع عشرون (20) آخرين تحت الرقابة.
 - أحيل الموظفون المضربون عن العمل بوهران على المحاكم وانتزعت رخصة السياقة من أربعة وثلاثين (34) سائقا للسيارات.
 - أصدرت محاكم قسنطينة أحكاما مختلفة على مائة وواحد وخمسين (156) مواطنا.
 - تم تقديم في العاصمة خمسة وثلاثين (35) موظفا جزائريا إلى المحاكم.⁽¹⁾
- وأیضا تم تعذيب وإعدام نخبة من العناصر القيادية من بينهم: محمد العربي بن مهيدي عضو لجنة التنسيق والتنفيذ، المحامي علي بومنجل، صالح بوقادوم، محمد وعمارة والهاشمي حمود. ومن المناضلين الذين ألقى عليهم القبض وعدبوا تعديبا شديدا المناضل إبراهيم الشرقي مسؤول النظام السياسي بمنطقة الجزائر العاصمة.⁽²⁾
- وعندما قامت السلطات الاستعمارية باعتقال الآلاف من الجزائريين تم:

- توقيف 80% من عمال السكك الحديدية.
- توقيف 50% من العمال في المهن والأعمال الحرة والتجارة.

⁽¹⁾ أحسن بومالي: " إضراب 28 جانفي 1957 اجتماع وطني عبر به الشعب الجزائري على الرفض والتحدي"،

المرجع السابق، ص ص 82 - 85.

⁽²⁾ محمد عباس: المرجع السابق، ص 392.

- توقيف مائتين وأربعون (240) عامل في المستشفى.

- الفين (2 000) عامل تم فصلهم عن العمل في المصانع.⁽¹⁾

وقبل أن تقوم بسجن واعتقال وإعدام المناضلين بسبب الإضراب اعتمدت على أساليب

وإجراءات مختلفة من بينها:

1- أسلوب الترغيب والترهيب ضد التجار:

بعد الإضراب تكررت هذه الحادثة عدة مرات مع التجار الذين لبوا نداء الإضراب، حيث يتقدم ضابط فرنسي معه أربعة جنود من المظليين إلى التاجر ويخاطبه الضابط قائلاً: " لقد أضربت لأنك خائفا من الجبهة، أليس كذلك؟ وعندما يسكت التاجر يتعرض للضرب ".⁽²⁾

2- عملية تحطيم الأبواب لفتح الدكاكين:

لقد تم فتح دكاكين بالقوة وظلت مفتوحة بدون أصحابها أمام المارة الذين كانوا أحرار في دخولهم وانصرافهم وكان المواطنون قد أصدروا أوامرهم للمسلمين بأن لا يمسوا شيئا من تلك البضائع أما السلطات الفرنسية فقد أعلنت بأنها غير مسؤولة عما ينهب من تلك البضائع وأن الشرطة لن تتولى حراستها.⁽³⁾

3- محاولة تجميع الإضراب:

بعد إصدار السلطات الاستعمارية أمرا بغلق الدكاكين والمحلات التجارية التي استجاب أصحابها لنداء الإضراب وبعد أن قابل التجار هذا الأمر بالصمت المخيف، تحرك الجنود الاستعماريون في شوارع المدن الجزائرية يذيعون بواسطة مكبر الصوت قائلين: " لا تهتموا بالمطبوعات التي علقت على أبواب متاجركم افتحوا الأبواب "، مع العلم أن جنود الاستعمار كانوا قد قاموا بوضع هذه المطبوعات على أبواب المتاجر في الصباح من يوم 05 فيفري

⁽¹⁾ Mahrez AFRON: Op, Cit , p 223.

⁽²⁾ أحسن بومالي: " إضراب 28 جانفي 1957 اجماع وطني عبر به الشعب الجزائري على الرفض والتحدي "، المرجع السابق، ص 83.

⁽³⁾ " الذكرى الأولى للإضراب الرهيب "، المجاهد، العدد 17، ص 259.

1957م وقد كان هذا التناقض مكيدة من قبل السلطات الاستعمارية، التي أرادت أن تزعم به التجار الذين يفتحون أبواب متاجرهم بالتوقيع على تصريح، يعترفون فيه أنهم امتثلوا الأوامر الجبهة خوفا وقهرا وقد أجاب التجار بأنهم لا يستطيعون بتلبية رغبة السلطات الاستعمارية، فيؤكد لهم الجنود الاستعماريون بأنهم سيعا دون بعد نصف ساعة، لأخذ الشهادات الممضاة ثم ينصرفون.⁽¹⁾

غير أن التجار الجزائريين لم يعطوا أية أهمية لتلك الضغوطات والتهديدات الممارسة عليهم، فقد كان إذا غاب جنود الاستعمار عن الأنظار حتى يسرعوا إلى غلق محلاتهم والعودة إلى منازلهم، ثم يعود الجنود الفرنسيون من جديد إلى تكرار نداءاتهم للتجار ليعودوا إلى محلاتهم بسرعة ولكن دون جدوى.⁽²⁾

بعد هذه المعركة الفاصلة والتي حددت مستقبل إستراتيجية الإضرابات ومدى قوة التعبئة الجماهيرية، استطاعت فرنسا على إثرها وبشكل ردعي وغاية في الوحشية كسر هذه الحركة الإضرابية ولذلك قررت قيادة (U.G.T.A) الدخول في مرحلة العمل السري غير الشرعي وارتأتى قاداتها الاستنقرار بتونس.

4- مصادرة جريدة العامل الجزائري:

في 09 نوفمبر 1956م تم وضع قبلة في المقر الذي تصنع فيه جريدة العامل الجزائري للتوقف عن الصدور ولكن سيتم طباعتها وتوزيعها سرا.⁽³⁾

لقد أوضحت الهيئة التابعة لمكتب العمل الدولي في الفقرة مائتين وثمانين (280) من تقريرها السنوي: " بأن حق التعبير عن الرأي بالصحف والنشريات هو بالتأكيد حق أساسي من

⁽¹⁾ أحسن بومالي: " إضراب 28 جانفي 1957 اجتماع وطني عبر به الشعب الجزائري على الرفض والتحدي"، المرجع السابق، ص 84.

⁽²⁾ أحسن بومالي: المرجع نفسه، ص 84.

⁽³⁾ Mahrez AFRON: Op, Cit , p 222.

حقوق نقابات العمال "، لكن في الحقيقة أن هذه الهيئة لم توجه أية توصية للحكومة الفرنسية التي حرمت النشاط الصحفي العمالي.⁽¹⁾

5- مصادرة العقارات:

لقد سلب جنود الاحتلال الفرنسي جميع عقارات (U.G.T.A) ونهب جميع ما فيها وتمت مصادرة أمواله التي بلغت أربعمئة وخمسون ألف (450 000) فرنك فرنسي وقد أغلق مصرف العمال في جانفي 1957م وحجزت أمواله وأغلقت جميع مقرات النقابات العمالية في الجزائر بواسطة القوات العسكرية الفرنسية في فيفري 1957م ولتخفيف الوطأة على الجزائريين قام الرئيس الفرنسي رينيه كوتي بزيارة الجزائر وقام بإلقاء خطاب في 03 أكتوبر 1958م لغرض رفع مكانة الجزائريين ومكانة اقتصادهم وإلى تحقيق إصلاح زراعي وإيجاد بعض الصناعات الهامة وتمثلت في توفير أربعمئة ألف (400 000) فرصة عمل لصرف الشباب الجزائري عن الثورة والقضاء على دعمه الفعلي لجبهة التحرير الوطني.⁽²⁾

⁽¹⁾ سعد توفيق عزيز البزاز: المرجع السابق، ص 168.

⁽²⁾ سعد توفيق عزيز البزاز: المرجع نفسه، ص 168.

استنتاج جزئي:

مما سبق يتضح:

- أن الكفاح المسلح الذي قاده جبهة التحرير الوطني منذ الفاتح من نوفمبر 1954م من أجل تحقيق الاستقلال التام للجزائر عن فرنسا أدى إلى بلورة الإرادة للشعب الجزائري بجميع فئاته، فما كادت سنة 1956م تحل حتى كانت جبهة التحرير الوطني قد قطعت خطوات هامة لتنظيم العمال الجزائريين في منظمة وطنية وتكون سندا للجبهة وامتدادا لها في عالم الشغل.

- أنه تم إنشاء منظمة عمالية وطنية عرفت بالاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) في 24 فيفري من عام 1956م بالجزائر العاصمة بمبادرة من المناضلين النقابيين الجزائريين بعدما اتضح أن مصالح العمال الجزائريين لا يمكن الدفاع عنها إلا من خلال منظمة وطنية وكان "عيسات إيدير" أمينه العام ومن المؤسسين الأوائل.

- أن تأسيس (U.G.T.A) ما هو إلا صورة تعكس التحول العميق الذي طرأ على الحركة العمالية بعد مدة طويلة من التطور وخاصة بعد اندلاع الثورة التحريرية في نوفمبر 1954م.

- كان نجاح (U.G.T.A) في تعبئة الجماهير واضحا، حيث انضم تحت لوائه عدد هائل من العمال وفي فترة قصيرة وهذا ما جعله يشرع في شن إضرابات متتالية خلال سنة 1956م وكان الاتحاد قام بدور فعال في إضراب 05 جويلية 1956م وكذلك في إضراب أول نوفمبر 1956م بمناسبة الاحتفال بذكرى اندلاع الثورة التحريرية، أما إضراب الثمانية أيام (28 جانفي 1957م إلى 04 فيفري 1957م) ويعتبر آخر إضراب يقوم به الاتحاد في الجزائر.

- للقضاء على الحركة الإضرابية التي شنها (U.G.T.A) ونجاحها خاصة إضراب ثمانية (08) أيام، استعملت السلطات الفرنسية كل الوسائل للقضاء عليها فقامت بالاعتقالات والتعذيب والمصادرات فبذلك تمكنت فرنسا من كسر هذه الحركة الإضرابية، فقررت قيادة (U.G.T.A) الدخول في مرحلة العمل السري وارتأى قادتها الاستقرار بتونس.

الفصل الثالث:

النشاط الخارجي للاتحاد العام للعمال الجزائريين:

المبحث الأول: الودادية العامة للعمال الجزائريين (A.G.T.A).

المبحث الثاني: دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين مع النقابات الرأسمالية.

المبحث الثالث: دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين مع النقابات الإشتراكية.

لقد أثارت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها عام 1954م على مدى سبع سنوات ونصف اهتماما واسعا في الأوساط العربية والإسلامية والعالمية وكان ذلك تأثيره الواضح على التطورات السياسية العربية بصورة خاصة والعالمية عامة ويرجع ذلك إلى طبيعة أبعاد هذه الثورة وأهدافها من جهة وإلى طبيعة الاستعمار في حد ذاته من جهة أخرى.

لهذا حرصت جبهة التحرير الوطني على تأطير العمال خارج الجزائر خاصة في فرنسا فقامت بتأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين (A.G.T.A) وأيضاً عملت على انضمام الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) إلى الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة (C.I.S.L) لأن النشاط النقابي في هذه الهيئة الدولية يمكن جبهة التحرير الوطني من استعمال نفوذها عن طريق منظمة عالمية دولية للضغط على الحكومات المعادية للثورة لتعديل مواقفها لصالح القضية الجزائرية، دون التخلي أيضاً عن دعم النقابات العمالية ذات الميول الشيوعي وبمساعي الجبهة في دعم (U.G.T.A)، تم انتشار الحركة العمالية من نطاقها الضيق الذي يركز على المطالب الاقتصادية والاجتماعية بالدفع بها إلى ساحة النضال السياسي والعسكري كقوة داعمة للثورة التحريرية.

المبحث الأول: الودادية العامة للعمال الجزائريين (A.G.T.A):

إن كتابة تاريخ الثورة الجزائرية بمعزل وإقصاء لدور العمال الجزائريين في المهجر منذ ميلاد " نجم إفريقيا " عام 1926م مرورا بإنشاء فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا وصولا إلى إنشاء الودادية العامة للعمال الجزائريين (A.G.T.A) خلال ثورة نوفمبر 1954 م يبقى ناقصا وذلك أن العمال في المهجر لم ينحصر نضالهم في الدفاع عن حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية فقط، بل أصبح مرتبط بالنضال الوطني في الجزائر واعتبروا أنفسهم دائما جزءا من الشعب الجزائري في آماله وآلامه وعندما اندلعت ثورة نوفمبر 1954م، كان العمال الجزائريين في المهجر على موعد مع التاريخ وقاموا بدورهم السياسي والعسكري والمالي وكل ذلك من أجل تحقيق أهداف جبهة التحرير الوطني واسترجاع السيادة الوطنية.⁽¹⁾

يرجع سبب وجود العمال الجزائريين في فرنسا إلى السياسة الاستعمارية الفرنسية نفسها التي مارسها في الجزائر، هذه السياسة التي اعتمدت على مصادرة الأراضي الزراعية التي كان يعتمد عليها 90 % من الجزائريين في حياتهم، بالإضافة إلى حرمان الجزائريين من العمل في الوظائف الحكومية إذ كانوا لا يشكلون من قطاع " الموظفين والتعليم إلا 07 % "، أما الوظائف العليا والمتوسطة فقد أغلقت في وجوههم تماما، ولم تبق أمامهم إلا الوظائف الأخرى، وهذا بدوره خلق بطالة واسعة بين صفوف الجزائريين الذين ضاقت عليهم سبل العيش في وطنهم.⁽²⁾

ولقد ذكر فرحات عباس ذلك إذ قال: " من النتائج التي أسفر عنها الاستعمار ظهور نمط اجتماعي كان غير معروف في العالم الإسلامي، ألا وهو النمط البروليتاري، من قبل كانت أريافنا عامرة، ولقد كانت المراعي والسهول الشاسعة الخصبة تسمح للفلاحين بأن يعيشوا على القمح ويلبسوا العديد من الألبسة الصوفية، لكن الغزو الفرنسي غير كل شيء وأولها ربط

⁽¹⁾ سعدي بزيان: صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م، مجلة الذاكرة، العدد 3،

الجزائر، 1995م، ص ص 175 - 176.

⁽²⁾ عمار قليل: المرجع السابق، ص 372.

الجزائر بأوروبا الذي رفع تكلفة المعيشة... خاصة بعدما وقع الاستيلاء على سهول الساحل وطرده المزارعون الجزائريون".⁽¹⁾

وأصبحت البطالة منتشرة في الجزائر بصفة خاصة بين العمال الصناعيين، فكان لا يستطيع الحصول على فرصة للعمل أكثر من 25% من الباحثين عنه، هذا فضلا عن تفضيل أصحاب المشاريع الكبرى في الجزائر استخدام العمال الأجانب بدلا من الجزائريين.⁽²⁾

وهناك أسباب أخرى للهجرة كانت نتيجة للحرب العالمية الأولى، فنظرا لاحتياج القوات الفرنسية لجهود الجزائريين والمصانع اليد العاملة الجزائرية، فقد تم إلغاء مرسوم 1874م الذي قيد الهجرة وصدر قانون 1914م الذي ينظم الهجرة الجزائرية إلى فرنسا.⁽³⁾

ومنذ أن أصبح التجنيد إجباريا سخر ثمانية وسبعون ألف وخمسمائة وستة وخمسون (78 556) عاملا جزائريا للعمل في مصانع السلاح، ولقد كان دور أفواج الجيش القادمة من شمال إفريقيا مائتين وخمسون ألف (250 000) جنديا من بينهم مائة وخمسة وسبعون ألف (175 000) جزائريا حاسما في الهجمات الكبرى لعامي 1917 - 1918م، وبإعلان الهدنة في 11 نوفمبر 1918م بدأ تسريح الجيش واستمر معه التمييز الإداري حيث خضع جنود المستعمرات لنظام التعويضات أقل بكثير من مثيله الخاص بالجنود الفرنسيين.⁽⁴⁾

بالإضافة إلى هذا هناك أسباب أخرى دفعت بالجزائريين للهجرة منها ارتفاع الأجور في فرنسا بالمقارنة مع الجزائر، والحاجة إلى سد العجز الديمغرافي الذي نتج بسبب الحرب وتمكن

⁽¹⁾ فرحات عباس: الشاب الجزائري 1930م، ترجمة أحمد منور، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2015م، ص 55.

⁽²⁾ ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر - الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918 - 1839م)، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2001م، ص 139.

⁽³⁾ أحمد صاري: " دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية "، مجلة المصادر، المجلد 01، العدد 01، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الأبيار - الجزائر، 1999م، ص 239.

⁽⁴⁾ ليندة عميري: معركة فرنسا - حرب الجزائر بفرنسا، ترجمة فضيل بوماله، منشورات الشهاب، باتنة، 2004م، ص 26.

البلاد من الإقلاع اقتصاديا، وعليه فقد أحدثت مرحلة ما بعد الحرب موجة جديدة من الهجرة الجزائرية أكبر من سابقتها، وبمرسوم 18 نوفمبر 1920م عبرت الحكومة الفرنسية عن إرادتها في ألا " يعتبر العمال الجزائريون أجنب منذ ذلك التاريخ "، غير أن هذا المرسوم لم يستطع في الواقع أن يمنع " سحب الأحكام النمطية المسلطة على كل الهجرات من أن تتطوي عليهم، فقد تغذت تلك الأحكام بكل بساطة من روح الاستعمار قبل أن تصبح العنصرية، وهي أيضا من طبائع الاستعمار ".⁽¹⁾

وكان المعمرون يعارضون هجرة الجزائريين إلى فرنسا لعدة أسباب منها خاصة أنهم شعروا منذ البداية بأن الهجرة مثل المدرسة فهي الطريق نحو التحرر وأنها على المدى البعيد تكون ضد مصالحهم، وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى أصبح عدد المهاجرين يتضاعف كل عامين، فمن واحد وعشرين ألف (21 000) مهاجر عام 1920م وصل عددهم إلى أربعة وأربعين ألف (44 000) عام 1922م إلى واحد وسبعين ألف (71 000) عام 1944م، وتظهر الأهمية العددية للمهاجرين الجزائريين عند مقارنتها بعدد المهاجرين المغربيين والتونسيين، فيظهر ذلك من خلال الإحصائيات أنه ما بين 1920 و 1924م كان هناك مائة ألف (100 000) مهاجر جزائري مقابل عشرة آلاف (10 000) مغربي وعشرة آلاف (10 000) تونسي.⁽²⁾

وبعد أن تحولت وجهة الجزائريين نحو الضفة الشمالية للبحر بحثا عن العمل وعن لقمة العيش، حيث بدأت العديد من أفواج العمال المهاجرين تصل إلى فرنسا للقيام بالأعمال الشاقة في البناء والزراعة والخدمات المتواضعة وقد تعرض هؤلاء العمال لكل أنواع الاستغلال من حيث قلة الأجور وسوء المعاملة وصعوبة ظروف العمل، بالإضافة غلى العنصرية والتمييز من قبل الفرنسيين.⁽³⁾

(1) ليندة عميري: المرجع السابق، ص 27.

(2) أحمد صاري: المرجع السابق، ص 240.

(3) عمار قليل: المرجع السابق، ص 372.

لكن بالرغم من ذلك فإن عدد المهاجرين انخفض في بداية الثلاثينات، نتيجة للأزمة الاقتصادية العالمية 1929م وبسبب التضييق على الهجرة من طرف الإدارة الفرنسية بالجزائر، فإن عدد المهاجرين سرعان ما ارتفع بمجيء الجبهة الشعبية إلى الحكم عام 1936م وعرف تزايداً كبيراً بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بسبب أنه معظم المدن الأوروبية كانت مدمرة نتيجة الحرب فكان الطلب متزايداً على الأيدي العاملة من أجل إعادة البناء ولقد ساهم المهاجرون الجزائريون الذين سحقهم الفقر في بلدهم في بناء فرنسا.⁽¹⁾

ويبلغ عدد العمال الجزائريين عشية اندلاع الثورة أربعمئة وخمسين ألف (450 000) عامل فرغم ظروفهم الصعبة بالمهجر إلا أنهم كانوا دائماً يمثلون النبض الحي لقضية وطنهم وشعبهم فقد كانت القضية الجزائرية تسيطر على تفكيرهم وسلوكهم مما جعلهم دائماً في طليعة الكفاح الوطني.⁽²⁾

وطالب العمال الجزائريون في البداية بالاعتراف بحقوقهم ضمن المنظمات النقابية، لكن اتضح أن هذه المطالب أصبحت منذ أول نوفمبر 1954م ثانوية بالمقارنة مع مطلب الاستقلال وأن طبيعة حرب الجزائر فرضت عدم إحداث قطيعة مع المنظمات الجماهيرية الفرنسية، لأن عليها أن تتوقف في نهاية المطاف وأن تجبر حكومتها على الاعتراف للجزائر بحق إنشاء دولة مستقلة ولهذا أنشأت جبهة التحرير الوطني في فرنسا فيدرالية تابعة لها وإلى جانبها منظمات ملحقة أو فروعاً موازية تختص بالنشاطات النقابية للعمال وهذه المنظمات التي يشرف عليها عضو من الفيدرالية وتعمل في نفس الوقت بالتعاون معه لتقديم المساعدة الضرورية لعمله السري.⁽³⁾

(1) محمد العربي ولد خليفة: الاحتلال الاستيطاني للجزائر - مقارنة للتاريخ الاجتماعي والثقافي، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2008م، ص69.

(2) عمار قليل: المرجع السابق، ص 372.

(3) علي هارون: الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي (1954 - 1962م)، ترجمة الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 87.

إن من أجل تأطير العمال قامت جبهة التحرير الوطني بإنشاء فيدرالية بفرنسا ويذكر الكاتبان " هيرفي هامون " و " باتريك روتمان " في كتاب " حملة الحقائق ": " إن جبهة التحرير الوطني كانت قد أوفدت إلى فرنسا في بداية الثورة المناضل مراد طربوش⁶⁷، كأول ممثل للجبهة بفرنسا قصد تأطير العمال الجزائريين والوقوف ضد النزعة المصالية التي أخذت تتسلل داخل صفوف العمال الجزائريين وكان مصالي الحاج قد أسس تنظيمًا مناهضًا لجبهة التحرير الوطني أطلق عليه اسم الحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A)."⁽¹⁾

وقد كانت هذه الحركة المصالية تحاول إقناع الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر بأن أنصار جبهة التحرير الوطني يسعون إلى القضاء على ثورة نوفمبر في المهجر وقد بدأ الصراع بين (M.N.A) و جبهة التحرير الوطني وقد أعطى مصالي الحاج تعليمات صارمة لأنصاره مفادها؛ أنه لا بد من القضاء على جبهة التحرير ويقول ممثل مصالي الحاج ويدعى الغلاوي، أن مصالي أعطى تعليمات لمناضليه في جوان 1956م للقضاء على إطارات الجبهة وهكذا وجد المناضلون الجزائريون في المهجر أنفسهم أمام خطرين، خطر فرنسا بجهازها القمعي الرهيب وخطر المصاليين الذين تلقوا تعليماتهم من زعيمهم التي تقتضي التصفية الجسدية لمناضلي جبهة التحرير.⁽²⁾

⁶⁷ مراد طربوش: كان مسؤول عن الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D) في مدينة نانسي، بشرق فرنسا سنة 1951م، ثم في منطقة الجنوب الفرنسي، كلفه محمد بوضياف بإعادة تشكيل فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا عند اندلاع الثورة نوفمبر 1954م، وذلك قصد تجميع كافة المناضلين المنفصلين عن مصالي الحاج والعمل على هيكلة العمال الجزائريين في المهجر ودمجهم في تنظيم جبهة التحرير بفرنسا وقد اعتقل سنة 1955م ولم يطلق سراحه إلا في سنة 1961م وسرعان ما أسندت إليه مهمة مكتب كريم بلقاسم في وزارة الداخلية وذلك خلال حرب التحرير، غداة الاستقلال أصبح معارضا. للمزيد ينظر: سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص 83.

(1) عمار قليل: المرجع السابق، ص 372.

(2) سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص 26.

بعد وصول مراد طبوش إلى فرنسا قام بجولة تفقدية في مختلف مدنها للإطلاع عن كثب على واقع العمال الجزائريين ومدى استعدادهم لدعم ثورة التحرير ماديا وبشريا وأعد تقريرا بعد هذه الجولة إلى محمد بوضياف الذي كان موجودا بسويسرا إلا أن الشرطة السويسرية لاحظت النشاط الذي كان يقوم به مناضلي فيدرالية جبهة التحرير الوطني فوق ترابها وكثرة انتقالهم بين سويسرا وفرنسا وكان أول عمل قامت به الشرطة الفرنسية هو اعتقال طبوش في 26 ماي 1955م، لكن اعتقاله لم يمهّن تنظيم الجبهة بفرنسا إذ سرعان ما تكونت بعد ذلك إدارة جماعية تتكون من بن سالم، غراس ومشاطي وتم على إثر ذلك تقسيم فرنسا إلى أربعة مناطق الشمال، باريس الضفة اليسرى، باريس الضفة اليمنى، الشرق والجنوب الفرنسي.⁽¹⁾

وما أن شرع هؤلاء في تنظيم الخلايا وتقسيم المهام، حتى تفتنت مصالح المخابرات الفرنسية لنشاطهم فتم اعتقالهم في الفور وتم حل هذا التنظيم.⁽²⁾

بعد هذا الحادث قام عبان رمضان بإرسال صالح الونشي وتحدد مع دور هذه الفيدرالية تأطير الطبقة العاملة الجزائرية فرنسا والقيام باتصالات مع اليسار الفرنسي وجميع المتعاطفين مع ثورة الجزائر وكفاح شعبها والقيام بنشاط إعلامي في المحيط الفرنسي وقامت الفيدرالية من خلال نشاطها الإعلامي على إصدار نشرية " المقاومة الجزائرية " باللغة الفرنسية وقد انضم الدكتور أحمد طالب إلى الاتحادية وصار من أعضائها البارزين وكان يومئذ طالبا في كلية الطب بفرنسا ".⁽³⁾

وكانت سياسة المناضلين تسعى إلى تحقيق هدفين أساسيين من وراء تنظيمهم في فرنسا:

أ- تأطير العمال وتجنيدهم في معركة التحرير بكل ما يملكونه من طاقات مادية وبشرية ومالية وتنظيمية.

(1) عمار قليل: المرجع السابق، ص 373.

(2) سعدى بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص ص 176 - 177.

(3) سعدي بزيان: المرجع نفسه، ص ص 27 - 28.

ب- تحسيس الأحزاب والقوى التقدمية في فرنسا بالقضية الوطنية الجزائرية وقد تحقق الهدفان بصورة تامة تقريبا.

فقد استطاعت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا أن تستقطب من حولها عدة شخصيات ثقافية وفكرية وفرنسية ساعدت المناضلين الجزائريين على أداء مهامهم النضالية فوق التراب الفرنسي طيلة حرب التحرير.⁽¹⁾

وكما تمكنت من ترجيح الكفة إلى جانبها وذلك بالتحاق عدد كبير من المهاجرين بجبهة التحرير الوطني، فإذا كانت بداية عام 1957م قد عرفت نسبة متساوية ما بين مناضلي الجبهة والحركة الوطنية ما بين عشرة آلاف (10 000) وخمسة عشر ألف (15 000) مناضل لكل حزب فإنه مع حلول شهر ديسمبر 1957م أصبحت السيطرة لجبهة التحرير الوطني.⁽²⁾

ولمواصلة تأطير العمال بفرنسا قامت جبهة التحرير الوطني بتأسيس وداوية عامة للعمال الجزائريين (A.G.T.A) تابعة لـ (U.G.T.A) وبصدد هذا يقول علي هارون: " وكان (U.G.T.A) يحظى باهتمام كبير لدى الشرائح العمالية وبعد وقت قصير من حله، نصب فروعا هامة في بلدان المغرب العربي المجاورة وأما في فرنسا فإن العمال ناضلوا بمقتضى العادة في صفوف المنظمات العمالية الفرنسية (الكونفدرالية العامة للشغل، القوة العامة، النقابة المستقلة، الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين ونقابة الإطارات) لكن كيف يمكن الدفاع عن مصالحهم، خصوصا في مثل هذه الفترة الحاسمة والحال أن بلدهم الأصلي في صراع دائم مع البلد الذي استقبلهم؟ إن وعي العمال المهاجرين باستغلالهم ووجود نقابة وطنية (U.G.T.A) في الجزائر، دفعهم إلى التساؤل: هل يواصلون التعبير عن مطالبهم النقابية عن طريق منظمات أو يؤسسون نقابة خاصة بهم؟"⁽³⁾

(1) عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهدى، عين مليلة، 2004، ص ص 250 - 251.

(2) أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، 2004م، ص 157.

(3) علي هارون: المصدر السابق، ص 87.

وبضيف أيضا " والمشكلة التي كانت مطروحة هي: هل أن إنشاء نقابة جزائرية في فرنسا أمر مناسب؟ لكن المهاجرين الجزائريين من حيث العدد والتواجد فوق التراب الفرنسي يشكلون في إطار النضال المطالبي جزءا هاما من البروليتاريا وتتصل مصالحهم بمصالح العمال الفرنسيين وما اختلافاتهم إلا نتيجة لأثار سياسية وهل أن تجميع الجزائريين بفرنسا في نقابة خاصة بهم يعني تحمل مسؤولية ثقيلة تتمثل في عزلهم عن بقية العمال؟ إن إنشاء " الودادية " سوف لن تظهر عند العمال الفرنسيين على أنه إجراء خطير من شأنه أن يعرقل الجزائريين في التعبير عن مطالبهم النقابية، سواء ضمن المنظمات الفرنسية أو بالتعاون معها ". (1)

إن (A.G.T.A) تتولى دور الدفاع والمطالبة وبالتكوين للعمال وأنها سوف تسعى إلى التعاون مع جميع المراكز الفرنسية وبالاهتمام سواء بالعمال الفرنسيين أو الجزائريين وأنها ستقوم بواجب التبليغ وشرح الوسائل التي يجب الاعتماد عليها لطرح القضية الجزائرية والمشاكل التي يعاني منها الشعب الجزائري بصفة عامة والطبقة العاملة بصفة خاصة - ذلك بسبب السياسة المعتمدة التي تؤدي إلى زرع الكراهية وخلق العنصرية، هنا البحث عن المكان الذي يكون مصدر مهم للدفاع عن حقوق الإنسان - إن الهدف العام هم إيجاد مكان يتمتع بالثقة والتفاهم الانساني الذي يسمح بالحوار مع الأشخاص الذين لا يعارضوننا ونحن في حالة حرب ". (2)

فلهذا تم إنشاء الودادية العامة للعمال الجزائريين (A.G.T.A) في فيفري 1957م لتكون بشكل من الأشكال امتدادا لـ (U.G.T.A) وأنشأت تحت رعاية جبهة التحرير الوطني التي أرادت أن تستفيد من خبرة النقابيين الجزائريين الذين كانوا ينشطون ضمن النقابات الفرنسية خاصة مع (C.G.T) و (C.F.T.C) و (F.O). (3)

(1) علي هارون: المصدر السابق، ص 88.

(2) " L'A.G.T.A.: de quoi s'agit-il ", L'ouvrier Algérien en FRANCE, N °01, Aout 1957.

أنظر أيضا الملحق رقم 17.

(3) محند آكلي بن يونس: سبع سنوات في قلب المعركة - حرب الجزائر في فرنسا (1954 - 1962م)، ترجمة عبد

السلام عزيزي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2013م، ص 61. أنظر أيضا الملحق رقم 18.

ولقد ورد ذلك في جريدة العامل بالعدد الأول الذي صدر في فرنسا: " إن تأسيس (A.G.T.A) كان بسبب وبفضل تزايد الوعي لدى العمال الجزائريين المتواجدين بفرنسا وكانت الودادية حريصة جدا على ترسيخ النضال مع الشعب الجزائري من أجل تحرير وطنهم والتخلص من الاحتلال والسيطرة... وأن ظهور (A.G.T.A) في فرنسا يعتبر دليل واضح على مدى النضج المدني والسياسي الذي وصل إليه العمال الجزائريين وذلك بمحض إرادتهم الخاصة في التخلص من العديد من المشاكل التي يعانون منها والتتديد بالقمع الذي يتعرضون له ولمساعدتهم على المساهمة وبفعالية في الكفاح التحرري الذي يقوم به الشعب الجزائري والتي تفرضها عليهم حالتهم كمهاجرين متواجدين بأوروبا وضرورة نضالهم ومساندة إخوانهم من أجل استعادة السيادة الوطنية والمساواة الاجتماعية والحصول العمال الجزائريين على حقوقهم... " (1)

ونشرت جريدة باريسية في 28 فيفري بيانا صحفيا حول إنشاء (A.G.T.A) في فرنسا وحيث ورد فيه: " تقترح الودادية العامة للعمال الجزائرية الدفاع عن المصالح المعنوية والمادية لجميع العمال الجزائريين المتواجدون بفرنسا دون تمييز سواء في العرق أو في اللغة أو في الدين وإيجاد بديل لمراكز النقابات العمالية في فرنسا وذلك من خلال تقديم الدعم للعمال بشكل كبير " (2).

ومن أجل تجنب أي غموض ومواجهات من طرف السلطات الاستعمارية فإن (A.G.T.A) تركت الحرية الكاملة والتامة لأعضائها خاصة ما يتعلق بالانتماء المزدوج وأنها تهدف فقط إلى جمع العمال الجزائريين الذين يدركون واجبهم نحو وطنهم الجزائر ونحو الشهداء. (3)

ولكي لا يفقد دعم النقابات الفرنسية أقتنع محمد حربي⁶⁸ رئيس فيدرالية فرنسا وهو محمد

(1) " L'A.G.T.A.: de quoi s'agit-il ", L'ouvrier Algérien en FRANCE, N °01, Aout 1957.

(2) C A D F M A E /163 : Appel de la Fédération syndicale Mondiale " F.S.M ".

(3) Ibid

لبجاوي⁶⁹ " بتشكيل وداوية وليس نقابة، للسماح بالعضوية المزدوجة في جبهة التحرير الوطني وفي النقابات الفرنسية بشكل أساسي في (C.G.T) من خلال لجنة شمال إفريقيا بقيادة عمر (سعيد) بلوشراني⁷⁰ ". (1)

وورد أيضا في الجريدة الباريسية التي تم نشرها في 28 فيفري 1957م: " أن (A.G.T.A) تسعى إلى الحفاظ على علاقتها الجيدة مع المراكز النقابية العمالية في فرنسا وأنها تهدف إلى مناقشة جميع القضايا التي تهتم بالعمال الجزائريين على أساس مبدأ التضامن العمالي، وأن هذه المنظمة الجديدة لا تدعو العمال إلى الانسحاب التام من المراكز التي ينتمون إليها ". (2)
وكان القادة الرئيسيين والمؤسسين:

⁶⁸ محمد حربي: ولد في جوان 1933م في مدينة الحروش، انخرط في " حزب الشعب " ، ثم أصبح عضوا في " فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا " سنة 1957م وعين سفيرا للجزائر في غانا عام 1961م، عمل كمستشار في ووفد مفاوضات ايفيان، ثم مستشار برئاسة الجمهورية في عهد بن بلة من سنة 1963 إلى سنة 1965م، للمزيد ينظر: سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 ، المرجع السابق، ص 75.

⁶⁹ محمد بجاوي: ولد سنة 1926م في الجزائر العاصمة ، كلفه المجلس الوطني للثورة بالإشراف على رئاسة " فيدرالية جبهة التحرير " سنة 1957م ولكن مدة رئاسة الفيدرالية لم تدم طويلا حيث ألفت عليه القبض مصالح الأمن الفرنسية وأودعته سجن فران ثم سجن لاسانتي، حيث قضى ثلاث (3) سنوات تقريبا ورغم قصر مدة رئاسة الفيدرالية إلا أنه استطاع في ظرف قصير بالتعاون مع صالح الونشي والعدلاني وأحمد طالب وبومنجل أن يؤسسوا الودادية العامة للعمال الجزائريين (A.G.T.A) وأقام شبكة هامة من العلاقات مع المتقنين والمفكرين الفرنسيين وفي مقدمة هؤلاء الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر والكاتب والأستاذ الجامعي فرانسيس جانسون. للمزيد ينظر: سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م، المرجع نفسه، ص 80 - 81.

⁷⁰ عمر بلوشراني، كان مسؤول عن (M.T.L.D) وعن لجنة شمال - إفريقيا لـ(C.G.T) بباريس في بداية عام 1950م وكان عضو في فيدرالية جبهة التحرير الوطني وكان من منظمي الودادية بفرنسا في 1957م حيث لعب فيها دورا مهما وخاصة في مواجهة (U.S.T.A) المصالية، عمل للحفاظ على العلاقات مع (C.G.T) خاصة عندما تم تعيين (A.G.T.A) كعضو في (C.I.S.L) ، للمزيد ينظر: Kamel BOUCHAMA: Op .Cit, p p 298 - 299.

(1) Kamel BOUCHAMA: Ibid ,p 201

(2) C A D F M A E /163 : Appel de la Fédération syndicale Mondiale " F.S.M " , Op. Cit.

- صافي بوديسة.

- عمر بلوشراني.

- سعيد سليمي.

- إبراهيم العربي يوسف.

- جيلالي دمارجي.

- رابح نهار.

- محمد فارس.

- محمد سعيد ارانتني.

- بلقاسم محروج.

كان أول مدير لها هو صافي بوديسة⁷¹ رئيس سابق في (M.T.L.D) وكان إلى جانبه مناضلون آخرون، قاموا بتعزيزها وسط الطبقة العاملة وهؤلاء المناضلين هم: عبد الرحمان بوزاك، طاهر جويرب، علي بوشامة، محمد صلاح زياد، مصطفىاوي، طاهر فارس، عمر أوحاج وأبو بكر بلقايد ومن الذين كانوا طلابا هو محمد عبد الرحمان.⁽¹⁾

وتم تقسيم فرنسا إلى أربع مناطق كما سبق الذكر وفي كل منطقة كان هناك:

• المجلس المحلي.

• مجلس القطاعات.

• المجلس الإقليمي.

• وتم أيضا إنشاء لجنة تنظيمية.⁽²⁾

⁷¹ صافي بوديسة: ولد عام 1929م بعين الصفراء بالجنوب الوهراني، انخرط في صفوف (M.T.L.D) وكان إلى جانب أعضاء جبهة التحرير الوطني منذ تأسيسها، أصبح أمين عام لـ (A.G.T.A) في فرنسا سنة 1957م وانتخب عضوا في قيادة (U.G.T.A) خلال مؤتمر تونس عام 1958م فقام بالعديد من الخدمات النقابية وعمل في 1960م محافظا سياسيا بهيئة الأركان. للمزيد ينظر: مقالاتي عبد الله، المرجع السابق، ص 137.

⁽¹⁾ Kamel BOUCHAMA: Op .Cit, p 202 ,

⁽²⁾ Boualem BOUROUIBA, Op. Cit. p 383

وكان برنامج عمل (A.G.T.A) من خلال محورين الأول اجتماعي والثاني سياسي:

✓ **النضال الاجتماعي:** كان نشاطها يتجلى في المنظمات النقابية الفرنسية مطالبين بشكل خاص؛ الحق في العمل دون تمييز، الاستفادة من الخدمات الاجتماعية، حرية الذهاب إلى الجزائر، إلغاء مرسوم لأكوست المؤرخ في 20 مارس 1958م وإطلاق سراح الجزائريين المعتقلين والحق في السكن.⁽¹⁾

لقد تم تحديد ذلك في جريدة العامل خاصة فيما يتعلق بالحق في العمل دون تمييز: "هناك حاجة ملحة لوضع حد لحالة الظلم التي يتعرض لها العمال بسبب الاستعمار وذلك من خلال مساعدتهم على اكتساب شخصيتهم بالكامل وتحررهم والتخلص من أسطورة - استعباد الأشخاص للآخرين - والسماح لهم بالاستخدام الحقيقي لقواعد الديمقراطية ومن خلال منحهم حقوق العمل وتطوير لديهم ما يعرف بالشعور بالمسؤولية وبذل الجهد... لن نفشل في مهمتنا لهذا السبب سوف ننضم إلى عالم العمال لمواجهة كل القمع الإمبريالي ومن أجل الحصول على الحرية واسترجاع الكرامة الانسانية وتوطيد السلام بين الأشخاص".⁽²⁾

✓ **النضال السياسي:** ويتمثل في تعبئة الجماهير خاصة العمال والمشاركة بكل الوسائل لتقديم الدعم للكفاح في الجزائر والمحافظة على ارتباط الجزائريين بوطنهم والإصرار على النقابات الفرنسية القيام بالتكوين في العديد من المجالات الذي كان يجب تقديمه للجزائريين وبشكل خاص للعمال الذين كان عليهم توعيتهم للاستعداد الجيد حتى يكونوا مسؤولين في المستقبل من أجل النهوض بالقطاع الصناعي بالجزائر المستقلة.⁽³⁾

وبصدد هذا يقول عمار بوحوش: "ورغبة منا في التعرف على الأسباب الرئيسية التي دفعت بالعمال الناشطين بالانضمام إلى المنظمات التي لها ارتباط كبير بالمصلحة الوطنية أو المهنية، توجهنا اليهم بسؤال يتعلق بالدوافع النفسية والواقعية التي قادتهم إلى مشاركة منظماتهم

⁽¹⁾ Kamel BOUCHAMA ,Op. Cit, p203 .

⁽²⁾ " L'A.G.T.A.: de quoi s'agit-il ", L'ouvrier Algérien en FRANCE, N °01, Aout 1957.

⁽³⁾ Kamel BOUCHAMA ,Op. Cit, p203 .

الفصل الثالث: النشاط الخارجي للاتحاد العام للعمال الجزائريين.

في تحقيق الأهداف الكبرى التي يؤمن بها أعضاء المنظمات وبعد جمع الحقائق اتضح لنا أن العامل الرئيسي هو المبدأ العام الذي التزمت به المنظمة وأن الشخصيات لا تؤثر كثيرا على قضية الانضمام إلى المنظمات ⁽¹⁾.

• الأشياء التي نالت إعجاب العمال في المنظمات:

النسبة المئوية (%)	عدد المجيبين	ميزة المنظمة
5.1	6	القيادة التي تسيروها
25.4	30	المبادئ العامة
0.88	01	أعضاؤها
2.5	03	عوامل متعددة
33.8	40	مجموع المنخرطين
66.1	78	غير المنخرطين في المنظمات
99.9	118	المجموع

ويقول أيضا: " أوضح لنا بعض العمال أن وضعيتهم في بلد أجنبي أصبحت تفرض عليهم الانخراط سواء في الودادية أو نقابات العمال لأن الفرد سيبقى ضعيفا ولن تسمع كلمته إلا من خلال منظمة تساند مطالبه وتساعد في الدفاع عن مصالحه وأن المنظمة أصبحت للعامل شيئا متما لحياته، بالرغم من تركيز النقابات الفرنسية على الناحية السياسية وعدم الاهتمام بمصالح الطبقة الشغيلة فإن الانضمام نفسه يعطي حصانة للعامل ويدفع بالإدارة أن تأخذ بعين الاعتبار مطالبه وحول نفس الفكرة لاحظ أحد المنخرطين في الودادية بأن رجال الشرطة وبعض الموظفين في إدارات فرنسية كانوا يحتقرون العامل الجزائري ويخلقون له الصعاب وفي

(1) عمار بوحوش: المرجع السابق، ص ص 286 - 287.

كل مرة كان رجال الودادية يحتجون ويذكرون السلطات الفرنسية بأنه من حق الجزائري أن يعامل مثل الفرنسي " (1).

وأن أيضا رغم شعار (A.G.T.A) هو وداوية عامة غير أنها أعطت الأولوية للنشاط السياسي وتركت الأهداف النقابية للمنظمات الفرنسية، ذلك أن وضعيتها كجمعية أغلقت أمامها كل الآفاق في هذا المجال. (2)

لكن لم يكن النضال سهلا، فقد تعرض المناضلين الى اعتقالات من طرف الشرطة وتعرضوا إلى التفتيش والضرب والتعذيب، ولقد كانت الحكومة الفرنسية تشن حربا في الجزائر فكيف لها أن تسمح بذلك وفي أرضها؟ وبداية من نوفمبر 1957م، ستقوم بالاعتقالات وبعد ذلك تم حل الودادية وتوقيف مجموعة كبيرة من المناضلين من 06 إلى 22 ديسمبر 1957م وتم اعتقال أربعة وعشرون (24) مسؤول من الودادية وغادر العديد من مناضليها من فرنسا إلى ألمانيا وسويسرا وبلجيكا وأكبر عدد إلى تونس وأصبحوا ينشطون بطريقة سرية في إطار الفيدرالية التابعة لجبهة التحرير الوطني بفرنسا بينما (U.S.T.A) كانت تواصل نشاطها بفرنسا. (3)

وبصدد ذلك ذكر في جريدة العامل: " نلاحظ أن جميع المضايقات موجهة فقط للودادية في حين استفاد المركز النقابي الذي يعرف بـ(U.S.T.A) من حرية العمل وبشكل كبير على سبيل المثال نريد فقط عقد مؤتمر في وسط باريس لنتعاون مباشرة مع شخصيات معينة قريبة من الحكومة، لكن وجدنا صعوبة في ذلك ودائما عندما يتعلق الأمر بـ(A.G.T.A) نجد مثلا أنه بفرنسيان (فرنسا) في 22 جويلية 1957م قامت الشرطة بالبحث عن أحد أعضائنا و أنه تم بالإعفاء عن عضو آخر في ليون (فرنسا) وتم نقله من مركز الشرطة إلا أنه بعد لحظات قليلة ألقوا عليه القبض وقاموا بسجنه وهو معتقل منذ نهاية أوت دون توجيه أي تهمة إليه...

(1) عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 287.

(2) علي هارون: المصدر السابق، ص 89.

(3) Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p p 383 - 384 .

وأخيرا في يوم الجمعة 23 أوت 1957م أرسل إلى المدير المسؤول عن الجريدة وجدي أسئلة متعلقة بمهامه وواجبه وتم استلامها عند وصوله إلى مرسيليا من قبل مفتشي الأمن الفرنسي، حيث تم ارساله إلى المكان الذي سيتم استجوابه فيه لمدة ثلاثين (30) ساعة، تم جمع الأدلة وبانتظام على ما كان يقوم به، كان هدفهم واضحا هو منع ممثلنا من انجاز مهمته... بشكل عام كانت المواجهة في جميع أنحاء فرنسا هو القضاء على الودادية فلهذا كان كل عضو فيها يتعرض للاستجوابات مختلفة ويحرم من بطاقته... ولكن بعيدا عن تخويفنا، إن هذه الاجراءات التعسفية لا تقوم إلا بتعزيز طموحنا وإيماننا بالعمل الذي نقوم به " (1)

وأصبح نشاط الودادية ضمن النقاط التالية:

1. مواصلة العمل مع جميع العمال الجزائريين وفي جميع المستويات.
 2. الحفاظ على التكوين السياسي والنقابي والإداري.
 3. الاعتماد على الدعاية وجمع المعلومات لكي تقدم للمجاهدين وأن تكون عبارة عن وثائق جديدة ومنتظمة حتى يتمكنوا من معرفة مواصلة الحرب في الجزائر والحاجة أيضا إلى إعلام الجمهور الفرنسي والاعتماد على الإذاعة والصحافة والتلفزيون.
 4. التضامن مع المعتقلين السياسيين وبشكل خاص مع النساء.
 5. العمل أكثر داخل الفيدراليات والكونفدراليات النقابية والتنسيق مع قادتهم من أجل تحقيق تغطية مباشرة من طرف العمال الجزائريين لجميع مصالح الشركات المهنية وغيرها. (2)
- ولهذا فإن فيما يتعلق بالأسباب الأساسية والأهداف لانضمام العمال إلى المنظمات التي نالت تقديرهم فإن المصلحة الوطنية قد لعبت دورا كبيرا في قرار أغلب العمال للانخراط

(1) " DIFFICULTES de L'A.G.T.A ", L'ouvrier Algérien en FRANCE, N °02, Septembre

أنظر أيضا الملحق رقم 19. 1957.

(2) Boualem BOUROUBA: Op. Cit, p 384.

الفصل الثالث: النشاط الخارجي للاتحاد العام للعمال الجزائريين.

بمنظماتهم المفضلة والأقلية البسيطة التي أعلنت أنها انخرطت في المنظمات لأنها ترغب في معرفة ما يجري داخل المنظمات والتعبير عن آرائها في القضايا الهامة.⁽¹⁾

النسبة المئوية (%)	عدد المجيبين	الهدف الرئيسي للانضمام
17.8	21	لأن المنظمة تخدم المصلحة الوطنية
11	13	لأن المنظمة تدافع عن مصالحها
2.5	3	للاطلاع والتعرف على ما يجري داخل المنظمة
1.7	2	لأن أصدقائي ألحوا على أن أنضم
0.8	1	لأنه لا توجد منظمة أخرى أحسن منها
33.8	40	مجموع المنضمين
66.1	78	غير المنضمين إلى أي منظمة
99.9	118	المجموع العام

ويقول عمار بوحوش أنه يروي لنا أحد المهاجرين الهدف الكبير من انضمامه للودادية فقال لنا: " إن الواقع يفرض على أبناء الجالية الجزائرية أن يلتفتوا حول منظمة وطنية تعبر عن آرائهم وتكون همزة وصل بينهم وبين القيادة في الجزائر وقد لاحظت أكثر من مرة أن بعض العمال لا يهتمون بالودادية ولا يدفعون الاشتراك الذي يدفع للمنظمة ولكنهم يتهافتون على اللقاءات الثقافية التي تنظمها الودادية من حين لآخر وهذه الظاهرة تؤكد تعلق الفرد بكل شيء وطني وتناسيه لدوره في تعزيز المنظمة التي تدعم ذلك الترابط بينه وبين الوطن ".⁽²⁾

ولهذا فإن (A.G.T.A) قامت بعمل يتناسب مع مطالب الثورة التحريرية التي يقودها الوطنيون والمسلحون في الجزائر، لأن جميع النقابيين كانوا متشبعين بهذا الإلتزام التام الذي

(1) عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 288.

(2) عمار بوحوش: المرجع نفسه، ص 288.

جعلهم قوة حقيقية ودائمة في خدمة تحرير الجزائر ولفهم طموح المناضلين والمسؤولين الذين يخططون للمستقبل، فقد عملوا بجد لاحتواء كل تطلعات هؤلاء الجزائريين.⁽¹⁾

ومن أجل ذلك نشرت الودادية نداء في " الصحيفة الداخلية " التي تم إصدارها في أوت 1960م وحددت فيه مرة أخرى أهداف (A.G.T.A): "إننا سوف نقوم بكل ما لدينا من وعي وبكل حرصنا بالإشراف على كل منطقة وسنعتد بأكبر قدر ممكن على الإجراءات التي تهدف الى تنظيم التعليم، الدراسة وخاصة لتخصص التقني والمهني وسيحاول قادتنا المتواجدون في وسط العمال بحد ذاتهم، في هذا العام بتطوير طريقة العمل وللوصول إلى أكبر عدد ممكن من الشباب، الهدف من هذا الغرض هو تحسين الظروف وتكوين الإطارات على جميع المستويات التي ستعزز الثورة الجزائرية".⁽²⁾

وكما ورد أيضا أنه: " يجب على كل أخ، كل جزائري المتواجدين بفرنسا أن يعرفوا أن (A.G.T.A) هي منزلهم، مركزهم للتكوين وللدراسة و ومنظمة تساعدهم في الحصول على الخدمات الاجتماعية ودليله من أجل توحيد وتقديم أكبر دعم للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (G.P.R.A) ولجبهة وجيش التحرير الوطني وأن (U.G.T.A) أيضا يتمتع منذ بداية تأسيسه بجمهور واسع وكبير بين الطبقات العمالية في مختلف القطاعات، بالرغم من صعوبة مواصلته العمل بالجزائر ومغادرة قادته إلى تونس لمواصلة عمله في سرية وتطوير نشاطه بالبلدان المجاورة، كما أنه تم تحفيز نشاطه إلى حد كبير خاصة بعد أن تلقى الدعم من المراكز النقابية التونسية والمغربية".⁽³⁾

عندما كان صافي بوديسة " مسؤول عن (A.G.T.A) في فرنسا ، لم يرق بنشاطه دون أن يلاحظه أحد من مديرية الأمن الإقليمي (D.S.T) الذين لاحظوا أنه " يشكل خطرا على الأمن

(1) Kamel BOUCHAMA: Op. Cit, p 205 .

(2) Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p p 384 - 385 .

(3) Ibid, p p 384 - 385 .

الداخلي والخارجي للدولة الفرنسية " وبعد أن شعر بوديسة أنه مهدد ولم يرى أي بديل سوى محمد فارس⁷² الذي تم تعيينه على رأس الودادية.⁽¹⁾

بعد مغادرة بوديسة الودادية بدأ محمد فارس بالعمل بعد تعيينه كمسؤول وأخذ بعين الاعتبار المشاكل المتعلقة بالمنظمة وعقد اجتماعات في فرنسا بمشاركة رؤساء الولايات، حيث تضمن جدول الأعمال قضايا الدعم المالي، النشر، كيفية الاهتمام باللاجئين الجزائريين والحصول على دعم لمساعدة عائلات المناضلين المعتقلين وتوفير الكتب والمجلات، وكان ذلك مرة كل ثلاثة أشهر.⁽²⁾

وتجدر الإشارة أن فيدرالية جبهة التحرير الوطني قسمت فرع فرنسا إلى ستة (06) ولايات وبدءا من عام 1961م سميت فرنسا بـ "الولاية السابعة" وذلك من أجل:

- التقسيم الجغرافي قصد السيطرة على هيكلية الجميع.
 - تجنيد العمال الجزائريين في المهجر وحشدهم لتحرير البلاد.
- وعندما قسمت فرنسا إلى ستة (06) ولايات كانت تتوزع على النحو التالي:

1- الولاية الأولى: وتشمل باريس الداخلية

⁷² محمد فارس: ولد في 16 فيفري 1910م بأقبو (بجاية)، كان مدرسا، ومن مدرس أصبح مديرا لمدرسة ابتدائية في منطقة الجزائر العاصمة بعد 1942م وعندما تم استئناف عمل الحركة النقابية والسياسية بالجزائر شارك في عام 1943م في إعادة تشكيل الكشافة الإسلامية الجزائرية (S.M.A)، كما ساهم في تأسيس اللجنة المركزية النقابية التابعة لـ (L.T.M.D) والتي عرفت بـ (C.C.A.S.S)، وفي بداية 1956م بذل جهدا كبيرا مع النقابيين الجزائريين لتأسيس (U.G.T.A)، اعتقل في 17 فيفري 1957م وتم وضعه في الإقامة الجبرية بفرنسا، حيث هناك قام بتقديم العديد من الخدمات لـ (A.G.T.A) التي كانت تنسق العلاقات مع كل من (C.G.T) و (C.F.T.C) الفرنسية والذي كان المسؤول عليها صافي بوديسة، تحصل على بعض الحرية في باريس، كلفه الوفد الخارجي لـ (U.G.T.A) في تونس بمهمة إعادة نشر جريدة " العامل الجزائري " في فرنسا. للمزيد ينظر:

Kamal BOUCHAMA, Op. Cit, p p 370 – 371.

⁽¹⁾ Kamel BOUCHAMA: Ibid, p 206 .

⁽²⁾ Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p 387 .

2- الولاية الثانية: وتشمل باريس الخارجية وتتضمن على " ايل دوفرانس " أي باريس وضواحيها وتمتد إلى منطقة نورماندي - بيكاردية - أورليانس - لومان.

3- الولاية الثانية: وتشمل ليون - لابورغون - ماصيف سنترال. (1)

4- الولاية الرابعة: ولاية الجنوب وهي مقسمة إلى مقاطعتين، الأولى تضم مارسيليا وضواحيها إضافة إلى كوت دازور وبروفانس وباس ألب والثانية تمتد إلى هضبة الرون إلى غاية سواحل المحيط الأطلسي، بداية من هانداي إلى سانت نازار مع كل الجنوب الغربي لفرنسا ويتواجد الجزائريون أساسا في أليس، نيم، تولوز، بوردو، أونغلام ونانت إضافة إلى سانت نازار. (2)

5- الولاية الخامسة: أو ولاية الشرق وتغطي منطقة الوران وتعتبر بالنسبة لهذا التقسيم الجغرافي ولاية متميزة لأنها تضم أيضا بالإضافة إلى منطقة " لوران " ألزاس- و " ليموج " بيلفور- سوشو - موبيليار.

6- الولاية السادسة: تضم منطقة الشمال وهي " بادكالي " و " ليل " وغيرها من مدن الشمال الفرنسي التي كانت طيلة سنوات، حرب التحرير معقلا للمصاليين وبالإضافة إلى مدن الشمال، نجد مدنا أخرى تابعة أيضا للولاية السادسة ومن هذه المدن جزء من باريس و " لابروتان " و " لاشامبان ". (3)

وكان محمد فارس يقوم بالاجتماعات ومع مساعديه بما في ذلك علي بوشامة⁷³ الذي كان

(1) سعدي بزيان: صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص 177 - 178.

(2) علي هارون: المصدر السابق، ص 577.

(3) سعدي بزيان: صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص 178. أنظر أيضا الملحق رقم 23.

⁷³ علي بوشامة: ولد في 5 فيفري 1935م بعين ولمان بسطيف، استقر بليون من أجل العمل، في 1947م دخل معهد التعليم التقني ليتعلم مهنة التجارة، انخرط في 1955م بحزب جبهة التحرير الوطني في نفس العام تم اعتقاله وأطلق سراحه بعد 15 يوم، كان عضو في (C.F.T.C)، تكفل بتأمين (A.G.T.A) من 1960م إلى 1962م.

kamel BOUCHAMA: Op. Cit, p 320.

للمزيد ينظر:

عضو في الودادية والذين كانوا يوضحون وجهة نظرهم لعبد الكريم السويسي⁷⁴ عضو في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ومسؤول عن ملفات (A.G.T.A) ببروكسل وقاموا بعقد سلسلة من الجلسات مع جبهة التحرير الوطني والذين كانوا بحاجة إليهم وإلى جميع المسؤولين الذين لهم أهمية كبيرة ومن مختلف المجالات". (1)

ولقد أقام المسؤولين الجزائريين مع النقابات الفرنسية روابط صداقة خاصة مع (C.F.T.C) جعلت هذه الأخيرة تستشيرهم في كل عمل واسع النطاق والذي يهدف إلى وضع حد لحرب الجزائر وفي سنوات 1957 - 1958م قامت بعلاقات إيجابية مع الفدراليات الرئيسية (الكيمياء، الصلب، البناء، النقابة العامة للتربية الوطنية) وكان قادتها مثل ألبير ديترز وأجين ديكومب ينصتون لقادة الودادية وأدى الإعلام والاستشارة المتبادلة بينهم إلى إتخاذ مواقف أصبحت بالتدرج مؤيدة لحل مفتوح هو التفاوض مع جبهة التحرير الوطني وقد اختارت (C.F.T.C) الحوار بدل القوة المستعملة من طرف أنصار الجزائر الفرنسية، فصوتت على لائحة " لصالح الحل التفاوضي " خلال مؤتمرها الكونفدرالي في 1959م وبمبادرة من (C.F.T.C) وقعت " رسالة سلم " من طرف ثلاثة وخمسين (53) منظمة فرنسية شبابية من مختلف التيارات، تمتد من اتحاد الطلبة الفرنسيين إلى الشبيبة العمالية المسيحية ومن السياحة والعمل إلى الكشافة ومرشدي فرنسا. (2)

⁷⁴ عبد الكريم السويسي: اعتقل سنة 1954م بعد إطلاق سراحه أصبح عضوا في (M.T.L.D)، في أبريل 1955م تم تعيينه مسؤولا مساعدا لدوم على المنطقة الباريسية وهي المسؤولية التي سيتحملها إلى غاية 1956م، تاريخ اعتقاله الثاني وبعد ثلاثة أشهر أطلق سراحه مؤقتا فعاد إلى وظيفته، عمل على تأسيس منظمة سرية مكلفة بالعمل العسكري بصفة خاصة وساعده في مهمته أحمد عماري وصالح بوشمال (الذي سقط شهيدا تحت رصاص أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية)، اعتقل عبد الكريم مرة ثالثة في أوت 1957م وبمجرد ما أطلق سراحه اقترح عليه بوداود في ماي 1958م أن يتولى التسيير المالي بفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا. **لمزيد ينظر: محمد الشريف ولد الحسين: عناصر للذاكرة، دار القصة، الجزائر، 2009م، ص 113.**

(1) Kamel BOUCHAMA: Op. Cit, p 207.

(2) علي هارون: المصدر السابق، ص ص 89 - 90.

ومع مرور السنوات أقيمت العديد من علاقات عمل من بينها تلك التي كانت مع المستوى الأعلى للقيادة النقابية خصوصا مع نائب الرئيس أندري جونسون وجيرار سبيتزر (Gérard SPITZER)⁷⁵ المكلف بالعلاقات مع النقابات الافريقية وقررت (C.F.T.C) أن تلتقي مع (A.G.T.A) فاجتمعت المركزيتان ببروكسل (بلجيكا) في 21 فيفري 1961 م للتوقيع على بيان مشترك يوصي بفتح مفاوضات مباشرة تفتح الطريق إلى الاستقلال وواصلت (A.G.T.A) اتصالاتها مع الأوساط المسيحية فامتدت إلى قطاعات أخرى وأثارت اهتمام جمعية " الحياة الجديدة " ومنشطها أندري كرويزيا (André CRUIZIAT)⁷⁶ بمصير اللاجئين في الحدود التونسية والمغربية، بينما قام قساوسة عماليون في ليل بإيصال النقابيين الجزائريين إلى أسقف فريبورغ بألمانيا الاتحادية (الغربية) الذي جمع في كنيسة مبالغ هامة لدور الأطفال الجزائريين ضحايا الحرب وإلى جانب هذا النشاط لم تهمل (A.G.T.A) التكوين العمالي، فكان مركز الثقافة العمالية في شارع روزالي بباريس كلما نظم فترة تدريب إلا وخصص ثلث المقاعد للشبان الذين تقترحهم الودادية هذا دون ذكر القاعات التي تحت تصرفها والتي تستخدم في الواقع لاجتماعات إدارات جبهة التحرير الوطني.⁽¹⁾

⁷⁵ جيرار سبيتزر (Gérard SPITZER): صحفي، محرر بصحيفة " الدفاع " التي كانت تشغل بمشاكل المستعمرات الفرنسية، تابع تخصصا يتعلق بدراسة الاستعمار في إطار دراساته في التاريخ بين 1950 - 1953م، كان عضوا في الحزب الشيوعي الفرنسي، بعد أن لاحظ الأهمية القليلة التي خصصها الحزب الشيوعي لاستقلال المستعمرات وخاصة لثورة الجزائريين، اتصل بالمناضلين الجزائريين سنة 1957م وطرد من الحزب الشيوعي الفرنسي (P.C.F) ، تم ايقافه في 1959م، أدين بالسجن (18) شهرا، بعد إطلاق سراحه في 28 مارس 1961م واستأنف نشاطاته في دعم القضية الجزائرية إلى غاية الاستقلال. للمزيد ينظر: رشيد خطاب: المرجع السابق، ص 246 .

⁷⁶ أندري كرويزيا (André CRUIZIT): من الوجوه البارزة في حركة لايقا، مناضل في التيار المسيحي، عضو في لجنة المقاومة الروحية التي يجمع نخبة من كبار المثقفين المسيحيين وكان عضو الحركة المسيحية التي كان فرعها في مدينة الجزائر يرأسه أندري غالين، اتخذ موقف واضحا مع القضية الجزائرية منذ انطلاق الثورة المسلحة، ندد باختطاف الطائرة التي كانت تقل القادة السنة. للمزيد ينظر: رشيد خطاب، المرجع نفسه، ص 363.

(1) علي هارون: المصدر السابق، ص 90.

أكد علي بوشامة على استمرارية (A.G.T.A) في باريس من عام 1960 إلى 1962 وأن مقرها كان بـ(C.F.D.T) 26 شارع موننتول في الدائرة التاسعة في أحد مكاتب الكونفدرالية بموافقة رئيس الكونفدرالية البير ديترز (Albert DETRAZ) والأمين العام ادmond مار (Edmond MAIRE) ، هذا العمل سمح له أن يكون على اتصال مع مختلف المسؤولين في جميع الأقاليم وكذلك مع المسؤولين في ألمانيا وبلجيكا وخلال هذه الفترة عندما كان مسؤولاً عن التمويل والتكوين قام بتنظيم تحت نقابة (C.G.T) و (C.F.D.C) وكذلك المركز الثقافي للعمال (C.C.O) حلقات للدراسة والتكوين تتراوح من 08 إلى 15 يوما مع مشاركة طلاب (S.U-F.L.N) (قسم الجامعة) بقيادة عباس ديدين. (1)

ولمعرفة ما قامت به (A.G.T.A) في مجال التكوين وجمع المعلومات يجب التطرق لنتائج احصائيات أربع سنوات من النشاط. (2)

السنوات	عدد التكوين	عدد المتدربين
1959	1930	280
1960	24	240
1961	04	40
1962	10	340 عضو للتدريب بما في ذلك
1962	01	90 في التكوين العام بران. 20 عضو تم تكوينهم بألمانيا
1961	20 مركز لمحو الأمية بفتح أبوابه لـ 900 عضو.	
1962	50	2500

(1) Kamel BOUCHAMA: Op. Cit, p p 207 - 208.

(2) Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p 389.

ولفهم الدور الذي لعبته الودادية بشكل أفضل من المهم تقديم بعض الأرقام، حيث عند اقتراب نهاية حرب التحرير بلغ عدد المهاجرين الى فرنسا ما بين ثلاثمائة وعشرين ألف (320 000) و أربعمائة ألف (400 000) جزائري معظمهم تقريبا من البالغين والأميين فكان منهم:

- العمال : 63,2 %.

- المتخصصون: 30,1 %.

- الموظفين: 0,3 %.

- المؤهلين: 6,3 %.

- المحترفين: 0,1 %.(1)

إن الاتصالات التي أقامتها الودادية سواء مع اليسار النقابي أو مع فئة من الكنيسة بفرنسا، حرصا على عدم اهمال أية مساعدة للقضية الجزائرية كانت مثمرة وعندما اعتقل قساوسة عماليون في ليون بسبب دعمهم الفعال للجبهة وجهت إلى الكاردينال غريليه، كبير أساقفة بلاد الغال رسالة أمل مفتوحة في المستقبل الأخوي للشعبين جاء فيها: " أن أسماء القساوسة كاتبيرون ومانينن وشيز وبودوريسك وكثير غيرهم ترمز في نظرنا إلى الصداقة بين البشر والشعوب، إنهم دليل حي على أن الآلام التي تسببها الحرب القاسية في الجزائر تستطيع أن تقرب بدلا من أن تبعد الجزائريين والفرنسيين والمسيحيين والمسلمين عندما يكون هدفهم المشترك هو السلام والاحترام المتبادل ".(2)

لقد وفرت (A.G.T.A) لجبهة التحرير الوطني في فرنسا بفضل العلاقات التي أقامتها مع مختلف الأوساط السياسية والدينية الحساسة داخل الحركة المناهضة للاستعمار، دعما لا يقدر بثمن من خلال تزويدها بأعوان الاتصال وأماكن الإيواء ووسائل الطبع والنقل المؤمن للأموال أو المخابئ الضرورية لها ولقد كانت نسبة المشاركين في دعم الثورة 90 % من العمال

(1) Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p 385.

(2) علي هارون: المصدر السابق، ص ص 90 - 91.

الجزائريين بفرنسا ويقول الأخضر بن طوبال⁷⁷ عضو في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بمناسبة المؤتمر الوطني الذي انعقد في أفريل 1964 م أن 60 % من الأموال التي كانت تسير الثورة جاءت من المهاجرين الجزائريين وقد كانت هذه الأموال بالفعل تمثل عصب النفقات إبان الثورة ولم يكن توصيل هذه الأموال للثورة بالأمر السهل.⁽¹⁾

ودون مبالغة إن المركز العصبي للكفاح الجزائريين كانت فرنسا نفسها وتلك هي المفارقة الكبرى ومما لاشك فيه أن التواجد الكبير للمهاجرين الجزائريين بفرنسا يفسر نسبيا هذا التأكيد.⁽²⁾

وقد كان عدد العمال الجزائريين بفرنسا يزيد عن نصف المليون وحوالي خمسة وعشرين ألف (25 000) جزائري في العاصمة وكانت أجور العمال الجزائريين لا تتعدى أربعين ألف (40 000) فرنك فرنسي قديم وحل العمال في المهجر يدفعون اشتراكات منتظمة وأصحاب المطاعم يدفعون اشتراكات خاصة.⁽³⁾

كان الجهد المالي للجزائريين المهاجرين في فرنسا في تطور مستمر، فقد حدد الاشتراك للفرد الواحد بألف (1 000) فرنك فرنسي وقد كان خلال الثلاثة (03) أشهر الأولى إجباريا على كل مناضل وبعدها زاد المبلغ وأصبح ألفان (2 000) فرنك فرنسي إلى أن بلغ أخيرا ثلاثة آلاف (3 000) فرنك بالنسبة للعمال الأجراء، أما التجار فكانوا يدفعون خمسة آلاف

⁷⁷ الأخضر بن طوبال: ولد سنة 1923م بميلة، كان مناضلا في (P.P.A) وعضو في المنظمة الخاصة، وقع عليه البحث بعد مؤامرة 1950م وحكم عليه غيابيا، شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كان نائب زيغود يوسف وبعد استشهاد هذا الأخير أصبح قائد الولاية الثانية الشمال القسنطيني وعين عضوا في لجنة التنسيق منذ أوت 1957م ووزير الداخلية في سبتمبر 1958م ووزير الدولة في 1969م. للمزيد ينظر: شارل انري فافورد: المرجع السابق، ص 211.

(1) عمار قليل: المرجع السابق، ص 374.

(2) علي هارون: المصدر السابق، ص 405.

(3) سعدي بزيان: صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص

(5 000) فرنك كمبلغ قاعدي، حيث ترتفع حصة الاشتراك حسب رأسمال كل تاجر، ليس القصد من هذا مراقبة التجار من طرف المسؤولين المحليين لجبهة التحرير، بل كان يكفي حساب نسبة الزيادة في حصة الاشتراك تبعا لعدد أفراد الأسرة، خاصة وإن معظم التجار الجزائريين هم أصحاب مطاعم ومقاهي وفنادق، حيث كانت هذه الأخيرة منتشرة ويعتبر بمثابة مركز الحياة للعمال الجزائريين المهاجرين وبالتالي كانت مراقبتها عملية سهلة وكذا حساب فرض " الضريبة " ، لا بد أن نشير إلى أن كل تجاوز أو تعسف من طرف مناضلي الفدرالية كان الذي يرتكبها يعاقب شد العقاب من طرف المنظمة أي الجبهة.⁽¹⁾

كان مبلغ الدعم لحزب جبهة التحرير الوطني خلال سنتي 1954 - 1955 م تقريبا لا يساوي شيئا ومع تطور عدد المنخرطين، تطور الدعم المالي للمجهود الحربي، تتطور ببطء سنتي 1956 - 1957م إلى أن حقق قفزة سنة 1958 م عندما تحقق التأطير الكلي وأصبحت التعبئة شبه كلية وعادة لكافة المهاجرين في حين فقدت (M.N.A) المصالية مكانتها النضالية في الشمال الفرنسي وكان المدخول المالي خلال السداسي الأول لسنة 1957م قليلا بحيث لم تحول الفيدرالية إلى خارج فرنسا سوى مبلغ عشرين مليون فرنك (20 000 000)، بينما حول مبلغ أربعمئة وثلاثة وستين مليون (463 000 000) فرنك خلال السداسي الثاني من نفس السنة وفي 1958م حولت الفيدرالية مجموع أربعة ملايين وأربعمئة وأربعمئة وتسعين مليون وخمسمئة وثمانية وثلاثون ألف ومائتين وخمسين (4 494 538 250) فرنك ويفسر هذا تموقع حزب جبهة التحرير الوطني وهيكلته عبر كل التراب الفرنسي خلال نهاية 1958م وسمحت هذه المداخل وبنفس الأهمية والوتيرة المرتفعة للحكومة المؤقتة، بتأمين وضمان المال الكافي دون الاعتماد على تضامن البلدان الصديقة ويمكن تلخيص حصيلة أموال فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لغاية 1960م كالتالي:

(1) علي هارون: المصدر السابق، ص 406.

الفصل الثالث: النشاط الخارجي للاتحاد العام للعمال الجزائريين.

السنة	المداخل	المصاريف
1958م (جوان - ديسمبر)	2 815 377 355	238 308 105
1959 م	5 071 919 925	645 668 399
1960	5 968 201 321	1 020 359 570
المجموع	13 855 498 581	1 904 336 074

كانت الاشتراكات تعادل تقريبا أجر يوم واحد من العمل أما المصاريف فهي تمثل مصاريف التسيير لمصالح وهيئات الفيدرالية وهي تمثل تقريبا عشر (10\1) المداخيل، أما الباقي الصافي، فيوضع كله تحت تصرف الحكومة المؤقتة. (1)

لم يكن الأمر يقتصر على الاشتراكات المفروضة بل كثيرا ما تبرع الجزائريون بمبالغ إضافية تعادل راتب يوم عمل في المناسبات الوطنية المناسبة أول نوفمبر وقد بلغ عدد المناضلين المنخرطين في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا حوالي مائة وخمسة وثلاثين ألف ومائتين واثنين (135 202) عام 1961م. (2)

ووصلت مداخيل شهر جانفي 1961 م إلى أربعمائة وتسعين ألف مليون وثمانمائة وتسعة وخمسين وستمائة وتسعين (490 859 690) فرنك وزعت كالاتي:

- الاشتراكات: 369 008 750 فرنك

- استرجاع التأخير: 6 063 175 فرنك

- تبرعات: 53 539 880 فرنك

- غرامات: 3 725 000 فرنك

- مسترجعات مختلفة: 2 626 585 فرنك

(1) علي هارون: المصدر السابق، ص ص 409 - 410. أنظر أيضا الملحق رقم 20.

(2) عمار قليل: المرجع السابق، ص 374.

- اشتراكات التجار: 55 062 750 فرنك

- مسترجعات تأخير التجار: 833 100 فرنك

أي ما مجموعه أربعمئة وتسعين ألف مليون وثمانمئة وتسعة وخمسين وستمئة وتسعين (490 859 690) فرنك وهذا ما يمثل ارتفاعا يقدر بخمسة عشر مليون وأربعمئة وأربعة وخمسون ومائة (15 454 100) فرنك بالنسبة لشهر ديسمبر 1960 م الشهر الماضي.⁽¹⁾ لابد من تقديم بعض التفسيرات لفهم معنى بعض الألفاظ المستعملة آنذاك في التقارير المالية.

• " استرجاع التأخير ": المقصود به اشتراكات الشهر السابق ويطلب من المكلف بالجمع تسجيلها في كل تقرير شهري لغاية الدفع الفعلي.

• أما بالنسبة " للتبرعات " فهي هبات من مناضلين أو أعضاء التنظيم بمناسبة أحداث كالزواج والخروج من محاكمة بالتراضي تمت داخل لجنة تابعة للحزب ..إلخ.

• " الغرامة ": كانت تديرها لجنة العدالة في حالة نزاع ما، أو من طرف المسؤولين نتيجة أخطاء بسيطة.

• أما " المسترجعات المختلفة " فيقصد بها الأموال المخبأة من قبل بعض المناضلين الموقوفين من طرف الشرطة وتم العثور عليها بعد مدة زمنية.

يضاف الى اشتراكات المهاجرين بفرنسا التي حصلت لها فيدرالية فرنسا اشتراكات عمال بلجيكا والتي بلغت الفين وستمئة وثمانية وعشرون (200 628) فرنك بلجيكي ما يعادل مليون وثمانمئة وخمسة وستمئة واثنين وخمسون (1 805 652) فرنك فرنسي، أي نسبة تسعة (09) فرنك فرنسي لفرنك بلجيكي واحد واشتراكات منطقة " السار " ستة آلاف وستمئة وخمسة وثلاثين (6 635) مارك ألماني التي تعادل ثمانمئة واثنين وتسعين ألف وثلثمئة وخمسة وسبعين (892 375) فرنك فرنسي، أي بنسبة مئة وخمسة وعشرين (125) فرنك فرنسي

⁽¹⁾ علي هارون: المصدر السابق، ص 410.

لمارك ألماني واحد، هذه المبالغ لا تحتوي على اشتراكات ألمانيا الاتحادية (الغربية) لأن حزب جبهة التحرير الوطني أسس خلية خاصة بجمع اشتراكات المناطق التالية: شتوتغارت ، ميونيخ، فرانكفورت، كولونيا، همبورغ وإيسن. (1)

وكانت لفيدرالية جبهة التحرير الوطني مصاريف متعددة منها دفع مصاريف المحامين المدافعين عن المناضلين الجزائريين المتهمين في عدة قضايا تتعلق بنشاطاتهم الثورية لفائدة ثورة نوفمبر 1954م، وقد صرفت على هؤلاء المحامين سنة 1961م ثمانمائة ألف (800 000) فرنك و ثمانمئة وخمسون ألف (850 000) فرنك كتكاليف لوسائل الإعلام والنشر التي تديرها الفيدرالية باسم (لجنة النشر - Commission de Presse). (2)

ودائما بخصوص عام 1961م فإن مدخول اشتراكات بلجيكا المقدر بمائتين ألف وستمائة وثمانية وعشرين (200 628) فرنك بلجيكي خصصت كلها تقريبا للمصاريف التي بلغت مائة وأربعة وخمسون ألف وسبعمائة وثلاثون (154 730) فرنك بلجيكي ومنها ثلاثة وتسعون ألف وأربعمائة وسبعون (93 470) فرنك بلجيكي لجماعة المحامين البلجيكيين التي كانت مهمتهم ليس فقط ضمان الدفاع عن الجزائريين في بلجيكا، بل أيضا المساعدة المالية للمساجين بشمال فرنسا وتزويد الصناديق الداخلية للضمان لنفس المنطقة، ويمكن تقييم المصاريف الشهرية الخاصة بمصالح وهيئات فيدرالية جبهة التحرير الوطني في بداية 1961م والمتعلقة بجماعة محامي الحزب (تكاليف التسيير) والتي قدرت بتسعة ملايين وثمانمائة ألف (9 800 000) فرنك فرنسي، وللصندوق الداخلي للضمان ولجنة إعانة المساجين باثتان وسبعون مليون (72 000 000) فرنك فرنسي. (3)

ويضاف إلى هذه المصاريف مصاريف أخرى كانت تتكفل بها الفيدرالية منها: الإنفاق على بعض مكاتب الجبهة في أوروبا مثل " مكتب بون " في ألمانيا الذي كان يمثل الحكومة المؤقتة،

(1) علي هارون: المصدر السابق، ص ص 411 - 412.

(2) سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص 68.

(3) علي هارون: المصدر السابق، ص 414.

وتصرف عليه الفيدرالية بالمارك الألماني، ومكتب فيدرالية جبهة التحرير الوطني بسويسرا الموجود بجنيف، وكانت تغطية نشاطاته تتم بالفرنك السويسري، كما تتولى دفع مصاريف السفر للإطارات التي اكتشف أمرها ومحكوم عليها أن تغادر التراب الفرنسي قبل أن تقع في قبضة الشرطة الفرنسية، وكانت قضية تحويل ملايين من الفرنكات والماركات إلى سويسرا عن طريق شبكة خاصة يرأسها فرانسيس جانسون⁷⁸ (Francis JEANSON)، ثم تولى العملية فيما بعد

هنري كوريال⁷⁹ الذي رافق نشاط المناضلين الجزائريين بفرنسا. (1)

⁷⁸ فرانسيس جانسون (Francis JEANSON): فيلسوف وكاتب ومدير إداري فرنسي لمجلة " الأزمنة الحديثة " التي كان يديرها الفيلسوف جان بول سارتر، وكان قد تعرف على مآسي الشعب الجزائري ومعاناته في ظل الإدارة الإستعمارية الفرنسية، وعاش في الجزائر سنوات مكنته من فهم واقع الشعب الجزائري، وفي سنة 1956م وضع نفسه وزوجته كوليت في خدمة الثورة الجزائرية، وهكذا أسندت إليه " فيدرالية جبهة التحرير الوطني " مهمة نقل أموال المناضلين الجزائريين إلى سويسرا لتوضع في حساب جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة وفي هذه الأثناء شكل شبكة تحمل اسم " شبكة جانسون " وتضم شخصيات فرنسية عديدة مناصرة للثورة الجزائرية ومناهضة للإستعمار الفرنسي في الجزائر، أسس جبهة دعم الثورة الجزائرية التي يرمز لها بالحروف (F.S.R.A) وقد عاش مدة وهو متخفيا عن أنظار المخابرات الفرنسية، وقد صدر في حقه حكما بالسجن في أواخر سنة 1961م لمدة عشر (10) سنوات غيابيا، وفي سنة 1966م صدر عنه العفو. للمزيد ينظر: سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص ص 84 - 85.

⁷⁹ هنري كوريال (Henri COURIEL): شيوعي مصري من أصل يهودي طرد من مصر سنة 1951م واستقر بفرنسا وخلال وجوده في فرنسا اندلعت ثورة نوفمبر 1954م في الجزائر وتحمس لها هنري وبدأ باتصالاته مع جماعة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وفي عام 1957م اتصل بشبكة فرانسيس جانسون وانضم إليها وأصبح يعمل فيها، وبعد فترة حل محل جانسون في نقل أموال " فيدرالية جبهة التحرير الوطني " من فرنسا إلى سويسرا وقد نجح في مهمته ونال تقدير قادة الفيدرالية، وفي سنة 1960م اعتقل مع فريق من أعوانه ولم يحاكم، وأطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار في الجزائر عام 1962م، لكن تم اغتياله في ماي 1978م. للمزيد ينظر: سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م، المرجع نفسه، ص 88.

(1) سعدي بزيان: المرجع نفسه، ص ص 68 - 69.

وبكشف أيضا توزيع مصاريف فيدرالية جبهة التحرير الوطني لشهر جانفي 1961م يسمح لنا بملاحظة المصاريف المخصصة لإعانة المساجين وعائلاتهم التي كانت تمثل القسط الأكبر من مجموع اثنين وتسعين وأربعمائة وإحدى عشر ألف ومائتين وأربعة عشر (92 411 214) فرنك.

- منح الدائمين: 7 225 000 فرنك.

- أعباء العائلات: 438 000 فرنك.

- النقل: 1 337 960 فرنك.

- شراء العتاد: 348 040 فرنك.

- متفرقات: 6 069 921 فرنك.

- لجان إعانة المساجين: 70 904 298 فرنك.

- خسارة: 6 087 995 فرنك.⁽¹⁾

بلغ مجموع هذه المصاريف اثنين وتسعين وأربعمائة وإحدى عشر ألف ومائتين وأربعة عشر (92 411 214) فرنك والجدير بالذكر هنا هي المصاريف المخصصة لإعانة المساجين البالغة سبعين مليون وتسعمائة وأربعة ألف ومائتين وثمانية وتسعين (70 904 298) فرنك وإذا حسم هذا المبلغ من مجموع الاشتراكات يبقى فقط واحد وعشرون مليون وخمسمائة وستة ألف وتسعمائة وستة عشر (21 506 916) فرنك زيادة على الخسارة، لفظ " الخسارة " المستعمل في أدبيات الفيدرالية ووثائقها المالية يقصد به المبالغ التي لم تدخل خزينة الفيدرالية بسبب المسؤولين الموقوفين من طرف الشرطة والتي لم تتمكن من التعرف على الأماكن المخبأة فيها أو تلك المبالغ المحجوزة من قبل رجال الأمن خلال عمليات التفتيش والتوقيف.⁽²⁾

⁽¹⁾ علي هارون: المصدر السابق، ص ص 412 - 413.

⁽²⁾ علي هارون: المصدر نفسه، ص ص 412 - 413.

وكانت مصالح الشرطة الفرنسية قد صادرت مبالغ مالية هامة من 1956 إلى 1962م مجموعها مليار ومائة وخمسة وعشرين مليون وخمسمائة وثمانية وأربعين ألف وثلاثمائة وواحد وسبعين (1 125 548 371) أي أكثر من مليار فرنك.⁽¹⁾

ويقول الأستاذ علي هارون أن فرانسيس جانسون رئيس شبكة أنصار الثورة الجزائرية من الفرنسيين الأحرار، وجد نفسه ذات يوم محرجا أمام السيد عمر بوداود الذي كان رئيسا لفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا من 1957 إلى 1962م، عندما اكتشف اختفاء حقيبة من الحقائب التي نقلت فيها أموال الجبهة إلى خارج فرنسا، وتأكد أن هذه الحقيبة التي كانت تحتوي على اثنا عشر (12 000 000) مليون فرنك فرنسي قديم، لم تصل إلى جهتها المعروفة، وقد قام عمر بوداود وجهازه بإجراء تحقيق سريع ودقيق لمعرفة إختفاء حقيبة من الحقائب التي تم نقلها خارج فرنسا لتوضع في مصرف خاص بسويسرا، وبعد تحقيق سريع اكتشفوا من أن الحقيبة اختفت مع حاملها، أي أن هذا الأخير هرب بالمال، وقد لعب هنري كوريال دورا بارزا في نقل أموال المناضلين الجزائريين بفرنسا إلى سويسرا، مستغلا في ذلك أباه الذي كانت له دراية بالبنوك وهو شخصا أي أبوه كان من الذين يعملون في البنوك.⁽²⁾

والجدير بالذكر أن أموال فيدرالية جبهة التحرير الوطني استطاعت في ظل المناضل محمد البجاوي أن تقضي على الفوضى التي كانت سائدة فيما يتعلق بمساهمات العمال الجزائريين في المهجر حيث كانت الإشتراكات يتم جمعها عن طريق مناضلين، وتتولى كل منطقة إرسال إشتراكاتها لقيادات جيش التحرير الوطني في الجزائر، فالوهرانيون كانوا يرسلون إشتراكاتهم إلى منطقة وهران والقبائل إلى منطقة القبائل، وكذلك الأمر بالنسبة للأوراسيين، وقد رفع محمد البجاوي تقريرا مفصلا حول الموضوع إلى عبان رمضان ورد عليه بوضع حد لهذه الفوضى والعمل على دفع الإشتراكات إلى فيدرالية جبهة التحرير الوطني وهي تتولى توزيع هذه

⁽¹⁾ عامر رخيطة: المرجع السابق، ص 36.

⁽²⁾ سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص 69.

الإشترابات وفقا لمصالح الثورة الجزائرية، فكان العدد الكبير من هذه الأموال يحول إلى سويسرا ثم إلى مقر الحكومة المؤقتة منذ تأسيسها والباقي يدفع في أوروبا.⁽¹⁾

وتجدر الإشارة أيضا أنه بالرغم من التحام (A.G.T.A) مع فيدرالية جبهة التحرير الوطني غير أن هذه الأخيرة عرفت فترات عصيبة طويلة شهري أوت وسبتمبر من عام 1961م؛ تجلت في الحملات القمعية التي شنتها الشرطة الفرنسية بأمر من وزير الداخلية ومحافظ الشرطة موريس بابون⁸⁰ وفرض رقابة شديدة على الجزائريين وتنقلاتهم وزرع في أوساطهم عملاء وجواسيس لرصد كل نشاطاتهم ولم تكف مصالح الأمن الفرنسية بهذه الإجراءات، حيث عمدت إلى إصدار فرض حظر التجول ضد العمال الجزائريين في باريس وضواحيها وذلك ابتداء من الساعة الثامنة ونصف (08:30) مساء إلى الخامسة والنصف (05:30) صباحا، وأن العمال الذين يمارسون أعمالا في الليل كعمال المطاعم والفنادق والسينما فإن هؤلاء مطلوب منهم الحصول على ترخيص التجول والتنقل ليلا من المصالح المعنية وذلك بعد التحقيق في أحوالهم ومعرفة أنواع أعمالهم وأعقب هذا القرار بقرار آخر يفرض على المقاهي والمطاعم الجزائرية غلقها منذ الساعة السابعة (07) مساء، لكن ترى ماذا تعني هذه الإجراءات العنصرية ضد الجزائريين " هل كان في اعتقاد المصالح المختصة الفرنسية أن هذه الإجراءات تشمل نشاط

(1) سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص 69 - 70.

⁸⁰ موريس بابون (Maurice PAPON): ولد في 03 سبتمبر 1910م، تحصل على شهادات الدراسات العليا في الحقوق والقانون العام والاقتصاد السياسي، تقلد عدة مناصب من بينها في حكومة فيشي إبان الاحتلال الألماني لفرنسا، حيث كان من أكبر ضباطها مرتبة، كان واليا على قسنطينة وبحكم خبرته اختاره الجنرال ديغول عام 1958م رئيسا لمحافظة شرطة باريس ومقاطعة السين ليقوم في العاصمة الفرنسية وضواحيها بالقضاء على أعضاء " فيدرالية جبهة التحرير الوطني " ومنحه كامل الصلاحيات وقدم له كل الدعم الذي يحتاجه، وكان من الذين ارتكبوا أبشع الأعمال في حق المهاجرين الجزائريين. للمزيد ينظر: كريم ولد النبية: جرائم موريس بابون ضد الجزائريين، مكتبة الرشد للطباعة والنشر، الجزائر، 2006م، ص 148.

الجزائريين وتضع حدا لأعمالهم الفدائية ضد أعوان الأمن الذين كانوا يمارسون القمع ضد العمال الجزائريون".⁽¹⁾

وكان لزاما على قيادة جبهة التحرير الوطني بفرنسا العمل على فك الحصار على العمال الجزائريين من جهة والبرهنة للرأي العام الفرنسي والعالمي بتضامن الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر مع إخوانهم في الجزائر الذين يواجهون قمعا استعماريًا قاسيا ولمواجهة قوانين وقرارات مورييس بابون التعسفية.⁽²⁾

لذلك قامت لجنة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بعقد اجتماعا في 10 أكتوبر لتدرس فيه الوضع وكيفية الرد على إجراءات وزير الداخلية ومدير شرطته، وتم التوصل في الأخير إلى تنظيم مظاهرات سلمية يوم 17 أكتوبر 1961م وعلى الساعة الثامنة (08) ليلا؛ وكانت التعليمات هي: عدم التزود بأي نوع من أنواع السلاح، وكل ما من شأنه أن تتخذه الشرطة الفرنسية كذريعة لقمع المتظاهرين، وعينت الشوارع والأماكن التي تنطلق منها المظاهرات السلمية.⁽³⁾

انطلقت فعلا مساء يوم 17 أكتوبر 1961م مثلما كان مخطط لها وكان المتظاهرون يحملون لافتات كتب عليها: الاستقلال للجزائر، الحكم لجبهة التحرير الوطني وكانت هذه المظاهرات في شوارع باريس وضواحيها: "أوبيرا، جون نوفال، سان ميشال، جسر نوبي، كوريفوا وليتوال" وغيرها من الشوارع الباريسية الرئيسية.⁽⁴⁾

⁽¹⁾ سعدي بزيان: " جثث جزائرية تطفو فوق نهر السين - جوانب مضيئة من نضال عمالنا بالمهجر في سبيل استقلال الجزائر " ، الثورة الجزائرية أحداث وتؤملات، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، 1994م، ص ص 77 - 78.

⁽²⁾ سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص 54.

⁽³⁾ سعدي بزيان: " جثث جزائرية تطفو فوق نهر السين - جوانب مضيئة من نضال عمالنا بالمهجر في سبيل استقلال الجزائر "، المرجع السابق، ص 78.

⁽⁴⁾ سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص 54.

وقد خرج في ذلك اليوم ما بين ثلاثون ألف (30 000) إلى أربعون ألف (40 000) متظاهرا، غير أن الشرطة الفرنسية قامت بإطلاق النار على المتظاهرين بحجة أنهم سوف يكونون مسلحين وتم قمع المتظاهرين بوحشية، ففي تلك الليلة تم قتل المئات من الجزائريين، كما عذب ورمي بالبعض الآخر إلى النهر وكانت حصيلة المظاهرات حسب الفيدرالية: مائتين (200) شهيد، أربعمائة (400) مفقود وأكثر من إحدى عشرة ألف وخمسمائة وثمانية وثلاثون (11 538) معتقل وحول الكثير منهم إلى المحتشدات في الجزائر.⁽¹⁾

وفي 18 أكتوبر شن التجار إضرابا شاملا تضامنا مع إخوانهم الذين كانوا ضحايا القمع وحرصا على الشرطة الفرنسية وعاشت مدن شمال فرنسا وشرقها ووسطها مظاهرات قام بها المتظاهرون الجزائريون ففي 20 أكتوبر 1961م قام مئات من العمال الجزائريين في مصانع الصلب والحديد في " دونان " و " لورش " و " توروكوان " بعدم الذهاب للعمل في مصانعهم كتعبير عن غضبهم ضد الجرائم والاعتقالات التي لحقت بإخوانهم في باريس وضواحيها، وقد قامت الشرطة الفرنسية بمراقبة الطرق المؤدية إلى " ليل " حيث كان هناك خمسمائة (500) عامل جزائري يستعدون للتظاهر وقد قامت الشرطة بتفرقتهم وفي " روان " ألقى القبض على خمسة وعشرين (25) امرأة وخمسة وثمانين (85) رجلا وتم أخذهم إلى مراكز الاعتقال وامتدت المظاهرات إلى كافة المدن الفرنسية، وشارك المعتقلون بتضامنهم مع إخوانهم في النضال حيث أضربوا عن الطعام في كافة المعتقلات الفرنسية، كما ساندتهم المنظمات الطلابية الجزائرية والإفريقية من الطلبة الذين يدرسون في فرنسا.⁽²⁾

وقد أصدرت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بيانا حول القمع الذي واجهت به الشرطة الفرنسية المتظاهرين العزل، ومما جاء فيه ما يلي: " قد تضخم هذا القمع اليوم والاضطهاد اليوم بشكل لم يسبق له نظير في التراب الفرنسي، فالمواطنين الجزائريون يجرى تقتيلهم وإلقاء

(1) أحمد صاري: " دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية "، مجلة المصادر، المرجع السابق، ص 245.

(2) سعدي بزيان: " جثث جزائرية تطفو فوق نهر السين - جوانب مضيئة من نضال عمالنا بالمهجر في سبيل

استقلال الجزائر "، المرجع السابق، ص 79.

القبض عليهم وترحيلهم لأنهم قاموا بمظاهرات سلمية أعبوا فيها عن إرادتهم على تحرير بلادهم وعن معارضتهم لتدابير الميز العنصري التي سلطته عليهم".⁽¹⁾

إن مظاهرات 17 أكتوبر 1961م التي شنّها الجزائريون بفرنسا كانت مظاهرات مؤلّمة بالنسبة للجزائريين ولكنها في نفس الوقت أعطت دفعا إضافيا للكفاح من أجل استقلال الجزائر فبعد ستة (06) أشهر بالضبط أبرمت إتفاقيات إيفيان، وبهذا يكون العمال الجزائريون بالمهجر قد أدوا واجبهم النضالي ليساهموا في ثورة نوفمبر بالأموال وبالأنفس في سبيل تحرير الجزائر.⁽²⁾

أما بالنسبة لجريدة " العامل الجزائري " سيتم إصدار سبعة (07) أعداد بفرنسا في عامي 1957 و 1958 م وعند حل الودادية تم استبدالها بمنشورات داخلية تنشر كل شهرين أو نحو ذلك وهي منشورات إخبارية تكوينية وكذا توزيع الوثائق التي تنشرها فيدرالية جبهة التحرير الوطني يسمح بتوزيعها من أجل :

- الحفاظ على القيام بالاتصال مع أكبر عدد من الدول وإبداء الرأي في تقديم الدعم للكفاح المسلح.

- تثبيت أسس الاقتصاد في الدورات التكوينية للنقابات التي تنظمها النقابات العمالية لصالح العمال المهاجرين.

- تركيز الجهود على التكوين المهني.

- مواصلة العمل على تحرير المرأة الجزائرية ودمجها أكثر في الكفاح التحرري والدفاع عن حقوقها.

(1) محمد لحسن أزغيدى: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956 - 1962م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص ص 219 - 2020.

(2) سعدي بزيان: " جثث جزائرية تطفو فوق نهر السين - جوانب مضيئة من نضال عمالنا بالمهجر في سبيل استقلال الجزائر"، المرجع السابق، ص 79 - 80.

وظهر " العامل الجزائري " مرة أخرى (بشكل غير رسمي) في عام 1961م وطبع سبعة (07) أعداد ما بين ستة آلاف (6 000) و عشرة آلاف (10 000) نسخة وفي 05 جويلية 1962 م إلى أربعين ألف (40 000) نسخة .⁽¹⁾

بناء على هذه المعلومات فإنه يوجد الكثير لقوله عن العمل الإيجابي للعمال المهاجرين، حيث يتضح أن جبهة التحرير الوطني في فرنسا والبلدان الأوروبية الأخرى لم تكن وحدها بل كانت تتشط بواسطة العديد من النقابيين الذين لديهم خبرة في تنظيم العمل السياسي.⁽²⁾

⁽¹⁾ Boualem BOUROUIBA: Op .Cit, p 389.

⁽²⁾ Kamel BOUCHAMA: Op .Cit, p 209.

المبحث الثاني: دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين مع النقابات الرأسمالية:

تعرضت منطقة المغرب العربي منذ القرن الخامس عشر (15) إلى موجات استعمارية متعاقبة قسمت على إثرها المنطقة بين كل من فرنسا، إسبانيا بالإضافة إلى إيطاليا ورغم المقاومة المسلحة الشديدة التي أبدتها شعوب المنطقة، فإن موازين القوى كانت لصالح الدول الاستعمارية ولا يعني ذلك نهاية المقاومة لدى هذه الشعوب، حيث أفرزت التطورات السياسية الدولية التي أعقبت الحرب العالمية الثانية مرحلة جديدة من النضال الوطني متعدد الأشكال والوسائل، قادته منظمات وأحزاب وطنية ذات توجهات مختلفة، اختلفت في الأسلوب والفكر الذي تتبناه واتفقت في الهدف وهو الاستقلال التام عن القوى الاستعمارية وبناء الدولة الوطنية الحديثة.⁽¹⁾

ولهذا قررت شعوب المغرب العربي في البداية توحيد جهودها من بينها السياسية والعسكرية لمقاومة الاستعمار الفرنسي، ومن أجل بناء كيان مغربي عربي واحد، فأنشأت " مكتب المغرب العربي " ثم ما عرف بـ " لجنة تحرير المغرب العربي " سنة 1947م وهدفها إعادة إحياء للكيانات الوجودية التي قامت في هذه الربوع التي ضمت كل من تونس، الجزائر والمغرب الأقصى.⁽²⁾

وكان من أهم التنظيمات الوطنية التي ظهرت في منطقة المغرب العربي في أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات من القرن العشرين (20) النقابات العمالية وفي ظل الظروف الدولية التي كانت في غاية من التعقيد في تلك، فقد كانت الحرب الباردة أصبحت سمة للعلاقات الدولية بعد انقسام العالم إلى كتلتين متصارعتين إيديولوجيا وسياسيا وثقافيا واقتصاديا، شرقية بقيادة الاتحاد السوفياتي والمتبنية للنظام الشيوعي الاشتراكي والدول السائرة في فلكه

⁽¹⁾ المختار الطاهر كرفاع: الوحدة المغاربية في ذاكرة الحكومات الوطنية والتحريرية، ط1، منشورات فكر سلسلة دراسات وأبحاث، الرباط، 2008، ص 125.

⁽²⁾ سالم الحداد: الاتحاد العام التونسي للشغل ونظام بورقوية بين الوئام والصدام، ج1، ط1، آرثيبو، تونس، 2011، ص 223.

وغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ذات النظام الرأسمالي وحلفائها في العالم خاصة من أوروبا الغربية.⁽¹⁾

وفي هذه الفترة في تونس انشق فرحات حشاد ورفقائه عن الاتحاد الإقليمي (U.D) سنة 1944 التابع لـ (C.G.T) وأسسوا اتحاد النقابات المستقلة لعمال الجنوب، ثم الاتحاد العام التونسي للشغل (U.G.T.T) سنة 1946م، في حين لا يزال العمال الجزائريون والمغاربة تابعين لـ (C.G.T) الفرنسية ولم يفكروا في الانسلاخ عنها أو في تأسيس مركز نقابي وطني لهم إلا بعدما عرفت العديد من الدول ذلك فانطلقت حركة التحرير في المغرب العربي التي عملت على إعادة هيكلة المجتمع، وقامت ببناء العديد من المؤسسات الوطنية الجديدة المستقلة عن المنظومة الفرنسية وكان من بين الحاضرين في المؤتمر الرابع سنة 1951م عيسات ايدير وأحمد بن بلة.⁽²⁾

وكان إنشاء منظمة نقابية واحدة على مستوى المغرب العربي حلما راود المؤسسين لـ (U.G.T.T) منذ 1946م وقد وجه حشاد في محاضرة ألقاها بباريس في 20 سبتمبر 1946م على منبر جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا (A.E.M.A)⁽³⁾ نداء لوحدة عمال

(1) المختار الطاهر كرفاع: المرجع نفسه، ص ص 125 - 126.

(2) سالم الحداد: المرجع السابق، ص 223.

(3) **جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا (A.E.M.A)**: تأسست في 15 ديسمبر 1927م بباريس (فرنسا)، كان الهدف من تأسيسها الدفاع عن طلبة المغرب العربي المتواجدين في فرنسا وظروفهم المادية الصعبة ومساعدتهم للتغلب عليها، لذلك قامت بإنشاء نادي خاص بالطلاب ولم يكن نشاطها يقتصر فقط على هذا المجال بل تعداه إلى محاولة التعريف بالحضارة الإسلامية في فرنسا عن طريق محاضرات كان يلقيها الطلبة الأعضاء في هذه الجمعية ومع مرور الوقت تطور نشاطها، حيث أصبحت مقرا لانعقاد مؤتمرات طلابية سنوية لأقطار المغرب العربي وأصبح مقرها فيما بعد ناد يجتمع فيه إطارات الحركة الوطنية (أعضاء الأحزاب الوطنية) في المغرب العربي لعقد مؤتمرات واجتماعات. للمزيد ينظر: لخضر عواريب: " جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر (1927 - 1955م) "، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 24، جوان 2016م، ص ص 223 -

شمال إفريقيا فقال: "إن الطبقة العمالية بشمال إفريقيا المنظمة في جامعة عمالية نقابية عديدة تستطيع إعداد مستقبل أفضل بمساهمتها مساهمة ناجحة في إقامة نظام اجتماعي يحقق حاجيات الطبقة الكادحة".⁽¹⁾

غير أن فكرة تأسيس منظمة نقابية واحدة ظلت كحلم وذلك لتباعد المنظمات النقابية المغاربية وتباين موافقها من القضايا المطروحة على الساحة النقابية والسياسية وعلى الرغم من ذلك وتحقيق بعض الأفكار المغربية مثل ليبيا، تونس والمغرب الأقصى، إلا أن هذا الاستقلال بقي استقلالها ناقصا وغير كامل على اعتبار أن الجزائر بقيت تعاني من ويلات الاستعمار الفرنسي لذا كان من الضروري دعم قضية الشعب الجزائري وثورته ماديا ومعنويا من طرف دول المغرب العربي.⁽²⁾

فعندما كان (U.G.T.A) يمر بالأزمات على مستوى مهمته والمتمثلة في الدفاع عن حقوق العمال التي لم تحترم من قبل الاستغلاليين الاستعماريين وكذلك وهو الأهم المشاركة الفعلية في الكفاح المسلح من أجل تحرير الوطن وهو ما جعل الفروع النقابية التابعة له تنجح في كل مواجهاتها مع النظام الاستعماري لم يمنع ذلك من عدم توقيف إلى إيقاف قاداته ومختلف مسؤوليه على المستوى الوطني.⁽³⁾

ونتيجة لهذا أصبح (U.G.T.A) ينشط في سرية وأصبحت قيادته تقيم بتونس، حيث تم تشكيل وفد بالخارج في أكتوبر 1957م اثنا عشر (12) عضوا والأمانة خمسة (05) أعضاء، وتتألف الأمانة من المناضلين النقابيين الذين كانوا خارج الحدود الجزائرية، عندما شنت السلطات الفرنسية حملات انتقامية بالجزائر، وبعد وقت قصير بذل الوفد نشاطا واسعا.⁽⁴⁾

(1) سالم الحداد: المرجع السابق، ص ص 223 - 224.

(2) مريم الصغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954 - 1962م)، دار الحكمة، الجزائر، 2010م، ص 455.

(3) أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 455.

(4) زدرافكويكار: المرجع السابق، ص 269.

وكانت الأمانة العامة المتواجدة بتونس تقدم نفسها كمنظمة نقابية مؤهلة لأي نشاط تقوم به مع جبهة التحرير الوطني وتتكون من: أحمد جرمانى، رحمون دكار، مبارك جيلانى، عبد القادر معاشو⁸¹، وبوديسة صافى. (1)

وقد كان نشاطها بالخارج في اتجاهين اثنين :

- الحصول على دعم مادي من المراكز النقابية الأجنبية على شكل مساعدات، تقديم السلع، التزويد بالبضائع واستقبال العمال والممثلين النقابيين.

- المساهمة في طرح القضية الجزائرية على المستوى الدولي والسعي إلى المشاركة في أكبر عدد من المؤتمرات النقابية والدولية والقيام بنشر منشورات من أجل الحصول على الدعم لجبهة التحرير الوطني. (2)

ولم تكن تونس مقرا للجزائريين، بل أيضا أرض للجوء كل من أعضاء جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني وأعضاء (U.G.T.A)، ويقول بوعلام بورويبة " لقد استطاع

⁸¹ **عبد القادر معاشو:** ولد في عام 1931م بمعسكر، درس في مدرسة بتلمسان ثم في الجزائر العاصمة بـ"مدرسة الثعالبية" التي لم يتخرج منها إشارات مهمة بل أكبر المناضلين وبعد دراسته عمل كمدرس للغة العربية في ثانوية بمليانة ثم بتيزي وزو وأصبح بعد ذلك مناضلا في (M.T.L.D) وانضم إلى جبهة التحرير الوطني عام 1955م وعندما تم إنشاء (U.G.T.A) كان أحد أهم الأعضاء المناضلين في نقابة المعلمين، تم إرساله إلى بلجيكا في ديسمبر 1956م وحضر مؤتمر النقابات البلجيكية، أصبح يقوم بمهام جبهة التحرير الوطني تحت غطاء الاتحاد الذي نقل مقره إلى تونس، كان ممثل الاتحاد بالرباط في عام 1957م، حضر المؤتمر الإفريقي لـ(C.I.S.L) بأكرا في جانفي 1957م، تم تكليفه ببيت في "صوت العرب" بالقاهرة حتى أفريل 1958م، عاد إلى المغرب عمل كممثل حقيقي لجبهة التحرير الوطني، ذهب إلى تونس كان عضو في لجنة 12 التي تم تعيينها من طرف بن يوسف بن خدة لإعادة تنظيم (U.G.T.A)، كان منسق الأمانة العامة الثانية التي تم تعيينها بالخارج في أكتوبر 1958م، حكم عليه غيابيا بالسجن لمدة 20 عاما، كان يتمثل نشاطه في التمثيل الدبلوماسي لـ(U.G.T.A) والتفاوض من أجل الحصول على الدعم للقضية الجزائرية. **للمزيد ينظر: Kamel BOUCHAMA: Op. Cit, p 426.**

(1) C A D F M A E /164: NOT SUR SYNDICALISME EN ALLGERI.

أنظر أيضا الملحق رقم 21.

(2) C A D F M A E /164 : activité général de « l'union général des travailles algeriens » et relation FLN - UGTA .

قائد مغادرة الجزائر العاصمة وتجنب العديد من محاولات الاعتقال ولسنوات عديدة وذهب إلى تونس وقام بزيارة أحمد بن صالح⁸² والتقى بأحمد تليلي وقرر الاستقرار هناك لفترة طويلة لتوفير الشروط الملائمة ومن أجل تنفيذ خطة العمل التي تم اقتراحها، سيوفر لنا إخواننا التونسيين دعماً من (U.G.T.T) ومكتباً وكل ما نحتاج إليه، منذ هذا اليوم سيكون لـ (U.G.T.A) قاعدة قريبة من الجزائر، في البلد الشقيق والذي سيقدم دعماً كبيراً ليس فقط للاتحاد بل أيضاً لجبهة وجيش التحرير الوطني دون ذكر المساعدات الهائلة التي منحت لوفدنا في الخارج وإلى المركز النقابي، خاصة من طرف مسؤولي (U.G.T.T) ومن طرف قائده أحمد بن صالح، أحمد تليلي وفيما بعد من النقابي حبيب عاشور⁸³ ". (1)

⁸² أحمد بن صالح: ولد في 13 جانفي 1926م بالمكنين وهو نقابي ومناضل دستوري، زاول تعليمه بالمعهد الصادقي وانتقل إلى فرنسا للدراسة الجامعية وأصبح سنة 1945م رئيساً لشعبة الدستور الجديد بباريس، عاد إلى تونس سنة 1948م قبل أن ينهي تعليمه العالي واشتغل أستاذاً بالتعليم الثانوي بمعهد سوسة وقد انخرط في الاتحاد العام التونسي للشغل ضمن نقابة التعليم، أرسله الاتحاد سنة 1951م إلى بروكسل لتمثيله في الأمانة العامة لـ (C.I.S.L)، عاد إلى تونس ووقع انتخابه سنة 1956م عضو المجلس التأسيسي وعين رئيس لجنة اعداد الدستور كما كان كاتب دولة للصحة العمومية في أول حكومة شكلت في العهد الجمهوري سنة 1957م. للمزيد ينظر: عميرة علية الصغير: في التحرر الاجتماعي والوطني (فصول من تاريخ تونس المعاصر، تونس، 2010م، ص ص 128-129).

⁸³ حبيب عاشور: ولد بالعباسية (قرقنة - صفاقس - تونس) سنة 1913م من مؤسسي (U.G.T.T)، زاول تعليمه الابتدائي بالعاصمة التونسية، بدأ العمل عام 1934م وانخرط عام 1935م في الحزب الدستوري الجديد ونفس الفترة دخل العمل النقابي في إطار نقابة عملة البلدية التابعة لـ (C.G.T)، بعدها انسحب منها وشارك مع فرحات حشاد في بعث النقابات المستقلة بالجنوب وفي (U.G.T.T) في 20 جانفي 1946م، وفي أكتوبر 1956م لاختلافه مع الأمين العام للاتحاد أحمد بن صالح ولمعارضته للتوجه الاشتراكي وبتشجيع من قيادة الحزب الدستوري انفصل مع رفاقه ليكون الاتحاد التونسي للشغل (U.T.T) ليعود ليتوحد مع اتحاد الشغل في جوان 1957م بعد ازاحة أحمد بن صالح وان عاشور في التركيبة الجديدة أمينا عاما مساعدا لأحمد التليلي وكان عين في أفريل 1957م في المكتب السياسي للحزب الدستوري توفي في 14 مارس 1999م. للمزيد ينظر: عميرة علية الصغير، المرجع السابق، ص ص 143 - 145.

(1) Boualem BOUROUBA: Op. Cit, p 347.

الفصل الثالث: النشاط الخارجي للاتحاد العام للعمال الجزائريين.

وعندما امتد نضال (U.G.T.A) إلى خارج الوطن، كافح كفاحا مريرا على جميع المستويات من أجل قبول انضمامه إلى الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة (C.I.S.L) التي تجمع بين صفوفها الكثير من التنظيمات النقابية الدولية من بينها النقابات الفرنسية والأوروبية.⁽¹⁾

والتي كانت تضم مائة وسبعة وثلاثين (137) منظمة نقابية من سبعة وتسعين (97) دولة من مختلف العالم وما يزيد عن ستة وخمسين مليون (56 000 000) عضو، ولقد توسعت هذه الكونفدرالية كثيرا في أوروبا وبسرعة أكثر في الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا وإفريقيا ويحدد الجدول التالي حسب المناطق الجغرافية عدد الأعضاء المنخرطين في (C.I.S.L) والتوسع الذي حققته في السنوات الأخيرة.

المناطق	1952م	1959م
أوروبا	23 267 283	25 426 207
أمريكا الشمالية	15 798 000	14 692 060
أمريكا اللاتينية	1 905 700	6 585 043
آسيا	5 618 787	6 252 223
إفريقيا	58 000	1 367 859
أستراليا	967 696	1 047 309
قبرص، لبنان، إيران	-	725 645
المجموع	47 615 696	56 096 346

(1) أحسن بومالي: المرجع السابق، ص ص 455 - 456.

وكان قادة (C.I.S.L) مقتنعين بأن مذهبهم الاجتماعي هو الأكثر اقناعا وسهولة في التعامل وبالتالي بإمكانهم استقطاب العديد من النقابيين وضم العديد من المنظمات النقابية إلى هذه الكونفدرالية.⁽¹⁾

وكان لتوزيع (C.I.S.L) المطبوعات النقابية على المهتمين بالشؤون النقابية في المستعمرات دور كبير، حيث ساعدها على إيجاد النقابات والاتحادات العمالية وضمها إلى الكونفدرالية، وكان هذا الأمر يدخل في إطار استراتيجية الضواحي التي تقول يجب حماية أوروبا من الهجوم الشيوعي انطلاقا من قواعد تقع على أطراف القارة (الجزر البريطانية، إسبانيا، إفريقيا الشمالية والشرق الأوسط).⁽²⁾

ولهذا انضم (U.G.T.A) إلى الكونفدرالية المذكورة التي أوصت بها جبهة التحرير الوطني ممثليها في الخارج لكن تبدو أنها غريبة، فما هو الهدف من الانضمام إلى هيئة تسيطر عليها القوى المعادية للثورة، لكن الجبهة ترى أن النظام الاستعماري لا يمكن له أن يعترف بالحريات السياسية في الجزائر إلا من خلال الانخراط في منظمة عمالية عالمية إذن هو عمل سياسي بالدرجة الأولى.⁽³⁾

وذلك لأن الاحتكاك بنشاط النقابات العمالية في هذه الهيئة الدولية، يمكن الجبهة من استعمال نفوذها عن طريق المنظمة العمالية الدولية للضغط على الحكومات المعادية للثورة الجزائرية ويمكنها من التعريف بالجزائر وكفاحها والكشف في نفس الوقت عن وجه الاستعمار، لأن الجزائر كانت توجد في دائرة مغلقة، تتمثل في المنطقة الجغرافية والعسكرية للدول الغربية

⁽¹⁾ C A D F M A E /164 : a.s. 6 éme Congr  mondial de la Conf d ration Internationale des Syndicats Libres (C.I.S.L).

⁽²⁾ بغداد خلوفي: المرجع السابق، ص ص 285 - 286.

⁽³⁾ أحسن بومالي: المرجع السابق، ص ص 455 - 456.

وكان من الضروري أي تطرح القضية الجزائرية في المنظمة العالمية للشغل، التي كان من بين أعضائها تونس والمغرب الأقصى وذلك حتى تفك الحصار المضروب عليها من قبل فرنسا. (1) وورد في جريدة العامل الجزائري عن أسباب الرغبة في الانضمام إلى (C.I.S.L): " لقد تم النظر ودراسة مختلف المواقف التي اتخذها مركزنا وإلى جميع الظروف، إن الهدف الأساسي هو دائما محاولة الالتزام بهذه القرارات... إن الأسباب بسيطة ومنطقية لتخلينا عن (C.G.T) لأنها لم تعد تلبي تطلعاتنا فأصبحت بالرغم من قوتها لا تدعم هذا البلد ولا تولي اهتماما لذلك، مما أدى إلى توسع هذا الشعور الذي كان يتزايد لدى الجزائريين ولم تحاول التخلص منه بالقيام بدعم العمال الجزائريين بل كانت تقوم بعكس ذلك...". (2)

وفي نفس الوقت ومع مرحلة استقلال تونس واصل (U.G.T.T) اهتمامه بالقضية الجزائرية التي طرحت في الخمسينات إشكالية الاعتراف بـ(U.G.T.A)، ثم تمكينه من الالتحاق بـ(C.I.S.L) في حين عرفت الساحة السياسية في الجزائر في السنوات الأولى للثورة ظهور حركتين وطنيتين، الحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A) وجبهة التحرير الوطني وفي إطار الصراع الذي كان بينهما أسست (M.N.A) كما سبق الذكر الاتحاد النقابي لعمال الجزائر (U.S.T.A) وتقدمت في نفس اليوم بمطلب انخراطها في (C.I.S.L) وبعد عشرة أيام تقريبا أسست الجبهة الوطنية للاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) وطلب أيضا الالتحاق بالكونفدرالية الدولية والذي تحصل على موافقة قبوله بالانخراط ولم تتم الموافقة على انخراط (U.S.T.A). (3)

وقد واجه (U.G.T.A) عدة صعوبات في مسار انضمامه إلى (C.I.S.L) وتتمثل أهمها في " قيام الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (U.S.T.A) بوضع حاجز أمام تحقيق ذلك، لكن

(1) أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 456.

(2) " Les raisons de notre affiliation à la C.I.S.L", L'ouvrier Algérien, N° 03, 08/06/1956.

أنظر أيضا الملحق رقم 22.

(3) سالم الحداد: المرجع السابق، ص 227.

هذا الحاجز تم إزالته بواسطة التحالف النقابي المغاربي المتكون من (U.G.T.T) و (U.M.T) والاتحاد النقابي الليبي⁽¹⁾.

عمل مولود قايد على تحضير الملف الذي سيتم تقديمه في بروكسل لقبول الانضمام إلى (C.I.S.L)، لأنه لن يكون سهلا وليس كما يتوقعه الجميع فكان من المفترض أن يقوم بإعداد أسباب مقنعة ووضع اللمسات الأخيرة عليها بجمع العديد من الوثائق والحقائق في 05 جويلية 1956م بينما كان العمال يحضرون لإضراب على نطاق واسع ذهب مولود قايد إلى بروكسل (بلجيكا)، نفس الشيء فعله أحمد بن صالح الأمين العام لـ (U.G.T.T)، اللذان سيحضران اجتماع في مقر (C.I.S.L)، أين ستعقد اللجنة التنفيذية اجتماع في العاصمة البلجيكية وسيحضر إلى جانب مولود قايد رحمون دكار وكان يحتاج إليه خاصة مع خبرته النقابية لأن (U.G.T.A) سيكون أمام وفد من (U.S.T.A) و (M.N.A) الذي يتكون من بوستة ومولاي مرياح الأمين العام لـ (M.N.A) وبن بغزا محاميا وبن صيد.⁽²⁾

وتم الانخراط النهائي في (C.I.S.L) عبر مرحلتين أو دورتين أساسيين:

• الدورة الأولى: تمت يوم 10 مارس 1956م وجمعت أعضاء اللجنة التنفيذية في بروكسل (بلجيكا) والتي تتألف من الأمين العام لـ (C.I.S.L) السيد أولد نبروغ (J. H. OLDENBROCK)، الأمين العام للقوة العمالية الفرنسية السيد بوترو، السيد فانسون توسون الأمين العام للمركزية البريطانية (T.U.C) وعلي بن صالح الأمين العام لـ (U.G.T.T) وطيب بوعزة عن (U.M.T) وكان وفد (U.G.T.A) يتألف كما سبق الذكر من رحمون دكار ومولود قايد.

• الدورة الثانية: تتمثل في مشاركة وفد عن (U.G.T.A) في اجتماع اللجنة التنفيذية لـ (C.I.S.L) الذي انعقد بين 02 و 07 جويلية وحضر فيه كذلك ممثلون عن (U.S.T.A)، في هذا الاجتماع كان على ممثلي (U.G.T.A) أن يناضلوا على عدة جبهات:

⁽¹⁾ محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945 - 1962م)، المرجع السابق، ص 180.

⁽²⁾ Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p 348.

- العمل للحصول على تأييد المركزيات المنخرطة في (C.I.S.L).
- تدعيم الجبهة التي تتكون من الاتحاد العام التونسي للشغل (U.G.T.T) والاتحاد المغربي للعمل (U.M.T) والاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A).
- إبعاد القوة العمالية حليفة (U.S.T.A).⁽¹⁾

وقام الأمين العام لـ (C.I.S.L) في هذه الدورة بالتعبير عن أمله في دمج (U.G.T.A) مع (U.S.T.A) من أجل الحصول على ممثل واحد، كما قدم بن صالح اقتراح في هذا الشأن من أجل تجنب انقسام الحركة النقابية الجزائريين، لكن الوفد الجزائري أبدى تحفظه اتجاه هذا الاقتراح، أما ممثلو المغرب الأقصى وليبيا فقد دعموا (U.G.T.A)، وقد نقل بوعلام بورويبة ما صرح به ممثل (U.M.T) من أنه لا يعرف عن الجزائر إلا ممثلين فعليين وهما جبهة التحرير الوطني و (U.G.T.A) ويقول محمد فارس: " وبالرغم من المناورات التي قامت بها كل من الفيدرالية العامة للعمال البلجيكية ونقابة القوة العمالية الفرنسية و (U.S.T.A)، إلا أن العرض الذي قدمه مولود قايد كان يحمل أدلة واضحة حول قوة تمثيل (U.G.T.A)، كما أن المعلومات المقدمة من طرف المركزيات المغاربية المنخرطة في (C.I.S.L) تؤكد على أن (U.G.T.A) يمثل شريحة واسعة من العمال الجزائريين.⁽²⁾

وقد لجأت (C.I.S.L) في الأخير إلى طلب التصويت فكان هناك ثلاث مراحل:

- التصويت الأول: حول قرار مناقشة الترشح أو تأجيله، وكانت النتائج تسعة (09) أصوات مع تسعة (09) ضد وصوتان (02) غياب.
- التصويت الثاني: حول القبول المبدئي لكن مع إرسال محتمل لبعثة إلى الجزائر، وكانت النتيجة متعادلة عشرة (10) أصوات مع وعشرة (10) أصوات ضد.
- التصويت الثالث: وقبل حدوث هذا التصويت أخذ أحمد بن صالح أمين عام لـ (U.G.T.T) الكلمة وهدد بأنه في حالة عدم قبول عضوية (U.G.T.A) وانضمامهم إلى (C.I.S.L) فإنهم

⁽¹⁾ محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين (1945 - 1962م)، المرجع السابق، ص 181.

⁽²⁾ محمود آيت مدور: المرجع نفسه، ص 182.

يخاطرون بالانضمام إلى (F.S.M) وأن ذلك الرفض يدعو (U.G.T.T) و(U.M.T) إلى إعادة النظر في انخراطهما داخل الكونفدرالية، وكانت نتائج التصويت كالتالي: ستة عشر (16) صوتا مع قبول العضوية واثنين (02) صوت ضد وواحد (01) صوت سلبي وواحد (01) صوت غائب.⁽¹⁾

إذن وبعد نقاشات طويلة وبعد التصويت تم توقيع قبول عضوية (U.G.T.A) التابع للجهة بدعم من (U.G.T.T) التونسي و (U.M.T) المغربي يوم 08 جويلية 1956م وقد لعب أحمد بن صالح دورا فاعلا في قبول عضويته رغم اعتراض النقابات الفرنسية (C.G.T) و (F.O) التي كانت تروج بأن الثورة الجزائرية ليست ثورة وطنية وإنما هي عميلة للاتحاد السوفياتي وبالتالي على الأطلسي أن يتدخل لدعم فرنسا لقمعها ولا داعي لقبول تنظيمها العمالي في الكونفدرالية.⁽²⁾

وبعد أن استطاع (U.G.T.A) الحصول على العضوية في (C.I.S.L) أصبحت له الحق في تمثيل العمال الجزائريين داخل الجزائر وفي المحافل النقابية الدولية، وهو أيضا انتصار على (U.S.T.A).⁽³⁾

وتجدر الإشارة إلى أن تأسيس (C.I.S.L) كان عند بداية انقسام الحركة العمالية الدولية في عام 1948م المتمثلة في الاتحاد العالمي لنقابات العمالي ببراغ (تشيكوسلوفاكيا) على يد الاتحاد العام للنقابات البريطانية ومؤتمر المنظمات الصناعية الأمريكية، من خلال قطع علاقاتها بالاتحاد العالمي المذكور وبتأييد من الاتحاد الأمريكي لنقابات العمال انطلاقا من أن النقابات العمالية يجب أن تكون بعيدة عن سيطرة الحكومات لا خاضعة لها وبذلك تم الإعلان عن تأسيس (C.I.S.L) في بروكسل (بلجيكا) عام 1949م.⁽⁴⁾

(1) بغداد خلوفي: المرجع السابق، ص ص 290 - 291.

(2) سالم الحداد: المرجع السابق، ص 227.

(3) بغداد خلوفي: المرجع السابق، ص 291.

(4) المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 126.

وتأسست هذه الكونفدرالية على إثر الخلاف حول مشروع مارشال الذي قدمته أمريكا لإنقاذ أوروبا من الأزمة الاقتصادية التي تعرضت لها أثناء الحرب، فوقع الخلاف حول أهمية هذا الدور، فقيادة الفيدرالية العالمية للنقابات (F.S.M) اعتبرته مشروعاً للهيمنة الأمريكية، أما النقابات الأمريكية والعديد من النقابات الأوروبية فقد رأت فيه عملية إنقاذ وكانت النتيجة أن انفصلت هذه النقابات ورغم حداتها وانتماء مؤسسيها لنقابات الدول الاستعمارية فقد سمح لها هامش الحرية الذي تتمتع به اتجاه حكوماتها من أن تتبلور رؤية تتباين فيها مع الخط الرسمي لأنظمتها، فقد أدانت في مؤتمراتها وفي تشريعاتها الظاهرة الاستعمارية وأقرت بحق تقرير المصير للشعوب المستعمرة وتعاطفت مع مناضلي الحركات الوطنية وقدمت المساعدات للاجئين و المنفيين وضغطت على حكوماتها قصد فتح أبواب الحوار مع ممثلي الحركات الوطنية.⁽¹⁾

وعلى المستوى النقابي ساندت الحركات النقابية الوطنية المستقلة في فترة الاحتلال ومع الاستقلال وكانت تدعو إلى التعاون بين الحركات النقابية والأنظمة السياسية لكنها كانت تؤكد على أن هذا التعاون لن يكون ناجحاً إلا في مناخ من الديمقراطية تحترم فيه استقلالية الحركة النقابية، فعندما ظهرت النزعة النقابية الاستقلالية لم تحاول أي من النقابات العالمية أن تتصدى لها وأن تتاضل ضد التيار، بل سعت لمجاراته في انتظار تحويل مجراه لفائدتها، فالفيدرالية العالمية للنقابات (F.S.M) كانت تشجعها، لعلها بذلك تسحب من منافسيها ما افتكته منها من نقابات مثل (U.G.T.T)، أما (C.I.S.L) فقد وضعت الوحدة النقابية الإفريقية ضمن استراتيجيتها ولكن بالطريقة التي تختارها وتتماشى مع مصالحها وفي هذا الإطار عقدت العديد من المؤتمرات ومن خلالها تم تقديم دعم لـ (U.G.T.A).⁽²⁾

وورد في جريدة المجاهد أن (U.G.T.A) يقوم بدور مزدوج لدى (C.I.S.L) فهو من ناحية يلعب الدور كمدافع عن مصالح العمال الجزائريين الذين يعيشون في غمرة الحرب

(1) سالم الحداد: المرجع السابق، ص 250.

(2) سالم الحداد: المرجع نفسه، ص ص 250 - 251.

التحريرية الجزائرية ويتحملون أنواع الاضطهاد التي تسلطها القوات الاستعمارية على المجتمع الجزائري، ثم إنه يلعب دوره بوضعه اتحاد عماليا افريقيا إلى جانب اتحادات افريقيا الشمالية وافريقيا السوداء. (1)

وذكرت جريدة العامل الجزائري: " إن (C.I.S.L) ترحب بالمبادرة التي قامت بها المنظمات التابعة لها في شمال إفريقيا، نحن ندعم وبكل إخلاص المطالب التي تم تحديدها بالجزائر كوقف الأعمال القتالية، فتح مفاوضات مع الممثلين الرسميين للشعب الجزائري ولقد اتخذت اللجنة التنفيذية لـ(C.I.S.L) موقفا لا غموض فيه بشأن المسألة الجزائرية ونددت بقرارات التدابير القمعية التي تشمل الحركة النقابية الجزائرية الحرة وتدعو النقابيين الجزائريين على مواصلة عملهم النقابي الذي يهدف إلى إقامة نظام ديمقراطي في الجزائر بالرغم من الخطر على حياتهم وأيضا إلى الإفراج الفوري عن النقابيين المعتقلين أو سيقوم الأمن العام بتقديم شكوى إلى منظمة العمل الدولية في حالة رفض السلطات الفرنسية الإفراج عنهم، كما قررت (C.I.S.L) الاستمرار في تقديم المساعدات من خلال - صندوق التضامن الدولي. (2)

وأوضحت أيضا (C.I.S.L) موقفها ضد استئناف التجارب النووية وبصفة عامة رافضة للمشروع الفرنسي للتجارب النووية في الصحراء وأكد أولدنبروغ (OLDENBROEK) في بيان صحفي عن قلقه بهذا الصدد من الحركة النقابية الحرة مضيفا أن النقابات الإفريقية على وجه الخصوص يجب أن تقوم بإظهار " معارضتها بقوة " لهذا الموضوع. (3)

في حين تواصل اللجنة التنفيذية التأكيد على اقتناعها بأن المواجهة العسكرية لا يمكن أن تؤدي إلى حل المشكلة الجزائرية بل يجب فتح مفاوضات تقوم على حق الشعب الجزائري في

(1) " إفريقيا تتصارع في العالم الغربي في الميدان النقابي "، المجاهد العدد 59، 11/01/1960م، ص 11.

(2) " la C.I.S.L est avec les travailleurs d'Algérie ", L'ouvrier Algérien, N° 09, 26/10/1956.

أنظر أيضا الملحق رقم 23.

(3) C A D F M A E /163 : A.S. C.I.S.L. à Bruxelles, le 03 septembre 1959.

تقرير مصيره والاعتراف المتبادل بضرورة تحديد الوضع المستقبلي للجزائر وإصدار دستور ديمقراطي والوصول إلى المساواة في الحقوق لجميع سكان البلاد".⁽¹⁾

وأصدرت العديد من الاتحادات النقابية المنضوية تحت لواء (C.I.S.L) بيانات وعلى سبيل المثال ورد في بيان للأمين العام لنقابات أمريكا اللاتينية السيد ل. امونغ: "إن الرأي العام وجميع الحركات النقابية الحرة في أمريكا اللاتينية غير راضية عن الأوضاع السيئة في الجزائر، لقد اتخذت الحركة النقابية وشعب أمريكا اللاتينية موقفا واضحا لصالح مطالب الحرية التي عبر الشعب الجزائري وإن الحكومات الغربية ملزمة باتخاذ موقف واضح ونهائي لصالح استقلال الجزائر إن كانت لا تريد أن تفقد مبادئها الأخلاقية أمام شعوبها، هذا هو السبب في أننا نختار موقفنا ونحدد وبحرية نحن نقابات أمريكا اللاتينية ونتأسف من مواقف حكوماتنا خلال مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة ونحن مستعدون للعمل في هذا الاتجاه، بل نحن ملزمون به، نقدم في هذه المرحلة وبكل حماس جميع امكانياتنا لإظهار تضامننا مع الشعب الجزائري " وأيضا أورد السيد تليلي الأمين العام لـ(U.G.T.T) بيانا كتب فيه: " باسم (U.G.T.T) أقدم تحية ودية للشعب الجزائري الذي يكافح من أجل استقلاله، إن النضال الذي يقوم به الشعب الجزائري هو من أجل الحصول على حقه في تقرير مصيره وإدارة شؤونه بطريقة ديمقراطية، العمال التونسيون مقتنعون بالنصر النهائي للشعب الجزائري ونشهد على جميع أعمال القمع غير المبررة التي تقوم بها الحكومة الفرنسية في الجزائر، قلوبنا مليئة بالآلام والحزن، إنها حقيقة لا جدال فيها أن العمال التونسيون مقتنعون تماما ومصصمون على دعمهم وبكل الوسائل للمعركة التي تخوضها الأمة الجزائرية".⁽²⁾

وحرر أيضا السيد ارفينغ براون ممثل (A.F.L - C.I.O) بيانا كتب فيه: " قلت في مارس أن الحركة الأمريكية ونقاباتها ستوافق عاجلا أم آجلا فيما يتعلق باستقلال الجزائر، لأن النقابات الأمريكية تعبر عن المشاعر الحقيقية للشعب الأمريكي المناهض للاستعمار، في

⁽¹⁾ C.A.D.F.M.A.E /165: La (C.I.S.L) et l'Algérie.

⁽²⁾ " L'U.G.T.A et la C.I.S.L ", L'ouvrier Algérien en FRANCE , N° 02, Septembre 1957.

البيان الأخير للبرلماني كينيدي وهو أحد رجال الدولة في المستقبل، أكد ما توقعته في مارس الماضي والآن فإن الإدارة الأمريكية ملزمة بدورها على إعادة النظر في المسألة الجزائرية، لأن مثل هذه القضية التي تمس مبادئ الشعب الأمريكي لا يمكن ان تبقى لدى المعارضين فقط بل إن اليوم لا توجد فقط معارضة نقابية بل هناك معارضة سياسية وهي التي أصبحت تظهر وبقوة في أمريكا " وورد في بيان آخر لويلي ريشتر (رئيس النقابات الألمانية): " سيكون من دواعي سرورنا أن نرى احترام حرية النقابات الجزائرية في المستقبل القريب، بصفتي عضوا في اللجنة التنفيذية لـ(C.I.S.L) أصوت لصالح القضية الجزائرية، نحن الألمان الذين لدينا طموح على إعادة توحيد بلادنا، أي تحرير سبعة عشر مليون (17 000 000) مواطن الذين يعيشون تحت نير الشيوعية فهنا تطلعات الشعب الجزائري من أجل استقلال بلادهم، بالإضافة إلى ذلك ولأسباب انسانية نتمنى أن تتوقف إراقة الدماء في الجزائر وفي باقي دول العالم ".⁽¹⁾

كما قامت العديد من الفيدراليات النقابية بعقد مؤتمرات طرحت فيها القضية الجزائرية من بينها النقابات الألمانية وطالبت بالدعوة إلى " حرية الجزائر " وأنه ينبغي تطبيق حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وخاصة عندما لاحظت أن النقابات الفرنسية أصبحت تدين الأعمال القمعية في الجزائر.⁽²⁾

وقام قادة الولايات الأولى والثالثة والرابعة والسادسة بعقد اجتماع مشترك في ديسمبر 1958م والذي تم فيه تحديد العديد من النقاط المتعلقة بـ(U.G.T.A) والتي على النحو التالي " نتمنى أن تبذل جهودا كبيرة على المستوى الداخلي، لكي يتمكن (U.G.T.A) العمل بطريقة قانونية والذي اعترفت به (C.I.S.L) وعلى هذا المنظمة أن تقوم بمساعدة (U.G.T.A) ليتمكن من استعادة نشاطه في الداخل، إن الجهود التي تبذلها المنظمات الدولية سوف تشكل بالفعل حملة دعائية لصالح مركزنا، وليس هي فقط بل حتى قوانين الأمم المتحدة والتي لها

⁽¹⁾ " L'U.G.T.A et la C.I.S.L ", L'ouvrier Algérien en FRANCE , N° 02, Septembre 1957

أنظر أيضا الملحق رقم 24.

⁽²⁾ C.A.D.F.M.A.E /163: Le Congrès des syndicats allemands et la question algérienne.

أهمية كبيرة وأيضا يجب أن تكون قاعدتها ومواضيعها تتمحور إلى ما يؤدي إيجاد حلول لمشاكل الجزائر والمدن الكبرى⁽¹⁾.

لقد وجد كتاب يعود للقائد عميروش مدون فيه ما كانت تعاني منه الولايات خاصة الولاية الثالثة أثناء استشهاده وفي نهاية الكتاب كتب ما يتعلق بـ(U.G.T.A) " لكي نقود بلادنا للقيام بثورة اقتصادية واجتماعية، يجب أن نعزز نشاط النقابات العمالية في جميع أنحاء الجزائر"، وأن نقوم بـ:

أ. تمديد تنظيم (U.G.T.A) إلى جميع الولايات، لأن الولاية الثالثة (03) فقط هي المنظمة حاليا، حيث أنشأ (U.G.T.A) لجنة تجاوز عدد أعضائها سبعة آلاف (7 000) عضو، ويوجد على مستوى القرى لجان مكونة من عمال (U.G.T.A) ومن مختلف الفئات المهنية.

ب. إنشاء لجنة تابعة لـ(U.G.T.A) تتسق بين جميع الولايات.

ج. يجب على ممثلينا أن يناضلوا داخل (C.I.S.L) وذلك لـ:

- أن يتمكن (U.G.T.A) من أن يصبح منظمة نقابية قانونية في الجزائر.
- أن يدافع جميع العمال في الدول الأجنبية عن قضيتنا الوطنية خاصة مع حكوماتهم.
- ارسال مناضلين شباب إلى الخارج للقيام بدورات تكوينية نقابية (فيما يتعلق بمستقبل الجزائر).⁽²⁾

رغم تنظيم الولاية الثالثة إلا أنه في بداية شهر أبريل من عام 1959م أصبحت تعاني بسبب اختلاف وجهة نظر جبهة التحرير الوطني لـ(U.G.T.A)، حيث يقول موحول الحاج قائد الولاية وممثلها في الاتحاد: " أنه عندما أعلم رئيس القاعدة الشرقية محمدي سعيد أن وزير القوات المسلحة كريم بلقاسم أمر القائد العسكري ميره عبد الرحمان (بالولاية الثالثة) أن ينسحب

⁽¹⁾ C A D F M A E /163 : Au sujet de la situation actuelle de l'U.G.T.A (Union Générale des Travailleurs Algériens – Syndicat d'obédience F.L.N). أنظر أيضا الملحق رقم 25.

⁽²⁾ Ibid

من (U.G.T.A) وعليه أن يقوم بذلك، أجابه محمدي سعيد على الفور بعدم التخلي عن التنظيم الحالي بالولاية الثالثة (03) وأنه لا ينبغي التسرع في اتخاذ أي قرار دون استشارته في ذلك، بالرغم من أن المسؤول عن (U.G.T.A) بهذه الولاية تلقى التهاني من الأمين العام للاتحاد المتواجد بتونس وأنه سوف يتم ارسال الاشتراكات المطلوبة إليه في أسرع وقت ممكن، وأن يكون النشاط الخارجي أكثر شمولاً، وقام بإبلاغه أنه منذ جانفي ذهب وفد (U.G.T.A) المتواجد بتونس إلى موسكو (الاتحاد الوسفياتي)، نيروبي (كينيا)، برلين (ألمانيا الديمقراطية - الشرقية)، بودابست (المجر)، براغ (تشيكوسلوفاكيا)، فيينا (النمسا)، روما (إيطاليا) وبون (ألمانيا الاتحادية - الغربية) من أجل الحصول على دعم للعمال من دول أخرى وخاصة بالاعتماد على المساعدات الانسانية بشكل كبير، وأجابه موحول الحاج أنه راضي على نشاط الاتحاد خارج الجزائر وأنه يؤدي إلى زيادة النشاط الداخلي من خلال توضيح أهداف (U.G.T.A) أكثر والسعي إلى تحقيقها والطلب من الولايات الأخرى أن تقوم بنفس التنظيم للاعتماد على العمل النقابي الذي يعتبر نشاطاً ضرورياً⁽¹⁾.

وكان رد كريم بلقاسم " بأنه لا يوجد أمل في توسيع تواجد (U.G.T.A) ليشمل جميع الولايات الأخرى، بل إنه يجب النظر في حل (U.G.T.A) في الولاية الثالثة (03) خاصة بسبب نقص الاطارات المسيرة، والعمل الذي يسمح به هو التركيز على المنظمات الأخرى مثل: جيش التحرير الوطني وتحويل أعضاء (U.G.T.A) إليه " .⁽²⁾

ما يلفت النظر أنه هناك اختلافات واضحة حول القوى العاملة بين وزارة القوات المسلحة ووزارة الشؤون الاجتماعية، إذ قبل أسبوعين من موقف كريم بلقاسم أعلن بالفعل لوزارة الشؤون

⁽¹⁾ C A D F M A E /163 : Au sujet de la situation actuelle de l'U.G.T.A (Union Générale des Travailleurs Algériens – Syndicat d'obédience F.L.N), Op. Cit. أنظر أيضا الملحق رقم 25

⁽²⁾ Ibid.

الاجتماعية أنه يسعى المضي في قراره وباقتناع جميع الجزائريين المتواجدين بتونس وطلب القيام بتوجيه التعليمات إلى وزير الشؤون الاجتماعية وأن يقوم بتوجيهها إلى تونس. (1)

ومن المشاكل التي ركزت عليها (U.G.T.A) جهوده هي:

أولاً: المشاكل الجزائرية:

• **مشكلة اللاجئين:** هذه المشكلة ليست من اختصاصات الصليب الأحمر الدولي أو المندوبية السامية التابعة للأمم المتحدة مثلاً، إذا أنه يوجد من بين مائتين وخمسين ألف (250 000) لاجئ جزائري عدد كبير من الأفراد الذين كانوا يشتغلون في المدن أو في المزارع واضطروا إلى مغادرة الجزائر أو اضطرت عائلاتهم اللجوء إلى تونس والمغرب.

• **المشكلة السياسية:** إن (U.G.T.A) يواجه بطبيعة الحال غايته للمشاكل الاجتماعية والمادية الناتجة عن حالة الحرب ولكنه في الوقت نفسه ينبه المؤتمرات التي يشارك فيها إلى ضرورة توقيف الحرب الجزائرية بالاعتراف بحقوق الشعب الجزائري العادلة. (2)

ثانياً: المشاكل الإفريقية: إن ضعف (C.I.S.L) في الميدان السياسي يمثل العنصر الأساسي الذي دفع النقابات الإفريقية إلى البحث عن ميدان آخر يصلح كقاعدة لمعالجة المشاكل السياسية الخاصة بالقارة الإفريقية... هذا التناقض بين العمال هو الدافع الأول لفكرة تكتل الاتحادات النقابية الإفريقية في " مجموعة إفريقية واحدة " لا شرقيه ولا غربية وإنما بالأساليب الملائمة للظروف التي تعيش فيها شعوب إفريقيا المكافحة من أجل سيادتها السياسية والمتخلفة في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والمالية وأظهر الزعماء النقابيون أنهم سيتفقون على مبدأ التكتل في " جامعة نقابية إفريقية " مستقلة إلا أن هذا لا يحرم المنظمات الإفريقية من الاستمرار في العمل داخل " الكونفدرالية الدولية للنقابات العمالية " أو " الفيدرالية العالمية

(1) C A D F M A E /163 : Au sujet de la situation actuelle de l'U.G.T.A (Union Géénérale des Travailleurs Algériens – Syndicat d'obédience F.L.N). Op. Cit.

أنظر أيضا الملحق رقم 25.

(2) " إفريقيا تتصارع في العالم الغربي في الميدان النقابي"، المجاهد، المصدر السابق، ص 11.

للنقابات " ذات النزعة الشيوعية وعلى كل حال فإن (U.G.T.A) في كل مرة وبكل صراحة أو بسبب وضعية البلاد التي يمثلها في المجال النقابي تفرض عليه البحث عن التأييد والمساعدة الفعالة في الشرق وفي الغرب معتمدا في ذلك على التضامن الإفريقي التام.⁽¹⁾

من أجل ذلك تم عقد العديد من المؤتمرات سواء على مستوى التكتلات الاستعمارية القديمة أو على مستوى القارة برعاية (C.I.S.L) وكان الهدف هو تحقيق الوحدة النقابية الإفريقية وتقديم الدعم لها ومن أهم هذه المؤتمرات والندوات.

1- مؤتمر أكرا (غانا) مارس 1957م:

قام كوامي نكروما⁸⁴ خلال شهر مارس 1957م إلى عقد مؤتمر يضم الدول الإفريقية مثل: مصر، إثيوبيا، ليبيريا، ليبيا، مراكش (المغرب الأقصى)، السودان، جنوب إفريقيا، تونس، وقد تباحث سفراء الدول الإفريقية في لندن لعدة أشهر لوضع الترتيبات اللازمة للمؤتمر، وقامت بعثتان من غانا بزيارة إلى القاهرة للتشاور مع الحكومة المصرية.⁽²⁾

(1) " إفريقيا تتصارع مع العالم الغربي في الميدان النقابي"، المجاهد، العدد 59، ص 11.

⁸⁴ كوامي نكرومة: ولد في غانا في 1909م في قرية نكروبول، قام أبوه بإلحاقه بمدرسة كاثوليكية بأكرا حتى تخرج عام 1930م سافر إلى و.م.ا عام 1935م حيث تحصل على الماجستير والدكتوراه، فبدأ نشاطه بالولايات المتحدة بتكوين اتحاد للطلبة الأفارقة، بعد أن انتهت ح.ع.2 سافر إلى لندن وانتخب نائبا لرئيس اتحاد طلبة غرب إفريقيا، في عام 1947م دعاه حزب ساحل الذهب المتحد لكي يتولى أمانته العامة وبالفعل عاد إلى غانا، بعدها أخذ في تطبيق مبادئ جديدة في النضال من أجل الإستقلال إلا أنه انتهى الأمر بالقبض عليه عام 1948م، بعد أن خرج من المعتقل عام 1949م، في عام 1952م أصبح رئيسا للوزراء وقام بإجراء اتصالات مع الحكومة البريطانية أسفرت عن دستور جديد وعن استقلال غانا، وقام بممارسة نشاطه على الصعيد الدولي بالسعي إلى تحقيق الوحدة الإفريقية والعمل على مكافحة الإستعمار ومساندة حركات التحرر، توفي في 27 مارس 1972م. للمزيد ينظر: سلمى أولطاش: " كوامي نكرومة ودوره في إستقلال غانا"، مجلة تاريخ المغرب العربي، المجلد 03، العدد 06، الجزائر، 2015م، ص ص 316 - 318.

(2) عبد القادر عميري: " مؤتمري أكرا في غانا 1957 - 1958م ومحاولات الوحدة الإفريقية (غانا غينيا أنموذجا)"،

المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، العدد 04، جامعة الجزائر 02، ديسمبر 2017م، ص 41.

عقد المؤتمر في ظل عدة ظروف إقليمية أبرزها اشتداد حركات التحرر في إفريقيا من بينها الثورة التحريرية الجزائرية مع زيادة التعسف الاستعماري، وتحقيق بعض الدول لاستقلالها على غرار تونس، مصر وأخرى دولية يبرز فيها صراع الحرب الباردة كواجهة للأحداث العالمية في تلك الفترة وكان المؤتمر يهدف إلى:

- بحث القضايا التي تحظى باهتمام مشترك.
 - اكتشاف الأساليب والوسائل لترسيخ الاستقلال وحمائته.
 - تعزيز الروابط الاقتصادية والثقافية بين الدول المستقلة.
 - إيجاد الطرق لمساعدة الإفريقيين، الذين مازالوا يعانون من الاستعمار.
 - تحقيق المبادئ الأساسية فيما يخص السياسة الخارجية تضمن احترام ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها، والتمسك بمقررات مؤتمرات باندونغ. (1)
 - الابتعاد عن الأحلاف العسكرية والعمل على إبراز المواقف الإفريقية في المحافل الدولية.
 - مساندة حركات التحرر الإفريقية، والمطالبة بحق تقرير المصير لشعوبها، والعمل على إنهاء التفرقة العنصرية، وتأييد الجزائر في كفاحها لأجل الاستقلال.
 - التعاون بين الدول الإفريقية في المجالات العلمية، وتبادل المعلومات الفنية، والسعي لإقامة سوق إفريقية مشتركة، وإحياء الثقافة، وإقامة المراكز الثقافية في كل دولة إفريقية.
 - التأكيد على أهمية الأمن والسلام الدوليين، في إطار ميثاق الأمم المتحدة.
- ومن خلال قرارات ومبادئ هذا المؤتمر يمكن القول أنه خلق جوا وحدويا نضاليا في القارة الإفريقية، بذلك أول دليل على الوحدة النضالية في وجه الأخطار التي تواجهها، كما التزمت الدول المستقلة بتحرير القارة الإفريقية ومد يد العون للشعوب غير المستقلة في نضالها من أجل حقها في تقرير مصيرها. (2)

(1) عبد القادر عميري: المرجع السابق، ص 42.

(2) عبد القادر عميري: المرجع نفسه، ص 42.

وعن هذا المؤتمر قام ريموند بوسكاد سفير فرنسا في بلجيكا بإرسال ملف إلى مكتب

(C.I.S.L) والذي تضمن:

- تصريح عن الجزائر.

- نداء إلى العمال الإفريقيين.

- تصريح حول حقوق عمال إفريقيا.

- تقرير حول:

• هيكلية، تنظيم وتمويل النقابات الإفريقية.

• تأسيس منظمة إقليمية.

- تقرير حول التمييز العنصري في جنوب إفريقيا.⁽¹⁾

ولقد قامت (C.I.S.L) بحضور هذا المؤتمر لدراسة العديد من المشاكل الاقتصادية

والاجتماعية المشتركة التي تعاني منها دول إفريقيا وتحديد الوسائل والطرق التي من خلالها

تستطيع الحركات النقابية الحرة من التعاون ومحاولة البحث عن حلول وأوضحت فيه أن

(U.G.T.A) سوف تتمكن من المشاركة في النقاشات التي تكون باسم (C.I.S.L) وكما

عبرت هذه الأخيرة عن رغبتها الصادقة في الترحيب ب ممثلي (U.G.T.A) في مؤتمراتها وأن

يقوموا بتوضيح الظروف التي تعيش فيها دولهم وعن الكفاح الذي يقومون به للحصول على

حقوقهم في تقرير مصيرهم الوطني.⁽²⁾

2- مؤتمر تونس: 05 إلى 13 جويلية 1957م (المؤتمر الخامس لـ "C.I.S.L")

لقد حضر المؤتمر الأفرو آسيوي، الذي عقد بتونس ممثلون ومستشارون من اثنين وثلاثين

(32) منظمة نقابية حرة تابعة لـ (C.I.S.L) ومن خمسة وعشرين (25) دولة.

(1) C.A.D.F.M.A.E /163: a.s C.I.S.L- conférence d'Accra.

(2) " la C.I.S.L est avec les travailleurs d'Algérie ", L'ouvrier Algérien, N° 09, 26/10/1956.

وتتميز المؤتمر بمشاركة العديد من الإطارات الجزائرية في (U.G.T.A)، فقد كان إلى جانب مولود قايد كل من رحمون دكار، مبارك جيلاني، عبد القادر معاشو، محمد كلاش وإبراهيم بن ادريس وحضر خاصة مناضلين من المغرب، فرنسا والقاهرة وتم طرح الأفكار التي يسعى الوفد الخارجي إلى تحقيقها من خلال توسيع جمهوره ونضال العمال والشعب الجزائري.⁽¹⁾

وبعد مراجعة وضع الحركة النقابية الحرة من طرف المؤتمرين في إفريقيا وآسيا وتم دراسة دور هذه الحركة في إيجاد حلول للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المشتركة، اعتمد المؤتمر على السياق الذي تضمن النقاط التالية:

1- تؤكد المنظمات النقابية الحرة في إفريقيا وآسيا من جديد إيمانها بأهداف وتطلعات (C.I.S.L) ويجب على المنظمة العالمية للنقابات الحرة وعلى جميع العمال أن يتحدوا من أجل السلام والحرية.

2- يجب على النقابات الحرة في إفريقيا وآسيا أن تجذب انتباه العالم الحر إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها في إطار الجهود المبذولة لتحقيق الأهداف والتطلعات التي يتم طرحها في (C.I.S.L).

3- مثل كل النقابات الحرة التي تعارض الإمبريالية السياسية وفي أي دولة لا يمكن أن تقبل بالإمبريالية الاقتصادية وأن تبقى البلدان الإفريقية والآسيوية خاضعة دائما للقوى الاقتصادية الكبرى من القارات الأخرى، بالإضافة إلى ذلك يجب على النقابات الحرة أن تحافظ على نفس الوعي فيما يتعلق بالقوى المتواجدة بالدول الإفريقية والآسيوية التي يمكن أن تصبح وبكل سهولة في يد المستغلين الأجانب.⁽²⁾

(1) Boualem BOUROUIBA: Op. Cit, p350.

(2) C.A.D.F.M.A.E /163: Conférence Afro- Asienne de la C.I.S.L Tunis, le 10 Juillet 1957.

4- بالإضافة إلى الاضطهاد السياسي والاقتصادي، لا يزال العديد من العمال في البلدان الإفريقية والآسيوية يعانون من " سلبيات التمييز العنصري " وهذه الممارسة اللانسانية نجد ذروتها في العمل السياسي ويعبر المؤتمر عن تعاطفه ودعمه الكامل لجميع ضحايا التمييز العنصري في جنوب افريقيا.

5- يدين المؤتمر استخدام القوة ضد النقابات وقادتها وأعضائها ويؤكد تضامنه مع ضحايا هذا الاضطهاد.

6- إن تطوير وتعزيز حركة نقابية حرة وديمقراطية شرط أساسي لمستقبل إفريقيا وينبغي على (C.I.S.L) أن تقدم الدعم الكامل لعمال افريقيا وآسيا في نضالهم من أجل الحصول على حرية تكوين الجمعيات والحق في التفاوض على ذلك ويجب الحفاظ على ذلك الحق بغض النظر عن البلد وبأكبر قدر ممكن من النشاط ويجب القيام بأي جهد للتوصل إلى حلول سريعة وتكون مرضية للجميع مثل، الحق في الإضراب الذي لا ينفصل على الحق في التنظيم، التضامن الذي ينبغي أن يلعب دورا هاما.⁽¹⁾

7- أكد المؤتمر عن اضطهاد الحقوق النقابية والعمالية وحقوق الإنسان الأساسية والمتمثلة في الحريات المدنية في بعض الدول خاصة في قارة إفريقيا مثل: الجزائر، جنوب افريقيا، كينيا وأنغولا.

8- لا ينبغي أن تعتمد التنمية الاقتصادية في دول قارتي إفريقيا وآسيا على ظروف سياسية معينة، بل يجب أن تكون نتيجة لجهود مشتركة وموحدة من شعوب افريقيا وآسيا ودول العالم الصناعية الكبرى ويجب إنشاء صندوق تابع للأمم المتحدة خاص بالتنمية الاقتصادية والاستمرار بالتوسع في برنامج المساعدات الذي يعتبر ذو أهمية كبرى لتقديم المساعدات للدول

⁽¹⁾ C.A.D.F.M.A.E /163: Conférence Afro- Asienne de la C.I.S.L Tunis, le 10 Juillet

المتخلفة في إفريقيا وآسيا ويجب تقديم أولوية واهتمام خاص للاستخدام العقلاني للطاقة في التنمية الاقتصادية.

9- يجب على الحركة الدولية للنقابات الحرة التي تمثلها (C.I.S.L) أن تقوم بتكريس كل اهتماماتها بتوفير الوسائل المساعدة للحركة النقابية الحرة في إفريقيا وآسيا وعلى إنشاء وتعزيز المنظمات التي تضمن مصالح العمال وتطلعاتهم إلى التحرر السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

كما عبر المؤتمر عن امتنانهم لـ(C.I.S.L) على تنظيم هذا الاجتماع الأول للنقابات الحرة في إفريقيا وآسيا وتأمل أنه في المستقبل تقوم بتقديم مساعدات تمكنهم من إيجاد حلول مشتركة للعديد من القضايا.⁽¹⁾

وبهذا وافق المؤتمر على القرارات والمطالب المنبثقة عن اللجنة التنفيذية والتي تطالب بحق تقرير المصير لجميع الشعوب وفي الدول وكل القارات وأنه لا يجب أن تحرم أمة من سيادتها وحكمها وتحقيق طموحاتها، ليس فقط انتهاك الحقوق الأساسية التي يعترف بها ميثاق الأمم ولكنه أيضا يعتبر خطر على الاستقرار السياسي والسلام العالمي، بالنظر أن الحريات النقابية قد تم قمعها في الواقع بالجزائر وأن العديد من المسؤولين والمناضلين قد تعرضوا للاعتقال والسجن والنفي وأن الجمود السياسي الذي تعاني منه الجزائر اليوم سيؤدي بها ليس فقط إلى حالة حرب مأساوية ذات قمع جماعي وعسكري بل أيضا إلى جمود اقتصادي واجتماعي وإلى سياسة خطيرة في جميع إتحاد شمال إفريقيا التي حققت بعض بلدانها الاستقلال مؤخرا.⁽²⁾

وكما أكد المؤتمر الخامس لـ(C.I.S.L) بتونس على:

⁽¹⁾ C.A.D.F.M.A.E /163: Conférence Afro- Asienne de la C.I.S.L Tunis, le 10 Juillet 1957, Op. Cit.

⁽²⁾ Ibid.

- دعوة الحكومة الفرنسية إلى إعادة الحريات النقابية وإطلاق سراح جميع المعتقلين في السجون، وضع حد لعمليات الإعدام وعلى العقوبات التي كانت تفرض على العمال والحق في حرية التسيير ومن طرف الجميع وخاصة الموظفين والعمال الذين تم طردهم من مناصبهم بسبب الإضرابات الوطنية أو بسبب الأنشطة السياسية.

- تأكيد (C.I.S.L) باقتناعها بأنه لا يمكن إيجاد حل للقضية الجزائرية بطريقة قمعية، بل عن طريق المفاوضات المباشرة مع الممثلين المؤهلين للشعب الجزائري وتأخذ بعين الاعتبار في هذا الصدد نتائج مؤتمر أكرام من 14 إلى 19 جويلية 1957م، الذي كان قد أشار أن جبهة التحرير الوطني تهدف بالفعل في الحصول على الاستقلال الوطني وتحاول تحقيق ذلك من خلال دعم المناضلين والدعم العالمي للشعب والذي يكون من خلال تحسين العلاقات الفرنسية الجزائرية.

- مطالبة الحكومة الفرنسية وممثل الشعب الجزائري بفتح المفاوضات واتخاذ قرار وقف إطلاق النار وأنه يجب أن تبدأ هذه المفاوضات من خلال اعتراف فرنسا بالأمة الجزائرية ذات السيادة والحرية في تقرير مصيرها وتأكيدا على ضرورة تبادل الاحترام في إطار العلاقات الودية الفرنسية والجزائرية واحترام حريات ومصالح الشعب الجزائري.⁽¹⁾

خاصة أنه بمناسبة انعقاد هذا المؤتمر أقر الاتحاد العام للنقابات السورية أن مشكلة الجزائر لا يمكن أن تحل بالقوة ولكن بواسطة التفاوض المباشر مع الممثلين الشرعيين للشعب الجزائري ودعى نقابات العالم الحر إلى إعلان عزمها بكافة الوسائل على إعلان السلم وتحرير الشعب الجزائري.⁽²⁾

⁽¹⁾ C.A.D.F.M.A.E /163: Conférence Afro- Asienne de la C.I.S.L Tunis, le 10 Juillet 1957, Op. Cit. أنظر أيضا الملحق رقم 26.

⁽²⁾ صالح لميش: الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية، ط01، بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2010م، ص

من خلال هذه المطالب يدعو المؤتمر الخامس من نقابات العالم الحر إلى إظهار إرادتها لإعادة السلام ومساندة الشعب الجزائري في التحرر الذي يسعى إلى تحقيقه والذي كلفه بالفعل العديد من التضحيات كما يدعو إلى مواصلة عملها مع منظمة العمل الدولية هذه المنظمة التي تتخذ القرار المناسب في هذا المجال والتدخل في هيئة الأمم المتحدة والتي جميع هياكلها مؤهلة لهم وللعمل فيها.⁽¹⁾

ولكي تقوم (C.I.S.L) بجمع الأموال وتقديمها كمساعدات للعمال المناضلين من أجل حماية حقوقهم في الديمقراطيات من الاضطهاد أو في المستعمرات ولمساعدة الأشخاص الذين يعانون من الاضطهاد في بلدان أخرى قررت في بداية جويلية 1956م تأسيس صندوق التضامن الدولي.⁽²⁾

هذا الأخير من خلال مؤتمر تونس وضع تحت تصرف العمال اللاجئين وعائلاتهم إعانة مالية تمكن أن تساعدهم على سد حاجياتهم لمدة ستة (06) أشهر ومبلغ تلك الإعانة خمسة عشر مليون (15 000 000) فرنك وفي هذه الدائرة وعد (الم.باتيت) بتسديد منحة قدرها ستة ملايين (6 000 000) يدفعها الصندوق السويسري للإعانة الخارجية الذي يتلقى بدوره مساعدات من الدولة وقد عزم (U.G.T.A) بفضل تأييد (U.G.T.T) والحكومة التونسية على تنظيم مدارس للتكوين النقابي والصناعي وإدارة البريد والأشغال العمومية والمصلحة الاقتصادية والاجتماعية.⁽³⁾

خاصة عندما تدخل رحمون دكار وطلب من السيد ستاين نديزنيكي (Steian NEDZYNSKI) المسؤول عن قسم " التسيير الاقتصادي والاجتماعي " بأن يتدخل ويطلب

(1) C.A.D.F.M.A.E /163: Conférence Afro- Asienne de la C.I.S.L Tunis, le 10 Juillet 1957, Op. Cit.

(2) C.A.D.F. M.A.E /163 a.s. C.I.S.L.et Afrique du nord. أنظر أيضا الملحق رقم 27.

(3) " جامعة النقابات الحرة في خدمة العمال اللاجئين الجزائريين بتونس"، المجاهد، العدد 22، 15 أفريل 1958م، ص 09.

من الأمين العام لـ (C.I.S.L) حتى يتمكن (U.G.T.A) الاستفادة من صندوق التضامن الدولي".⁽¹⁾

وقد صرح الم. ياتيت للصحافيين: "إننا لا نقتصر فقط بإعاناتنا لهؤلاء اللاجئين والقيام بعمل إنساني بل كان حتما علينا أن تكون مساعدتنا ذات طابع إيجابي ولهذا قررنا الاهتمام بالشباب الجزائريين وذلك بتلقيهم بعض المهن أو بتوسيع نطاق المعلومات الفنية لهم لمن كانت لهم مهنة، كما إننا نأمل تكوين مناضلين نقابيين".⁽²⁾

بعد هذا المؤتمر مباشرة قام العديد من مسؤولي (C.I.S.L) بتوضيح موقفهم تجاه القضية الجزائرية وحول مشروع تنظيم العمال في شمال إفريقيا وبخصوص الجزائر فأنهم يتأسفون أن الاتصالات بين ممثلي الحكومة الفرنسية والجزائرية أنها لم تتوصل إلى نتائج ملموسة وأن الحركة النقابية الدولية الحرة سوف تبقى مقتنعة بأن حل القضية الجزائرية لا يكون عن طريق القوة وأن الأوضاع التي عليها الجزائر وحالة الحرب التي فيها والظروف المأساوية السائدة، ما عليها إلا أن تشكل حالة رعب للعمال ودمار للاقتصاد الجزائري من طرف فرنسا الحضارية، وأن ذلك كله يؤدي إلى ضعف في قوة سيطرتهم على العالم الحر خاصة في كفاحه ضد الأنظمة الشمولية.⁽³⁾

وذكروا أيضا أن الأمل لا يزال قائما في قبول الطرفين الحل عاجلا أم آجلا وركزوا على كيفية التعامل لتنظيم (C.I.S.L) مستقبلا في إفريقيا وأنه يجب إنشاء منظمات للنشاط الإقليمي في إفريقيا، في الواقع لقد زاد عدد المنظمات المنتمية لها من ثلاثة (03) إلى تسعة عشر (19) ومع ذلك يجب التعجيل لإنشاء ثلاثة (03) مجالس إقليمية: الأول لشمال إفريقيا، الثاني لغرب إفريقيا والثالث لشرق إفريقيا، وكان السيد ألبر همرتون (Albert HAMMERTON) الذي

⁽¹⁾ C.A.D.F. M.A.E /165: Utilisation du fonds international de solidarité de la (C.I.S.L) au profit de l'union générale des travailleurs algériens (U.G.T.A).

⁽²⁾ "جامعة النقابات الحرة في خدمة العمال اللاجئين الجزائريين بتونس"، المجاهد، العدد 22، ص 09.

⁽³⁾ C.A.D.F. M.A.E /163 A.S. C.I.S.L.et Afrique du nord 24 septembre 1957.

أصبح ممثل (C.I.S.L) في غرب إفريقيا ومدير مركز الاستشارات والمعلومات في أكرا وأيضا ممثلا للقارة بأكملها، ذكر أنه عندما تولى ذلك المنصب قام بتقديم مساعدات للمنظمات التي تنتمي إليها (C.I.S.L) والتي بدورها ستتولى مهمة تدريب النقابيين الإفريقيين الذين سوف يصبحون ممثلين لنقاباتهم في (C.I.S.L) التي هي أيضا بحاجة إلى مساعداتهم.⁽¹⁾

3- مؤتمر طنجة (المغرب الأقصى) 20 - 21 - 22 أكتوبر 1957م:

تمتع المؤتمر الذي جمع النقابيين في بلاد المغرب العربي (المغرب الأقصى، تونس، الجزائر وليبيا) أيام 20 إلى 22 أكتوبر 1957م بأهمية خاصة فكان من الطبيعي أن تحظى فيه القضية الجزائرية باهتمام متميز في جدول أعماله من قبل الاتحادات النقابية المغربية.⁽²⁾

انعقد هذا المؤتمر بمشاركة ممثلي كل من (U.M.T) و (U.G.T.A) و (U.G.T.T) والاتحاد العام الليبي للشغل فحضر كل من سالم شيتة عن الحركة العمالية الليبية، أحمد تليلي عن العمالية التونسية، محجوب بن صديق⁸⁵ عن الحركة العمالية المغربية، عبد القادر معاشو عن الحركة العمالية الجزائرية.⁽³⁾

⁽¹⁾ C.A.D.F. M.A.E /163 A.S. C.I.S.L.et Afrique du nord 24 septembre 1957, Op. Cit.

⁽²⁾ عمار بن سلطان: الدعم العربي للثورة الجزائرية، ردمك، الجزائر، 2007م، ص 102.

⁸⁵ محجوب بن صديق: ولد في 20 فيفري 1922م بمدينة مكناس (المغرب)، عمل والده حرفيا مما مكنه من تعليم ابنه في مدرسة أبناء الأعيان الثانوية، برز في تعليمه وعكف خلال دراسته على قراءة الصحف العربية والفرنسية، تقدم عام 1938م إلى امتحان قبول للعمل بالسكك الحديدية، نجح بالامتحان وبدأ العمل كعاملا ثم رئيس محطة قطار في سيدي بلقاسم وأصبح لاحقا رئيس محطة في قرية بناحية مكناس، انخرط في الاتحاد العام للنقابات المتحدة في المغرب وكان الناطق الرسمي في إطار المركزية الفرنسية (C.G.T) وكان عضوا باللجنة التنفيذية وبأمانة الاتحاد منذ 1950م، انتخب أمينا عاما لفدرالية عمال سكك الحديد في جوان 1951م وفي صلة بـ(C.I.S.L)، جرى تحضير مشروع اتحاد نقابي وطني هو الذي أصبح الاتحاد المغربي للشغل يوم 20 مارس 1955م الذي أصبح أمينا عاما له. للمزيد ينظر: جهاد عقل: رحيل عميد القادة النقابيين المغاربة القائد النقابي محجوب بن الصديق الأمين العام للاتحاد المغربي للشغل (1922-2010)، الحوار المتمدن، العدد 3141، 01 جانفي 2010م، ص 51.

⁽³⁾ الطاهر مختار كرفاع: المرجع السابق، ص 128.

وقد استعرض المؤتمر نشاط الاتحاديات وسير التطور السياسي والاقتصادي في الأقطار الأربعة وعلى النظام النقابي الشمال الإفريقي مع المنظمات النقابية الأجنبية والدولية.⁽¹⁾ وذلك أن المؤتمرين لاحظوا أن السياسة الفرنسية في الجزائر، لم تقم بتقديم أي اعتبار لتوصيات الأمم المتحدة في جلستها الحادية عشر (11) ولا لمقررات (C.I.S.L) في مختلف اجتماعاتها وأن الحكومة الفرنسية لا تزال مستمرة في سياسة القمع ضد مجموع السكان الجزائريين من منع جميع الحريات الفردية والجماعية والاستمرار في اعتقال وتعذيب المواطنين ومصادرة الأموال.⁽²⁾

ولهذا أكد المؤتمرين على مايلي:

أ- الجانب السياسي:

- عزم الطبقة العاملة في المغرب العربي على مواصلة عملها وتوحيد جهودها لتحقيق وحدة أقطار المغرب العربي السياسية.
- تعزيز التضامن والعمل المشترك من أجل تحرير الجزائر من السيطرة الفرنسية.
- دعوة حكومات ليبيا وتونس والمغرب الأقصى للعمل على استكمال السيادة الوطنية لتلك الدول وذلك بإجلاء الجيوش الأجنبية وتصفية القواعد الموجودة على أراضيها.
- دعوة جميع الهيئات والمنظمات الوطنية في الأقطار الأربعة، إلى القيام بعمل مشترك من أجل التحرير الكامل والشامل لأقطار المغرب العربي وتوحيدها.⁽³⁾

ب- الجانب الاقتصادي:

- تحرير التجارة الخارجية من الاحتكار الأجنبي وتنمية المبادلات التجارية مع جميع الدول.
- إصدار عملة موحدة.

(1) " مؤتمر نقابات المغرب الكبير بطنجة "، المجاهد، العدد 11، 15/11/1957م، ص 08.

(2) عمار بن سلطان: المرجع السابق، ص 103.

(3) الطاهر مختار كرفاع: المرجع السابق، ص 129.

- تمتين العلاقات الاقتصادية بين أقطار الشمال الإفريقي الأربعة ويجب تحريره واستثماره استثمارا مشتركا.

- الرفض لكل دولة أجنبية أي حق على هذا القطر ويعتبر باطلا كل اتفاقية تبرم في هذا الشأن وكل رخصة تعطى.

ج- الجانب الاجتماعي:

- مطالبة حكومات بلاد الشمال الإفريقي المستقلة أن تضع نظاما اجتماعيا موحدا لاسيما تقرير سياسة استخدام اليد العاملة والتكوين المهني.

- ضمان حرية الاجتماع والتعبير عن الآراء.

- إنشاء التأمين الاجتماعي وتوسيعه فيما يخص السكن، المنح العائلية وإيجاد العمل والتأمينات والتقاعد والعطل المأجورة... الخ⁽¹⁾

وبعد ثلاثة أيام من الحوار والمناقشة خرج المؤتمر في اليوم الرابع بالتوصيات التالية:

1- ضرورة تأسيس حكومة جزائرية مؤقتة وذلك بعد العودة إلى الحكومتين المغربية والتونسية.

2- إنشاء مجلس تأسيسي استشاري على مستوى المغرب العربي.

3- تشكيل أمانة دائمة تتكون من ستة أعضاء مهمتها متابعة تنفيذ قرارات المؤتمر.

4- تحذير الدول الكبرى وخاصة دول الحلف الأطلسي بقطع كل مساعداتها العسكرية على فرنسا في حربها ضد الشعب الجزائري.⁽²⁾

واتضح من خلال هذا المؤتمر أن المشاكل السياسية هي التي لها الأولوية وأن القضية الجزائرية هي التي تكون محل الاهتمام عند المناقشات خاصة بفضل حضور رشيد عبد العزيز كممثل للنقابات الجزائرية والذي يعرف بعلاقاته الوطيدة بجهة التحرير الوطني، وكذلك من

(1) " مؤتمر نقابات المغرب الكبير بطنجة "، المجاهد، العدد 11، ص 08.

(2) مريم الصغير: المرجع السابق، ص ص 107 - 108.

خلال التصريحات التي قدمها كل من محجوب بن الصديق وأحمد تليلي، فإنه من خلال هذا المؤتمر سوف يتم اتخاذ موقف يطالبون فيه وبشدة باستقلال الجزائر. (1)

لقد برهن مؤتمر طنجة على مدى وعي وإدراك الحركات النقابية في الدول المغاربية الأربع للأوضاع التي تمر بها بلدانهم، بل تعدى الأمر إلى وضع برنامج عمل وجهته إلى حكوماتها يتضمن حلولاً لكل المشاكل التي تعيشها أقطارهم لذلك كانت قرارات مؤتمر طنجة تعبيراً عن تطابق الرؤى بين المنظمات النقابية والمواقف الشعبية في بلدان المغرب العربي. (2)

3- مؤتمر جنيف مارس 1958م:

بعد لقاء طنجة السابق الذكر وتأكيداً على تفعيل العمل السياسي للنقابات العمالية المغاربية وتفاعلها مع الأوضاع في المنطقة، التقى قادة الحركات النقابية المغاربية الأربع في جنيف يومي 08 و 09 مارس 1958م على هامش اجتماعات منظمة العمل الدولية، حيث تناول القادة النقابيون الموضوعات الآتية:

- الأوضاع في المغرب العربي وأهمها القضية الجزائرية.
- دراسة مشاريع منظمة العمل الدولية في إفريقيا.
- توسيع جهاز التنظيم الجهوي للاتحاد الحر لتسهيل عملية التعاون بين الحركات النقابية المغاربية الأعضاء في الاتحاد وبين بقية المنظمات النقابية الإفريقية. (3)

وبصدد هذه الندوة أرسل الكاتب العام لـ (C.I.S.L) منشوراً بتاريخ 24 مارس 1958م إلى جميع المنظمات المنخرطة في الكونفدرالية وجاء فيه: " نظراً لخطورة الوضع بالجزائر وأثاره السيئة على الأقطار المجاورة، فإن اللجنة الفرعية قد قررت أن تطلب من جميع المنظمات المنخرطة في الكونفدرالية أن تقوم بكل الجهود لإعلام حكوماتها المختلفة والحكومة

(1) C A D F M A E /163 : Le congré internationale Nord Africain à Tanger.

أنظر أيضا الملحق رقم 28.

(2) الطاهر مختار كرفاع: المرجع السابق، ص ص 129 - 130.

(3) الطاهر مختار كرفاع: المرجع نفسه، ص 130.

الفرنسية أيضا بمدى تأثر النقابات الحرة من سوء الحالة في الجزائر، كما طلبت اللجنة الفرعية من نفس المنظمات أن تصرح بتأييدها للسياسة التي اتخذتها إلى الآن (C.I.S.L) فيما يخص القضية الجزائرية وأن تعبر عن أملها في أن يجعل حد للحرب الجزائرية في أسرع وقت ممكن". (1)

وصرح ألم هانس غطفروشت الكاتب العام المساعد من ناحية في ندوته الصحافية: " ليس لـ(C.I.S.L) من غاية في الجزائر سوى إنهاء الحرب الإجرامية والبحث عن وسيلة تمكن الفرنسيين والمسلمين من التعايش السلمي في شمال إفريقيا وإذا كنا لا نبخل أحيانا كثيرة عن توجيه نقدا إلى الفرنسيين، فمن الواجب علينا أن ننصح دائما أصدقائنا الشمال الإفريقيين بأن يحاولوا حل المشاكل الدبلوماسية وأن المشاكل لا يمكن أن تحل دائما عن طريق القوة". (2)

وكما يعتبر هذا المؤتمر خطوة إضافية قام بها قادة النقابات المركزية الأربعة، مع العلم أن قادة النقابات المركزية الدولية التزموا بإحياء القضية الجزائرية وذلك من خلال القيام بخطوات لإجبار السلطات الفرنسية للإفراج عن المسجونين النقابيين الجزائريين ومن أجل سعي لحل سلمي للقضية الجزائرية وفقا لقرارات مؤتمر تونس في 1957م، ذكر الأمين العام للمؤتمر أن النقابات المركزية العالمية الحرة لا ترمي إلى تحقيق أهداف أخرى في الجزائر إلا لوضع نهاية لحرب إجرامية وإيجاد وسيلة للسماح للفرنسيين والجزائريين للعيش في سلام في شمال إفريقيا. (3)

وأیضا بعد هذا المؤتمر قام إيرفينغ براون (Irving BROWN) بإصدار بيان " حول تطور السياسة الأمريكية تجاه الجزائر " الذي أعلن عنه في 05 ماي 1958م للصحافة التونسية حيث ورد فيه ما يلي: " إن بفضل سعي النقابات العالمية خاصة بعد مؤتمر أكرا، طنجة، الحل سوف يكون قريبا، إنها مسألة وقت فقط"، وأن ممثل النقابات الأمريكية في أوروبا قام بختم مؤتمر صحفي حيث قام فيه بتذكير الصحفيين حول ما توصل إليه حول القضية

(1) " جامعة النقابات الحرة في خدمة العمال اللاجئين الجزائريين بتونس"، المجاهد، العدد 22، ص 09.

(2) المصدر نفسه، ص 09.

(3) محمود توفيق إسكندر: المرجع السابق، ص 93.

الجزارية قال رأيه حول " الجانب الفرنسي من القضية " وأنه " توصل إلى أن يلاحظ خلال المقابلات التي كان يقوم بها، أنه من المستحيل على فرنسا أن توصل نفس السياسة في الجزائر".⁽¹⁾

وكما وضح ايرفينغ براون (Irving BROWN) أنه على الولايات المتحدة الأمريكية أن تغير في سياستها " بداية من تأييدها للمفاوضات بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني "، فهذا نجد ورد في جريدة " العمل " مقال لصحفي أمريكي يعرف بسيمون ماليه (Simon MALLET) التي يتم إصدارها في واشنطن ورد فيه: " أن هناك تطورا واضحا في تفكير القادة الأمريكيين " ووفقا له أيضا فإن وزارة الخارجية تحاول تحديد " ماهي الشروط الأساسية التي وضعتها جبهة التحرير الوطني لكي توافق على الدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية "، ومن خلال المحادثات التي أجريت في واشنطن مع يزيد وشانديرلي والقيام بعملية استطلاع حول الرأي العام خاصة عندما قام " ممثلو جبهة التحرير الوطني بالاعتصام في الولايات المتحدة الأمريكية "، خلال هذه الفترة سوف يحاول الدبلوماسيون الأمريكيون القيام بـ" تحديد مراحل العمل والتي تكون ضرورية في إطار المفاوضات ".⁽²⁾

يختم السيد سيمون ماليه (Simon MALLET) مقاله بالتأكيد على أن السيد دولس ينوي التحدث حول ذلك في المؤتمر الذي يعقده أعضاء حلف الناتو وأنه يجب القيام بذلك " لصالح المفاوضات المباشرة بين فرنسا والجزائريين، بأي وسيلة يراها الفرنسيون مناسبة، لكن شرط أن يوافق عليها الجزائريون "، كما أورد ايرفينغ براون (Irving BROWN) إلى أن أحد أعضاء السفارة الأمريكية في تونس وهو أحد الأشخاص المقربين له أكد له أن وزارة الخارجية طلبت من

⁽¹⁾ C.A.D.F.A.M.A.E/163 : A.s. Evolution de la politique américaine à l'égard de l'Algérie. Déclarations de M. Irving BROWN.

⁽²⁾ Ibid.

ممثلها في شمال إفريقيا عن تقديم جميع المعلومات حول المسؤولين الجزائريين، الموظفون وعن توجهاتهم. (1)

5- المؤتمر الإقليمي الآسيوي لـ (C.I.S.L) 30 أوت إلى 06 سبتمبر 1958م:

لقد اجتمع أعضاء هذا المؤتمر بكوالالمبور (عاصمة ماليزيا) وحضر ممثلي كل من باكستان، الهند، سيلان (سيريلانكا)، بيرماني (ميانمار)، (تايلاند)، أندونيسيا، الفلبين واليابان، في حين حضر ممثلي جنوب الفيتنام كأعضاء مراقبين وتمت مناقشة العديد من القضايا سواء الاقتصادية وحتى السياسية التي من خلالها تم طرح قضية مشاركة النقابات العمالية في العمل السياسي، وتوصل الأعضاء الحاضرين في الأخير إلى اتخاذ قرار في نهاية الجلسة الذي ينص على حرية مشاركة النقابات في العمل السياسي بقدر ما تكون الحاجة ضرورية إلى ذلك لكي تتمكن من إنجاز مهامها شرط حرصها في الحفاظ على الاستقلال عن الأحزاب السياسية، وتطرقوا إلى القضية الجزائرية التي طرحها ممثلي الفلبين وقدموا لرئيس الجلسة عملا يتضمن أن يطلب من الحاضرين " أن يدعموا العمال الجزائريين في نضالهم لحصولهم على حقوقهم الفردية وعلى تحقيق الحرية الوطنية ". (2)

6- مؤتمر آكرا (غانا): 8 إلى 13 سبتمبر 1958 م:

لم يكن هذا المؤتمر من حكومة غانا بل تم عقده من طرف حزب الميثاق الشعبي (C.P.P) بزعامة نكروما، وحضر هذا المؤتمر الذي بدأت أعماله في 08 ديسمبر ثلاثمائة ممثل (300) والذين يمثلون اثنتين وستين (62) هيئة وحزبا ونقابات، وكان تمثيل بلاد المجموعة الفرنسية ضعيفا في هذا المؤتمر، حيث اقتصر على الأحزاب التي أرادت الاستقلال

(1) C.A.D.F.A.M.A.E/163 : A.s. Evolution de la politique américaine à l'égard de l'Algérie. Déclarations de M. Irving BROWN.. 29 أنظر أيضا الملحق رقم

(2) C.A.D.F.A.M.A.E/163 : a.s. Conférence Régionale Asiatique de la Confédération International des Syndicats Libres. 30 أنظر أيضا الملحق رقم

التام عن فرنسا، وقد شهد المؤتمر حضور الكثير من الممثلين والمراقبين ومن بينهم وفد كبير من الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك مراقبون من بريطانيا وروسيا وفرنسا. (1)

كان لهذا المؤتمر أهمية كبيرة، لم يضع خطوة للتحرر الإفريقي فقط بل وضع خطوة للتضامن الإفريقي الآسيوي، وقد ترأس هذا المؤتمر نوم مبوبيا (Tom M'BOYA)⁸⁶ رئيس وفد كينيا وكان من المتحدثين الأساسيين فيه وكذلك نكروما رئيس الدولة المضيفة بصفته المسؤول عن حزب (C.P.P) يقول نكروما: " لقد وضعت الأبعاد الحقيقية لنضالنا في مؤتمر الوحدة الإفريقية الخامس، الذي عقد بمانشيستر في إنجلترا عام 1945م حيث أخذت قرارات حددت الهدف الأسمى لحركة التحرر الوطني بأنه تمهيد الطريق لإعادة البناء الوطني، وتصعيد الديمقراطية والإزدهار الأوسع للجماهير عبر نضال إفريقي موحد على نطاق القارة الإفريقية ضد الاستعمار القديم، وضد كل الأشكال الجديدة للامبريالية، ولم تتم الإشارة إلى الاستعمار الجديد بشكله الحالي، لأن الاستعمار الجديد تطور في إفريقيا على نطاق واسع بعد 1957م، ولكن الوحدة الإفريقية وجدت التعبير عن نفسها في مؤتمر مانشستر عام 1945م وفي مؤتمر جميع شعوب إفريقيا عام 1958م قد قامت على أساس الطموح القديم، وعبر الزمان من أجل تحقيق وحدة كل الشعوب التي من أصل إفريقي". (2)

(1) عبد القادر عميري: المرجع السابق، ص 43.

⁸⁶ **توم مبوبيا (Tom M'BOYA)**: ولد في 15 أوت 1930م، وهو نقابي وسياسي، يعتبر أحد أبرز الشخصيات الكينية، بدأ النشاط السياسي في عام 1957م عندما فاز بمقعد في المجلس التشريعي، أسس حزب المؤتمر الشعبي لنيروبي في عام 1958م وكان له دور فعال في تشكيل الاتحاد الوطني الإفريقي الكيني (كانو KANU) وكان الأمين العام له وهو الاتحاد الذي شكل الحكومة عند الاستقلال، تم تعيينه وزير التخطيط الاقتصادي والتنمية، وبسبب دوره ومكانته على المستوى الإفريقي والعالمي قام في عام 1958م بعقد مؤتمر للشعوب الإفريقية في أكرا بدعوة من كوامي نكروما من غانا وعين رئيسا للمؤتمر، توفي في 05 جويلية 1969م بعدما تعرض للاغتيال. **للمزيد ينظر:**

Ali MAZRUI: An Evning with Tom M'BOYA, Kenya national commission on human rights, Nairobi – Kenya, 2006, p 07.

(2) عبد القادر عميري: المرجع السابق، ص 42.

سجلت هذه الندوة نتائج بارزة في تاريخ التحرر الإفريقي، فكان شعارها المتبنى هو: " يجب أن تكون إفريقيا حرة"، انطلاقاً من هذا المبدأ وبدلالة التضامن مع الشعب الجزائري، فإن البلدان الإفريقية تطرقت إلى الوضع الجزائري وطمأنت الحكومة المؤقتة عن تضامنها التام ودعمها الدبلوماسي الشامل".⁽¹⁾

وقرر المؤتمر تأسيس منظمة دائمة له باسم " مؤتمر جميع شعوب إفريقيا " لتحقيق

الأهداف التالية:

- دعم التفاهم والوحدة بين شعوب إفريقيا والتعجيل بتحرير إفريقيا من الامبريالية والاستعمار.
- تعبئة الرأي العام العالمي ضد إنكار الحقوق السياسية وحقوق الإنسان الأساسية على الإفريقيين، تأييداً للتحرر الإفريقي وإيجاد وسائل وطرق عملية لتحقيق هذا الهدف.⁽²⁾
وتتمثل قرارات المؤتمر في:

- مقاومة السيطرة الاستعمارية والعمل على تحرير الشعوب الإفريقية إقتصادياً وسياسياً.
- مطالبة الدول الإفريقية المستقلة ببذل جهودها لتحرير الأقطار الإفريقية غير المستقلة، ومقاومة سياسة التمييز العنصري.
- التأكيد على المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان، وإعطاء حق تقرير المصير.
- مساندة حركات التحرر الإفريقية في سبيل حرية إفريقيا، واعتماد الكفاح المسلح عندما تفشل الطرق السلمية في الحصول على الإستقلال.
- السعي لوحدة القارة الإفريقية وإنشاء مجموعة من الولايات الإفريقية الحرة، على غرار الكومنولث البريطاني، ودعوة الدول الإفريقية المستقلة إلى إتخاذ الإجراءات الوحودية.
- اعتماد حرية الإنتقال بين البلدان.
- حث الأحزاب لتضمين دساتيرها ومناهجها ما يدعو للوحدة والتضامن الإفريقي.⁽³⁾

(1) محمود توفيق إسكندر: المرجع السابق، ص 87.

(2) عبد القادر عميري: المرجع السابق، ص 44.

(3) عبد القادر عميري: المرجع نفسه، ص 44 - 45.

6- ندوة (C.I.S.L) في 24 - 28 نوفمبر 1958 ببروكسل (بلجيكا):

لقد اجتمعت اللجنة التنفيذية لـ(C.I.S.L) في جلسة عادية ببروكسل (بلجيكا) في الفترة من 24 إلى 28 نوفمبر 1958م وأوضح فيها أولدنبروغ (OLDENBROEK) بشكل عام رأيه حول مستقبل إفريقيا وبشكل خاص أو أكثر تحديدا عن القضية الجزائرية وأكد أن جميع دول إفريقيا - دون إستثناء - في هذا الشأن وفي وقت قصير تتمكن من تحقيق الاستقلال التام، وأن البداية بالنسبة للدول الحديثة الاستقلال ستكون صعبة في كثير من الأحيان وأن التحرر السياسي لم يترجم بعد على أرض الواقع، لكن بسبب تطلعات الشعوب الإفريقية إلى التحرر الكامل لم تلاحظ بعض سلبيات الاستقلال التي ستعاني منها، في حين تعتقد (C.I.S.L) أنها تستطيع التخلص منها مع مرور الوقت من خلال الاقتناع بالتغلب على ذلك بخبرة التسيير المكتسبة. (1)

ويرى أولدنبروغ (OLDENBROEK) أيضا أن الحل السياسي للقضية الجزائرية أمر لا يجب إلا تحقيقه وأنه هو الذي يؤدي إلى الاستقلال وتتبع قناعته هذه من تصوره العام والواضع لمستقبل إفريقيا ويعزز ذلك في نظره فشل المحاولات العسكرية المتتالية لفرنسا وحسب قوله بداية من تقليص عدد القوات الفرنسية بالجزائر بالنسبة على المستوى العسكري هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الجزائريين ليسوا في وضع يمكن القلق منه من القوات الفرنسية، خاصة عند النظر إلى الجهود التي يبذلها الجزائريون. (2)

لكن دون عدم ذكر مدى صعوبة تحقيق ذلك واستمع الأمين العام لـ(C.I.S.L) وبكل اهتمام إلى وجهات النظر الفرنسية بشأن الجزائر التي كانت الكونفدرالية تعمل على تطويرها مع توضيح مصلحة العالم في البحر الأبيض المتوسط، كما أشار إلى التجربة الهولندية بأندوسيا وأنه على الدول الغربية يمكنها أن تتغلب على خوفها من فقدان مستعمراتها، كما قام بتقديم

(1) C A D F M A E /163 : a.s de la C.I.S.L.

(2) Ibid.

مثال على البلدان الأوروبية من بينها الدنمارك التي وجدت بالفعل حلول مرضية للمشاكل الاجتماعية.⁽¹⁾

قبل هذه الندوة تحدث مساعد أولدنبروغ (OLDENBROEK) مع ريدال (RIDDEL) رئيس تحرير مجلة "العالم الحر للعمال" والجهاز الرسمي لـ (C.I.S.L) إذ قام بتوضيح موقفه بشكل خاص حول الظروف التي تمت فيها محاكمة النقابيين الأعضاء في (U.G.T.A) في الجزائر وكما استغل الفرصة ليكشف عن تمنياته لامكانية استعادة الحرية النقابية في الجزائر، كما أن رأيه كان مع الذين يدعمون الاستفتاء في الجزائر.⁽²⁾

في هذه الندوة تطرقت (C.I.S.L) إلى الأحداث التي تغيرت في إفريقيا خاصة بعد اجتماع كوناكري (عاصمة غينيا) وعبرت عن قلقها تجاه التقرير الذي نشرته وكالة فرانس برس الذي نشرته صحيفته "العالم" والتي اقترحت تحويل المركز النقابي الإفريقي الجديد الذي يتأسسه سيكو تور (Sekou TOURE) يجب أن يعتبر "مركزا دوليا إفريقيا كبيرا مثل فيدرالية النقابات العالمية أو الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة"، وأنها سوف تكون هذه المنظمة مشتركة بين إفريقيا السوداء وشمال إفريقيا، إلا أن هذا التغيير يتعارض بشكل واضح مع مبادئ (C.I.S.L) التي تؤيد نشاط المنظمات الإقليمية في إفريقيا والتي تنتمي إليها فقط.⁽³⁾

وقررت إرسال بعثة إعلامية إلى الجزائر وكما تم التصويت على قرار "إيجاد حل للقضية الجزائرية ومناقشة ذلك مع الممثلين الشرعيين للشعب وهم على اتصال بالحكومتين المغربية والتونسية" وحددت موقفها بكل وضوح اتجاه (U.G.T.A) وأكدت أن (C.I.S.L) مستعدة للتدخل حتى يتم الاعتراف به رسميا كمركز نقابي جزائري من طرف مكتب ممثلي اللاجئين

⁽¹⁾ C A D F M A E /163 : a.s de la C.I.S.L, Bruxelles, le 22 janvier 1959.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ C A D F M A E /163 : a.s de la C.I.S.L

وهذا الاعتراف يجعل من النقابات الجزائرية تستفيد من مساعدات (C.I.S.L) في الخارج " وبهذه الطريقة تؤكد على وجود أمة جزائرية ".⁽¹⁾

وقامت أيضا (C.I.S.L) في نفس العام بإصدار بيان تدعو فيه جميع الممثلين الحاضرين في الأمم المتحدة بالاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الجزائري، كما قدمت عددا من المقترحات المتعلقة بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية، وتطرقت في البيان وبالتفصيل إلى ما قام به عناصر الوفود الحاضرين في الدورة الثالثة عشر (13) لجمعية الأمم المتحدة بنيويورك التي عقدت في ماي 1958م وأنها لم تقدم أي جديد للقضية الجزائرية، ولم تخطو أي خطوة نحو الحل، وأوضحت أنها على علم بمقترحات الدستور الفرنسي الجديد وأن بعض الدول التي تحت السيطرة الفرنسية والتي ما وراء البحار ذكرت بنود تسمح لها بالحصول على الاستقلال أو أي نوع من أنواع الحكم السياسي، وأنه لم يذكر أي بند خاص بإيجاد حل للقضية الجزائرية، ولا يمكن قبول الوضع الحالي، وبالتالي تطالب مرة أخرى من الوفود الحاضرين في الدورة الثالثة عشر (13) للجمعية العامة مطالبة الحكومة الفرنسية بإعادة حق حرية التعبير وجميع الأنشطة النقابية وإطلاق سراح المعتقلين، ويجب عليها أن نعلن عن استعدادها لبدء المفاوضات مع ممثلين عن الشعب الجزائري وأن تعترف فرنسا بالأمة الجزائرية وحققها في تقرير مصيرها.⁽²⁾

7- ندوة (C.I.S.L) في 14 - 15 مارس 1959 بجنيف (سويسرا):

لقد تزامن عقد هذه الجلسة مع اجتماع المؤتمر الاقتصادي للنقابات الحرة والتي فيها وضحت (C.I.S.L) موقفها فيما يتعلق بالقضية الجزائرية والتطور السياسي في إفريقيا السوداء، حيث تم إصدار بيان بعد الاجتماع وتناولت فيه (C.I.S.L) بشكل خاص بأنه: " كانت دائما تدعم حق الشعوب في تسيير شؤونها بنفسها " وأنها وافقت أكثر من مرة على دعم النشاط النضالي للنقابات التونسية والمغربية والجزائرية للحصول على استقلالهم ولقد أشار هذا

⁽¹⁾ C.A.D.F.A.M.A.E/163 : a.s. Réunion du comité exécutif de la C.I.S.L.

⁽²⁾ C.A.D.F.A.M.A.E/163 : Communiqué de la C.I.S.L. remis à la presse à Bruxelles.

الاقتراح من قبل (C.I.S.L) عن الجزائر إلى الحق في " تقرير المصير للشعب الجزائري ويدعوا إلى إجراء المفاوضات وإطلاق سراح القادة النقابيين لـ(U.G.T.A) وأيضا على استعادة الحرية النقابية في الجزائر" وأيضا في نفس الوقت قررت لجنة صندوق التضامن الدولي تحديد مبلغ من أجل التكوين المهني والنقابي للاجئين الجزائريين " وقد حددت هذه اللجنة مساعداتها بمبلغ خمسين ألف (50 000) دولار أمريكي في إطار السنة العالمية للاجئين التي نظمتها هيئة الأمم المتحدة".⁽¹⁾

7- ندوة آكرا (غانا): نوفمبر 1959 م:

انعقدت هذه الندوة في نوفمبر 1959م بأكرا وحضرها ممثلون عن أربعة وثلاثين (34) دولة إفريقية منها: المغرب الأقصى وغانا ومجموعة الاتحاد العام لعمال إفريقيا السوداء الذي يضم (السنغال، ساحل العاج، غينيا، السودان الفرنسي (مالي) والداهمي (بنين) ، النيجر، التشاد، الطوغو ، الكامرون ، الغابون والكونغو برازافيل) ومنظمات نقابية في كل زامبيا، سيراليون، أوغندا، مصر والجزائر واتحاد جنوب إفريقيا ونيجيريا ولم تحضرها تونس وكان هدفها البحث عن الوحدة النقابية في إفريقيا وقد ألقى كلمة الافتتاح الرئيس كوامي نكرومة وفي هذه الندوة كانت التدخلات النقابية حول تكوين منظمة نقابية إفريقية مستقلة عن المنظمات العالمية وهو ما سيمكن إفريقيا من تحقيق استقلالها وتحرير عمالها.⁽²⁾

وفيما يتعلق بالجزائر أصدرت (C.I.S.L) بيانا صحفيا تم نشره في 01 نوفمبر 1960م يتضمن " نداء إلى الشعب الفرنسي ليطالب بإنهاء الكفاح المسلح والتطبيق المباشر لمبدأ تقرير المصير الذي دعى إليه الرئيس ديغول "، وأكدت فيه أيضا على " ضرورة استئناف المفاوضات " وأن (C.I.S.L) تريد حل سريع للقضية الجزائرية " لتجنب الخطر الكبير المتمثل في امتداد النزاع المسلح على المستوى العالمي "، وفي ختام هذا البيان الصحفي ورد: " من

⁽¹⁾ C.A.D.F.A.M.A.E/163 : a.s. Réunion du comité exécutif de la C.I.S.L, Op. cit

⁽²⁾ سالم الحداد: المرجع السابق، ص 249.

خلال فتح المفاوضات مع ممثلي الشعب الجزائري، فإن فرنسا لن تكون فقط وفية لتقاليدها للحرية والديمقراطية، بل أيضا ستلقى الدعم والشكر من طرف جميع العمال الذين لديهم نوايا حسنة والذين هدفهم هو التخلص من الحرب ووقف القتال من أجل إقامة سلام عادل ودائم".⁽¹⁾ وأوضحت إدارة (C.I.S.L) أنها ساهمت في هذه الفترة من خلال صندوق التضامن الدولي التابع لها، وأنها قامت بإرسال سيارتي اسعاف جديدتين للاجئين الجزائريين في تونس وأنه يتم نقلهما إلى تونس من طرف الصليب الأحمر البريطاني وجاء في البيان " يجب أن تستخدم هاتين السيارتين تحت إشراف وزارة الصحة التونسية وأن الغرض منها هو تقديم الرعاية الطبية للاجئين الجزائريين".⁽²⁾

8- مؤتمر (C.I.S.L) 03 - 12 ديسمبر 1959م ببروكسل (بلجيكا):

تم وضع اللمسات الأخيرة في الاجتماع الذي عقد ببروكسل في الفترة الممتدة من 30 نوفمبر إلى 02 ديسمبر من طرف اللجنة التنفيذية لـ(C.I.S.L) للتحضير لهذا المؤتمر والتي أعلنت عنه المنظمة أنه سوف ينعقد ببروكسل (بلجيكا) من 03 إلى 12 ديسمبر 1959م، كما تمت دعوة المتضامنين مع الذكرى العاشرة لتأسيس الحركة النقابية الحرة، ومن المتوقع أن يصل العديد من الممثلين النقابيين إلى بروكسل (بلجيكا) للاحتفال بهذه المناسبة، من بينهم توم مبوبيا (Tom M'BOYA) بالإضافة إلى القادة الرئيسيين للمنظمات العمالية الأمريكية والبريطانية والألمانية، أما بالنسبة للوفد الفرنسي ترأسه روبرت بوترو (Robert BOTHEREAU) الأمين العام لـ(C.G.T-F.O)، بالنسبة لتمثيل (U.G.T.A) كان من المتوقع أن يحضر بعض أعضاء الاتحاد المتواجدين في الخارج بتونس.⁽³⁾

⁽¹⁾ C A D F M A E /163 : a.s de la C.I.S.L. et l'affaire algérienne.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ C.A.D.F.A.M.A.E/163 : a.s. du prochain congrès mondial de la C.I.S.L et de son action dans les territoires d'Afrique.

من الواضح أن القضية الجزائرية يتم مناقشتها في هذا المؤتمر خاصة أن (C.I.S.L.) تأثرت بالتصريحات الأخيرة للجنرال ديغول، غير أنه تم التطرق أيضا إلى تصرف قادة (U.G.T.A) المتواجدين بتونس وأنهم أصبحوا يتعاملون مع الشيوعيين، فلهذا دعت الكونفدرالية إلى الحذر خاصة في هذا المجال، كما أن أولدنبروغ (OLDENBROEK) انتقد (U.G.T.A) لمشاركته في الدورات التكوينية للنقابات الإفريقية التي نظمت في بودابست (المجر) تحت رعاية (F.S.M)، ولكن بالرغم من ذلك فإن (C.I.S.L) واصلت على إصرارها لدعم الجزائر وتطالب باستعادة حرية تكوين الجمعيات.⁽¹⁾

قبل هذا المؤتمر عقدت (C.I.S.L) اجتماعا في إفريقيا بمدينة لاغوس (نيجيريا) في الفترة الممتدة من 09 إلى 15 نوفمبر وهو اجتماع يهدف إلى تعزيز مكانتها لدى المنظمات الإفريقية، كما تسعى (C.I.S.L) إلى مواجهة الخطر الذي يهدد مصالحها من خلال اتحاد نقابات الشعوب الإفريقية، كما تم تداول فكرة إنشاء مركز نقابي إفريقي مستقل عن المراكز الدولية الكبرى (F.S.M – S.I.S.C – C.I.S.L)، وفي هذا الصدد تعتقد (C.I.S.L) أنه في مثل هذا الوقت لا يجب التفكير في إنشاء ذلك المركز، خاصة أن النقابات الإفريقية ليس لديها مسيرين مسؤولين ولا تملك امكانيات مالية تساعد على تحقيق مثل تلك الخطة، وأنها تخشى من أن اتحاد النقابات العمالية للشعوب الإفريقية والتي تتستر تحت غطاء الحياد من تمكن النفوذ الشيوعي من التوسع في قارة إفريقيا.⁽²⁾

ناقش هذا المؤتمر نشاط صندوق التضامن الدولي الذي يقدم الدعم المالي للنقابات الحرة، وأكد الذين حضروا المؤتمر على ضرورة تكثيف جمع عدد المساعدات المالية لتكوين مسؤولي النقابات العمالية خاصة في البلدان المتخلفة لاسيما في إفريقيا السوداء، وفي هذا المؤتمر تدخل جيلالي مبارك فقام بشكر (C.I.S.L) على المساعدات التي قدمتها للاجئين الجزائريين ودعى

(1) C.A.D.F.A.M.A.E/163 : a.s. du prochain congrès mondial de la C.I.S.L et de son action dans les territoires d'Afrique. Op. Cit.

(2) Ibid.

إلى ضرورة تقديم المزيد من المساعدات في المستقبل، وفي مداخلته الثانية أكد على ضرورة التطرق إلى المسألة السياسية بالجزائر. (1)

9- ندوة (C.I.S.L) 30 أكتوبر الى 2 نوفمبر 1961 م بروكسل (بلجيكا) :

تم عقد هذا الاجتماع للجنة التنفيذية بين القادة الرئيسيين للمنظمة الدولية للنقابات الحرة و التي تكون اجتماعاتها مرتين في السنة و هي بطريقة ما الجهاز التنفيذي لـ(C.I.S.L) وهي التي تقوم بتقديم توجيهات للأمانة العامة و من بين أبرز أعضاء هذه اللجنة ج.ميني والتر روتر (الولايات المتحدة الأمريكية) ، آرن كيجر (السويد) ، جورج وود كوك (بريطانيا)، ريفنز (ألمانيا)، روبرت بوترو (فرنسا) و أيضا حضر الاجتماع عددا من الممثلين من أمريكا اللاتينية و إفريقيا و آسيا بما في ذلك تيليلي (تونس) توم مبوبيا (كينيا) اسي (نيجيريا) وتطرق اللجنة إلى القرار بشأن الجزائر المتعلق باستئناف المفاوضات و الاعتراف بالاستقلال لسلامة أراضيها وذلك بناء على طلب روبرت بوترو الذي أشار الى حق تقرير المصير و إطلاق سراح الجزائريين المعتقلين لأسباب سياسية.(2)

وهكذا تمكنت جبهة التحرير الوطني من توسيع نفوذها عن طريق (C.I.S.L) للضغط على الحكومات المعادية للثورة الجزائرية و تم فعلا تعديل و تغيير مواقف بعض الحكومات لصالح القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، كما تمكنت الجبهة بواسطة هذه المنظمة من التشهير بجرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر و بالتالي تقديم الدعم المعوني للثورة الجزائرية من خلال العمل على إقناع الرأي العام الدولي بعدالة القضية الجزائرية.(3)

رغم الانتقادات التي تعرضت لها (C.I.S.L) في بعض الأحيان بسبب الدعم الذي تقدمه باستمرار لحركات التحرر الوطنية على وجه الخصوص وأنه يجب أن تسمح بإنشاء حركات نقابية وطنية إلا بعد الاستقلال غير أنه ورد في جريدة العامل الجزائري في العدد تسعة (09):

(1) C A D F M A E /163 : a.s Congrès de la C.I.S.L, Op. Cit.

(2) C.A.D.F.A.M.A.E/163 : a.s. Réunion du comité exécutif de la C.I.S.L, Op. Cit.

(3) أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 457.

" هذه وجهة نظر أغلب النقابات الحرة التي تنتمي إلى (C.I.S.L)، نحن نؤمن بأن جميع الشعوب تسعى إلى التحرر وأنهم لهم الحق في تنظيم حركة نقابية حرة ديمقراطية من أجل العمال في تلك الدول، هذا الحق ليس أساسيا فحسب بل هو أيضا ضرورة مؤكدة، لأنه عندما يتحقق التحرر السياسي سوف يؤدي إلى التحرر الاقتصادي والاجتماعي للعمال".⁽¹⁾

ونشرت (C.I.S.L) بشأن القضية الجزائرية كتيباً أشارت فيه إلى الدعم المستمر وقيمة المساعدات المالية التي تم تقديمها للعمال الجزائريين و لـ(U.G.T.A) من 1956 الى 1960م التي تقدر بحوالي مائتين ألف (200 000) دولار و انتهى هذا التأييد في هذه الأسطر: " إن الجزائر ستصبح دولة مستقلة و ذات سيادة و ذلك بفضل التضحيات التي قدمها شعبها الذي يؤمن بالكفاح و كما يسعى إلى تحقيق النصر النهائي".⁽²⁾

وبمناسبة توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في 18 مارس 1962م أصدرت (C.I.S.L) بيانا تهنئ فيه الطرفين وعبرت عن رضاها التام للتوصل إلى هذا الاتفاق و عن مساهمتها الملموسة في حل القضية الجزائرية وبدعمها منذ البداية لنضال الشعب الجزائري من أجل حق تقرير المصير و نيل الاستقلال و بوقوفها الدائم إلى جانب (U.G.T.A) في جميع المراحل الصعبة التي مرت بها الثورة الجزائرية، مؤكدة استمرارها في دعمه بنفس القوة ليتمكن من الاسهام في بناء دولة قوية حرة تسودها قيم الديمقراطية و العدالة الاجتماعية.⁽³⁾

(1) " la C.I.S.L est avec les travailleurs d'Algérie ", L'ouvrier Algérien, N° 09, 26/10/1956.

(2) C.A.D.F.A.M.A.E/163 : a.s. Réunion du comité exécutif de la C.I.S.L, Op. cit

أنظر أيضا الملحق رقم 31.

(3) عيسى ليتيم: " دور نقابة الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تدويل المشكلة الجزائرية (الجامعة العالمية للنقابات الحرة أنموذجا) "، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 10، جوان، 2017م، ص 196.

المبحث الثالث: دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين مع النقابات الاشتراكية:

انتهت الحرب العالمية الثانية عام 1945م ونتج عنها عدة تغيرات جذرية على الساحة الدولية أثرت بشكل مباشر على شعوب العالم، حيث كان التناقض قويا بين الكتلتين الشرقية والغربية فكان الاتحاد السوفياتي يمثل النظام الشيوعي الذي يدافع عن المبادئ الماركسية واستطاع إقناع شعوب أخرى بإيديولوجيته، معتمدا في ذلك على ما حققته ثورة أكتوبر الاشتراكية، كما أن النهج الذي انتهجه الاتحاد السوفياتي سمح له الخروج من الحرب وهو الأقوى سياسيا ومعنويا، لكونه كان مساندا للحركات التحررية التي ظهرت ضد الاستعمار الغربي.⁽¹⁾

هذه الوضعية الدولية الجديدة سمحت بظهور حركات التحرر الوطنية في العديد من شعوب آسيا وإفريقيا وبالتدرج تمكن الاتحاد السوفياتي من إقامة علاقات دبلوماسية مع الدول الاشتراكية وكانت البداية مع يوغسلافيا ما بين 1948-1949م وصولا إلى الدول الإفريقية والأسبوية واتخذت حكومة الاتحاد السوفياتي عدة إجراءات عملية ضد التوسع الرأسمالي وكانت البداية هي محاولة مساعدة بعض الشعوب العربية من ضمنها الشعب الجزائري الذي كان يعاني من تسلط الاستعمار الفرنسي الذي لم يستطع إخضاع الشعب الجزائري ومحو قضيته العادلة وكانت الحكومة السوفياتية ترى أن الوضع في الجزائر لا يمكن اعتباره مسألة داخلية لفرنسا بل هي مسألة ذات أهمية دولية يجب تسويتها، هذا ما جعل سياسة الاتحاد السوفياتي موجهة إلى المساعدة الشاملة للنضال التحرري والإسراع في القضاء على النظام الاستعماري.⁽²⁾

ولعبت الحركات النقابية والعمالية دورا رياديا في مواجهة المحتل أثناء الفترة الاستعمارية اقتناعا منها بأن تحرر الطبقة الشغيلة مرتبط بتحرير الوطن.⁽³⁾

(1) مريم الصغير: المرجع السابق، ص 360.

(2) مريم الصغير: المرجع نفسه، ص ص 361 - 362.

(3) سالم الحداد: المرجع السابق، ص ص 246 - 247.

وبعد تأسيس (U.G.T.A) أصبحت مهمته الأساسية على الصعيد الدولي تتمثل في تدويل القضية الجزائرية فحرصت جبهة التحرير الوطني كل الحرص على مساعدة هذا الاتحاد الذي استطاع أن يفرض وجوده كمنظمة نقابية قوية وقادرة على تمثيل العمال الجزائريين في الخارج على أكمل وجه.⁽¹⁾

ونتيجة لظروف إضراب الثمانية أيام وما نتج عنه تعرض الاتحاد إلى موجة اعتقالات وتم إغلاق مقراته وملاحقات قضائية للعديد من مسيريه وفرض الإقامة الجبرية على آخرين وهو ما أدى إلى إنشاء ممثليه خارجية لهذا التنظيم، اتخذت من تونس مقرا لها بساحة محمد علي وكانت أهداف (U.G.T.A) مرتبطة بالطبع بأهداف جبهة التحرير الوطني التي تشمل تدويل القضية الجزائرية والتجنيد الفعال لكل عمال العالم من أجل تأييد قضية الشعب الجزائري المكافح ولتجسيد هذه الأهداف تبنى الاتحاد سياسة واقعية بالمحافظة متفتحة تتناسب مع ظروف الحرب الباردة وتقوم بالمحافظة على علاقات مع جميع المراكز النقابية في العالم التي تبدي استعدادا لدعم كفاح الشعب الجزائري بغض النظر عن انتماءاتها الايدلوجية.⁽²⁾

ورغم انضمام الاتحاد المبكر إلى (C.I.S.L)، فإن قاداته في عدة مناسبات أكدوا على تلك الرغبة، حيث جاء في تصريح سابق لـ (U.G.T.A): "أصبحنا أعضاء في (C.I.S.L) وسنبقى أعضاء، لكننا لا نعتبر أن هذا الاختيار الذي تم على أساس المبادئ التي سنبقى أوفياء لها، يفرض علينا قطع العلاقات مع قسم هام من الطبقة العمالية العالمية وأن ندير ظهرنا باحتقار لنصف الإنسانية".⁽³⁾

ومن بين النقابات العالمية التي أقام (U.G.T.A) علاقات معها إلى جانب (C.I.S.L) هي الفيدرالية العالمية للنقابات (F.S.M) التي تأسست في عام 1945م، نتيجة التحالف لمناهضة الفاشية خلال الحرب العالمية الثانية وتشمل جميع النقابات في العالم باستثناء

(1) عقيلة ضيف الله: المرجع السابق، ص 329.

(2) عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص 186.

(3) زدرا فكويكار: المرجع السابق، ص 271.

النقابات المسيحية التي تفضل تنشيط الكونفدرالية الدولية للنقابات المسيحية (C.I.S.C) والفيدرالية الأمريكية للعمل (A.F.L) التي ترفض أي تحالف مع الشيوعيين.⁽¹⁾ ولقد تأسست (F.S.M) خلفا للفيدرالية الدولية للنقابات (F.S.I) وذلك عند تحالف كل من مؤتمر الاتحادات التجارية (T.U.C) البريطانية مع النقابات السوفياتي في سبتمبر 1941م وعند تغير الأوضاع خلال الحرب العالمية الثانية، ثم إنشاء لجنة نقابية بريطانية سوفياتية في أكتوبر ، فكان على (F.S.I) القيام بدراسة مسألة إعادة تنظيم الحركة النقابية الدولية بعد الحرب ووضع برامج ومشاريع وقوانين، من أجل ذلك تم عقد مؤتمر عالمي في لندن من 06 إلى 17 فيفري 1945م تمهيد لإنشاء نقابة دولية جديدة وفي هذا المؤتمر حضر مائتين وأربعة (204) ممثل من ثلاثة وخمسين (53) نقابة وطنية ودولية وكان المؤتمر جزء من جهد الحلفاء ويدعوا الاتجاهات النقابية إلى السلام وإلى القيام بإعادة الإعمار ومناقشة أيضا " أسس الفيدرالية النقابية الدولية ".⁽²⁾

وفي هذا المؤتمر تحصل والتر سيترين⁸⁷ رئيس نقابة مؤتمر الاتحادات التجارية (T.U.C)

(1) Jean- Marie PERNOT: les cahiers d'histoire social C.G.T, paris, 2002, p 08.

(2) Clementine MARKIDES: fonds fédération syndicale, international (F.S.I) 1919 - 1945, paris,2007,p 02.

⁸⁷ والتر سيترين (Walter CITRINE): ولد في 22 أوت 1881م في ليفربول (انجلترا) توفي في 22 جانفي 1983م ببريكسهام (ويلز - بريطانيا) وهو زعيم نقابي، تلقى تعليمه في المدرسة الابتدائية المحلية، ترك المدرسة في سن الثانية عشر (12) سنة بعد أن شارك في امتحان الذي سمح للأطفال بإنهاء تعليمهم قبل بلوغ سن الرابعة عشر (14)، تلقى تكوينا فأصبح في عام 1903م عامل كهرباء، سجل عام 1911م في الاتحاد المحلي للحرف الكهربائية (E.T.U) وبدأ النشاط النقابي في أكتوبر 1914م وأصبح أول عضو دائم باتحاد نقابات العمال بمنطقة ليفربول، تمت مكافأته بسبب جهوده في عام 1918م فتم تعيينه مساعدا للأمين العام لنقابة الكهربائيين إلى غاية 1924م عندما تم اختياره نائبا للأمين العام لمؤتمر نقابات العمال (T.U.C) في العام التالي بعد وفاة الأمين العام له وتولى الرئاسة مؤقتا وبقي أمينا عاما إلى غاية 1946م ، لعب دورا كبيرا على المستويين الوطني والدولي خلال الفترة التي قضاها على رأس الحركة النقابية البريطانية. للمزيد ينظر: MC Lennan: CITRIN Walter, Le maitron Dictionnaire biographique mouvement ouvrier mouvement sicial, paris, p 03, 2009.

البريطانية على الأغلبية لاقتراحه التي ينص على: " أنه يجب على جميع العمال في العالم أن يتحدوا في فيدرالية عالمية تضم النقابات المؤمنة بالحرية... التي لها أهمية حيوية" وأيضاً " أن تكون متحدة في فيدرالية عالمية قوية وديمقراطية " ومن أجل ذلك تم تشكيل لجنة تكون مسؤولة عن تنظيم المؤتمر التأسيسي للمراكز الجديدة و بباريس (فرنسا) في 25 سبتمبر 1945م وتمت فيه مناقشة قرارات العمال الذين كانوا ممثلين عن عشرين (20) منظمة وطنية وكان عدد الأعضاء المنخرطين في هذه المنظمات خمسة وستون مليون (65 000 000) عامل من أربعة وخمسين (54) دولة لإنشاء الفيدرالية الجديدة.⁽¹⁾

وعند إنشاء (F.S.M) كان التيار السائد فيها هو الاشتراكي التقدمي وبذلك كانت أقرب إلى الكتلة السوفياتية وتعمل قيادتها بالتنسيق معها وخاصة مع لوي سايي (Louis SAILLANT) ولم يكن لها حضور مباشر في إفريقيا في البداية بل كان ذلك عن طريق (C.G.T) التي كانت تحت سيطرة المناضلين الشيوعيين في تلك الفترة.⁽²⁾

وقد كان من بين المقنضيات الأساسية للحركة الشيوعية العالمية كما سبق الذكر هو القضاء على الاستعمار خاصة منذ إنشاء الأمم المتحدة ذلك من أجل إنهاء السيادة الغربية في بلدان إفريقيا وآسيا.⁽³⁾

والطرف الذي تمكن من تطبيق القرارات النقابية الإشتراكية هو (F.S.M) ولهذا كانت الاتصالات بعد اندلاع الثورة التحريرية بين (U.G.T.A) و النقابيين من الكتلة الشرقية في تزايد مستمر.⁽⁴⁾

ورد هذا في مقابلة أحد الصحفيين في براغ (تشيكوسلوفاكيا) مع عبد القادر معاشو والتي نشرت في جريدة " العمل - TROUD " : " لدينا علاقات ودية مع (F.S.M) والمنظمات

⁽¹⁾ Andrés NARRITSENS SENS: les cahiers d'histoire sociale C.G.T, paris,2002, p12.

⁽²⁾ سالم الحداد: المرجع السابق، ص 245.

⁽³⁾ هاوتموت الزنهاس: المرجع السابق، ص 44.

⁽⁴⁾ C.A.D.F.M.A.E/164 : Evolution de L'U.G.T.A vers le bloc socialiste.

التابعة لها وقد يبدو هذا غريبا، نظرا لعضويتنا النقابية في اللجنة المكونة من النقابات الحرة، لكننا قررنا منذ التأسيس أن تكون هناك روابط أخوية للتضامن مع جميع عمال دول العالم، يجب أن أضيف أن (F.S.M) كمنظمة نقابية دولية قامت بالكثير من أجل دعم الشعب الجزائري وكفاحه وكان دعمها وتضامنا دون شروط على المستوى النقابي والسياسي".⁽¹⁾ وخاصة أن (F.S.M) اعتمدت على:

• عدم قطع صلتها بالنقابيين الذين كانوا منخرطين فيها عبر (C.G.T) الفرنسية بل كانت تدعم مناضلي الاتحاد العام لعمال إفريقيا السوداء في التبرعات التكوينية التي تقيمها في بلدان أوروبا الشرقية.

• تغيير بعض قوانينها الأساسية فأصبحت تتعامل بمرونة أكثر مع غيرها حيث تسمح للمنظمات غير المنخرطة فيها بحضور أنشطتها بل حتى التصويت في مؤتمراتها.⁽²⁾

وورد في المؤتمر السادس لـ (C.I.S.L) أن (F.S.M) بلغ عدد أعضائها في 1960م خمسة وتسعين مليون (95 000 000) عضو بما في ذلك سبعة ملايين ومائتان ألف (7 200 000) خارج الكتلة الشيوعية وخاصة أن لها تأثير كبير في فرنسا (C.G.T) وإيطاليا (C.G.I.L) مليونين وخمسمائة ألف (2 500 000) عضو وفي أمريكا اللاتينية مما سيؤدي إلى صعوبة ممارسة (C.I.S.L) نشاطها بهذه المناطق وأيضا حتى في الشرق الأقصى أي في جنوب شرق آسيا إذ هناك العديد من المنظمات النقابية ذات التوجه الشيوعي في أندونيسيا مليونين و ستمائة ألف (2 600 000)، كما أنها متواجدة بقوة في كل من الهند فواجهت (C.I.S.L) صعوبات في المناطق التي تتواجد فيها (F.S.M) وخاصة أنها تشجع الحيادية النقابية خاصة في إفريقيا.⁽³⁾

⁽¹⁾ C.A.D.F.M.A.E/164: Interview du Secrétaire Générale de L'union des travailleurs algériens. أنظر أيضا الملحق رقم 33

⁽²⁾ سالم الحداد: المرجع السابق، ص ص 254 - 255.

⁽³⁾ C.A.D.F.M.A.E /164 : A.S. 6 éme Congrè mondial de la Confédération Internationale des Syndicats Libres (C.I.S.L).

وكانت الشيوعية موضوع نقاشها فقد تدخل جورج ميني (George MENY) رئيس (A.F.L – C.I.O) وألقى خطابا وضح فيه عن عدم ثقته في سياسة الانفراج الدولي بين الشرق والغرب الذي قدمه خروتشوف وأنه لا يجب قبول هذا التغيير في السياسة السوفياتية، غير أنه كان رد البريطانيين عكس ذلك باعتبارهم أنه موقف أكثر مرونة إلى حد ما وأورد الممثلين للنقابات الإفريقية أنهم يريدون أن تبقى إفريقيا بعيدة عن هذا الصراع.⁽¹⁾

ومما قامت به النقابات الاشتراكية هو دعم (U.G.T.A)، فأعلن أمينه العام بتونس مبارك جيلاني⁸⁸ في 08 جويلية 1958 م أن جمهورية ألمانيا الاتحادية (الغربية) ستقدم أكبر عدد ممكن من المنح الدراسية للجزائريين وذلك أنه سيتلقى ثمانية (08) من الشباب الجزائريين التكوين كمهندسي دولة، حيث أعلنت في نفس اليوم (وكالة الأنباء الألمانية – B.P.A) في

⁽¹⁾ C.A.D.F,M.A.E /164 : A.S. 6 éme Congrè mondial de la Confédération Internationale des Syndicats Libres (C.I.S.L), Op. cit.

⁸⁸ مبارك جيلاني: ولد في 16 جانفي 1917م بسطيف، امتحن التدريس، قام بتنظيم مجموعة من الكشافة الاسلامية عام 1943م، أصبح مسؤولا عن (P.P.A) عام 1945م، بعد مجازر 08 ماي 1945م تم توقيفه عن التدريس وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاث (03) سنوات وغرامة قدرها عشرون ألف (20.000) فرنك، أطلق سراحه بعد قرار العفو الشامل وتولى منصب التدريس وأصبح مسؤولا عن (M.T.L.D)، أعتقل في نوفمبر 1954م وسجن في قسنطينة إلى غاية 1955م وتم وضعه بعد ذلك في معسكرات الجرف (بالقرب من مسيلة)، ثم في البرواقية وبعد ذلك في سانت ليو بالقرب من وهران، خرج في جوان 1956م وكان مريضا قام بالاتصال بأعضاء جبهة التحرير الوطني بالجزائر العاصمة (بعبان رمضان وبين يوسف بن خدة) وأصبح مسؤولا عن متابعة إعادة تشكيل مكتب (U.G.T.A) من الأمانة الثانية والثالثة، وعين كعضو في الأمانة الرابعة في ديسمبر 1956م التي شكلت لجنة مسؤولة عن إضراب ثمانية أيام، حكم عليه غيابيا بالسجن لمدة عشرين (20) عاما، بعد معركة الجزائر هرب من الشرطة الفرنسية وذهب إلى مرسيليا (فرنسا) بعد ذلك إلى تونس وأصبح عضوا في اللجنة المكلفة بوضع برنامجا اجتماعيا لجبهة التحرير الوطني وقبل ذلك قام بتشكيل الوفد الخارجي لـ (U.G.T.A) تم ارساله لحضور المؤتمر الرابع لـ (C.I.S.L) ببروكسل الذي عقد في ديسمبر 1959م، بعد الاستقلال كان عضوا في الجمعية التأسيسية (نوفمبر 1962م)، ثم عضوا في الجمعية الوطنية وبعد 1965م كان مسؤولا تنفيذيا للشركة الوطنية وفي شركة الدولة، توفي في 15 أوت 1997م بالجزائر العاصمة. للمزيد ينظر:

ألمانيا الديمقراطية (الشرقية) أن عددا من النقابيين الجزائريين سيتحصلون على تكوين مهني في تشيكوسلوفاكيا والمجر وأعلنت إذاعة براغ في 09 جويلية أنه بناء على دعوة من المجلس المركزي لنقابات العمال التشيكوسلوفاكية سيقوم واحد وعشرون (21) نقابي جزائري بالتكوين في الشركات التشيكية.⁽¹⁾

تأسيس اللجنة النقابية الدولية للتضامن مع العمال والشعب الجزائري ودورها في دعم (U.G.T.A):

من أجل دعم الشعب الجزائري أكثر قررت (F.S.M) في براغ (تشيكوسلوفاكيا) ب 25 جويلية 1958 م إنشاء " لجنة نقابية دولية للتضامن مع العمال والشعب الجزائري ".⁽²⁾ وبعد إنشائها مباشرة تم تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وذلك من أجل توحيد الجهود مع جبهة التحرير الوطني ولتقديم مساعدات لها أكثر سواء من طرف (F.S.M) أو من ممثلي النقابات العربية للدول (السودان، المغرب، عدن - اليمن، العراق، الأردن، لبنان، الإمارات العربية المتحدة) بالإضافة إلى تونس والعربية السعودية، كما تم إرسال ممثلين من المراكز النقابية التابعة لـ (F.S.M) إلى براغ: (C.G.T) الفرنسية، (C.G.I) الإيطالية، (F.D.G.B) فيدرالية النقابات الألمانية الحرة⁽³⁾، النقابات السوفييتية، الصينية، الأندونيسية،

⁽¹⁾ أنظر أيضا الملحق رقم 39 .UGTA .Activités a l'étranger. C.A.O.M/797

⁽²⁾ أنظر أيضا الملحق رقم 25 .C.A.D.F.M .A.E/146: Note sur syndicalisme en Algérie, Op. Cit.

⁽³⁾ فيدرالية النقابات الألمانية الحرة (F.D.G.B): هي أكبر الفيدراليات النقابية في ألمانيا، تضم ثمان (08) نقابات تمثل أكثر من سبعة (07) ملايين منخرط، تأسست عام 1949م، مقرها في مدينة برلين وهي قريبة سياسيا من الحزب الديمقراطي الاجتماعي، بدأت بالعمل الخيري عند بداية الثورة الجزائرية ومنذ عام 1958م انطلقت المساندة للشعب حسب المحاور الثلاثة التالية: استقبال الجزائريين في ألمانيا، جمع وإرسال الملابس والأدوية لاجئين الجزائريين المقيمين في المغرب وتونس والمساعدة المالية لبناء وإنجاز مراكز التكوين والتدريب المهني، بعد 1959م كان التزامها مع القضية الجزائرية أكثر وضوحا وصراحة بمصادقتها على العديد من اللوائح السياسية لمساندة الثورة الجزائرية والشعب الجزائري للحصول على الاستقلال، كادت مواقفها السياسية مع الشعب الجزائري تثير خلافات دبلوماسية بين ألمانيا الاتحادية ودولة فرنسا. للمزيد ينظر: رشيد خطاب: المرجع السابق: ص 391.

الهندية، الفيتنامية، القبرصية وحتى اليوغسلافية لدراسة العديد من القرارات ليجاد حل سلمي بين الجزائر وفرنسا.⁽¹⁾

وفي إطار هذه اللجنة قام في أكتوبر 1958م ثلاثة من أعضاء الأمانة العامة لـ (U.G.T.A) بزيارة إلى برلين الشرقية للقاء الأمين العام لـ (F.D.G.B) التابعة لـ (C.G.T) بألمانيا الديمقراطية (الشرقية) وتم الاتفاق على " الاستمرار في تقديم المساعدة من طرف (F.D.G.B) لنضال العمال والشعب الجزائري من أجل الحصول على استقلالهم وكما استقبل وفد من (U.G.T.A) مرة أخرى في جانفي 1959م بألمانيا الديمقراطية (الشرقية) وتحصل على مبلغ ثمانمائة ألف (800 000) مارك جمعتها النقابات الألمانية وأيضا قدمت النقابات الرومانية أربعمائة ألف (400 000) ليرة ورحبت (C.G.T) الإيطالية بالوفد ".⁽²⁾

وأیضا قامت (F.D.G.B) بتقديم منحة دراسية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (U.G.E.M.A) استفاد منها تسعة وعشرون (29) طالبا جزائريا من خلال (U.G.T.A) وتم تحديد جلسة من طرف نفس النقابة لاستقبال خمسة وعشرين (25) متربص من 08 إلى 23 فيفري 1959م.⁽³⁾

وتدخلت أيضا (F.D.G.B) فيما يخص تقديم الدعم للجزائر في المجال السياسي، حيث تم التأكيد على بعض القرارات التي تخص الجزائر وذلك في جلستها الخامسة (05) المنعقدة في سبتمبر 1959م ومن بينها توضيح موقفها لصالح استقلال الجزائر وأن النقابيين لا يجب عليهم عدم الخوض في العمل السياسي السياسي بل يجب عليهم دعمه ومساندة الجزائريين لتحقيق وحدتهم الوطنية، كما صوتت (F.D.G.B) في عام 1960م على قرار إنهاء الصراع ونددت بالقمع الفرنسي في شمال إفريقيا وطالبت بحق اللجوء السياسي للجزائريين، وفي نهاية أوت من نفس العام تم عقد اجتماع للعمال في المناجم ببرلين لدراسة اقتراح له أهمية كبيرة؛

⁽¹⁾ C.A.D.F.M.A.E/163 : " Comité Syndical International de solidarité pour l'Algérie ".

⁽²⁾ C.A.O.M/797 :U.G.T.A, activités a l'étranger, Op. Cit. 34 أنظر أيضا الملحق رقم

⁽³⁾ C.A.D.F.M.A.E/165 : TUNISIE – ALGERIE – ALLMEGANE ORIENTALE.

وهو إدانة التجارب النووية الفرنسية، كما أعلنت في بيان صحفي أنه يجب أن تكون هناك " محادثات مباشرة بين الحكومة الفرنسية وممثل الشعب الجزائري حول مبدأ تقرير المصير " وأشارت الفيدرالية أن المتفاوض باسم الجزائريين هو جبهة التحرير الوطني.⁽¹⁾

كما قام ممثلو (U.G.T.A) بإنشاء مكاتب في عدة مدن ألمانية، على سبيل المثال المكتب الذي أنشأه عمر بلوشراني المدعو مصطفى والذي من خلاله كان يسهر على خدمات التوظيف ولإيجاد عمل للجزائريين، وكان يتصل به الجزائريون الذين يصلون إلى ألمانيا وكان الإجراءات أكثر سهولة خاصة أنها كانت تودع الطلبات على مستوى مكاتب الشؤون الاجتماعية لجبهة التحرير الوطني بالسفارة التونسية.⁽²⁾

وعندما ذهب مبارك جيلاني إلى تشيكوسلوفاكيا استقبل من طرف المجلس المركزي لنقابات عمال تشيكوسلوفاكيا (U.R.O) وشكر نقابات العمال التشيكية على المساعدة التي قاموا بتقديمها لمناضلي جبهة التحرير الوطني وتلقى أيضا مائتين وخمسون ألف (250 000) كرونة وأضاف النقابات السوفياتية ثلاثمائة ألف (300 000) روبل للدعم الطبي ولتوفير الملابس.⁽³⁾

كما تم توقيع بيان مشترك بين أعضاء المركزين النقابيين (U.G.T.A) و(U.R.O) في 22 مارس 1960م وانفقوا على التعاون بين العمال الجزائريين وممثلي الشعب الجزائري.⁽⁴⁾ ولما تحتاج إليه جبهة التحرير الوطني من دعم وللحصول على المساعدات قامت اللجنة النقابية للتضامن مع العمال والشعب الجزائري بعقد اجتماع في فارنا (بلغاريا) ب 24 ماي 1959 م وتقرر إنشاء أمانة دائمة تتألف من أعضاء (U.G.T.A) في (F.S.M) وفي

⁽¹⁾ جان بول كانكلوس وجورجن مولر: جمهورية ألمانيا الفيدرالية وحرب تحرير الجزائر (1954 - 1962م، ترجمة عيد القادر ليفا، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص ص 319 - 322.

⁽²⁾ جان بول كانكلوس وجورجن مولر: المرجع السابق، ص 321.

⁽³⁾ C.A.O.M/ 797 :U.G.T.A, activités a l'étranger, Op Cit.

⁽⁴⁾ C.A.D.F.M.A.E/164 : Union Générale des Travailleurs Algériens (U.G.T.A), Op Cit.

الفيدرالية النقابية العربية (F.S.A) وفي نفس الاجتماع قرر المؤتمر الشيوعي لنقابات صوفيا (بلغاريا) إرسال خمسة (05) مليون فرنك شهر إلى (U.G.T.A) ودعوة خمسون (50) عاملا جزائريا لمواصلة تكوينهم المهني بألمانيا الديمقراطية (الشرقية) لمدة ثمانية عشر (18) شهرا وقدمت نقابات بانكوف ثلاثين ألف (30 000) جنيه إسترليني لإنشاء "مركز للأطفال" في تونس و ألفين (2 000) جنيه شهريا لاستعمالها.⁽¹⁾

ولكي تقدم أيضا اللجنة النقابية الدولية للتضامن مع العمال والشعب الجزائري تقابل وفد عن (U.G.T.A) بزعامة دكار رحمون ومعاشو عبد القادر في روما أيام 23 ، 24 ، 25 و 26 جانفي 1959م مع وفد عن الكونفدرالية العامة للعمال الإيطاليين الذي يتكون من : نوفلا أغستينو، ساشي فوناندو، رومانو لوسيانو، فوافتورجو وسشيدا روفالدو أعضاء الأمانة العامة في الكونفدرالية، حيث أكدوا للعمال الجزائريين تضامنهم الكامل وأن الكونفدرالية و(U.G.T.A) يأملان في تقرير وتوسيع اللجنة النقابية للتضامن مع العمال والشعب الجزائري التي تضم المنظمات الوطنية والعالمية التي هي تعبر عن التضامن العمالي العالمي.⁽²⁾

وقامت النمسا في البداية بالتركيز على العمل الاشهاري والدعائي لدى شباب الحزب الاشتراكي النمساوي وذلك من أجل عملية التضامن مع الجزائر، بحيث أنه في بداية عام 1957م ذهب ممثل لجهة التحرير الوطني بغية إجراء اتصال مع دولة النمسا، مما أدى مباشرة بعد ذلك وبصفة سريعة الابتعاد عن مواصلة الدعم للحركة الوطنية الجزائرية التي كانت متواجدة في تلك الفترة ونظرا أيضا لتواجد حوالي ثلاثة آلاف (3 000) من العمال الأجراء الألمانين بالنمسا وجدت لجنة مساندة جبهة التحرير الوطني بألمانيا دعما لها نظرا لميولات العمال في هذا الشأن، يضاف إلى ذلك عودة جنود الجيش المجري والذين دفعوا بالمساندين

⁽¹⁾ أنظر أيضا الملحق رقم 34. U.G.T.A, activités a l'étranger, Op, Cit. :C.A.O.M/ 797

⁽²⁾ " العمال الجزائريون والإيطاليون " ، المجاهد ، العدد 36 ، 1959/02/06م، ص 10.

لجبهة التحرير الوطني الجزائرية بالنمسا إلى مضاعفة نشاطهم والتنسيق مع شخصيات يسارية معروفة بتوجهاتها ودفاعها ضد الامبرالية وحماية المصالح المشتركة.⁽¹⁾

وتشير المعلومات إلى أن جيلاني مبارك ومعاشو عبد القادر قاموا بزيارة إلى الاتحاد السوفياتي لتمثيل مركزهم النقابي في المؤتمر الثاني عشر للنقابات العمالية السوفياتية الذي انعقد في موسكو في نهاية شهر مارس 1959م، وفي بداية أفريل من نفس العام ذهب وفد من (U.G.T.A) إلى فيينا وترأسه شرقي هادي ومولود بن أحمد، قاموا بالمرور أولاً على بودابست (المجر) التي غادروها في 15 أفريل متوجهين إلى وارسو (بولندا)، بعد ذلك الذهاب إلى براغ (تشيكوسلوفاكيا) (لتوثيق العلاقات مع فيدرالية النقابات العالمية) قبل العودة إلى تونس، وأوضح شرقي هادي في هذه الفترة في مقابلة مع جريدة أسبوعية يوغسلافية (N.I.N) عندما ذهب إلى بلغراد (صربيا) ومعه مولود بن أحمد في نهاية أفريل لحضور المؤتمر الرابع لكونفدرالية النقابات اليوغسلافية أن المهمة الأساسية في الوقت الحاضر هي لفت أنظار العمال وفي جميع دول العالم إلى الكفاح التحرري في الجزائر، كما قام بذكر أنه يجب تعزيز الاتصالات أكثر مع فيدرالية النقابات العالمية والاهتمام بتكوين مسؤولي النقابات المهنية.⁽²⁾

وفي مطلع عام 1960م استتكر الاتحاد العام لنقابات العمال العراقي سياسة فرنسا المعادية لحقوق الشعب الجزائري كما احتج على ما ترتبه القوات الفرنسية من جرائم وحشية ودعى الاتحاد هيئة الأمم المتحدة وجميع شعوب العالم ودولة باتخاذ كافة السبل التي تردع فرنسا لغرض إيقاف الإجراءات المناهضة للقوانين " الديمقراطية " ولأجل إيقاف الحرب ضد الشعب الجزائري وطالب الاتحاد العام للعمال العراقي بإعطاء الحرية للشعب الجزائري وأيضاً عرض ممثل نقابة المعلمين قضية الأطفال الجزائريين على مجلس نقابات المعلمين العالمي في

⁽¹⁾ فريتز كيلر: تضامن الأممية اليسار النمساوي والثورة الجزائرية (1958 - 1963م)، دار خطاب، الجزائر، 2014م، ص ص 303 - 304.

⁽²⁾ C A D F M A E /163 : Au sujet de la situation actuelle de l'U.G.T.A (Union Générale des Travailleurs Algériens – Syndicat d'obédience F.L.N), Op. cit.

صوفيا فاتخذ المجلس قرارا بمساعدة المعلمين للأطفال الجزائريين ثم قدم ممثل العراق مشروعاً لإنشاء دارا للأطفال الجزائريين تستوعب مائة (100) طفل تنشئها وتشرف عليها نقابة المعلمين العراقيين".⁽¹⁾

وأيضاً لدعم العمال الجزائريين قامت الصين الشعبية في ربيع 1960 بمنح إقامة لوفد (U.G.T.A) لمدة شهر كامل.⁽²⁾

كذلك شهد (U.G.T.A) تطوراً في علاقاته مع الدول الاشتراكية خاصة كوبا التي احتضنت الدورة الثالثة للجنة النقابية للتضامن مع العمال والشعب الجزائري في 20 نوفمبر 1960 م بهافانا حيث تم الترحيب بوفد (U.G.T.A) من طرف الويجي قرابسي أميناً لـ (F.S.M) وأنه فضل كوبا " لما يرمز له هذا البلد من النضال ضد الإمبريالية " وندد سانشي وزير العمل في كوبا من التعامل مع " الاستعمار الفرنسي والامبريالي الأمريكي " هذا الأخير " العدو الأكثر غدراً وهمجية اتجاه الشعوب وفي جميع البلدان التي تكافح من أجل تحريرها " ، كذلك عبر خوسيه ماريادي أمين الدعاية في مركز العمال الكوبي (C.T.C) عن " دعم الطبقة العاملة الكوبية لنضال الشعب الجزائري ".⁽³⁾

وقامت الكونفدرالية العامة للعمال الإيطاليين بإرسال بعثة في شهر مارس 1962م التقت بقيادة (U.G.T.A) ومنحتهم مبلغاً قدره سبعة عشر (17) مليون ليرة تحصلت عليه من خلال جمع تبرعات قدمتها الفيدرالية لصالح الشعب الجزائري.⁽⁴⁾

⁽¹⁾ خليل حسن الزركافي: الموقف القومي للشعب العراقي تجاه الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 2000م، ص ص 38 - 39.

⁽²⁾ C.A.D.F.M.A.E/164 : évolution de l'U.G.T.A vers la bloc socialiste, Op. Cit.

أنظر أيضا الملحق رقم 32.

⁽³⁾ C.A.D.F.M.A.E/164 : indices d'un parallélisme de cette évolution avec celle des syndicats cubains. أنظر أيضا الملحق رقم 35.

⁽⁴⁾ خلوفي بغداد: المرجع السابق، ص 304.

وحسب ما قاله معاشو: " لقد لقيت هذه اللجنة دورا هاما وقدمت مساعدات سياسية ومادية للشعب الجزائري وكانت معظم المساعدات وخاصة التي كانت من طرف هذه اللجنة من المراكز النقابية الوطنية، كيف يمكن أن لا تذكر في هذا الصدد اجتماع لجنة فارنا (بلغاريا) في 1959م حيث تم عرض التضامن للشعب الجزائري، يمكننا أن نقول بفضل هذا الاجتماع بدأنا نتلقى مساعدات أرسلها إلينا الزملاء من بلغاريا وأعلنوا بأنفسهم أنهم مستعدين لاستقبال المرضى الجزائريين في المستشفيات والترحيب بالأطفال في المدارس النقابية".⁽¹⁾

في ظل نشاط (F.S.M) والتي قامت بإنشاء لجنة دولية للتضامن مع العمال والشعب الجزائري التي عقدت العديد من الاجتماعات (اجتماع فارنا - بلغاريا -، والدار البيضاء - المغرب - بمقر (U.M.T) في عام 1959م واجتماع هافانا - كوبا - في عام 1960م) تمكن (U.G.T.A) من تكوين العديد من النقابيين، كما تحصل على العديد من المساعدات ولقد تحدث الوفد الجزائري لـ (U.G.T.A) بكل صراحة عن الفارق الكبير من المساعدات التي كان يتلقاها من النقابات الشيوعية من جهة ومن (C.I.S.L) من جهة أخرى مع أنها عضو فيها، هناك ما يدل على (U.G.T.A) لم يكن راضيا تمام الرضى بمواقف الكونفدرالية، بحيث ورد في تقرير البعثة الخارجية لـ (U.G.T.A) سنة 1957 م مايلي: " إن التريص الذي شاركنا فيه - تريص منظم من طرف (C.I.S.L) - والذي استمر ثلاثة (03) أشهر، كان فرصة لنا من أجل اكتشاف النظريات النقابية الضرورية من أجل اكتشاف النظريات النقابية الضرورية من أجل معارفنا التطبيقية."⁽²⁾

وورد أيضا: " إن النقابة الغربية التي نحن منخرطين فيها في الوقت الراهن، هي معادية للشيوعية وإلى حد ما معادية للاستعمار وباعتبار أن الظاهرة الاستعمارية وليدة الغرب، فإن

⁽¹⁾ C.A.D.F.M.A.E/164 Interview du Secrétaire Générale de L'union des travailleurs algériens, Op. Cit.

⁽²⁾ " إفريقيا تتصارع مع العالم الغربي في الميدان النقابي"، المجاهد، العدد 59، ص 11.

(C.I.S.L) لا تناضل إلا بصورة محتشمة ضد الاستعمار، هذا الموقف يظهر بوضوح عندما نقارن بين المساعدة المقدمة للمجربين والمساعدة التي قدمت لنا (بالتقطير).⁽¹⁾

• **موقف الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة (C.I.S.L):**

نتيجة لتنامي العلاقات بين (U.G.T.A) و (F.S.M) فإن علاقاته مع (C.I.S.L) سوف تتميز بالالتباس طول فترة 1956 - 1962م وذلك بسبب تباين الرؤى والمواقف بين الطرفين حول حدود هذه العلاقة؛ في مرحلة تتميز بالتنافس بين (C.I.S.L) و (F.S.M)، ف(U.G.T.A) كان برغماتيا في علاقاته مع (C.I.S.L)، ولم يكن انضمامه على أساس إيديولوجي، بل من أجل الحصول على دعمها ومساندتها لنضاله ضد الاستعمار الرأسمالي والهيمنة الاستعمارية الفرنسية وعلى تأييد المعسكر الرأسمالي والهيمنة الاستعمارية الفرنسية وعلى تأييد المعسكر الغربي لصالح القضية الجزائرية وكان يرى أن انخراطه في (C.I.S.L) لا يجب أن يحول دون حرية في إقامة علاقات طبيعية - خارج إطارها - مع المنظمات النقابية الأخرى في العالم لكسب المزيد من الأنصار والمؤيدين له ولقضية بلاده.⁽²⁾

وشرح هذه الحقيقة في المجلة الناطقة باسمه في العدد الصادر بتاريخ 01 نوفمبر 1958 م قائلا: "نحن منتسبون إلى (C.I.S.L) صحيح ولكن النقابة الحرة ليست بالنسبة لنا جدارا حديديا وأنه ليس من حق رفض أي مساعدة، عدا ذلك فنحن مع إعادة الوحدة إلى كل الحركة العمالية في العالم".⁽³⁾

في حين ترى (C.I.S.L) في ذلك عدم انضباط من (U.G.T.A) وتخشى أن تواصله مع منظمات نقابية شيوعية تسرب الأفكار الشيوعية إلى صفوفه وبالتالي تحويل وجهته نحو

(1) " إفريقيا تتصارع مع العالم الغربي في الميدان النقابي "، المجاهد، العدد 59، ص 11.

(2) عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص 191.

(3) سليمان الشيخ: المرجع السابق، ص 516.

(F.S.M) والمعسكر الاشتراكي وقد مثل ذلك هاجسا كبيرا بالنسبة إلى (C.I.S.L)، مما أدى إلى توتر العلاقات بينها وبين الاتحاد.⁽¹⁾

وتجلى ذلك في مناسبات عديدة نذكر منها على سبيل المثال:

1- حينما شارك (U.G.T.A) في اجتماع نقابي خارج إطار (C.I.S.L) " لنصرة الجزائر "، المنظم بالقاهرة (مصر) من 12 إلى 15 سبتمبر 1956م تحت إشراف (F.S.A)، عبرت الكونفدرالية عن استيائها من تلك المشاركة بدعوة أن أغلب الوفود المشاركة فيها شيوعية أو ذات ميول شيوعية، معتبرة ذلك الاجتماع مثالا حيا على التخطيط الشيوعي الذي يتمثل حسب زعمها، في استغلال قضية عادلة لتحقيق غايات ومصالح خاصة واتهمت (F.S.A) بأنه " تحول إلى جبهة شيوعية إضافية ".⁽²⁾

وسعى (U.G.T.A) إلى تبديد مخاوفه عندما برر قبول حضوره في اجتماع القاهرة (مصر)، بأنه لا يحق له رفض مساعدة مادية يحتاجها اللاجئون الجزائريون في تونس والمغرب، الذين كانوا يعيشون أوضاعا إنسانية سيئة وأن هذه المشاركة لا يمكن اعتبارها توجهها للاتحاد نحو المعسكر الاشتراكي وأكد التزامه بميثاق الحركة النقابية الحرة وتمسك بموقفه السابق، إن هذا الإلتزام لا يمكن أن يتحول إلى ستار حديدي يعزله عن جزء هام من الإنسانية لاسيما مجموعة باندونغ (أندونيسيا) التي عبرت عن تضامنها مع القضية منذ مؤتمرها المنعقد في أبريل 1955م وبقي نفيًا قاطعا اعتزازه الانضمام إلى : (F.S.A).⁽³⁾

2- تابعت (C.I.S.L) بقلق شديد تحركات قادة (U.G.T.A) واتصالاتهم مع المنظمات النقابية اليسارية وأدانت الزيارات التي قاموا بها إلى ألمانيا الديمقراطية (الشرقية) في 02 أكتوبر 1958م وإيطاليا جانفي 1959م وتشيكوسلوفاكيا 1959م وأجروا اتصالات مع المنظمات النقابية في هذه البلدان وحصلوا خلالها على دعم مالي ومادي لفائدة اللاجئين في تونس

(1) عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص 192.

(2) عيسى ليتيم: المرجع نفسه، ص 192.

(3) سليمان الشيخ : المرجع السابق، ص 517.

والمغرب، كما شارك ممثل عن (U.G.T.A) في اجتماع الدار البيضاء في ماي 1959م الذي دعت إليه (F.S.M) للتضامن مع عمال وشعب الجزائر المنبثق عن اجتماع "تصرة الجزائر" بالقاهرة وحضرة ممثلون عن (F.S.M) و(F.S.A) وعبرت كذلك (C.I.S.L) عن انزعاجها الشديد حينما علمت بأن الاتحاد أرسل ستة (06) من عماله لمتابعة دورة تكوينية في مدرسة للمناضلين النقابيين الأفارقة التي نظمتها (F.S.M) في بودابست بالمجر بداية من 30 أوت 1959م معتبرة ذلك تجاوزا أو عزوفا عن التزامات المنخرطين في صفوفها.⁽¹⁾

وبسبب ذلك قام ليغي كبا (Ligué GABAT) وزير الشؤون الخارجية الفرنسية بإرسال رسالة إلى السفارة الفرنسية ببلجيكا ورد فيها: "أعتقد أنه يجب أن أرسل إليك بعض المعلومات التي تحصلنا عليها بشأن (U.G.T.A) وعلاقته الوطيدة مع النقابات التي تنتمي إلى (F.S.M) التابعة للشيوعية وذهب قادة (U.G.T.A) إلى الاتحاد السوفياتي وإلى الصين الشعبية ليحصلوا على الدعم وكانت (C.I.S.L) التي (U.G.T.A) تابعة لها منذ عام 1959م تتبع ذلك وتعلق هذا التحول إلى اليسار خاصة عندما وضع أحمد تليلي الأمين العام لـ(U.G.T.T) في مداخلة له في الدورة الثالثة والعشرون (23) للجنة التنفيذية لـ(C.I.S.L) أن مساعدتها لـ(U.G.T.A) غير كافية لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها هذا الأخير.⁽²⁾

ولهذا في جانفي 1959م ذهب فريدريك ستروس (frédéric STRAUSS) الأمين للخزينة العامة لـ(C.I.S.L) إلى تونس لدراسة مسألة المساعدات المالية المقدمة إلى (U.G.T.A) وعلاقتها مع الخارج وعرضت اللجنة التنفيذية لـ(C.I.S.L) الأعمال الأخيرة للمركز النقابي الجزائري مع البلدان الشرقية وقامت بمناقشة الموقف الذي سيتم تبنيه بشأن هذا الموضوع وطرح فكرة إمكانية استبعاده لكن تم تأجيل هذا الإقتراح الذي لا يعتبر قانونيا واعتمدوا على اقتراح آخر وهو تقديم تحذير لـ(U.G.T.A) وتم تعيين جيلاني ومعاشو

⁽¹⁾ عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص 192.

⁽²⁾ C.A.D.F.M.A.E /163 :a.s. des rapports entre la C .I.S.L et L'U.G.T.A .

كعضوين أساسيين في لجنة خاصة مكلفة بتوجيه إشعار لتغيير الموقف، لكن لم يتم اتخاذ أي قرار لأن اللجنة تدرك أنها لا تستطيع فعل أي شيء وذلك:

- لأن (U.G.T.A) تابعة لجبهة التحرير الوطني والتي تتحكم فيها والتي تميل إلى الاتحاد السوفياتي.

- من ناحية أخرى وفقا لرأي بعض قادة (C.I.S.L)، فإن انتماء عبد القادر في الأمانة لـ (U.G.T.A) يوضح ذلك باعتباره كان عضوا في الحزب الشيوعي الجزائري.⁽¹⁾

لتجسيد أهداف (U.G.T.A) تبنى النقابيون سياسة واقعية برغماتية منفتحة تتناسب مع الظروف في تلك الفترة وقاموا بتأطير العمال المهاجرين بتأسيس ودادية الاتحاد العام للعمال الجزائريين (A.G.T.A) واعتمدوا أيضا المحافظة على العلاقات مع جميع المراكز النقابية في العالم التي تبدي استعدادا لدعم كفاح الشعب الجزائري بغض النظر عن انتماءاتها الأيديولوجية فقد كان يتعامل مع (C.I.S.L) و (F.S.M) و (F.S.A)، هذه السياسة التي وصفتها المصادر الأرشفية بـ " سياسة الحرياء ".⁽²⁾

⁽¹⁾ C.A.D.F.M.A.E /163 :a .s. des rapports entre la C .I.S.L et L'U.G.T.A, Op. Cit.

⁽²⁾ عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص 186.

استنتاج جزئي:

- إن الطبقة العمالية الجزائرية كانت أساسا تتكون من المهاجرين إلى فرنسا وأوروبا ولم يكن نضالها ينحصر في الدفاع عن الحقوق المعنوية للعمال فقط، بل تجاوز إلى الارتباط بالنضال الوطني في الجزائر، فلهذا انخرط الآلاف منهم في الكفاح المسلح، يساهمون باشتراكاتهم الشهرية كل حسب مداخيله وتتنقل هذه الأموال إلى تونس وسويسرا إلى جبهة التحرير الوطني.

- لقد كان للمهاجرين الجزائريين نظام خاص تحت لواء جبهة التحرير الوطني عرف بالودادية العامة للعمال الجزائريين (A.G.T.A) ويفضل هذا التنظيم والتأطير استطاعت الجبهة أن تراقب أكثر من 90% من الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، رغم الرقابة الصارمة من طرف المخابرات الفرنسية.

- بالإضافة إلى ما قام به (U.G.T.A) بفرنسا وأوروبا فإنه قبل ذلك حاول أن يتلاحم مع النقابات المغربية ويظهر ذلك جليا من خلال محاولات إنشاء نقابة مغربية موحدة وتقديم الدعم من طرف المركزيتين التونسية والمغربية في قضية انخراطها في الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة (C.I.S.L).

- أنه بعد انخراط (U.G.T.A) في (C.I.S.L) تمكنت جبهة التحرير الوطني من توسيع نفوذها والضغط على الحكومات المعادية للثورة الجزائرية وتلقت الدعم من العديد من النقابات الرأسمالية.

- رغم انخراط (U.G.T.A) في (C.I.S.L) لم يدفعه ذلك إلى قطع علاقاته مع النقابات الاشتراكية فنلاحظ أيضا أنه تلقى دعما منها خاصة من المنظمة التي كانت تلك النقابات تحت لوائها وهي (F.S.M) سواء الدعم المعنوي أو المادي.

الاستنتاج

الاستنتاج:

- لقد كان الشعب يسعى إلى تحرره منذ البداية وذلك من خلال استعادة حرياته وكرامته وشخصيته بحصول بلده على السيادة واسترجاع الاستقلال وبالعودة إلى روائع الماضي المجيدة وإلى مجد الإسلام والثقافة العربية الاسلامية وإرجاع الثروات الجزائرية إلى الشعب الجزائري ونهاية كل المعاناة التي تعرض لها بسبب الوجود الفرنسي.
- لم يكن التطلع إلى تكوين دولة جزائرية أبدا غائبا عن الوجود، لقد كان حلم عدة أجيال حتى بعد الهزائم العسكرية التي رسمت معالم تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر (19).
- لقد كانت تلك الوطنية ذات المنبع الشعبي تلزم كفاحا من أجل التقدم وترقية الشعب وإقامة دولة وانعتاق أمة وليس استعباد شعب لفائدة شعب آخر، خاصة ما تنتهجه الامبريالية الأوروبية من نماذج لذلك، لقد أثرت الحركة الوطنية في الجماهير والتي كانت ضحية تهميش وإقصاء دامت أكثر من قرن وتمييز سياسي واجتماعي ولما كانت تدعو إلى استرجاع الثروات الوطنية والبحث عن الهوية الوطنية وعن الحرية والمساواة وهو ما لم تريد أن تفهمه الحكومة الفرنسية ولا الرأي العام الفرنسي.
- وجب على الجزائريين تغيير أسلوب مقاومتهم خاصة بعدما تأكدوا أنه لا جدوى من العمل السياسي في ظل الحكم الاستعماري الفرنسي، بل يجب الاعتماد على الأسلوب الثوري وهو الأسلوب الوحيد الذي يمكن كل فرد من المساهمة في تغيير الأوضاع لصالحه ولصالح المجتمع الجزائري.
- أصبحت الثورة بالنسبة للمواطن الجزائري هي الوسيلة الوحيدة لاسترجاع سيادته ولإعادة الاعتبار إليه بين الأمم، فلهذا قاموا بتفجير ثورة نوفمبر 1954م والتي قادها جيش وجبهة التحرير الوطني واحتضنها الشعب الجزائري بكل قواه ايمانا منه بقضيته العادلة.
- إن من أبرز ما أعطى للثورة مكانة والقدرة في تحقيق الأهداف التي تم تفجيرها من أجلها هو تلك المشاركة الجماهيرية الواسعة أين ساهمت كل فئات الشعب الجزائري خاصة

العمال مساهمة في الثورة خاصة بعد 1956م أين تمت عملية تنظيم وهيكله هذه الفئة في منظمة نقابية اتخذت صبغة النضال الاجتماعي والتحرري معا.

- لكي يصل العمال الجزائريون إلى القناعة والقدرة على تأسيس منظمة نقابية لهم كان من خلال مشاركتهم في بداية نضالهم بالانخراط في التنظيمات النقابية الفرنسية المختلفة وخاصة الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T) الذي ساهم بقدر كبير في تعلمهم لأبجديات العمل النقابي التي استغلوها في عملهم النقابي المستقل، لكن من جهة أخرى كان عملهم بالاستقلال والانفصال وانشاء مركزية مستقلة كان متؤخرا مقارنة بنظرائهم المغاربة الذين عرفوا تقريبا نفس المسار والتجربة التاريخية في مجال النضال النقابي قبل تأسيس مركزياتهم الخاصة.

- قد يكون نصيب هذا التأخر من مسؤولية المركزيات الفرنسية بالخصوص (C.G.T) التي كانت تمارس لعبة الإقصاء ثم الإزالة بتشيت كل المركزيات الفرنسية الفاعلة في الميدان دون إهمال طبيعة الاستعمار الاستيطاني الذي كان لا يسمح بأي نوع من أشكال التعبير والممارسة السياسية على غرار انعدام قاعدة صناعية حقيقية وقلة العمال الدائمين.

- وأيضا من بين العوامل التي ساعدت العمال في اكتساب الخبرة النقابية هو من خلال الحركة الوطنية وعلى رأسها التيار الاستقلالي وخاصة بعد تأسيس (C.C.A.S.S) من طرف أعضاء حزب (M.T.L.D) والتي ساهمت في إعطاء هذا العمل النقابي معناه الحقيقي بعدما نجحت في غرس الروح النضالية الوطنية عند النقابيين الذين تشبعوا بأفكارها ومبادئها الوطنية الثورية.

- إن تتويج العمل النقابي للعمال الجزائريين هو تأسيس (U.G.T.A) في 24 فيفري 1956م خاصة عندما أصبحت المركزيات الفرنسية غير قادرة على تلبية مطالب الجزائريين وأن نشاطها كان يقتصر على بعض المطالب الاجتماعية والاقتصادية التي تهم بالدرجة الأولى العمال الأوروبيين، دون أن تهتم بالمشاكل التي كان يعاني منها العمال الجزائريون والتي كانت تتعدى المطالب الاجتماعية.

- إن الثورة التحريرية قامت بتغيير العديد من معطيات القضية الجزائرية بصفة عامة وفي موازين القوى للحركة النقابية بصفة خاصة وذلك قبل تأسيس (U.G.T.A)، إذ حاولت (C.G.T) أن تتأقلم مع الوضع الذي أدت إليه الثورة فقامت بتأسيس مركزها بالجزائر عرف بـ(U.G.S.A)، غير أن انشاءه كان متؤخرا لها بالجزائر لأن الظروف والدوافع جعلته لا يمثل مركز نقابي مائة بالمائة وأن تحوله كان شكليا ولم يمس جوهر المركزية النقابية، فقد ظل مرتبطا بالكونفدرالية الأم ولم يستطع الدفاع عن المطالب الثورية.
- إلى جانب (U.G.T.A) ظهر اتحاد آخر في عام 1956م وهو ما عرف بـ(U.S.T.A) من طرف (M.N.A) وقد حاول الطرفان كسب العمال الجزائريين إلى صفه سواء بالجزائر أو في فرنسا، غير أن (U.S.T.A) لم يتمكن من تحقيق مكانة له بالجزائر، في حين عكس ذلك استطاع أن يقوم بذلك بفرنسا وان في البداية فقط قبل أن تتم مواجهته ومحاصرته وترك المكان لصالح (U.G.T.A) الذي استطاع أن يقوم بذلك وبحصره في شمال وشرق فرنسا فقط.
- لقد استطاع (U.G.T.A) على المستوى الداخلي من تعبئة العمال وتجنيدهم لخدمة أهداف الثورة وتعليماتها وكان من أهم أعماله هو القيام بالعديد من الحركات الاحتجاجية، كان آخرها إضراب ثمانية (8) أيام غير أن ثمن ذلك النجاح هو خطر هذا الاتحاد على الإدارة الاستعمارية، إذ أصبح يشكل تهديدا حقيقيا لها مما دفعه من اللجوء إلى العمل السري.
- إن دور (U.G.T.A) لم يتمثل فقط في القيام بالحركات الاحتجاجية بل تعدى إلى أن يتحصل على الدعم خاصة المادي للمساهمة من أجل نجاح الثورة على المستوى السياسي والعسكري والدبلوماسي، إذ أصبح النضال المعلن الذي يقوم به هو اجتماعي لكن عمقه كان نضالا ثوريا وللحصول على ذلك الدعم انخرط (U.G.T.A) على المستوى الخارجي في (C.I.S.L) التي وجد فيها منبرا لتبليغ صوته إلى الرأي العام العالمي وقد مكنته هذه الخطوة من القيام بنشاط كبير في المجال الدولي للتعريف بالحركة النقابية وبمشكلة الحرب

بالجزائر من جهة ومن جهة أخرى من أجل كسب تأييد العمال لكفاح الشعب الجزائري أكثر.

- لقد كان انضمام (U.G.T.A) إلى جانب النقابات الرأسمالية لا يهدف إلى محاولة استمالة الدول التي كانت إلى جانب فرنسا من أجل العدول عن رأيها حول القضية الجزائرية، بل من أجل كسب دعم لها وفضح السياسة الفرنسية وتكوين جبهة مغاربية موحدة بسبب تواجد (U.G.T.T) و (U.M.T) ويتضح أن هذا الاختيار كان استراتيجيا، إذ سوف يمكن (U.G.T.A) من تحقيق مكاسب كبيرة للقضية الجزائرية نظرا للمكانة التي تحتلها هذه النقابة ليس على المستوى الغربي بل على مستوى آسيا وإفريقيا وأمريكا، هذا إلى جانب قطع الطريق على (U.S.T.A) من تكريس علاقاته مع هذه النقابة.

- ومن أجل دعم القضية الجزائرية لم يمنع من انخراط (U.G.T.A) في (C.I.S.L) من التعامل مع النقابات الاشتراكية وفي مقدمتها (F.S.M) التي ستقدم الدعم له وستسمح بحضور مؤتمراته رغم عدم انضمامه إليها وذلك في إطار محاولة الحصول على المساعدات من جهات مختلفة.

- إن غالبية عمال المهجر المتواجدين خاصة في فرنسا أيدوا الثورة واعتبروا أنفسهم مجندين لخدمتها منذ البداية وأمدوها بالأموال والمتطوعين، رغم الرقابة التي كانت مفروضة عليهم من طرف السلطات الفرنسية ولكي يتم تطيرهم أكثر أسس (U.G.T.A) وداوية له بفرنسا، إلا أنها لم يسمح لها بواصلة نشاطها بصفة قانونية وأصبحت تتشط في سرية ضمن فيدرالية جبهة التحرير الوطني ذلك من أجل مساندة الشعب والثورة بصفة عامة.

- إن المواقف المؤيدة للقضية الجزائرية مهما كان منبعها عربيا أو إسلاميا أو أفروآسيويا أو شيوعيا أو حتى رأسماليا غربيا، أخذ على عاتقه مسؤولية الدفاع عن حق الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي من خلال الدعم اللامشروط، سواء كان ماديا أو معنويا وهو الدعم الذي لم يجد له الاستعمار أي مبرر بإيقافه ولم يتمكن حتى من التأثير على مساره تجاه القضية الجزائرية التي استرجعت سيادتها عام 1962م.

- بعد النشاطات التي قام بها (U.G.T.A) تعرض مناضلوه إلى القمع والتعذيب الذي تم تسليطهم عليهم من طرف السلطات الفرنسية، كما استشهد العديد منهم وفي مقدمتهم الأمين العام المناضل الشهيد " عيسات إيدر " الذي اغتالته السلطات الفرنسية في جويلية 1959م وذلك كله خدمة للثورة التحريرية.

الملاحق

قانون فالديك روسو⁽¹⁾

LA LIBERTÉ D'ASSOCIATION
ET
LES PROFESSIONS LIBÉRALES

Le 21 mars 1884 (1) les chambres ont voté, sur l'initiative du gouvernement, une loi organisant l'institution des syndicats professionnels.

Tous ceux qui exercent une profession ou un métier ont-ils le droit de bénéficier des dispositions de cette loi, c'est-à-dire de s'associer, en quelque nombre que ce soit, pour l'étude et la défense de leurs intérêts professionnels, à la seule condition de déposer les statuts de l'association et les noms des directeurs et administrateurs, à la mairie dans les départements, à la préfecture de la Seine pour les syndicats qui ont leur siège à Paris?

Par jugement du 6 décembre 1884 le tribunal correctionnel de Domfront, saisi d'une demande en dommages-intérêts formée par le *Syndicat médical de la région sud-ouest de l'Orne*, pour exercice illégal de la médecine, a déclaré cette demande non recevable en se fondant : 1° sur ce que les médecins ne sauraient se constituer légalement en syndicat; 2° sur ce que, dans tous les cas, eussent-ils ce droit, la loi n'accordait pas d'ester en justice à cette catégorie de syndicats.

Le 4 février 1885, la cour d'appel de Caen a confirmé ce jugement, mais par le premier motif seulement (2).

Après examen attentif du texte de la loi et des travaux préparatoires, on acquiert la conviction que la loi du 21 mars 1884 est générale, c'est-à-dire s'applique à toute espèce de professions.

L'article 2 de la loi, qui était le premier du projet présenté

(1) V. p. 21, le texte de la loi.

(2) V. p. 28 et suiv. le texte de ces 2 décisions.

⁽¹⁾ Alfred LECHOPIE: " La liberté d'association et les professions libérales – loi du 21 mars 1884, sur les syndicats professionnels ", Librairie MARCHEL, paris, 1885, p 03.

الملحق رقم: 02

أعضاء اللجنة المركزية لنجم شمال إفريقيا⁽¹⁾

انعقد أول اجتماع بشهادة السيد بانون أكلي أحد أعضائها الأوائل يوم 15 ماي بنهج بروطان وفيه وقع الاتفاق على اسم " نجم شمال إفريقيا " .

وفي 02 جوان عقد أول اجتماع عام أعلن فيه عن تأسيس الحركة وعن اسمها وفي 02

جويلية انعقد اجتماع لأعضاء بقاعة النقابة وفيه تأسست اللجنة المركزية أشهرهم كما يلي:

الرئيس	حاج علي عبد القادر	تاجر	غليزان	شيوعي
الكاتب العام	مصالي الحاج	بائع متجول	تلمسان	
أمين المال	شابيبة الجيلالي	اصلاح المعارج	البليدة	شيوعي
الأعضاء	الجيلاني محمد السعيد	عامل	الأربعاء نايت ايراثن	
	أكلي بانون	عامل وخضار	سيدي عيش	
	معروف محمد	مسؤول نقابي	الأصنام	شيوعي
	قدور فار	معطوب	الأغواط	
	سعدون	عامل	بني عباس	
	مقرروش	بطل	بني عباس	
	عبد الرحمان السبتي	طالب كتاب	العلمة أو الخروب	
	آيت تودرت	معطوب	عين الحمام	شيوعي
	ايفور محمد	معطوب	الأربعاء نايت ايراثن	
	غاندي صالح	عامل	بوسعادة	
	رزقي	عامل	خنشلة	
	بوطويل	مصنع المترو	جيجل	شيوعي

(1) محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919 - 1939م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،

الملحق رقم: 03

مخطط المطالب الفورية لشمال إفريقيا

قدم للجبهة الشعبية من قبل نجم شمال إفريقيا ولجنة المصالح المغربية في فيفري 1936م من أجل بعث الأمل من جديد في قلوب سكان شمال إفريقيا وإعادة الهدوء إلى الخواطر، فإنه سيكون من واجب حكومة الجبهة الشعبية الالتزام بالتخلي عن سياسة العرق المفضل الذي استلهمت منه إلى هذا الحين كل التشريعات والتنظيم الإداري في المستعمرات، التي تمثل مصدر مشاعر الكراهية والإهانة وعليه فإننا نقترح وهذا في مصلحة جميع عناصر شعوب شمال إفريقيا:

- 1- عفو عام يشمل كل المبعدين والمنفيين والسجناء السياسيين مهما كان انتماءهم الحزبي.
- 2- إبطال كل القوانين الخاصة وكل الإجراءات الاستثنائية مثل:
 - أ. الظهير البربري في المغرب.
 - ب. قانون نظام الأهالي والقوانين الغابية في الجزائر.
 - ج. جميع المراسيم غير العادلة في تونس.
- 3- منح الحريات الديمقراطية التي يكرس تطبيقها بقوانين.
 - أ. حرية الصحافة، مع تطبيق قانون 1881م.
 - ب. حرية الاجتماع.
 - ج. حرية إنشاء الجمعيات، مع تطبيق قانون 1901م.
 - د. حرية الفكر، يجب ألا يتعرض أي جزائري ولا مغربي ولا تونسي لأي مضايقات بسبب آرائهم السياسية أو الفلسفية أو الدينية.
 - هـ. الحريات النقابية، مع تطبيق قوانين 1884م و 1904م و 1924م.
 - و. المساواة بين الفرنسيين والتونسيين والجزائريين أمام الخدمة العسكرية.

مطالب اجتماعية

1- التعليم:

- إجبارية التعليم الابتدائي ومجانيته.
- تطوير التعليم الثانوي.
- استفادة الجميع من التعليم العالي بتقديم منح وقروض شرف للأكثر استحقاقا.
- إجبارية تعليم اللغة العربية على جميع المستويات.

2- حماية العمال:

- توسيع تطبيق كل قوانين الحماية في العمل لتشمل شمال افريقيا.
- قانون الضمان الاجتماعي.
- قانون الاحتياط الجماعي.
- تقديم منحة البطالة لغير العاملين.
- منح علاوة عائلية للعاطلين وأرباب العائلات.
- إنشاء مطاعم شعبية في المدن والقرى.
- فتح أشغال وطنية لامتنصاص اليد العاملة العاطلة.
- تطبيق نظام أسبوع من 40 ساعة.
- تطبيق صيغة " المساواة في العمل, المساواة في الأجر " على مختلف عناصر سكان شمال افريقيا.

3- الوقاية الاجتماعية:

- مضاعفة عدد المؤسسات الصحية: المستشفيات والعيادات في أهم المراكز، وعيادات في القرى، وعيادات متنقلة في الدواوير والأسواق. تكثيف التوزيع المجاني للأدوية على العائلات الفقيرة.
- إنشاء عيادات ولادة خاصة لنساء الأهالي في المدن والمراكز الرئيسية.
- تهيئة مستشفيات الأمراض العقلية حسب المناهج العصرية.
- تنظيم محاربة دائمة ومكثفة ضد الأكواخ وجميع البيوت غير اللائقة.

4- حماية الطفولة:

- اتخاذ الاجراءات اللازمة من أجل حماية الطفولة المتشردة.
- إنشاء محاكم للأطفال في تونس والمغرب الأقصى والجزائر.

مطالب اقتصادية:

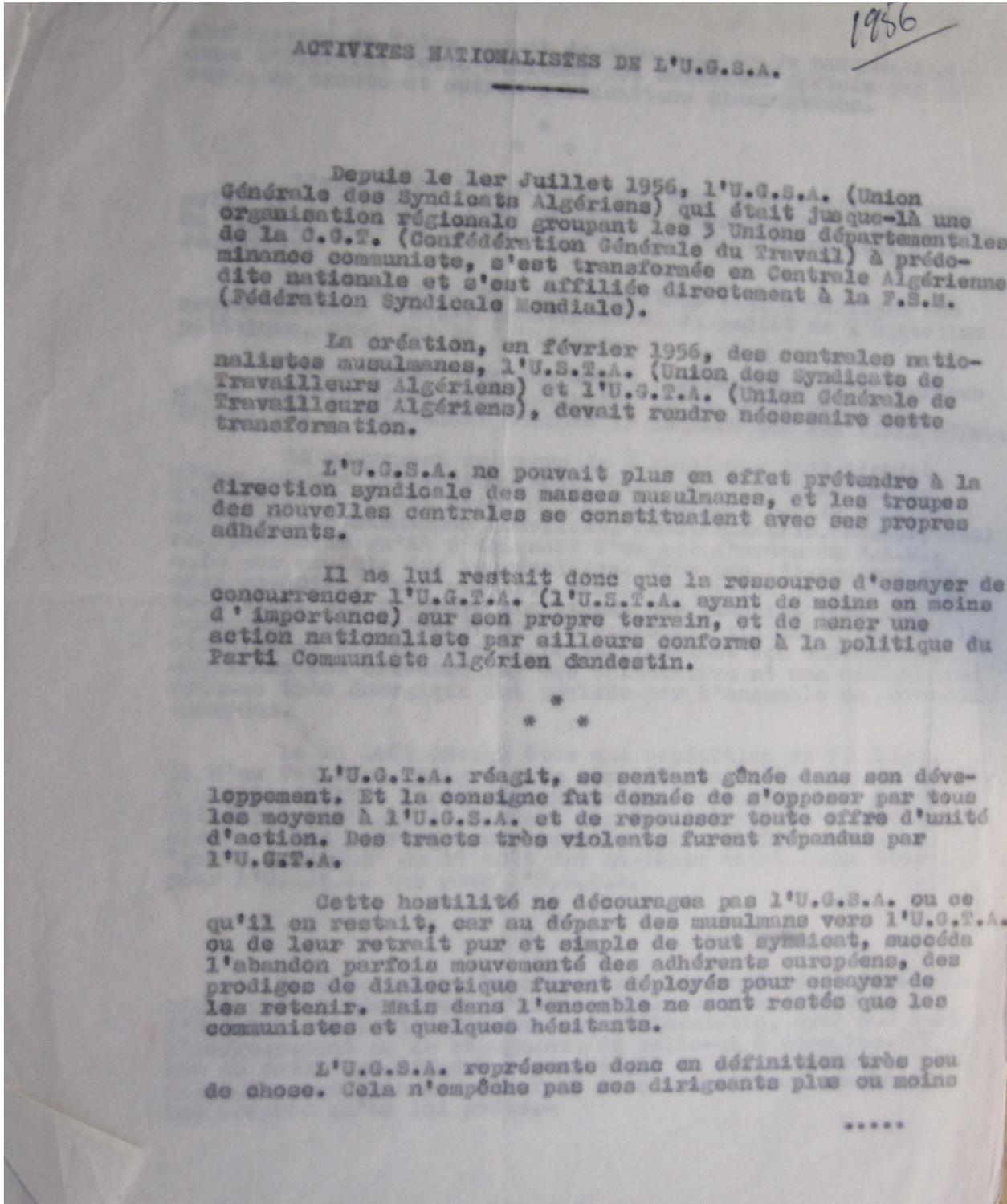
1- الميزانية:

- تعويض الغرامات المتعددة بضريبة وحيدة ومتدنية.
- تقليص المعالجات الضخمة التي تستنزف الميزانيات المغربية والجزائرية والتونسية.

2- إجراءات إقتصادية:

- إيقاف عمليات بيع المحجوزات دون تمييز ونزع الأراضي الجماعية لصالح التوطين الرسمي.
- إبطال هذا التوطين.
- ترسيم تأجيل دفع الديون لصالح صغار الفلاحين والحرفيين وصغار التجار.
- فتح وتوسيع القروض لصالح الفلاحين.
- إقامة نظام جمركي يحمي المنتجات الصناعية المحلية في شمال إفريقيا ويحميها ضد الإغراق.
- عدم اللجوء إلى نزع الأراضي إلا من أجل المنفعة العمومية التي إقرارها قانونيا، طبقا لأحكام المواد الخاصة بذلك في القانون المدني.
- اعتماد لجنة نزع الملكية من أجل تقويم التعويضات والتحكم في حال عدم إمكانية الأغلبية داخل اللجنة.

(1) محفوظ قداش: المرجع السابق، ص ص 1249-1251.

(1) النشاط الوطني لاتحاد العمال النقابيين الجزائريين (U.G.S.A.)⁽¹⁾

clandestins de faire assaut de démagogie et de nationalisme avec l'U.G.P.A. Cette attitude est nettement définie par le moyen de tracts et autres publications clandestines.

* * *

L'action de l'U.G.S.A. tend donc à s'identifier avec celle de l'U.G.T.A., donc de suivre aveuglément les directives du F.L.N., dont la collusion avec le P.C.A. n'est plus à démontrer.

Et l'U.G.S.A. est parvenue très vite à négliger les revendications d'ordre professionnel au profit de l'agitation politique, seul but de l'U.G.T.A.

Cette unité d'action s'est manifestée à deux reprises d'une manière assez spectaculaire. Et de toute évidence, l'U.G.T.A. a tacitement accepté le soutien qui lui était offert.

Le mouvement de grève du 5 Juillet a fait l'objet d'une intense préparation aussi bien de l'U.G.S.A. que de l'U.G.T.A. Il a été suivi à Alger seulement par la grande majorité des musulmans (ouvriers, fonctionnaires, commerçants) non pas parce qu'il s'agissait d'un mot d'ordre du F.L.N., mais par crainte des représailles. Très peu d'européens s'y sont associés. Dans certains cas l'opposition de ceux-ci fut très vive. Aux Tramways Algériens, par exemple, tous les européens bien qu'adhérant à l'U.G.S.A., tinrent à assurer la circulation des voitures ; le remplacement des conducteurs musulmans fut effectué par des volontaires et une déclaration commune très énergique fut publiée par l'ensemble du personnel européen.

Le 16 Août devait être une répétition du 5 JUILLET, il n'en fut rien. Malgré tous ses efforts, l'U.G.S.A. n'arriva à aucun résultat ; seul un groupe de facteurs à la Recette Principale d'Alger se livra à une démonstration de solidarité avec ... les grévistes sanctionnés après le 5 Juillet. La "grève générale" du 16 Août fut un échec total aussi bien pour l'U.G.T.A. que pour l'U.G.S.A.

* * *

En conclusion, le caractère nationaliste de l'U.G.S.A. n'est plus à démontrer, l'aide qu'elle veut apporter à l'U.G.T.A. en toute occasion est indiscutable, quel que soit l'empressement ou la répugnance de celle-ci à accepter. Il est bon de noter que l'U.G.T.A., en dépit de son affiliation à la C.I.S.L., est loin d'avoir fait dans les milieux ouvriers les progrès qu'on lui prête.-

(1) C.A.D.F.M.A.E/ 163 Activités nationalistes de L'UGSA.

تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.S.T.A.)⁽¹⁾

- 3 -

Ceci n'empêche pas l'U.G.T.A. d'être également affiliée à la C.I.S.L. depuis juillet 1956.

II.- L'U.S.T.A.

L'Union Syndicale des Travailleurs algériens a été créée en février 1956. Elle est noyauté par le M.N.A. le parti de Messali Hadj.

Son secrétaire général est ~~Abder~~ ^{Abderrahman} BENZID

Cette organisation tolérée en France, qui avait rassemblé de nombreux algériens, est en recul très marquée en raison de l'opposition du F.L.N.

Elle n'a pu parvenir à s'affilier à la C.I.S.L. qui a opté pour l'U.G.T.A. Son audience en Algérie est très faible.

C'est donc l'U.G.T.A. qui prétend incarner, à l'heure actuelle, le syndicalisme algérien dans les réunions internationales. Mais il s'agit d'un syndicalisme de combat, inspiré par le F.L.N., et tout entier tourné vers une revendication fondamentale: le droit à l'indépendance politique. Sa propagande est orientée vers la lutte "émancipatrice" et la défense des intérêts professionnels paraît ~~reléguée au second plan~~ ^{très inexistante}.

Pour la France, au contraire, l'Algérie, liée à la métropole, relève du régime commun et les grandes centrales ~~G.C.B.~~ ^{C.F.T.C.} et F.O. ^{de l'Algérie} groupent européens et musulmans, sans distinction de race ou de religion./.

*under
en
des
autres
E.T.C.
(?)*

(1) C A D F M A E /164: NOT SUR SYNDICALISME EN ALLGERI.

الملحق رقم: 06

الأمين الأول المساعد لمنظمة اتحاد نقابات العمال الجزائريين .. يدين منظمته وينظم

للاتحاد العام للعمال الجزائريين..(1)

بعد حل الاتحاد العام للنقابات الجزائرية وانضمام أعضائه للاتحاد العام للعمال الجزائريين ... انضمت عناصر كثيرة أخرى لم تكن في إطار الحركة النقابية الوطنية.

إن كفاح المناضلين في داخل البلاد ضد استعمار غاشم واحترام المنظمات الدولية المتزايد لمركزنا .. قد رفع وشجع العمال الجزائريون المترددين على الانضمام لصفوفنا.

وقد أثبت الاتحاد العام للعمال الجزائريين بكفاحه المجيد أنه الوحيد الذي يمثلنا والوحيد الذي يعبر عن رغبة العمال الجزائريين المناضلين من أجل الاستقلال الوطني.

والمؤكد أنه مازال هناك من يصدقون الأكاذيب ويستمرون في ضلالهم ولكن هناك أيضا، عناصر شريفة عرفت أخطاءها وانضمت لصفوفنا.

والاتحاد العام للعمال الجزائريين يرحب بهم إلى جانب العمال الذين يرغبون في الكفاح حتى النهاية من أجل تحقيق السلام والحرية والرخاء.

وبهذه الروح رحبنا بالأخ شيخ بن غازي الأمين العام المساعد لمنطقة اتحاد نقابات العمال الجزائريين... وننشر هنا بالتفاصيل بيانه الذي أصدره في 13 مارس 1958م في بروكسل: "بدأت الخلافات بين المسؤولين عن تكوين مركز نقابي جزائري موحد منذ أن نشأت منظمتي (الاتحاد العام للعمال الجزائريين واتحاد نقابات العمال الجزائريين) في آخر عام 1955م .. إلا أننا لا نريد الرجوع إلى الوراء.

بل يكفي أن نتعلم من ماضيها أنه لا يمكن أن يوجد في نطاق الوطن وفي النطاق الدولي إلا مركز موحد؛ ولقد وضح ذلك منذ زمن بعيد فقد جاء إلى باريس في شهر فيفري 1957م عضو سابق في اتحاد نقابات العمال الجزائريين وأكد في إخلاص أن كل العمال في الجزائر انضموا إلى - الاتحاد العام للعمال الجزائريين - وأنه (أي هذا العضو) قد حصل على بطاقة عضوية هو أيضا.

ويرفض الجزائريون والعمال على الأخص منذ ذلك الحين الاعتراف بأي منظمة غير الاتحاد العام إذ لا يخدم وجود منظمة أخرى إلا من يخشون وحدة الشعب الجزائري. وإذا بحثنا بأمعان في المحيطين بجامعة فرنسا لعرفنا حقيقة العناصر التي تدفعه وتقوده. وسوف تصدم الحقيقة بعض الناس لكنها صدمة لا بد منها. إذا كان اتحاد نقابات العمال الجزائريين قد ادعى في البداية خدمة المصالح المادية والأدبية للعمال الجزائريين في فرنسا، إلا أن قراءة المقال الرئيسي في جريدة - صوت العامل الجزائري -

سرعان ما تكشف الحقيقة إذ أن هذا الاتحاد انضم ودون أي نشاط نقابي فعلي. قد يبدو خضوع - اتحاد نقابات العمال الجزائريين - للمنظمة المصالية طبيعياً في نظر عدد كبير من أعضاء تلك المنظمة، لكن الكثير من الأعضاء يجهل أن قيادة تلك المنظمة والاتحاد التابع لها هي في الواقع في أيدي التروتسكيين* . لقد أثبتت مسؤولية جماعة (لامبرت) عندما قبضت عليهم الشرطة وهم في صحبة عبد الرحمان بن صيد ومحمد بلهادي ثم أفرج عنهم بعد 24 ساعة. ألم تكن جماعة لامبرت من أعضاء مختلف النقابات الفرنسية لجنة لمساعدة اتحاد نقابات العمال الجزائريين؟

إن هدفهم الوحيد هو بث التفرقة بين صفوف الجزائريين. إن جرائمهم التي ارتكبوها في حق الجزائريين في فرنسا إنما تهدف إلى القضاء على كل العناصر التي سوف تحتاجها الجزائر في المستقبل. وهل هناك أدلة عديدة على تواطؤ التروتسكيين مع منظمة ميصالي واتحاد نقابات العمال الجزائريين التابع لها. ومن هذه الأدلة مؤتمر جوان 1957م الذي يدل ما جاء فيه من قرارات وتقارير على أنه تابع التروتسكيين.

* المعنيون بالأمر هنا هم جماعة " لامبرت " قد طردهم الحزب الشيوعي الدولي (التروتسكي) من حظيرته بعد أن أدان ميصالي واتهمه بخدمة الاستعمار..

ألا يكفي كل ذلك لتوضيح الحقيقة؟

يجب أن يتأكد كل الجزائريين اليوم من خيانة التروتسكيين ومن تعاونهم في مناهضة إخواننا. ويجب أن يتبين الجميع الحقيقة ويعملوا على إسقاط تلك المنظمة التي تقودها عناصر غير جزائرية، يجب أن يمتنع الجزائريون على أفعال تضر بمصالحهم الأساسية ويجب أن يرفضوا الاشتراك في سياسة تخدم بعض الأغراض وتساعدهم على الحكم الفردي.

هذا هو السبيل الوحيد لكل من يرغب في القيام بواجبه كوطني جزائري.

إنني أطالب كل إخواني الذين انساقوا وراء دعاية عناصر دخيلة على شعبنا وكل العمال الجزائريين بالانضمام إلى صفوف الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي هو المركزية النقابية الوطنية الوحيدة التي تعاني من إرهاب غاشم والتي تضم معسكرات الاعتقال الفرنسية الآلاف من أعضائها العاملين الأبطال والتي يسقط الكثير من أعضائها تحت ضربات الشرطة الفرنسية.

إن هذه العوامل وحدها كفيلة بتوضيح حقيقة الموقف وقيمة الحركة النقابية الجزائرية، إذ تدعونا سياسة الاتحاد النقابي الاقتصادية وتوجيهاته التي تخدم مصالح العمال الجزائريين إلى الالتفاف حوله للكفاح الموحد الفعال من أجل مستقبل مشرق.

شيخ بنغازي

الأمين العام المساعد سابقا لاتحاد نقابات العمال الجزائريين

(1) يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص ص 309 - 313.

الملحق رقم: 07

مسؤولو المنظمة المصالية يحذرون أعضائها العاملين: (1)

(بيان مسؤولي الحركة الوطنية الجزائرية في بلجيكا وشمال وشرق فرنسا - 29 جانفي سنة 1959).

إن الأزمة الخطيرة التي تمر بها عناصر الاطارات المسؤولين في " الحركة المصالية "، قد امتدت إلى القاعدة وانتشرت بين مجموع المناضلين في صفوف منظمنا. لقد دخلنا جميعا الشك وساد الاضطراب صفوفنا ويتساءل الكثير منا في قلق عن حقيقة واجبنا كمواطنين جزائريين مخلصين.

أيها الإخوة المناضلون في (M.N.A) باسم الثقة التي وضعتوها فينا دائما، ولاعتقادنا الجازم بأن ما نفعله الآن في مصلحة الوطن الجزائري، ودون أي اعتبارات شخصية أو جزئية، نحن مسؤولي منظمة مصالي في شمال وشرق فرنسا وفي بلجيكا، نناشدكم فهم الحقائق التي يحاول البعض إخفاءها عنكم، ونحن واثقون أنكم بعد أن تتبينوا الحقيقة سوف تعرفون واجبكم. يجب ألا تتقادوا وراء رجال أثبتوا أنهم غير جديرين بتحمل مسؤولياتهم، وأثبتوا أن وسائل كفاحهم فعالة وأنها تخدم المستعمر ولا تخدم القضية الجزائرية.

يجب من وقت لآخر أن نناقش وننفذ أفعالنا الماضية حتى نستخلص منها دروسا مفيدة ونغير إذا لزم الأمر مفاهيمنا ونطبق أعمالنا على مطالب المعركة التي ستخلص بلادنا من الاستعمار الفرنسي.

لقد اعتقدنا مخلصين أن (M.N.A) حزب يعمل من أجل الاستقلال الوطني في الجزائر، وأنه بالتالي أداة كفاح ضد الاستعمار الفرنسي.

ولكننا إذا درسنا ما حدث في السنوات الأربع الماضية نجد أن:

جماعات المقاتلين في الجبال من أنصار مصالي انتهى بهم الأمر تحت قيادة بلونيس إلى التعاون مع القوات الفرنسية ولقد تعجبنا وقلقنا بل ثرنا عندما علمنا أن الجنرال سالان هو الذي يسلم ويدفع أجور تلك الجماعات.

من البديهي أن لاكوست وسالان هم من المتعاونين مع جيش الاحتلال لم ينفقوا الآلاف من تحرير الشعب الجزائري.

لقد طالبنا بإدانة بلونيس ولكن مصالي رفض بل أن مولاي مبراح ذهب أبعد من ذلك فنشر بيانا يعلن فيه استشهاده بلونيس دفاعا عن الوطن.

بعد أن كانت غالبية المهاجرين الجزائريين تناضل في صفوف منظمة مصالي في فرنسا سنة 1954 انفض عنه المهاجرون ولم يعد لنا نشاط في مناطق باريس وبريتاني أو في الوسط ولا في الجنوب الغربي، لم يتبق إلا جموع قليلة في الشمال والشرق.

هل نحكم على كل من تركونا بأنهم يخونون الوطن الجزائري؟

وفي 25 أوت عندما انتقلت جبهة التحرير الوطني الجزائرية إلى مرحلة الهجوم المباشر على مصانع البترول ومصانع الأسلحة ومعسكرات الجيش وأقسام البوليس حيث كان مواطنونا يعذبون بأبشع الوسائل.. وقفت منظمنا مكتوفة الأيدي، إنكم تذكرون يا إخواني كيف أن كل خلايا وأقسام المنظمة طالبت بإصرار الاشتراك في هذا الهجوم المباشر الذي رفع من روح الشعب الجزائري المعنوية وكان له أبلغ الأثر في فرنسا وفي الخارج. ورفعنا نحن طلبكم هذا إلى القيادة.. لكن القيادة رفضت أن تساهم بأي حال من الأحوال في هذا الكفاح.

إن كل البلاد العربية الإسلامية وكل البلاد الأفريقية الآسيوية وكل الشعوب والبلاد الشقيقة والصديقة لا تعترف بمنظمتنا.. ولكنها تؤيد دون قيد أو شرط القادة الفعليين للثورة الجزائرية، وتمدهم بالمساعدات الحربية والسياسية.. أما قيادتنا فتصر على تسمية هؤلاء القادة المخلصين الوطنيين المزعومون.

هل منظمنا على حق، وكل إخواننا المناضلين في الجزائر وغالبية إخواننا في فرنسا بل ومجموع الشعوب الشقيقة والصديقة على خطأ؟

إخواننا أعضاء (M.N.A) العاملين..

عندما درسنا موقف حزينا دراسة موضوعية، وبحثنا في واجبتنا كوطنيين مخلصين.. وجدنا ضرورة في اتخاذ موقف من كبار المسؤولين في منظمنا..

ولم نتردد في الكشف عن الاتصالات التي تفضح تعاون منظمة مصالي مع السلطات الفرنسية..

وفي كل مرة كان المسؤولون ينتحلون أعدارا سياسية ولم تكن الإدارة المالية للحزب تخضع لأية رقابة.. وكلما طالبنا بمناقشة التقارير المالية انتحلت الإدارة من الأعدار ما يحول دون مناقشة المسألة.

لقد اكتشفنا صدفة أن مولاي مرياح استعمل حوالي ستة عشر مليون (1 000 000) فرنك في الفترة ما بين فيفري عام 1956 وأفريل 1957.. ولم تقدم أية أسباب وجيهة لاختفاء هذا المبلغ، ولم تناقش في المكتب السياسي.

وأبلغ مصالي فلم يفعل شيئا، بل على العكس، قرر حل المكتب السياسي وتولية بن صيد السلطة المطلقة.. ونحن نعلم الآن أن بن صيد هذا على صلة مستمرة بدوائر الشرطة الفرنسية. إخواننا المناضلون..

ما أن أفرج عن مصالي.. حتى حدثت أشياء غاية في الخطورة.. وواجبنا أن نطلعكم عليها.. فمن حقم ومن واجبكم أن تحكموا عليها..

لقد رفض مصالي استقبال الأعضاء المخلصين الذين يرغبون في مناقشة القيادة في اتجاهها، ولم يستقبل مصالي في شانتي إلا من حازوا رضاء بلهادي والأمين بن صيد، بل والأخطر من ذلك.. فإن أحد رجال مصالي المقربين - وكان يحرس مدخل فندق بارك - طلب من عناصر الاطارات الدائمة في المنظمة بأن يقفوا جميعا في مكان واحد تحت أنظار الرئيس الفرنسي، الذي تمكن من معرفتهم جميعا.

وبما أن الوصول إلى مصالي كان يستدعي تقديم البطاقات الشخصية إلى الشرطة الفرنسية.. فقد استطاعت الشرطة، القبض على مسؤولي مناطق (ليل ودويه) غداة الاجتماع. وهم بالذات أعضاء مختلفون مع القيادة؟

ومن الواضح أن مصالي دفع البوليس الفرنسي إلى القبض على أعضاء منظمته الذين يختلفون معه سياسيا، وبلغنا أن البوليس الفرنسي سيفرج عن مائة (100) من أعضاء الحركة المصالية المناضلين حتى يتمكن مصالي الحاج من إعادة تكوين منظمته. هل كانت الحكومة الاستعمارية تسمح للجزائريين بحمل السلاح علنا، إن لم تكن تعلم أنهم في صفها؟

لقد انكشف الأمر: إن الأعضاء " المخدوعين " الذين يحرسون مصالي.. إنما يفعلون ما فعله القتل التابعون لبلونيس..

أدلى مصالي في 11 فيفري بحديث إلى مندوب صحفي خاص أكد فيه أن الجزائريين في فرنسا يعيشون في جو من " الألفة والوثام التام "، وما هذا الحديث إلا إهانة لكل الوطنيين، الذين يتعذبون في سجون ومعسكرات اعتقال فرنسا.

إهانة لكل المهاجرين الجزائريين الذين يعانون عدة مضايقات، منها حملات التفتيش وحملات الاعتقال.. هذا هو "الوثام التام" الذي تحدث عنه مصالي إخواننا المناضلين..

إن واجبنا كمسؤولين واعين برسالتهم، يحتم علينا أن نظل جديرين بالتضحيات التي قمت بها من أجل استقلال الجزائر، ونحن لذلك نرى أنه من الضرورة توضيح الحقيقة ..

لن يبق مصالي وأعوانه يقومون بالخيانة.. ولكننا سنواجههم واعين بواجبنا نحو الثورة الجزائرية.. بل إننا قد نذهب ضحية رفاقنا، الذين ما زالو مخدوعين بالخيانة المصالية، لقد قتل زعيم لنا في (ساربورك) بيد رجال مولاي مبراح، في الوقت الذي كان يحاول فيه أن يشرح لقتلته حقيقة واجبهم نحو ثورتنا المجيدة.

وعزأونا أننا عملنا بنفوسنا وضمائرنا لمصلحة الشعب الجزائري ومن أجل تحقيق الاستقلال .. ونحن نتعهد اليوم مخلصين في تعهدنا هذا لممثلينا بالكفاح جنبا إلى جنب مع إخواننا في الجزائر وفي فرنسا وفي تونس ومراكش والقاهرة، وتحت قيادة الحكومة المؤقتة للجمهورية

الجزائرية في المعركة المشتركة ضد العدو المشترك من أجل تحقيق هدف مشترك: الاستقلال الوطني.

⁽¹⁾ يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص ص 302 - 308.

الملحق رقم: 08

أزمة حركة مصالي واتحاد نقابات العمال الجزائريين الموالي لها: (1)

(تقرير موجه لعناصر الاطارات في النقابة المصالية 04 فيفري 1959م)

منذ 7 أو 8 أشهر وحركة مصالي في تفهقر مستمر خاصة بعد فشل مسؤوليها في إثبات ارتباطها بجيش التحرير الوطني بعد خيانة بلونيس. ذلك رغم تأكيدات بن صيد بأن المنظمة تسيطر على غالبية فرق النضال في الجبل وبأن اتحاد فرنسا التابع للحركة الميصالية يساعد تلك الفرق مساعدة ضخمة.

وعمل بن صيد في تلك الفترة على أن يصبح مساعد مصالي الأمين، وكنا نجهل أسباب المناورات التي يقوم بها، إذ كان يخفي عنا كل اتصالاته بحجة السرية.

وبن صيد اليوم مشترك مع (هاشمي) في مؤامرة يجب أن نكشف حقيقتها.

لقد عرض علينا بن صيد وبن علي وهاشمي في اجتماع فوق العادة أن نترك النقابة ونلتحق جميعا بالتنظيم السياسي التابع لميصالية ونعمل تحت قيادة زعيمه. ومنذ ذلك الحين ونحن لا نقوم بأي نشاط.

لقد ساعد هاشمي الشرطة الفرنسية في القبض على كل عناصر المعارضة الداخلية في المنظمة، وطالبنا ميصالي بمحاربة جبهة التحرير الوطني بالسلاح.

وسأل رمضان مصالي عن حقيقة العلاقة بين المنظمة وجيش التحرير الوطني .. فأجابته

قائلا:

(إنك نقابي ولا دخل لك بتلك المسائل فهي لا تدخل في نطاق فهمك)

إن يصالي يعرف الحقائق تماما.. فماذا يأمل من وراء أفعاله؟

ونحن من جانبنا نعتقد أنه اتفق مع سلطات الاستعمار الفرنسية على الاتي:

1. دفع السلطات إلى القبض على أعضاء الحركة الميصالية واتحاد نقابات العمال الجزائريين

الذين تتكون منهم نواة المعارضة السياسية لمصالي في داخل تلك المنظمات.

2. التوسع في محاولات المهاجرين الجزائريين عن طريق إطلاق سراح أعوان مصالي.

3. القضاء على محاولات تجنيد المهاجرين الجزائريين بفضل الشرطة الفرنسية للتمكن من استعادة السيطرة على المهاجرين الجزائريين.

4. محاولة إعادة الحياة لحركة ميصالي في الجزائر نفسها عن طريق إطلاق سراح أعضائها المعتقلين داخل الجزائر.

ولكن خيانة المصاليين أصبحت واضحة .. ونحن نعلم أن شعبنا سوف يقف في وجه هذه المحاولات.

وهكذا انتهى الأمر باتحاد نقابات العمال الجزائريين الذي كنا نظن أنه تنظيم نقابي ثوري وطني إلى التعاون مع الاستعمار في كل ما يقوم به من مؤامرات ودسائس إجرامية ضد شعبنا. إن مستقبل العمل النقابي الشريف هو الاتحاد العام للعمال الجزائريين وحده.

ولازالت الفرصة متاحة للجميع حتى تتضح الطريق الصحيحة المؤدية إلى حرية وكرامة الطبقة العاملة الجزائرية.

لازال المجال مفتوحا للانضمام إلى صفوف الاتحاد العام للعمال الجزائريين .. حتى يتخلص من الخطأ والعار .. وللدخول في المعركة المجيدة التي يخوضها جيش التحرير الوطني.

إخواني ورفاقي النقابيين..

هذا هو الطريق المشرف الوحيد الذي يجب أن يسلكه كل عامل جزائري ثوري.

(1) يحي بوعزيز: الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير، المرجع السابق، ص 186

تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A)⁽¹⁾

NOTE SUR LE SYNDICALISME EN ALGERIE

La liberté syndicale est assurée en Algérie dans les mêmes conditions que dans la métropole: la loi du 21 Mars 1884 précise dans son article 10 qu'elle est applicable en Algérie. Il y a donc 76 ans que les syndicats se créent et se développent librement ^{dan us} vers ces départements d'~~outre-mer~~ ^{Alger de Nord}, sans ^{aucune} (discrimination raciale ou religieuse).

Mais depuis l'apparition de la rébellion, les mouvements nationalistes veulent modifier ce statut par la création de nouveaux syndicats, composés en fait de Musulmans exclusivement, et orientés surtout vers l'action politique.

Ces organisations nationalistes sont l'U.G.T.A. (Union Générale des Travailleurs Algériens) et l'U.S.T.A. (Union Syndicale des Travailleurs Algériens).

I.- L'U.G.T.A.

L'U.G.T.A. a été créée le 24 Juin 1956 par le "Front de Libération Nationale" pour faire échec à l'U.S.T.A. C'est une émanation du F.L.N. auquel elle est subordonnée.

En Algérie, ^{est} ~~est~~ ^{dans la mesure où elle existe} l'U.G.T.A. est clandestine. Ses responsables dépendent d'un Secrétariat Général à Tunis.

(1) C A D F M A E /164: NOT SUR SYNDICALISME EN ALLGERI.

الملحق رقم: 10

اللجنة الإدارية الأولى للاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A.)⁽¹⁾



اول امانة عامة للاتحاد العام للعمال الجزائريين 24 فيفري 1956

1 - بن عيسى عطا الله (امين عام مساعد) - 2 - حبيب محمد - 3 - جرمان رايح (امين وطني) - 4 - عيسات ابيدير (امين عام)
5 - رباح سليمان - 6 - علي يحيى عبد النور عبد المجيد (امين وطني) - 7 - قايد طاهر - 8 - بورويبة بوعلام (امين وطني) - 9 - زيوي
محمد - 10 - لميني عمر - 11 - حناشي معيوف - 11 - بوجلال علي - 12 - بورويبة حسان

⁽¹⁾ عامر رخيطة: المرجع السابق، ص 35.

أول أمانة وطنية للاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A.)⁽¹⁾

24 Février 1956 - 24 Mars 1956
BILAN D'UN MOIS D'ACTIVITE DE L'U.G.T.A.

Conseils Syndicaux de l'Algérie - PORTS ET DOCKS

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

MÉTALLURGIE

Secrétaire général: HUSSEIN DEY...
Trésorier général: HUSSEIN DEY...
Archiviste: HUSSEIN DEY...

Secrétaire général: AYACHI MOHAMED...
Trésorier général: AYACHI MOHAMED...
Archiviste: AYACHI MOHAMED...

BUREAU DE L'U.G.T.A.

Mada Mohamed: Militant de la C.G.T. depuis 1938...
Akeb Mohamed: Militant de la C.G.T. ancien délégué du personnel à la Régie départementale des Tramways Algériens...
Amrani Abdelkader: Ancien secrétaire du syndicat d'Alger des tabacs...
Lamini Amer: Membre du Conseil 1947, et membre du Bureau de l'Union départementale des Hospitaliers...
Haddadi Messaoud: Syndicaliste depuis 1948, secrétaire général du Syndicat de l'Hôpital civil de Mustapha en 1951...
Ayache Mohamed: Militant de la C.G.T. depuis 1926...
Zitouni Mohamed: Militant de la C.G.T. depuis 1947...

Le 24 février 1956, nous avons tenu notre première séance...
L'Union Générale des Syndicats Algériens (U.G.S.A.)...
Le 24 février 1956, nous avons tenu notre première séance...
L'Union Générale des Syndicats Algériens (U.G.S.A.)...
Le 24 février 1956, nous avons tenu notre première séance...
L'Union Générale des Syndicats Algériens (U.G.S.A.)...

INDUSTRIE CHIMIQUE

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

BOIS ET BATIMENTS

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

HABILLEMENT

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

HALLS CENTRALES

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

TABACS

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

SERVICES PUBLICS

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

Syndicat des Cheminots d'Algérie

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

BEN ALISSA ATTALLAH

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

INDUSTRIE CHIMIQUE

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

HABILLEMENT

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

HALLS CENTRALES

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

TABACS

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

SERVICES PUBLICS

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

Syndicat des Cheminots d'Algérie

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

INDUSTRIE CHIMIQUE

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

BOIS ET BATIMENTS

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

HABILLEMENT

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

HALLS CENTRALES

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

TABACS

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

SERVICES PUBLICS

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

Syndicat des Cheminots d'Algérie

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

BEN ALISSA ATTALLAH

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

INDUSTRIE CHIMIQUE

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

HABILLEMENT

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

HALLS CENTRALES

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

TABACS

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

SERVICES PUBLICS

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

Syndicat des Cheminots d'Algérie

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

Unions locales d'Hussein-Dey et de Maison-Carrée

Secrétaire général: BERRABANE...
Trésorier général: BERRABANE...
Archiviste: BERRABANE...

RESPONSABLES DES UNIONS LOCALES

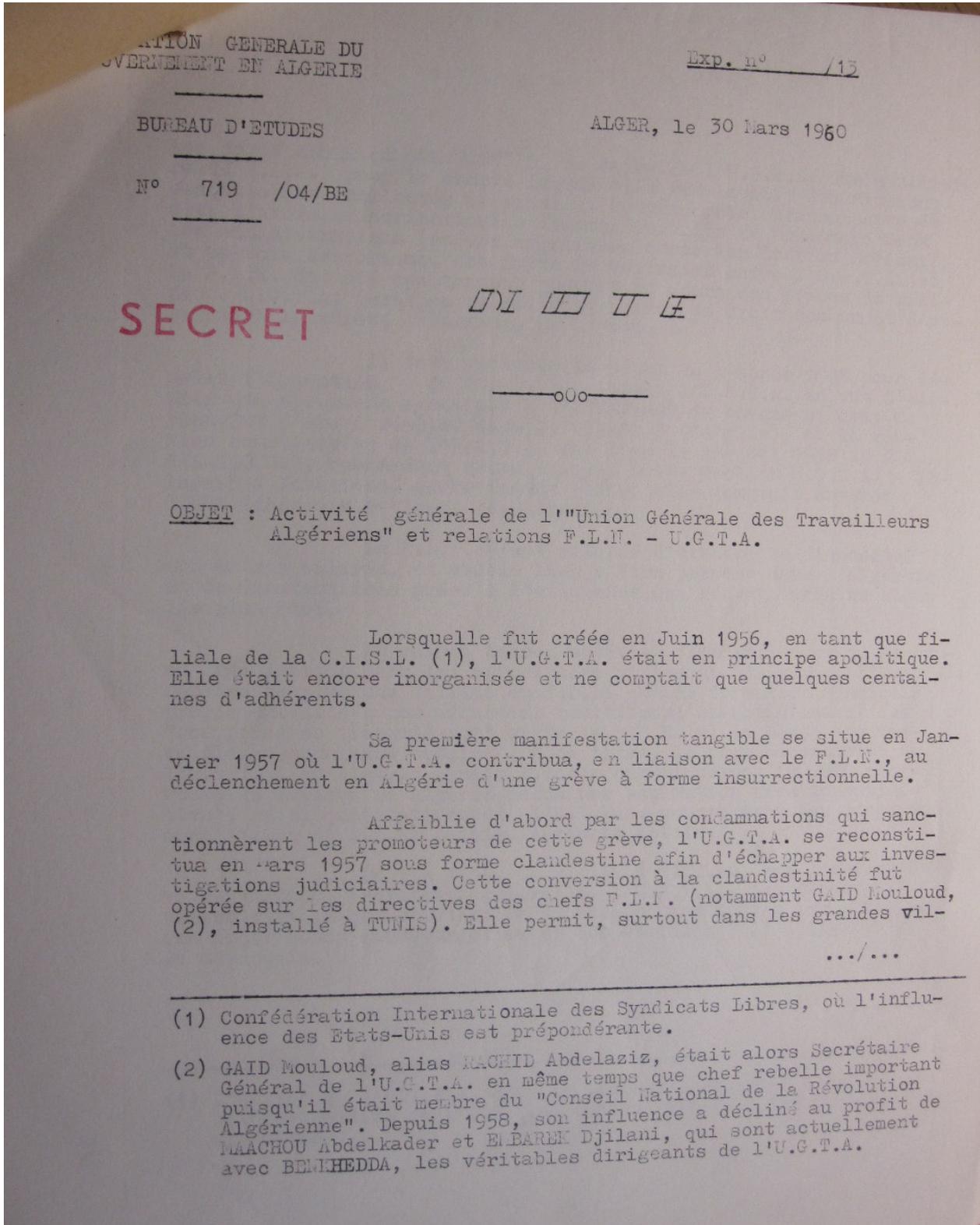
D'H-DEY ET MAISON-CARRÉE
Secrétaire de l'Union locale d'Hussein-Dey: RABIA MOHAMED...
Secrétaire de l'Union locale de Maison-Carrée: ZITOUNI RABHI...

SECRETARIAT DE L'UGTA

Alissat Idir: Ancien secrétaire adjoint des travailleurs de l'Aéronautique...
Ben Alissa Attallah: Ancien membre du Bureau de l'Union Générale des Syndicats Algériens...
Djemone Rabah: Militant de la C.G.T. depuis 1936...
Ali Yahia Medjid: Délégué du personnel de l'Hôpital Parnet depuis 1950...
Bourouïba Boualem: Membre du Bureau de l'Union des Cheminots (C.G.T.) depuis 1949...

(1) " Secretariat de l'U.G.T.A.", L'ouvrier Algérien, N° 01, 06/04/1956

الملحق رقم: 12

نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) وعلاقته مع جبهة التحرير الوطني⁽¹⁾

- 2 -

les comme ALGER et CONSTANTINE, de faire de l'U.G.T.A. une auxiliaire du F.L.N., pour le compte duquel elle remplissait des missions essentielles : collectes de fonds et de vêtements, transmission de mots d'ordre, distribution de tracts, cellules de noyautage dans les administrations (ou des organismes comme les Centres Sociaux), et parfois terrorisme. Ces faits de collusion entre l'U.G.T.A. et le F.L.N. ont été constamment prouvés au cours des procès de militants U.G.T.A. inculpés de délit et crimes de droit commun et d'atteinte à la sûreté intérieure de l'Etat.

Il faut attendre le début de l'année 1958 pour déceler l'intention du F.L.N. d'utiliser l'U.G.T.A. en vue d'édi- fier une structure syndicale à l'intérieur de chaque wilaya. Ce plan fut d'abord réalisé dans la Wilaya 3 (Kabylie), où la réu- nion constitutive de l'U.G.T.A. eut lieu le 1er Mai 1958 au P.C. d'ALIROUCHE, commandant cette Wilaya. Cette section U.G.T.A. - Wi- laya 3 a fonctionné correctement puisqu'elle comptait environ 7.000 adhérents cotisant régulièrement.

Le F.L.N. s'est efforcé d'étendre ce dispositif aux autres wilayas, et semble bien y être parvenu dans l'Algérois et de Constantinois grâce à l'existence des réseaux urbains signa- lés plus haut.

En raison de son activité clandestine et de sa bon- ne organisation dans les principales villes de l'Algérie, l'U.G.T.A. représente plus une filiale du F.L.N. qu'une formation syndicale proprement dite : ses effectifs constituent essentiellement des "courroies de transmission" entre le F.L.N. et la masse des tra- vailleurs musulmans urbains ; à ce titre, la représentativité de l'U.G.T.A. en Algérie paraît limitée numériquement (20.000 adhé- rents au maximum en Algérie selon une estimation très approxima- tive), mais, qualitativement, l'U.G.T.A. compte dans ses rangs des auxiliaires du F.L.N. particulièrement actifs.

En fin 1959, le F.L.N. a diffusé, par l'intermédiaire de MACHOU, secrétaire général de l'U.G.T.A., des directives prescrivant la constitution de syndicats dans toutes les entrepri- ses importantes (industrielles et commerciales (1)) d'Algérie et de métropole.

.../...

(1) L'action de l'U.G.T.A. dans le secteur commercial s'exerce par l'intermédiaire de l'U.G.C.A. (Union Générale des Commerçants Algériens).

(1) C.A.D.F, M.A.E/ 164 : Activité générale de « L'Union générale des travailleurs Algériens » et relations F.L.N-U.G.T.A.

(1) إضراب سومال SOMEL

DLP 18-3-57 150907

714

MERCREDI 19 SEPTEMBRE 1956

L'OUVRIER

ALGÉRIEN

ORGANE CENTRAL DE L'UNION GÉNÉRALE DES TRAVAILLEURS ALGÉRIENS

Rédaction - Administration
6, Place Lavignat
ALGER

1^{re} Année - N° 6
C.C.P. : 1612 00 - Alger
PRIX : 20 Fr.

L'U.G.T.A. devant la misère et la servitude des ouvriers agricoles

L'U.G.T.A., attachée à la défense des intérêts de l'ensemble des travailleurs algériens, ne peut rester insensible devant cette tragédie humaine, qu'est la misérable condition des ouvriers agricoles, et prend en mains leur lutte revendicatrice qui jusqu'à maintenant a été malheureuse pour la mener à son terme.

Pour bien comprendre le lourd passé de malheur des ouvriers agricoles, ainsi que toutes les misères que leur a produites un colonialisme abject qui leur a enlevé la terre, le pain et la dignité, il faut remonter jusqu'à la conquête de l'Algérie qui a établi un régime fondé sur la force, l'oppression, la misère et l'exploitation féroce.

Dès le début de la conquête des possessions, nos pays furent dévastés, les cultures furent abandonnées, les champs furent laissés à l'abandon, les terres furent données à des colons français, de larges champs furent enlevés à l'Algérie du 1^{er} novembre 1840, confisqués les biens de tous les Algériens ayant pris les armes pour défendre leur patrie.

Partout où il y aura de bonnes terres et de bons ouvriers, c'est là qu'il faut placer les colons, sans s'informer si elles appartiennent à qui, déclarant le 1^{er} mai 1840, Bugeaud, à la Chambre des Com-

munes: « Il se félicitait d'avoir conquis de vastes et bonnes terres pour la colonisation européenne ». Les maillures terres de l'Algérie passent ainsi aux mains des Français qui offrent des concessions gratuites, aux colons, aux immigrants étrangers, et à la colonisation religieuse.

Ainsi, tout le peuple algérien dépouillé de ses meilleures propriétés va constituer un misérable sous-proletariat, au service des colons, qui les exploitent pour amasser d'énormes profits.

Le domaine de la colonisation européenne comprenait en 1940, 3 015 000 ha. Il est caractérisé par la prédominance de la mise en propriété, par 6 000 propriétaires possédant 80 % de ces terres.

A côté de la Commission Algérienne possède 70 000 ha, la Compagnie Genevoise 20 000, les exploitations agricoles de la Mirgija 15 000, les domaines de Kharroubi, du Chapeau de Gondarine, de La Trappe, etc., possèdent des milliers d'hectares plantés en vigne et en oliviers.

Il faut ajouter que d'après une enquête officielle de 1925-1926, la valeur moyenne à l'hectare des terres européennes apparaît comme le multiple de celles des terres musulmanes.

La colonisation n'a laissé au peuple algérien que des zones désolées, sans ressources, auxquels il s'accroche, car il veut survivre.

L'Etat français s'est efforcé de ne compter sur ce seul des communaux de 7 235 260 ha de terrains domaniaux. La colonisation européenne dispose donc de près de 10 500 000 ha, sur une superficie totale de l'Algérie littorale de 17 000 000 ha (soit 61 %).

Ainsi, en 126 ans de colonialisme les Algériens ont été spoliés de la moitié des meilleures terres de leur pays et ont vu réduits à la misère et au chômage.

Le mécontentement grandit chez (SUITE EN DEUXIÈME PAGE)

Après le licenciement abusif de 2 de leurs camarades et pour imposer le libre exercice du droit syndical

250 ouvriers de la SOMEL d'EL-ALIA (Maison-Carrée) sont en grève depuis 15 jours

Tous les travailleurs algériens ont actuellement les yeux tournés vers les 250 grévistes de la Société Métallurgique d'El-Alia à Qued-Semmar (Maison-Carrée).

En effet, depuis le 5 septembre, tous les ouvriers de l'usine Solidaires et concients de la nécessité de défendre leurs intérêts, ont débrayé en signe de protestation contre le licenciement abusif de 2 de leurs camarades, MM. SBAHI et FESS, respectivement secrétaire et trésorier du syndicat U.G.T.A. de la SOMEL, constitué depuis peu et qui a réuni une large audience auprès des ouvriers.

Mais le directeur de l'usine, M. Marchand, ne l'entendait pas de cette oreille. Dès le 29 août, lorsqu'il se présenta à lui, son dessein fut d'éliminer les représentants des ouvriers et de manifester son intention de s'opposer à toute union ouvrière au sein de nos usines.

Cela transparait aussi à travers toute la correspondance échangée entre lui et le Centrale: mauvaise foi évidente, refus de reconnaître les droits de l'ouvrier à s'organiser, violation systématique des lois syndicales, des retraites à la justice.

Il est clair ainsi que nos deux camarades de la SOMEL ont été licenciés pour leur opinion et fonctions syndicales et pour leur dévouement pour la cause ouvrière.

M. Marchand nous dit, très sérieusement, dans une lettre: « Nous ne pouvons pas l'excuser, la légalité et l'activité de votre Organisation. Nous nous gardons de porter une opinion quelconque à son sujet. Nous ne sommes pas opposés à l'intérêt que lui porte un certain nom-

bre de nos ouvriers, mais demandons simplement qu'on nous laisse continuer à travailler en paix, et que cette activité se déploie en dehors de l'enceinte de notre usine ».

Ainsi M. Marchand directeur de la SOMEL, reconnaît l'existence, la légalité de notre Centrale et la sympathie dont elle jouit auprès de nos ouvriers, mais ne veut pas en entendre parler au sein de son usine: c'est-à-dire, si nous avons bien compris, M. Marchand veut continuer à exploiter les travailleurs, à ignorer la loi et à maintenir des conditions de travail nuisibles à l'intérêt et à la santé des travailleurs.

Non! ce régime est révolu, M. Marchand.

L'ouvrier algérien, naguère asservi et dépendant d'un patronnisme insupportable et buté, a compris aujourd'hui le sens, l'efficacité et la portée de l'union et de l'organisation syndicale. Il sait maintenant que

(SUITE EN DEUXIÈME PAGE)

Les travailleurs algériens et la Patrie

L'U.G.T.A., notre centrale sœur de l'est du Maghrib va tenir le 20 septembre 1956 son Congrès national.

Sûr de traduire le sentiment des salariés de notre pays, l'Ouvrier Algérien se adresse, au nom de l'U.G.T.A., son salut fraternel à la vaillante organisation ouvrière de la Tunisie indépendante.

Les travailleurs tunisiens ont été de grands patriotes et les meilleurs ennemis du combat national unanime pour mettre fin au régime colonialiste du Protectorat.

Aujourd'hui, ils affrontent les difficultés et les tâches complexes d'une nouvelle étape au cours de laquelle doit être consolidée l'indépendance politique par des mesures urgentes, notamment la liquidation du chômage, les bas salaires, l'équipement industriel et la réorganisation de l'économie nationale.

Nous sommes sûrs de la fécondité et de la qualité des travaux du Congrès de l'U.G.T.A., devenue maintenant centrale unique représentant l'unité de tous les travailleurs tunisiens organisés.

En effet, l'U.G.T.A., l'organisation ouvrière influencée par la C.G.T. française vient de se dissoudre en invitant ses adhérents à rejoindre individuellement les rangs de la centrale authentique nationale.

C'est là un événement d'une grande importance venant s'ajouter au succès identique remporté déjà par l'U.M.T., l'unique centrale nationale du Maroc, forte déjà de plus de six cent mille adhérents. Ces magnifiques succès sont pour nous un encouragement dans la grande bataille historique pour l'unité de la classe ouvrière algérienne dans une U.G.T.A. nationale unique.

Seuls les dirigeants de l'U.G.A.-C.G.T. s'accrochent stupidement au maintien d'une organisation syndicale dont l'esprit et les méthodes d'action ne correspondent plus avec l'essor irrésistible du sentiment national algérien.

Ils portent la terrible responsabilité de vouloir perpétuer la division des travailleurs algériens dans une période grave où se joue le destin de la nation algérienne.

La majorité des dirigeants syndicaux français, même ceux qui en paroles se proclament révolutionnaires au sein de la C.G.T. sont encore imprégnés du sentiment paternaliste qui, depuis 1935, a conduit par le manque de confiance dans la maturité et la clairvoyance des travailleurs algériens.

Leur souci dominant est de ne pas hausser du front les convocations colonialistes qui survivent, malheureusement jusqu'à ce jour chez les travailleurs algériens d'origine européenne.

La conséquence de cette hésitation s'est manifestée dans l'orientation générale de la C.G.T. en Algérie par la prédominance de la lutte pour le bitrock au détriment de la lutte lucide et fondamentale contre le plus grand ennemi des ouvriers: le colonialisme.

Chez nous, à l'U.G.T.A., nous considérons que la libération nationale algérienne est la condition sine qua non pour transformer la condition ouvrière et lui assurer la garantie d'un maximum de bien-être et de dignité.

C'est pourquoi, nous saluons fraternellement le premier Congrès de l'Union Générale du Commerce Algérien, tenu à Alger les 13 et 14 septembre.

Nous considérons qu'un patronnisme, dans la phase actuelle, est plus près de nous qu'un pavillon de F.O. ou de la C.F.T.C., indifférent à la lutte nationale libératrice.

Nous affirmons notre plein accord avec l'U.G.C.A. lorsqu'elle se dresse contre la continuation de la guerre colonialiste imposée à la nation algérienne.

Nous affirmons également, en la solution, notre plein accord avec le Congrès de l'U.G.C.A. lorsqu'il proclame, traduisant le sentiment unanime de tous, que le retour de la paix doit être immédiatement négocié avec le F.L.N., représentant authentique et exclusif du Peuple Algérien.

L'OUVRIER ALGÉRIEN.

Libérez nos camarades inteznés!



UN GROUPE DE MILITANTS ET DIRIGEANTS DE L'U.G.T.A. INTERNES AU CAMP DIT D'HEBERGEMENT DE SAINT-LEU

fol Le 12 493

الملحق رقم: 14

بيان إضراب الثمانية أيام (1)

أيها الشعب الجزائري !

إن كفاحك البطولي ليرجع عهده إلى سنة 1830م.

إن الاستعمار الفرنسي يحاول منذ مائة عام وسبع وعشرين عاما، إن يبيدك ويمحق شخصيتك ويقضي على عزتك ولكن دون جدوى.

إن الاستعمار الفرنسي ظل طيلة مائة وسبع وعشرين (127) عاما، يقتل ويسحق ويعذب خيرة أبنائك البررة.

إن الاستعمار الفرنسي جعل من جزائرنا، طيلة مائة وسبع وعشرين (127) عاما موطن البؤس والرعب والخنق والكبت.

لقد بقيت طيلة هذه المائة وسبع وعشرين (127) رافعا لواء الكفاح: لواء الجزائر المكافحة المجاهدة، لواء ثوار بني سناسن وأولاد سيدي الشيخ والمقراني وابطال جبال أوراس (1916 - 1926)، وضحايا سطيف وقالمة وشهداء سيدي علي بونانب، ولواء جيش التحرير الوطني منذ أول نوفمبر 1954.

أيها الشعب الجزائري

إن القيادة العليا لجيش وجبهة التحرير الوطني التي هي مرشدك في النضال والتي تعززها ثقك المطلقة بها، ترسل إليك هذا النداء لتنفيذ إضراب شامل لمدة ثمانية أيام في كل التراب الوطني.

إن واجبكم هو أن تستعدوا للقيام بهذا الإضراب الثوري العظيم في إجماع كامل ووحدة لا انفصام لها.

وإن من واجبكم أن تساعدوا بعضكم بعضا في هذا الاستعداد، وأنكم لتجعلون جميعا من هذا الإضراب تظاهرة شعبية، تشمل طول البلاد وعرضها من تبسة إلى مغنية، ومن الساحل البحري إلى الصحراء.

يا أبناء الأمة الجزائرية من عمال وفلاحيين وتجار وموظفين وطلبة وتلامذة، رجالا ونساء وأطفالا، إنكم ستبعثونها صرخة مدوية في وجه الاستعمار، صرخة تنبعث من أعماق ثورتنا العظيمة، عندما تنفذون إضرابكم التاريخي الأكبر.

وأن القيادة العليا لجيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري توصيكم بجمع حاجياتكم لهذه المدة، أعينوا بعضكم بعضا!

شيدوا بناء الأمة الجزائرية الحرة المستقلة بالكفاح والتضامن.

أيها الجزائريون، أيها الجزائريات!

إن نجاح هذا الاضراب سيكون معناه أمام العالم، أنكم تعتبرون وفد جيش وجبهة التحرير الوطني هو المتكلم الأوحد لشعب الجزائر المناضل.

إن تنفيذكم للإضراب الثوري العظيم بما فيه من نصب المكامن في الطرق، ومن التخريب والاشتباكات والهجمات على المدن والمراكز العسكرية، سوف يكون الخطوة الحاسمة في سبيل النصر العظيم!

أيها الشعب الجزائري!

لتقف صفا واحدا متراسا وراء جيشك الفتى وجبهتك العتيدة، لينجح إضرابك العظيم،

العظيم! العزة للأبطال! والمجد للشهداء!

يحيا جيش وجبهة التحرير الوطني! تحيا الجزائر حرة مستقلة!

(1) محمد عباس: المرجع السابق، ص 397 - 398.

إضراب ثمانية أيام⁽¹⁾

A l'occasion du débat algérien à l'O.N.U. la classe ouvrière unie déclanchera la grève générale des 8 jours

1957. n° 13 D.L. 31.1.1957

L'OUVRIER

ALGÉRIEN

ORGANE CENTRAL DE L'UNION GÉNÉRALE DES TRAVAILLEURS ALGÉRIENS

VENDREDI 26 JANVIER 1957

Rédaction - Administration
6, Place Lavignac
ALGER

2^e Année - N° 13
C.C.P. n° 1612-00 - Alger
PRIX : 25 FRANCS

LA GRANDE BATAILLE

Lorsque paraîtra l'Ouvrier Algérien, il ne restera plus que quelques jours — ou quelques heures — avant la **GRANDE BATAILLE DE 8 JOURS** que la classe ouvrière — avec le peuple algérien unanime — apprête à engager pour rapprocher davantage la victoire complète du combat libérateur.

Le monde entier, tous les peuples épris de liberté et de paix, tournent les yeux et le cœur vers Alger et New-York.

L'Organisation des Nations-Unies, sous l'impulsion du groupe Afro-Asiatique, et des délégués de la Tunisie et du Maroc, va rechercher la solution légitime pour mettre fin à la sale guerre coloniale.

Les travailleurs manuels et intellectuels — comme tous les patriotes — sont fiers de mériter l'admiration universelle et la solidarité internationale. Ils connaissent la valeur décisive de cet assaut diplomatique et politique.

Il s'agit, en appuyant le message de la C.I.S.L., de plébisciter le F.L.N. unique porte-parole de l'Armée de Libération Nationale et guide aimé, éprouvé, lucide de la Révolution Algérienne bientôt triomphante.

Il s'agit d'appeler l'O.N.U. à imposer au gouvernement de Paris la négociation rapide d'un cessez-le-feu par la reconnaissance de notre droit à l'indépendance nationale.

Il s'agit surtout de faire passer à un stade plus élevé le mouvement révolutionnaire par la lutte plus acharnée jusqu'à la destruction totale du colonialisme français frappé à mort mais toujours debout.

La classe ouvrière algérienne déclanchera ce combat exaltant avec sang-froid, unité, discipline, héroïsme, confiance.

Le discours énergique du gé-

néral Massu traduit l'inquiétude, le désarroi, l'impuissance de l'armée colonialiste gagnée par la lassitude, le désespoir et la querelle intestine de son Etat-Major, illustrée par la révolte du général Faur-

Les mesures brutales, stratégiques et policières, les rafles, les fils barbelés, la réquisition des fonctionnaires et même des commerçants à Oran, la répression sauvage, la confiscation dans les douars du ravitaillement et des boîtes de lait pour les bébés, tout cela ne sont qu'opérations aussi barbares que vaines.

Elles ont fait faillite partout où les ouvriers combattent pour la liberté.

Elles font faillite encore en Algérie, plus particulièrement à Alger.

Que M. Lacoste médite sur la noble indignation de Jean-Paul Sartre : « M. Guy Mollet a montré à tous une France abjecte dans laquelle nous refusons de nous reconnaître : cruelle contre les faibles, lâche devant les forts ».

Que M. Lacoste médite sur l'impuissance de la Gestapo à briser l'élan magnifique de la classe ouvrière en France occupée par les nazis.

L'occasion de réfléchir lui est donnée par la visite à Guir, près de Colomb-Bechar, de M. Strates, ministre allemand de la Défense. Car, le général d'Etat de Bonn, qui envoie ses vœux de bonne année au conseiller général de Tlemcen jeté dans le camp de concentration d'Alfou, ne peut manquer d'offrir à l'homme d'Etat de Bonn le méchoui colonialiste du Palais d'été.

Chacun peut imaginer le plaidoyer du ministre-politier pour tenter de convaincre son honorable invité sur les riches perspectives de l'Eurafricaine.

et le « succès » du prétendu ralliement général du peuple algérien à la politique « humanitaire » de la « pacification » par la famine, le mas-

Le représentant du gouvernement fédéral allemand restera sceptique. Lui ne songe plus, à l'époque de Bandung, à la reconquête impossible des colonies africaines perdues, d'autant plus que les peuples du Congo et du Cameroun, sont gagnés par le frémissement universel de la libération du joug de l'étranger.

En écoutant poliment les rondpointes de Lacoste, au lendemain de l'attentat contre le Quartier général de la place d'Isly, de la mise sur pied d'un dispositif militaire exceptionnel avec des patrouilles dans

toutes les rues et des piquets de soldats perchés sur les terrasses d'Alger, le ministre d'Allemagne essaiera de lui rappeler la satisfaction aussi insensée du général HANS SPEIDEL, l'adjoint du bourreau STUPNAGEL :

24 Juin 1941

« La grève dans le bassin houlier du Nord était une grève politique dont la pénurie de ravitaillement a favorisé le déclenchement. On a retiré leur cartes de ravitaillement aux grévistes de telle sorte qu'ils ont été littéralement affamés ».

Malgré les troupes hitlériennes, malgré la Gestapo, malgré la faim, la prison et la déportation, la classe ouvrière a respecté la grève politique, elle

a souffert, elle a vaincu l'occupant détesté.

Mais M. Lacoste n'a rien appris.

Nous connaissons sa cécité morale, sa surdité cérébrale, sa haine porcine.

Voilà pourquoi les travailleurs algériens, forts de l'unité patriotique de toute l'Algérie combattante encouragés par la solidarité internationale active, certains de la victoire prochaine, ils lieront avec un courage tranquille la Grande Bataille de l'O.N.U. dont la date sera fixée incessamment.

VIVE LA GREVE PATRIOTIQUE DE 8 JOURS
VIVE LE FRONT DE LIBERATION NATIONAL
VIVE L'INDEPENDANCE DE L'ALGERIE

L'OUVRIER ALGERIEN

Actions internationales de l'U.G.T.A. pour la libération nationale

Mouvement spontané, né de la révolte d'un peuple qui a pris conscience de son unité et de sa force, l'U.G.T.A. place au premier plan, la libération politique, condition essentielle et indissociable à la libération économique et sociale.

Si à l'intérieur du pays son activité est de tous les instants, sur le plan international elle déploie une vitalité également connue des travailleurs algériens.

Nous savons certes que le combat contre le colonialisme oppresseur et affameur se fait et se fera d'abord et avant tout sur le sol national. Nous devons sans aucun doute compter sur notre terme et irrévocable détermination. Mais rien de ce qui se passe dans le monde ne nous est étranger. Et toutes les instances internationales, toutes les tribunes mondiales où nous pouvons dénoncer le crime que nous vivons permettent d'en faire l'irréductible solution.

L'U.G.T.A. jeune centrale, pleine de vitalité bien que décépité par de massives arrestations, a su quand même et surtout faire entendre sa

voix du peuple algérien martyr. Notre syndicalisme libre, qui répond aux aspirations profondes des travailleurs ne pouvait et ne devait ignorer la solidarité internationale.

Déjà notre admission à la C.I.S.L. permet aux travailleurs des pays occidentaux d'être informés, donc d'agir pour la libération de leurs camarades algériens.

Les arrestations massives des travailleurs algériens, les salates répétées de notre vaillant « Ouvrier Algérien », la violation continue de toutes les libertés syndicales (licenciements abusifs, racisme, bimédaes sans nombre, etc.) ont amené le Comité exécutif de la C.I.S.L. après réclamation de l'U.G.T.A. à porter plainte auprès du FOIT (Organisation Internationale du Travail). Le procès des oppresseurs aura lieu aussi bien à Genève qu'aux Nations-Unies. Un message de l'O.N.U. — par l'intermédiaire de la Confédération internationale — apportera à l'Organisation mondiale, non seulement le vote des travailleurs algériens, mais aussi les solutions précalisées

par la C.I.S.L. pour la solution pacifique du problème algérien.

Nous ne revendiquons que pour mériter sur la Conférence de Rabat entre les trois centrales maghrébines et la naissance de cette force immense que sera la Confédération Nord-Africaine du Travail, l'U.G.T.A. avait la un rôle de premier plan à jouer et mettra tout son œuvre pour

A ACCRA (Côte-d'Ivoire), l'U.G.T.A. invité à la Conférence régionale des travailleurs africains a fait entendre sa voix — la votre frères opprimés — après de tous les syndicats libres africains et de toutes les organisations internationales existantes à ce congrès.

On comprend dès lors — manifestation d'impuissance — la triste mesure des autorités colonialistes refusant à notre syndicalisme algérien le passeport qui se demandait. Mais la liberté étouffée, jallit par dessus les frontières et l'U.G.T.A. a été

(SUITE EN PAGE 2)

(1) L'ouvrier Algérien, N° 13, 26 janvier 1957.

مهام الودادية العامة للعمال الجزائريين (A.G.T.A.)⁽¹⁾

MENSUEL
N° 1 - 1^{ère} Année
AOÛT 1957
PRIX: 25 Fr.

L'Ouvrier Algérien EN FRANCE

REDACTION
ADMINISTRATION
18, Rue Mabilion
PARIS - VI^e

ORGANE DE L'AMICALE GÉNÉRALE DES TRAVAILLEURS ALGÉRIENS RÉSIDANT EN FRANCE

PRESENTATION

L'« OUVRIER ALGERIEN EN FRANCE » vient à son heure, c'est l'organe de l'A.G.T.A. C'est aussi le journal de toute l'émigration algérienne; privé d'expression légale depuis Novembre 1954.

L'« OUVRIER ALGERIEN EN FRANCE » ne se fait aucune illusion sur la liberté de la presse lorsque des journaux français sont périodiquement soignés et leurs directeurs poursuivis. Conscient de la gravité du drame algérien, il aidera dans la mesure de ses possibilités à préserver l'amitié entre le Peuple Français et le Peuple Algérien. Dans ce but il se fera l'écho de tout ce qui pourrait y contribuer.

Il saura mériter l'audience et la confiance de tous ceux qui, en France, s'intéressent à l'émigration algérienne et à ses problèmes syndicaux et politiques.

L'« OUVRIER ALGERIEN EN FRANCE » compte sur le soutien et la collaboration de tous les travailleurs algériens. En un mot, il sera ce qu'ils le feront.

L'« OUVRIER ALGERIEN EN FRANCE ».

POURQUOI UNE AMICALE

L'ouvrier algérien qui vient travailler en France est un ouvrier dont le pays est colonisé. Victime d'un traitement discriminatoire de la part de ses employeurs, de ses logeurs et de la population française en général, l'ouvrier algérien vit à juste titre son sort misérable à la dépendance politique de son pays. La lutte contre la double oppression nationale et sociale est d'abord une lutte contre le système colonialiste. Cela explique l'insistance avec laquelle l'ouvrier algérien pose le problème de la libération de son pays devant les organisations syndicales françaises. La prise de conscience, plus aiguë par les émigrés algériens en France de leur exploitation, l'existence en Algérie d'un syndicat national (U.G.T.A.) a poussé les travailleurs à se demander s'il fallait encore exprimer leurs revendications syndicales par l'intermédiaire des organisations françaises ou constituer leurs syndicats propres... Le problème est de savoir si la constitution de syndicats algériens en France est juste et nécessaire.

Par son nombre comme par sa présence sur le sol français, l'émigration algérienne est dans sa lutte revendicative une partie du prolétariat français. Vis-à-vis de l'oppression patronale, de caractère capitaliste, les intérêts des travailleurs algériens sont les mêmes que ceux des travailleurs français. Quelles que soient leurs positions et leurs attitudes respectives ils correspondent objectivement. Les désaccords qui ont eu lieu entre les deux catégories de travailleurs sont le résultat d'incidences politiques. Le fait que les ouvriers français sont pénétrés et contaminés par les idées colonialistes et racistes, pousse les Algériens à considérer la classe ouvrière comme corps indifférencié du groupe dominant, le peuple français. La faible fréquence des relations humaines même dans les entreprises, la pression constante de l'idéologie colonialiste tend à rendre plus difficile les rapports entre ouvriers français et leurs camarades algériens. Le seul moyen pour l'ouvrier algérien de neutraliser l'hostilité latente de l'ouvrier français est de mettre l'accent sur les points communs: la réciprocité de oppression, sont positifs. Rassembler les Algériens en France dans un syndicat propre c'est prendre la lourde responsabilité de les enfermer dans un ghetto. La priorité de la conscience nationale n'est pas contradictoire avec une appartenance à une classe. En considérant les ouvriers français comme alliés possibles dans l'affirmation de leurs revendications et de leurs aspirations nationales, ils pourront plus facilement réaliser certaines conquêtes. Est-ce à dire que les Algériens doivent s'interdire tout regroupement? Non. La création d'une Amicale des travailleurs algériens est une nécessité vitale. Elle seule pourra attirer l'attention des organisations françaises sur les aspirations propres aux travailleurs algériens. C'est une forme d'organisation que les travailleurs français ne pourront pas interpréter comme une mesure de défiance à leur égard puisqu'elle ne cherche pas à l'Algérie d'exprimer leurs revendications syndicales soit séparément, soit en collaboration des organisations françaises.

Le Congrès de la C.I.S.L. et la solidarité ouvrière

Rassemblant les délégués et dirigeants des organisations ouvrières venant des cinq parties du monde, le cinquième congrès de la C.I.S.L. s'est tenu à Tunis, aux fraisiers de l'Algérie combattante. La présence d'une délégation de l'U.G.T.A. solidement épaulée par les porteurs de ces centres afro-asiatiques et de certains délégués occidentaux a donné au congrès un caractère très positif. De l'ouverture du congrès à sa clôture, la question algérienne a été au centre des débats. La résolution finale qui a recueilli l'unanimité (moins l'abstention de F.O. et d'Israël) constituant une condamnation sans appel de la politique de guerre menée en Algérie et des conséquences qu'elle engendre sur le plan économique et social.

De jour en jour, la solidarité de mouvement ouvrier international devient plus évidente. Et cette solidarité chaude et fraternelle est comme un préluce aux relations humaines qui existent en Algérie. La seule note discordante dans ce congrès a été émise par le délégué français représentant Force Ouvrière. Pour lui les intérêts colonialistes doivent être aussi défendus par les ouvriers. Ces positions contraires aux intérêts de la classe ouvrière française elle-même méritent d'être relevées. Car n'est-il pas vrai que les ouvriers français et les ouvriers algériens sont victimes des mêmes « exploiters », les capitalistes français. N'est-il pas vrai que la lutte du peuple algérien pour sa liberté est une contribution précieuse à la lutte de la classe ouvrière française pour son émancipation sociale? Et n'est-ce pas se prononcer contre les intérêts de sa propre classe qui soutient par chauvinisme les intérêts des capitalistes en prenant l'initiative.

En condamnant la politique de force pratiquée en Algérie, le congrès a aussi condamné les « exploiters » qui ont empêché la reconnaissance de la nation algérienne, le congrès de la C.I.S.L. a fait marquer un sursis aux partisans de la paix en Algérie.

RÉSOLUTION SUR L'ALGÉRIE

Le 5^e Congrès de la C.I.S.L. tenu à Tunis du 5 au 11 juillet 1957, a affirmé son soutien à la lutte pour la reconnaissance de l'émancipation et à l'indépendance nationale complète des peuples opprimés. Il a condamné l'exploitation coloniale et l'exploitation des peuples et a appelé à la reconnaissance de la nation algérienne, le congrès de la C.I.S.L. a fait marquer un sursis aux partisans de la paix en Algérie.

L'A.G.T.A.: de quoi s'agit-il?

L'A.G.T.A. est le résultat de la prise de conscience de la réalité algérienne des travailleurs émigrés en France, légitimement soucieux de se solidariser, d'une manière effective, avec le peuple algérien en lutte pour sa libération nationale. La naissance de l'A.G.T.A. est la preuve de la maturité sérieuse et politique des travailleurs algériens, décidés à prendre en charge les problèmes que pose leur condition d'émigrés et les responsabilités de leur combat pour la restauration de la souveraineté nationale et la justice sociale.

L'A.G.T.A. assumera un rôle de défense et d'éducation des travailleurs.

Elle est prête à coopérer avec toutes les centrales syndicales de France, dans le cadre de l'intérêt bien compris de l'ensemble des travailleurs français et algériens.

L'A.G.T.A. se fera un devoir d'informer et d'expliquer aux divers moyens dont elle dispose, les données du problème algérien au peuple français en général et à la classe ouvrière en particulier — victime d'une politique de « bouc émissaire » — et de leur rôle dans le mouvement de la nation algérienne, et de leur rôle dans la lutte du peuple des Droits de l'Homme — on veut dire, un climat de confiance et de compréhension humaine permettent le dialogue avec le peuple contre qui nous ne sommes pas en guerre.

Cette tâche de démocratisation du peuple français résulte de notre part d'un constant effort, à la plus grande des batailles n'est-ce pas celle où l'homme se livre à lui-même? »

Il y a une impérieuse nécessité de mettre un terme à l'obscurantisme des travailleurs, non de la colonisation, en les aidant à acquérir pleinement leur personnalité, en les libérant de tout mythe — celui du culte de la personnalité entre autres — et de tout complexe, source d'inhibition et facteur de régression, en leur permettant un réel usage des règles de la démocratie et en leur donnant le souci du travail et du développement en leur vie.

sons des responsabilités et le goût de l'effort.

Les travailleurs algériens peuvent être fiers de l'apport de leurs ancêtres à la civilisation de l'humanité et de leur contribution au progrès de la Science. Ils doivent être fiers de ce qu'ils sont — sans pour cela manquer de modestie — et ouvrir sans cesse à enrichir leurs acquisitions professionnelles et culturelles.

Nous ne faillirons pas à notre mission, et pourquoi nous nous associons avec les travailleurs du monde contre toute oppression impérialiste, pour la sauvegarde de la liberté et de la dignité humaine, pour la consolidation de la paix entre les hommes.

L'A.G.T.A. accordera son soutien le plus total et le plus effectif aux travailleurs algériens, victimes de la répression colonialiste, groupés en Algérie au sein de la centrale syndicale nationale: l'U.G.T.A. (Union Générale des Travailleurs Algériens).

L'A.G.T.A. veillera à la promotion ouvrière et humaine des émigrés. C'est dans la mesure où les travailleurs seront, sans nul doute, qualifiés professionnellement, compétents économiquement, valables socialement, conscients d'organismes, mais politiquement, qu'ils pourront assumer des responsabilités de production et de gestion, afin de participer positivement à l'édification de l'Algérie de demain.

C'est cette attitude générale de notre part qui imposera le respect, la sympathie et l'amitié autour de nous. L'efficacité de notre action sera fonction du degré de notre dynamisme et de notre clairvoyance dans la solution des problèmes qui ne manquent pas de se poser. Elle est conditionnée par l'utilisation rationnelle de nos moyens d'action, en tenant compte de nos possibilités, de l'objectif à atteindre et du milieu ambiant.

Union, compétence, lucidité et volonté de vaincre sont les plus sûrs garants de la sauvegarde des intérêts des travailleurs, de l'émigration algérienne et du peuple algérien.

BOUDISSA Sidi
Secrétaire Général de l'A.G.T.A.

Les Centrales et nous

La création de l'Amicale Générale des Travailleurs Algériens résidant en France correspond au désir profond des travailleurs algériens qui ont salué sa naissance avec enthousiasme.

Sans vouloir se substituer aux Syndicats, l'A.G.T.A. a le devoir d'entretenir son influence, par le moyen de ses adhérents, sur les travailleurs algériens organisés syndicalement. Ses adhérents doivent se faire porter par nos camarades à des responsabilités syndicales; ils doivent être leurs meilleurs conseillers et éducateurs.

Dans chaque pays, la classe ouvrière joue un grand rôle? celui de la classe ouvrière française est primordial dans le champ démocratique. L'émigration algérienne, émigration de travailleurs est mêlée à la classe ouvrière de France (travail exécuté dans les usines, les mines et les chantiers).

Les travailleurs algériens ont les mêmes intérêts matériels que leurs compatriotes de France. Les revendications des travailleurs français sont celles des travailleurs algériens qui, eux, de plus, ont des revendications particulières sur lesquelles ils mettent l'accent.

Nous pensons que ces revendications ne peuvent être satisfaites que par l'union amicale des travailleurs français et algériens.

Nous condamnons toutes les actions, d'où qu'elles viennent, qui contribueraient à pousser les travailleurs algériens à s'isoler. Les travailleurs algériens doivent participer à l'activité des organisations syndicales sur tous les plans et à tous les échelons. Leur choix tra aux syndicats où on les acceptera avec leurs opinions et où ils trouveront l'appui à

(1) L'ouvrier Algérien en FRANCE, N°01, Aout 1957.

الملحق رقم: 17

ودادية الجزائرية بأوروبا:

القانون الداخلي: (1)

المادة 01: ودادية الجزائريين بأوروبا، منظمة للمواطنين الجزائريين المغتربين في أوروبا: فرنسا، ألمانيا، بلجيكا، سويسرا.

المادة 02: الأهداف التي تتبناها ودادية الجزائريين في أوروبا:

أ. إخبار واستقبال وتوجيه الهجرة الجزائرية عند مغادرتها للتراب الوطني ووصولها إلى تراب البلد المضيف.

ب. تنظيم التضامن والكفاح من أجل ظروف أفضل للحياة والاقامة: الاسكان، التشغيل، التأقلم، الاسعاف، التربية، التكوين والترقي الاجتماعي والمهني للجزائريين في أوروبا.

ج. الدفاع عن الحقوق المادية والمعنوية للعمال الجزائريين.

المادة 03: تضع الودادية وتنسق مجهودات جميع الجزائريين المنخرطين في صفوفها والمقيمين فوق التراب الفرنسي والألماني والبلجيكيوالسويسري.

المادة 04: الأعضاء:

تضم الودادية:

أ. أعضاء عاملين.

ب. أعضاء منخرطين.

ينبغي أن يكون المنخرط من جنسية جزائرية وأن يكون متحصلا على بطاقة العضوية ومسددا لاشتراكاته، لكي يكون عضوا في الودادية.

الأعضاء العاملين:

ينبغي أن يكون العامل الذي لديه العضوية في الودادية منخرطا منذ عام على الأقل، أن

يتمتع بتركية عضوين عاملين وأن يتلقى موافقة الخلية ولجنة الفرع.

- يلتزم العامل المنخرط بالحضور المنتظم في اجتماعات الخلية.

- وهو ناخب يمكن انتخابه في جميع هيئات المنظمة.

الأعضاء المنخرطين:

- ينبغي الالتزام بأهداف الودادية لمن يسعى لكي يصبح عضوا منخرطا بها، أن يشارك بفعالية وبكيفية متكررة في نشاطاتها وأن يسدد اشتراكاته ويحضر اجتماع الخلية بانتظام.
- العامل المنخرط ناخب في لجنة الخلية ولا يمكن أن يتقدم للترشيح.

المادة 05: التسيير:

تخضع الودادية لنظام المركزية الديمقراطية وهو المبدأ الذي يجمع بين الديمقراطية الحقيقية، أي حرية النقاش والنقد والنقد الذاتي، في نطاق الاجتماعات وانتخاب الهيئات المسيرة على جميع المستويات والقيادة الجماعية وقانون الأغلبية.

المادة 06: التنظيمات:

تتنظم الودادية في خلايا وفروع وقطاعات ونواحي وإدارة مركزية ومجلس، ينتمي جميع الأعضاء العاملين والمنخرطين إلى أحد الخلايا بصفة إجبارية.

1- الخلية:

- تتألف الخلية من خمسة عشر (15) إلى ثلاثين (30) مناضلا ومنخرطا.
- تجتمع بصفة دورية كل شهر لمناقشة المسائل المدرجة في جدول أعمالها وتوزيع المهام بين أعضائها وتتعقد في جمعية فوق العادة كل عام لانتخاب لجنتها التي تضم خمسة أعضاء.
- أن أعضاء اللجنة مسؤولون أمام الخلية ويمكن أن تقرر الخلية إلغاءها بصفة فردية، أو حلها بصفة جماعية، فيمكن الإجراء إلى الإقصاء الفردي بالأغلبية البسيطة، كما يمكن اللجوء إلى الحل الجماعي بأغلبية الثلثين.
- أن حضور مسؤول عن الفرع وموافقة الإدارة الجهوية ضروريان لصلاحيات الجمعيات التي تعقد فوق العادة.

- تنتخب لجنة الخلية في نطاقها مسؤولا عن الخلية يعتبر مسؤولا بدوره أمام الفرع.

2- الفرع:

- يمثل الفرع ثلاثة خلايا على الأقل.
- يتألف من مسؤولي الخلايا الذين يشكلون لجنته.
- لجنة الفرع مسؤولة أمام أعضاء لجان الخلايا وأمام جمعية المناضلين والهيئات العليا التي ينبغي لها أن تتقدم إليها بتقارير عن نشاطاتها.

3- القطاع:

- يمثل القطاع ثلاثة فروع على الأقل.
- يتألف من مسؤولي الفروع الذين يشكلون لجنته.
- لجنة القطاع مسؤولة أمام الفروع.
- تتعدّد لجنة القطاع بصفة دورية كل شهر لاتخاذ جميع التدابير المفيدة لنشاط الفروع وهي تنفذ التعليمات الواردة من الهيئات العليا وتسهر على تطبيق القرارات التي تتخذها الجمعية القطاعية.

- تكلف لجنة القطاع بمراقبة وتنسيق نشاطات الفروع وهي مسؤولة أمام المجلس الجهوي والجمعية القطاعية والادارة الجهوية.

- تعين لجنة القطاع مسؤولا للقطاع يمكن للجنة أن ترفضه.

4- الجهة (الناحية):

- أ. يتألف المجلس الجهوي من أعضاء اللجان الجهوية ومسؤولي القطاعات ومسؤولي منظمات الشباب والتجار والنساء والنقابيين وتتعدّد مرة في الشهر على الأقل لدراسة التقارير الشهرية وإعداد جدول نشاطات الشهر القادم.
 - ب. يعين المجلس الجهوي لجنة للجهة تكون مسؤولة أمام الإدارة المركزية ومجلس الودادية.
- تتعدّد لجنة الفرع بصفة دورية كل 15 يوما لمناقشة مشاكل الفرع وتطبيق توجيهات الهيئات العليا.
 - تتعدّد بصفة فوق العادة لانتخاب مسؤول الفرع الذي يمكن أن ترفضه لجنة الفرع والذي يعتبر مسؤولا أمام القطاع.

- ج. تتألف لجنة الجهة من مندوب مسؤول عن هيكل التنظيم والتنسيق لنشاط اللجنة ومسؤول للشؤون الاجتماعية ومسؤول للاعلام والعلاقات الخارجية ومسؤول للتسيير الجهوي. يعتبر أعضاء اللجنة الجهوية أعضاء في مجلس الودادية.
- د. تتمتع الإدارة الجهوية بالاستقلال الذاتي للتسيير في نطاق مهامها وتحت رقابة الإدارة المركزية التي ترفع لها تقارير دورية، فردية وجماعية عن تسييرها ونشاطاتها.
- هـ. الإدارة الجهوية مسؤولة أمام الجمعية الجهوية التي تتعد مرتين في العام بصفة مبدئية وهي مسؤولة في نفس الوقت عن تنفيذ تعليمات الهيئات العليا وتطبيق قرارات الجمعية الجهوية.

5- الإدارة المركزية:

- تنتخب الإدارة المركزية كل عام بواسطة مجلس الودادية الذي تقدم له تقريرا دوريا عن تسييرها وتتألف من خمسة عشر (15) عضوا على الأقل.
- الرئيس، نائب الرئيس، الأمين العام، مسؤول العلاقات الخارجية، مسؤول الشؤون الاجتماعية، مسؤول الاعلام وجميع المنسقين الجهويين.
 - الإدارة المركزية مسؤولة عن تنفيذ قرارات الجمعية العامة للاطارات ومجلس الودادية.

6- مجلس الودادية:

- ينعقد مجلس الودادية كل ثلاثة أشهر ويتألف من:
- أعضاء الإدارة المركزية.
 - أعضاء اللجان الجهوية.
 - مسؤولي المصالح المركزية.
 - فرع الودادية بالجزائر.
 - ممثلي مركزية النقابات.
 - ممثلي مركزيين عن الشباب والتجار والنساء.

- أ. يعتبر مجلس الودادية هيئة الرأي والقرار خلال الفترة الفاصلة بين كل جمعيتين عموميتين للإطارات وهو يناقش جميع المشاكل المتعلقة بتسيير ونشاط الودادية في مجملها ويأخذ مجلس الودادية جميع القرارات التي تلتزم بها الودادية.
- ب. ينعقد مجلس الودادية في دورة عادية كل ثلاثة أشهر ويمكنه أن ينعقد في دورة فوق العادة بناء على دعوة رئيس الودادية وتتخذ القرارات بالأغلبية ويسود صوت الرئيس في حالة تعادل الأصوات.

المادة 07: الجمعية العامة للإطارات:

- الجمعية العامة للإطارات هي الهيئة العليا للتنظيم ولكونها منبثقة من القاعدة فهي تضم جميع مسؤولي المنظمة حتى مستوى مسؤول الخلية ومع ذلك رغبة في خفض عدد المشاركين وسوف تقوم الجهات المعنية بإرسال وفد من الممثلين يتناسب عددهم مع عدد المنخرطين ومتى تطلب الأمر، يمكن دعوة الجمعية في دورة فوق العادة بناء على طلب ثلثي أعضاء مجلس الودادية.
- تنعقد مرة في العام مبدئياً وذلك خلال النصف الأول من ديسمبر وتحترم برنامج العمل، فتسطر الجمعية العامة للإطارات الخطوط الكبرى لنشاط المنظمة في أوساط الهجرة وهي مكلفة بإعداد برنامج سنوي يحدد الأهداف المنشودة في جميع الميادين.
 - تطوير المنظمة.
 - النشاط الجذري لتحسين ظروف حياة الهجرة وحمايتها.
 - تحديد الجمعية العامة وسائل العمل للدفاع عن مصالح المغتربين في نطاق الاتفاقيات المبرمة مع البلد المضيف ولتشجيع الاندماج التدريجي للإطارات في الاقتصاد الوطني.

المادة 08: النظام التأديبي:

- أ. التأديب واجب حتمي لجميع الأعضاء وجميع منظمات الودادية.
- ب. ينبغي تطبيق قرارات الجمعية العامة للإطارات ومجلس الودادية والإدارة المركزية وجميع الهيئات العليا بسرعة وبدقة.

ولا يستثني هذا الانضباط حرية المناقشة حول جميع المسائل الهامة التي تثار حولها الخلافات، مادامت الأغلبية لم تتخذ قرارا حول الموضوع المثار، بل أن المفروض هو تشجيع مثل هذه المناقشة.

ج. يؤدي كل تصرف غير مضبوط إلى فرض عقوبات من طرف الهيئات المعنية بالمنظمة ويمكن أن تتنوع هذه العقوبات كما يلي: اللوم البسيط، اللوم مع إطلاع الهيئات العليا أو المنظمة بكاملها، العزل من المهام، الطرد المؤقت، الطرد النهائي.

د. يتم إطلاع المنظمة على اللوم ويعرض العزل من المهام والطرْد المؤقت أو النهائي على موافقة الهيئة العليا فورا ويصبح القرار ساري المفعول متى تم إقراره.

هـ. أن لجوء الأعضاء المعاقبين لمجالس التأديب (التي ستشكل في وقت لاحق) ممكن دائما وفي هذه الالة، فإن مجلس التأديب الذي يطلع على قضية هو الذي يبت نهائيا في الأمر.

(1) عمار بوحوش: المرجع السابق، ص ص 363 - 368.

(1) الصعوبات التي تواجه الودادية العامة للعمال الجزائريين (A.G.T.A)

L'OUVRIER ALGERIEN

Paris, Août 1957.

Cher Camarade,
Soutiens-toi de 1946, 1944, dans le
dépité des totaux militaires des hommes
bruns souriaient à la joie d'un peuple
qui se libérait.

Ces hommes venus des Aïlles, des hautes
plains, des forêts, oasis d'Algérie,
dans les bras, dans un même élan ache-
vaient le nazisme oppresseur que toute
l'Europe soulevée traquait dans son der-
rier les reins.

La voie était ouverte à la liberté.

Bien plus d'entre eux sont morts,
d'autres travaillaient dans les usines de
France, d'autres encore sont restés dans
leurs villages des Aïlles, de Kabylie, de
la Mitidja et d'ailleurs, ces noms de vil-
lage que tu lis tous les jours dans les
communiqués de la guerre.

Dans les blancs cimetières, sous le
ciel inusité de l'Europe, les terribles
épaveurs des tombes frappées de
l'étoile et du glaive.

Dans les plaines hostiles et la solitude
des landes et des caes, l'amertume de
l'exil et du pain non partagé.

Dans les villages mornes, sous le so-
leil cramoisi d'Algérie, le chômage et la
misère, l'humiliation et le mépris.

La voie était ouverte à la liberté, la
liberté de travail.

Un simple fait: 7 R.T.A. Sétif - Re-
ception Alger été 1945 - Réception Ri-
viers.

Beaucoup de ces hommes bruns qui
souriaient à la joie de leur peuple ont
cherché vainement le père, la mère ou
le frère, souvent il manquait quelq'un
d'eux, mais, parfois même le village avait
dépeuplé.

Dépité de savoir bien que le 8 Mai
1945 ce n'est pas l'armistice que tu com-
mémores avec ferveur et dans la joie,
mais, dans des lettres assassines, le 8
Mai est un jour de deuil et de recueil-
lement dans nos pays.

Tu n'as dit un jour que les liens
magnétiques de la joie de sang, ences
morts. C'est vrai. Mais ceux qui vous
gouvernent ne nous l'ont pas payée de
leur sang de liberté, ils nous l'ont fait
payer, et très cher, par le sang et le
mépris.

Lettre à un Ouvrier français

Aujourd'hui c'est un peu la même chose
en plus grand. Mais c'est différent
aussi: ces hommes n'espèrent plus qu'on
leur donne la liberté, ils la prennent.

Et leur sang, ils le donnent pour ou-
vrir la voie de leur liberté, de notre
liberté, un peu la tiens aussi, tu le vois
écrits maintenant que l'orage s'annonce
au-dessus de ton pays.

Il n'y a pas de travailleur algérien en
France qui n'ait été atteint au plus pro-
fond de son cœur, son village, un pa-
rent, l'ancien de nous a été « poché »,
d'une façon ou d'une autre.

Autour de l'émigration algérienne peu
sont les liens ont tissé le ghetto moral,
social, politique. Les pouvoirs spéculant
en sont l'aboutissement inévitable.

Impossible de rendre justice aux liens
même pour les dévils: il faut un visa.
Difficile de les aider matériellement
même si avant quand on le bécote de
la main, les mandats n'arrivent pas.

Impossible de partir hors de France:
on nous aime trop pour nous donner un
passport.

Une fois encerclés dans cet étrange
pays libre, on nous fiche, on nous file,
on nous identifie, on nous fait dans
la rue les bras en l'air. On nous raffle
comme des bêtes, la fourrière pour les
chiens perdus.

Une bonne police spécialisée, les files
qui se connaissent l'atmosphère nous ont
même rejoints. Tu me diras que ce n'est
tout de même pas la brigade nord-
africaine: c'est en effet un nom de
sinistre mémoire. Les plaintifs qui dis-
tillent la haine à 15 francs pièce tous
les matins écrient: « la brigade cou-
cou ».

Peu à peu on nous installe dans le
ghetto, mais il n'y aura pas de croissant
jaune: c'est trop voyant. La « démocrati-
e » a tiré les leçons de la « maladroite
franchise » d'autres occupants qui,
je sais bien.

Tu as mal compris nos grèves, nos

manifestations, surtout lors des débats à
l'Assemblée de l'O.N.U.

Mais toi, as-tu fait tout le nécessaire
pour que nous n'en arrivions pas là?
Ton pays est mis en accusation. Par
nous ou par la faute de ses dirigeants?

Peu à peu tu l'es habituée à ce que cha-
cun vive de son côté. Tu étais l'hôte et
sous les étrangers les devoirs étaient
plus grands que les nôtres.

Les liens qui sont aujourd'hui sur no-
tre terre, en uniformes, ne peuvent être
recus comme les étrangers de passage.
L'hospitalité était pourtant une loi sacrée
chez nous.

Ton pays nous doit un peu de sa li-
berté, un peu de sa reconstruction: c'est
là que sont allés le sang et la peine des
hommes qui sont nés.

Un pays nous doit cela, mais il con-
tient l'obligation de prendre notre sang et à
nous donner beaucoup de peines: peines
de mort, peines de prison et le reste.

Le reste je ne l'en dis rien: quelques
hommes, quelques journaux ici en par-
lent, évidemment le plus souvent. C'est
peu, très peu, mais c'est beaucoup plus
que je n'en attendais. A vrai dire je
crois que ceux des Français, particu-
lièrement, tant mieux si je me suis trompé.

Tu as vu ces terribles témoignages des
soldats de votre armée. J'ai entendu des
récits de la bouche des victimes. Les
faits concordent, mais on descend ici
plus profond dans l'horreur, la souff-
rance.

La dignité et le courage n'en ont que
peu.

Tu méprisais dédaigneusement que le sort
des Français d'Algérie finisse, Moi
aussi.

En effet, savent-ils vivre comme des
hommes avec les liens car ils ne pour-
ront plus jamais vivre en maîtres avec
eux.

Tu penses qu'ils risquent d'être de-
main une minorité opprimée en Algérie.

L'U.G.T.A. et la C.I.S.L.

La cause du Congrès de la C.I.S.L. qui
est tenu dernièrement à Paris, divers
craintes ont été exprimées. De par sa
nature à l'égard du Congrès de la C.I.S.L.
à une autre portée mondiale. L'Algérie fut
au centre des débats. La lutte d'un peuple
algérien fut l'objet d'admiration de la
part des délégués, comme un témoignage
d'émancipation que nous reproduisons
ci-dessous.

L'U.G.T.A. authentique représentant
de la classe ouvrière algérienne, a expo-
sé devant le Congrès la situation en
Algérie, les revendications de notre
peuple.

Notre cœur est rempli d'amertume et de
tristesse devant tant d'iniquité.

C'est un fait incontestable que les travail-
leurs tunisiens sont totalement solidaires
du peuple algérien et sont décidés à soutenir par
tous les moyens, le combat que mène la
Nation Algérienne.

Notre cœur est rempli d'amertume et de
tristesse devant tant d'iniquité.

C'est un fait incontestable que les travail-
leurs tunisiens sont totalement solidaires
du peuple algérien et sont décidés à soutenir par
tous les moyens, le combat que mène la
Nation Algérienne.

Notre cœur est rempli d'amertume et de
tristesse devant tant d'iniquité.

C'est un fait incontestable que les travail-
leurs tunisiens sont totalement solidaires
du peuple algérien et sont décidés à soutenir par
tous les moyens, le combat que mène la
Nation Algérienne.

Notre cœur est rempli d'amertume et de
tristesse devant tant d'iniquité.

Déclaration de M. TLILI
Secrétaire Général de l'U.G.T.A.

Au nom de l'U.G.T.A., j'adresse un salut
amical au Peuple Algérien en lutte pour son
indépendance.

La détermination et l'énorgueusement ex-
primés du Peuple Algérien de conquérir sa
liberté, c'est le droit de décider de son destin et
de gérer démocratiquement ses propres affai-
res est un gage pour l'avenir.

Les travailleurs tunisiens sont convaincus
de la victoire finale du Peuple Algérien.

C'est avec angoisse que nous assistons à
l'inqualifiable attitude du gouvernement fran-
çais en Algérie.

Notre cœur est rempli d'amertume et de
tristesse devant tant d'iniquité.

C'est un fait incontestable que les travail-
leurs tunisiens sont totalement solidaires
du peuple algérien et sont décidés à soutenir par
tous les moyens, le combat que mène la
Nation Algérienne.

Notre cœur est rempli d'amertume et de
tristesse devant tant d'iniquité.

C'est un fait incontestable que les travail-
leurs tunisiens sont totalement solidaires
du peuple algérien et sont décidés à soutenir par
tous les moyens, le combat que mène la
Nation Algérienne.

Notre cœur est rempli d'amertume et de
tristesse devant tant d'iniquité.

C'est un fait incontestable que les travail-
leurs tunisiens sont totalement solidaires
du peuple algérien et sont décidés à soutenir par
tous les moyens, le combat que mène la
Nation Algérienne.

Notre cœur est rempli d'amertume et de
tristesse devant tant d'iniquité.

Aujourd'hui, ce n'est plus une opposition
syndicale mais une opposition politique qui se
manifeste puissamment en Algérie.

A la session de septembre de l'O.N.U., notre
gouvernement ne pourra pas continuer la poli-
tique qui a été suivie l'an dernier à l'égard du
problème algérien.

La désignation américaine aux Nations Unies
prendra une position favorable à l'indépen-
dance de l'Algérie.

La France ne pourra répéter à la même
chanson à la quart d'heure de Lacoste est
le plus grand quart d'heure qui ait jamais existé
dans l'histoire.

La France sera obligée d'admettre l'indé-
pendance de l'Algérie.

Notre cœur est rempli d'amertume et de
tristesse devant tant d'iniquité.

C'est un fait incontestable que les travail-
leurs tunisiens sont totalement solidaires
du peuple algérien et sont décidés à soutenir par
tous les moyens, le combat que mène la
Nation Algérienne.

Notre cœur est rempli d'amertume et de
tristesse devant tant d'iniquité.

C'est un fait incontestable que les travail-
leurs tunisiens sont totalement solidaires
du peuple algérien et sont décidés à soutenir par
tous les moyens, le combat que mène la
Nation Algérienne.

Notre cœur est rempli d'amertume et de
tristesse devant tant d'iniquité.

C'est un fait incontestable que les travail-
leurs tunisiens sont totalement solidaires
du peuple algérien et sont décidés à soutenir par
tous les moyens, le combat que mène la
Nation Algérienne.

Notre cœur est rempli d'amertume et de
tristesse devant tant d'iniquité.

L'émigration algérienne en France est
aujourd'hui une minorité opprimée, les
Européens, pas tous, heureusement, sont
aujourd'hui une minorité qui opprime
un peuple.

C'est aujourd'hui qu'on décide de ce
que sera demain. L'attitude de ton
peuple et du mien devant les problèmes
qu'il faut trancher aujourd'hui, fera que
demain sera bon ou mauvais pour cette
minorité.

Cette question dépend essentiellement
des rapports entre ton pays et le mien.

Que te dire de plus?

Ton pays a des traditions et des prin-
cipes qui sont parmi les meilleurs que
les hommes aient créés. Ces principes
sont-ils encore une force vivante sur la
terre de France?

Ce que font les liens dans mon pays
peut-il te le laisser croire? Et moi, puis-
je y croire encore?

C'est dans les moments difficiles que
les principes valables et les principes
fondamentaux, les principes d'humanité,
de l'homme, de la morale, intentionnelle.

Il faudrait simplement que tu passes
tout pour savoir les liens de l'humanité,
des peuples, du jugement de l'histoire.

Je souhaite que nos enfants se rencon-
trent un jour dans la paix et sans mépris
de la part de l'un ou de l'autre, que les
simples gens de France se soient ressaisis
à temps...

AHMED SAAD.

DIFFICULTÉS de l'A.G.T.A.

Malgré les pouvoirs spéciaux et la
menace de camps d'hébergement, nous
avons un moment cessé l'espoir, mais
il est vrai, de voir certaines libertés, au
moins les plus élémentaires, comme cel-
les d'information ou d'association, sauve-
gardées au moins en France sans avoir
recours à la constitution d'un comité de
sauvegarde.

Malheureusement les derniers nou-
velles qui nous parviennent de province ne
laissent plus aucun doute sur le caractère
de l'administration de briser et d'éteindre
l'enthousiasme, qu'a soulevé la mes-
sage d'une Amicale au sein des travail-
leurs algériens.

Notre Amicale répondait si bien aux
aspirations des émigrés algériens, qu'elle
se voit dès sa naissance en butte à toutes
les difficultés, à toutes les hostilités.
Notons au passage que toutes ces tracas-
series sont uniquement dirigées contre
l'A.G.T.A. alors que la présidence Cen-
trale syndicale qui est l'U.S.P.A. bénéficie
d'une neutralité bienveillante et d'une
grande liberté d'action, et nous ne vou-
lons pour exemple que la récente tenue
d'un congrès au centre de Paris, même
avec la collaboration plus ou moins di-
recte de certaines personnalités proches
du gouvernement.

Quand il s'agit de l'A.G.T.A. on voit
comme par exemple à Villettes le 24
juillet 1947, les postes perquisitionnés
au domicile d'un de nos adhérents qui
se trouvait à l'hôpital.

A Lyon un autre adhérent contacté
aux locaux de la police fut relégué quel-
ques instants après pour se voir arrêté
et emprisonné le lendemain. Il se trouve
depuis dans un hôpital sans qu'aucune
charge ne pèse contre lui.

Enfin, le vendredi 23 Août 1957, le
Directeur Général de l'Industrie, l'occupant
A. OUDJEDI, envoyé pour les questions
relatives à ses attributions, était cueilli
de son arrivée à Marseille par des in-
specteurs de la B.S.P. Conduit au poste,
il fut interrogé durant 30 heures mal-
gré toutes les preuves de la régularité de
ses fonctions. Leur but était clair: em-
pêcher notre envoyé d'accomplir sa
mission.

D'une façon générale, à travers toute
la France, les brigades et intimidations
semblent les moyens de briser notre
Amicale. Tout adhérent de l'A.G.T.A. est
soumis à différents interrogatoires et se
voit privé de sa carte qui est aussitôt
déclarée.

Mais loin de nous intimider, ces me-
sures arbitraires ne font que renforcer
notre détermination et notre foi dans
l'action que nous menons.

(1) L'Ouvrier Algérien en FRANCE, N°02, Septembre 1957.

الملحق رقم: 19

عينة من ميزانية الموارد المالية للفدرالية موجهة إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

1. جداول الموارد المالية للمنظمة من جوان 1958م إلى ديسمبر 1960م: (1)

سنة 1958م		الأشهر
النفقات	المداخيل	
39 353 199	345 511 993	جوان
42 673 288	580 301 173	جويلية
42 625 078	370 319 297	أوت
38 828 467	338 357 845	سبتمبر
19 886 895	361 557 751	أكتوبر
26 241 603	504 232 435	نوفمبر
28 699 655	315 196 741	ديسمبر
<hr/> 238 699 185	<hr/> 2 815 477 235	

(1) علي هارون: المرجع السابق، ص ص 622 - 624.

سنة 1959م		الأشهر
النفقات	المداخيل	
62 010 887	358 770 166	جانفي
43 699 255	322 870 194	فيفري
39 722 625	327 608 305	مارس
51 130 685	332 495 633	أفريل
58 270 418	403 829 984	ماي
52 179 013	370 872 655	جوان
35 425 709	506 161 902	جويلية
47 635 792	413 542 615	أوت
68 539 193	422 182 160	سبتمبر
57 935 190	468 491 985	أكتوبر
60 468 844	677 515 606	نوفمبر
68 650 788	466 850 720	ديسمبر
<hr/> 645 668 399	<hr/> 5 071 191 925	

سنة 1960م		الأشهر
النفقات	المداخيل	
63 886 950	440 739 356	جانفي
76 742 277	452 852 755	فيفري
74 092 765	452 490 945	مارس
110 596 324	487 825 475	أفريل
70 001 565	460 208 880	ماي
85 406 020	450 125 570	جوان
70 256 450	585 138 930	جويلية
99 449 105	510 216 275	أوت
83 615 687	487 837 325	سبتمبر
113 924 747	480 779 800	أكتوبر
84 525 970	684 580 420	نوفمبر
87 861 710	475 405 590	ديسمبر
<u>645 668 399</u>	<u>5 071 191 925</u>	

النفقات	المداخيل	السنوات
238 308 105	2 815 377 335	1958
645 668 399	5 071 919 925	1959
1 020 359 570	5 968 201 321	1960
<u>1 904 336 074</u>	<u>13 855 498 581</u>	

1. مداخيل جويلية 1958 اشتراكات 351 291 191

يوم 5 جويلية 229 010 082

580 301 273

289 850 525	اشتراكات	1958	2. مداخيل نوفمبر
214 381 910	يوم 5 جوبلية		
504 232 435			
326 018 940	اشتراكات	1959	3. مداخيل جوبلية
180 442 962	يوم 5 جوبلية		
506 461 902			
475 987 450	اشتراكات	1959	4. مداخيل نوفمبر
201 528 156	يوم أول نوفمبر		
677 515 606			
485 256 560	اشتراكات	1960	5. مداخيل نوفمبر
199 323 860	يوم أول نوفمبر		
684 580 420			

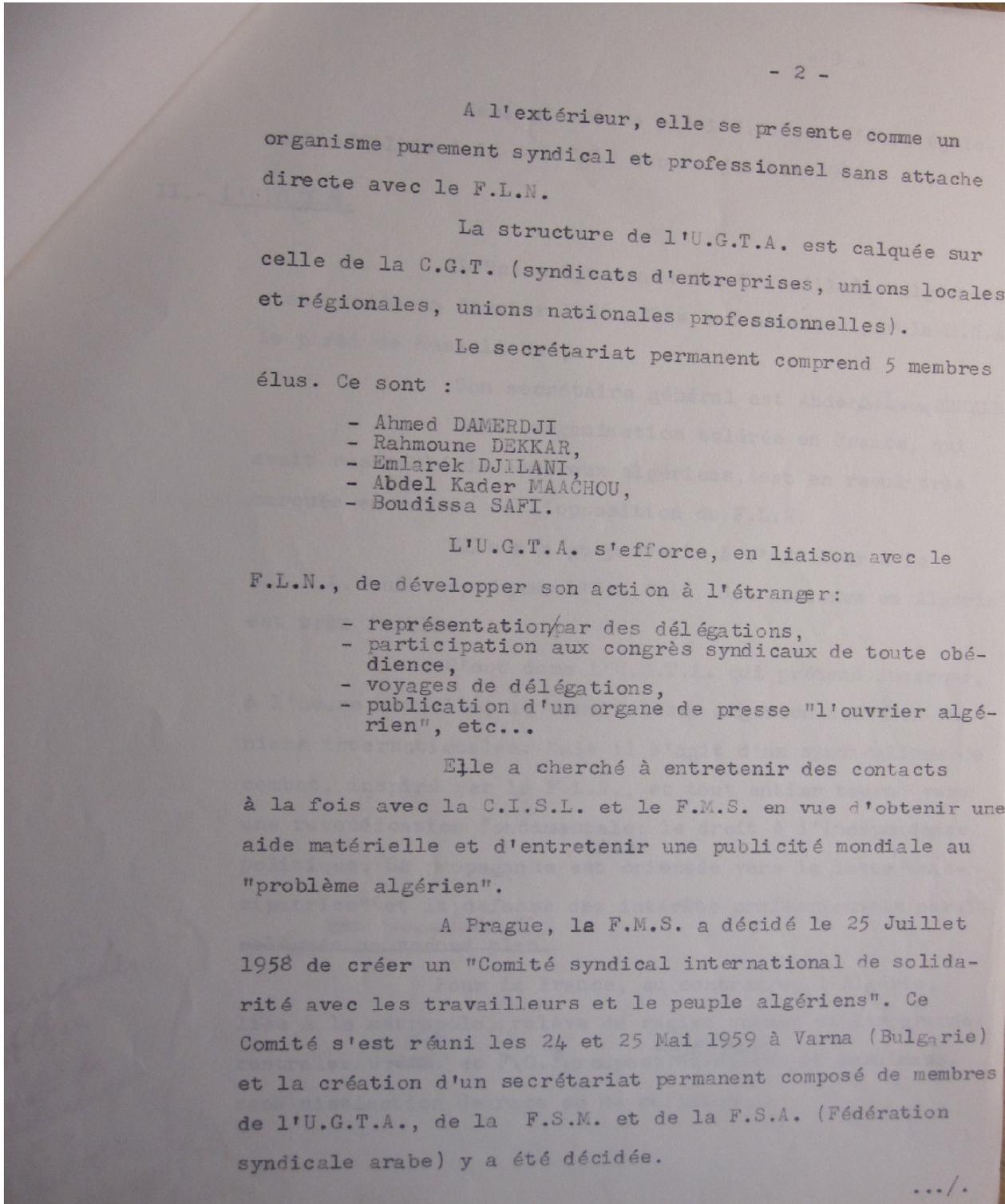
2. جداول الموارد المالية للمنظمة من جانفي إلى ماي 1961: (1)

النفقات	المداخيل	الأشهر
92 411 214	490 859 690	جانفي
100 580 260	500 592 065	فيفري
79 037 765	478 472 135	مارس
95 910 656	562 583 387	أفريل
101 885 442	545 762 420	ماي
469 825 337	2 578 269 697	

(1) علي هارون: المرجع السابق، ص 624.

النفقات	المدخيل	السنوات
1 904 336 074	13 855 498 581	1960-1959 -1958
496 825 337	2 578 269 997	1961
<hr/> 2 374 161 411	<hr/> 16 433 768 578	

(1) الأمانة العامة للاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A.) بتونس



(1) C A D F M A E /164: NOT SUR SYNDICALISME EN ALLGERI.

أسباب الانضمام إلى الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة (C.I.S.L.)⁽¹⁾

VENDREDI 8 JUIN 1956



L'OUVRIER

ALGÉRIEN

ORGANE CENTRAL DE L'UNION GÉNÉRALE DES TRAVAILLEURS ALGÉRIENS



Rédaction - Administration
6, Place Lavignot
ALGER

1^{re} ANNÉE - N° 3
C.C.P. : 1612 00 - Alger
PRIX : 20 Fr.

Après l'arrestation des dirigeants et de nombreux militants de notre Centrale

L'U.G.T.A. sortira grandie de l'épreuve

Raisons d'espérer

L'avenir est à nous!

Ou veut en venir le Gouvernement ? C'est ce que se demandent tous les travailleurs de notre pays. Voilà une organisation syndicaliste, pacifique, travaillant légalement à la loi en vigueur, dans lesquels est précisé que toute discussion politique est bannie de ses réunions ; la voilà donc être l'objet de répression arbitraire. Le 24 mai, au matin, sans aucune raison et il ne pouvait y en avoir une) tout le secrétariat de l'UGTA, la plupart des membres du bureau de l'Union locale et de la Commission Exécutive, ainsi que de nombreux militants sont arrêtés et conduits vers le camp d'hébergement de Berrouaghia.

Précédemment, l'Administration saisit le numéro 2 de notre journal, souligne nos meetings du 1^{er} mai, opposait les scellés sur les urnes aux élections des délégués du personnel de la RDTA. Pourquoi cette répression aveugle ? Pourquoi celle-ci ne s'exerce-t-elle pas sur ceux qui traitent quotidiennement le gouvernement dans la boue ?

Le gouvernement français et M. Guy Mollet en particulier, ont-ils oublié les articles de l'Echo d'Alger et particulièrement celui paru le 7 février, qui relatait en ces termes l'arrivée du chef du gouvernement : « L'arrivée du cortège présidentiel au monument aux morts fut une pantomime risible de fantômes affolés, une course contre les tomates et les mottes de terre ». M. Alain de Serigny est-il à Berrouaghia ? L'Echo d'Alger a-t-il été saisi ? Les lanceurs de tomates et de mottes de terre ont-ils rempli les prisons ? Que serait-il arrivé si l'auteur de ce passage avait été l'Ouvrier Algérien ; et si les manifestants avaient été des Musulmans Algériens ? Nous voyons tous d'ici ce qu'aurait été le tableau de cette journée. Il n'y a qu'à se rappeler les obsèques du jeune Khebbiz abattu injustement. Ce jour-là, la police aidée par la foule d'Européens, courageusement installés à leurs balcons, n'a pas craint de massacrer des hommes en deuil, pacifiques, accompagnant un mort.

On est la justice dont parle le ministre résident ? Est-ce la future communauté franco-musulmane ? Est-ce en arrêtant nos dirigeants et militants syndicalistes, en emportant les urnes, que le gouvernement prépare les futures élections LIBRES ?

Cette pacification et ces élections ont un douloureux visage. Cette communauté ressemble bien à cette fausse équation $1 = 9$.

Mais que le Gouvernement ne s'y trompe pas. Les travailleurs asservis, brimés aujourd'hui sauront s'unir au sein de l'U.G.T.A. pour imposer la liberté syndicale dans notre pays, pour opposer à nos détracteurs une action réfléchie et rentable. Dans l'aventure où ils voulaient nous jeter, nous avons opposé notre sang froid et notre foi dans l'avenir.

L'avenir nous appartient!

L'OUVRIER ALGÉRIEN.

Camarade,

N'oublie pas de demander
au responsable de ton syndicat le
timbre de solidarité de 100 Fr.

Fol 12 493

DANS son intention de vouloir saper notre Centrale, M. R. Lacoste a ajouté une maladresse tactique à son répertoire. Au lieu d'opérer les esprits, il ne fait que les exalter. C'est ainsi que cette politique vient d'être l'objet d'un protestation véhément de la C.I.S.L. Cette confédération a été d'autant plus touchée qu'elle venait de recueillir l'adhésion de tous nos militants quant à une affiliation prochaine dans son sein. C'est pourquoi cette mesure répressive s'est répercutée sur l'ensemble des Syndicats Libres Internationaux.

Après nous avoir adressé un télégramme nous demandant des renseignements sur l'acte arbitraire du ministre résident, elle a rendu public un communiqué à la presse dans lequel elle proteste avec énergie auprès du Gouvernement français : « Il est déplorable, souligne ce communiqué, que l'Administration française, au lieu de se rendre compte du rôle que les Syndicats Libres peuvent jouer dans la vie d'une future Algérie démocratique, ait maintenant perpétré un acte qui ne peut qu'aider les forces et les idéologies totalitaires. Nous mettons le Gouvernement en garde contre les mesures d'étouffement du mouvement syndical libre en Algérie, qui ne peuvent que rendre plus difficile l'effort commun franco-algérien nécessaire pour trouver une solution pacifique au problème algérien ».

Puis, avec force le communiqué ajoute : « C'EST DANS CET ESPRIT QUE NOUS

RECLAMONS LA LIBÉRATION IMMÉDIATE DES DIRIGEANTS SYNDICAUX ET LE RESPECT DE LA LIBERTÉ SYNDICALE EN ALGÉRIE ». Enfin, en terminant M. J.-H. Oldenbrock, secrétaire général de la C.I.S.L. nous assure de sa sympathie agissante, en concluant par cette phrase : « Dans ce grave moment, nos pensées vont vers

ces milliers de travailleurs algériens qui sont résolus à travailler pour le développement du syndicalisme libre et l'établissement d'une société basée sur la liberté et la démocratie ».

Cette prise de position qui définit l'attitude de la C.I.S.L. à l'égard de notre mouvement syndical ne fait que confirmer notre raison de nous y affilier. D'autre part, il démontre à tous, que désormais nous ne sommes plus seuls et que notre voix et notre action ont dépassé le cadre de notre pays.

Le Bureau de l'UGTA.

Pour nos camarades internés soyons tous solidaires

Les arrestations massives qui se sont produites dernièrement à Alger afin d'intimider d'une part la masse prolétarienne et d'autre part pour faire preuve d'exploits opportuns aux yeux du Parlement qui sous peu sera à mener les débats sur le problème algérien, ont touché un nombre important de camarades syndiqués :

Il est du devoir de tous les

militants de subvenir aux besoins de ces familles victimes de la « PACIFICATION ».

Ceci en répondant pécuniairement en masse et avec spontanéité à l'appel que lance aujourd'hui l'UGTA. Ainsi retirés les timbres qui seront mis à votre disposition par les délégués de votre syndicat. La solidarité est le moyen le plus concret de manifester l'unité de notre action.

Les raisons de notre affiliation à la C.I.S.L.

LES diverses positions prises par notre Centrale ont été toutes mûrement réfléchies et, en toute circonstance, l'élément de base lui-même, s'est toujours senti engagé dans ces décisions et compris ce qu'on attendait de lui.

Comme nous l'avions promis dans notre premier numéro de « L'Ouvrier Algérien », l'affiliation à une Centrale Internationale ne devait être décidée qu'après consultation de l'ensemble des travailleurs. Nous avons donc demandé à tous les syndicats de se prononcer et notre position a été approuvée à l'unanimité.

La voie que nous voulons suivre semble la plus courte et la plus sûre pour atteindre notre objectif.

Les raisons sont simples et logiques : c'est ce qui explique l'approbation générale. Pourquoi avons-nous quitté la CGT.

En plus des revendications corporatives, nous avons quitté

la CGT parce qu'elle ne répond plus à nos aspirations. Elle n'a jamais compris qu'elle devait sa force en ce pays à notre présence dans ses rangs ; elle n'a jamais senti et permis l'expansion de ce sentiment que tout Algérien pouvait en son sein ; au lieu de le développer et de lui offrir des moyens pour prendre essor, elle a essayé, au contraire, de le freiner, de l'endiguer et de l'orienter dans un sens favorable à ses desseins. L'éducation qu'elle voulait inculquer à ses cadres et à ses adhérents n'empêchèrent nullement, malgré tout, l'accroissement de ce sentiment, le développement de ce désir d'affranchissement selon une conception propre au pays. Nous l'avons

quittée pour voler de nos propres ailes, construire un nid à notre goût, et où chacun se sentirait chez lui, sans en sentir aucune. Nous construirons notre maison, petit à petit, certes, mais elle sera conforme à notre idéal, elle comportera toutes les commodités que nos moyens permettront d'introduire, elle reflètera en un mot notre conception de la vie moderne.

L'ayant abandonnée, nous ne pouvions nous retrouver, lorsqu'elle se réclame à son tour, mais un peu tard, Centrale nationale sous la formule de l'U.G.S.A., au sein d'une Centrale Internationale pour soutenir ou défendre des positions divergentes.

(Suite page 3).

⁽¹⁾ L'Ouvrier Algérien, N° 03, 08/06/1956.

(U.G.T.A) الاتحاد العام للعمال الجزائريين و الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة (C.I.S.L) (1)

L'OUVRIER ALGERIEN

Lettre à un Ouvrier français

Paris, Août 1957.
Cher camarade,
Sous-titres de l'été 1944, dans le défilé des convois militaires des hommes bruns souriants à la joie d'un peuple qui se libérait.

Ces hommes venus des Atlas, des hauts plateaux, des montagnes d'Algérie, avec les (nos), dans un même élan célébrant le nazisme oppresseur que toute l'Europe soulevée traquait dans son dernier refuge.

La note était ouverte à la liberté.

Déjà nous d'entre eux sont morts, d'autres travaillent dans les usines de France, d'autres encore sont restés dans leurs villages des Alpes, de Kabylie, de la Mitidja et d'ailleurs, ces noms de village que tu lis tous les jours dans les communiqués de la guerre.

Dans les blancs cimetières, sous le ciel immense de l'Europe, les terribles témoignages des tombes frappées de la croix et du croissant.

Dans les usines hostiles et la solitude des landes et des caëves, l'amertume de l'exil et du patrie non partagée.

Dans les villages mornes, sous le soleil écaillé d'Algérie, le chômage et la misère, l'émigration et le mépris.

La note était ouverte à la liberté, la liberté de culture.

Un simple fait: l'U.G.T.A. Sec. - Reçu le 10/08/57 de 1945. Réception grandiose.

Beaucoup de ces hommes bruns qui souriaient à la joie de ton peuple ont cherché mutuellement le père, la mère ou le frère, soucieux et marqués qu'un jour, parfois même le village avait disparu.

Mais ils savent bien que le 8 Mai 1945 ce n'est pas l'armistice que tu commémore, avec l'étoile et dans la joie, mais le jour où les masses assises le 8 Mai eurent un jour de deuil et de recueillement dans leur pays.

Un mois d'un jour que les tiens avaient une dette de sang envers ton peuple. C'est vrai. Mais ceux qui vous gouvernent ne nous l'ont pas payée de son poids de liberté, ils nous l'ont fait payer très cher par le sang et le mépris.

Aujourd'hui c'est un peu la même chose en plus grand. Mais c'est différent aussi: ces hommes n'espèrent plus qu'on leur donne la liberté, ils la prennent.

Et leur sang, ils le donnent pour ouvrir la voie de leur liberté, de notre liberté, un peu la tiennent aussi, tu le vois mieux maintenant que l'époque s'amoncelle au-dessus de ton pays.

Il n'y a pas de travailleur algérien en France qui n'ait été atteint au plus profond de son cœur: son village, son parent... Chacun de nous a été "pacifié" d'une façon ou d'une autre.

Anteur de l'émigration algérienne peu à peu les liens ont tissé le ghetto moral même et surtout quand le blocus des frontières est l'aboutissement inévitable.

Impossible de rendre visite aux siens même pour les deuils. Il faut un visa. Difficile, de les aider matériellement comme des bêtes, les mandats n'arrivent pas.

Impossible de partir hors de France: on nous donne trop pour nous donner un passeport.

Une fois encerclés dans cet étrange pays libre, on nous fiche, on nous file, on nous identifie; on nous fouille dans la rue les bras en l'air. On nous rotte comme des bêtes, la fourrière pour les chiens perdus.

Une bonne police spécialisée, les filles qui « connaissent l'arabe » nous ont même rejoints. Tu me diras que ce n'est tout de même pas la « brigade nord-africaine »: c'est en effet un nom de sinistre mémoire. Les plumitifs qui distillent la haine à 15 francs pièce tous les matins écrieraient: « la brigade cous-cous ».

Peu à peu on nous installe dans le ghetto, mais il n'y aura pas de croissant jaune: c'est trop voyant. La « démocratie » a tiré les leçons de la « maladroite française » d'autres occupants que tu connais bien.

Tu as mal compris nos grèves, nos

manifestations, surtout lors des débats à l'Assemblée de l'O.N.U.

Mais toi, as-tu fait tout le nécessaire pour que nous n'en arrivions pas là? Ton pays est mis en accusation. Par nous ou par la faute de ses dirigeants?

Peu à peu tu t'es habitué à ce que chaque soir de son côté. Tu étais l'ôte et nous les étrangers: les devoirs étaient plus grands que les nôtres.

Les tiens qui sont aujourd'hui sur notre terre, en uniformes, ne peuvent être reçus comme les étrangers de passage. L'hospitalité était pourtant une loi sacrée chez nous.

Ton pays nous doit un peu de sa liberté, un peu de sa reconstruction: c'est là que sont allés le sang et la peine des hommes qui sont morts.

Ton pays nous doit cela, mais il continue à nous prendre notre sang et à nous donner beaucoup de prison et de peines de mort, peines de prison et le reste.

Le reste je ne l'en dis rien: quelques hommes, quelques journaux ici en parlent, implicitement le plus souvent. C'est peut-être peu, mais c'est beaucoup plus que je n'ai attendu. A vrai dire je ne croyais pas que des Français parlaient tant mieux si je me suis trompé.

Tu as vu ces terribles témoignages des soldats de votre armée. J'ai entendu des récits de la bouche des victimes. Les faits concordent, mais on descend ici plus profond dans l'horreur, la souffrance.

La dignité et le courage n'en ont que peu de prix.

Tu m'écris dernièrement que le sort des Français d'Algérie l'inquiète. Moi aussi.

En effet, sauront-ils vivre comme des hommes avec les miens car ils ne pourront plus jamais vivre en maîtres avec des esclaves?

Tu penses qu'ils risquent d'être demain une minorité opprimée en Algérie.

L'U.G.T.A. et la C.I.S.L.

La course au Congrès de la C.I.S.L. qui est le seul événement à Paris, dicte de temps en temps la parole. De par sa nature à l'heure des Congrès de la C.I.S.L. à ce niveau portée mondiale. L'Algérie fut au centre des débats. La lutte du peuple algérien fut l'objet d'admiration de la part des Algériens, comme en témoignent leurs réactions, que nous reproduisons ci-dessous.

L'U.G.T.A. authentique représentant de la classe ouvrière algérienne, a exposé devant le Congrès la situation en Algérie et les revendications de notre peuple.

Déclaration de M. L. A. MONGE

Secrétaire Général des Syndicats d'Amérique Latine
Le mouvement syndical libre et l'opinion publique en général de l'Amérique Latine sont fortement préoccupés par la situation en Algérie.

Le mouvement syndical et les peuples latino-américains ont adopté une position nette en faveur des aspirations à la liberté exprimées par le peuple algérien.

Les gouvernements occidentaux sont obligés de prendre une position claire et définitive en faveur de l'indépendance de l'Algérie, s'ils ne veulent pas perdre l'autorité morale devant leurs peuples.

C'est pour cela que nous recommandons nos syndicats libres d'Amérique Latine, la position adoptée par la majorité de nos gouvernements lors de la discussion du problème algérien aux Nations Unies. Nous sommes prêts à travailler dans ce sens. Nous en prions l'engagement.

Nous nous engageons dans cette voie avec enthousiasme comme une possibilité de démontrer notre solidarité avec le peuple algérien.

Déclaration de M. TLILI

Secrétaire Général de l'U.G.T.T.
Au nom de l'U.G.T.T., j'adresse un salut amical au Peuple Algérien en lutte pour son indépendance.

La détermination et l'énergie exprimées du Peuple Algérien de conquérir, coûte que coûte le droit de décider de son destin et de gérer démocratiquement ses propres affaires est un geste pour l'avenir.

Les travailleurs tunisiens sont convaincus de la victoire finale du Peuple Algérien.

C'est avec angoisse que nous assistons à l'inquiétante attitude du gouvernement français en Algérie.

Notre cœur est rempli d'amertume et de tristesse devant tant d'iniquité.

C'est un fait incontestable que les travailleurs tunisiens sont totalement solidaires du peuple algérien et ont décidé de soutenir par tous les moyens, le combat qui mène la Nation Algérienne.

Vive l'Algérie libre et indépendante!
Vive l'U.G.T.A.!

Déclaration de M. Irving BROWN

Délégué de l'A.F.I.C.I.O. en Europe
En Mars, j'ai dit que tôt ou tard le mouvement algérien s'allierait sur les conceptions des syndicats américains en ce qui concerne l'indépendance de l'Algérie, parce que les syndicats américains expriment les sentiments réels du peuple américain anti-colonialiste.

La déclaration récente du sénateur Kennedy qui est un des hommes de l'avenir, vient de confirmer ce que j'ai prédit en mars dernier. Maintenant, l'administration américaine est à son tour obligée de reconsidérer la question algérienne. Car cette question qui touche aux sentiments les plus profonds du peuple américain, ne peut être laissée aux mains de l'opposition.

L'émigration algérienne en France, est aujourd'hui une minorité opprimée. Ces Européens, pas tous heureusement, sont aujourd'hui une minorité qui opprime un peuple.

C'est aujourd'hui qu'on décide de ce que sera demain. L'attitude de ton peuple et du mien devant les problèmes qu'il faut trancher aujourd'hui, fera que demain sera bon ou mauvais pour cette minorité.

Cette question dépend essentiellement des rapports entre ton pays et le mien.

Que le dire de plus?

Ton pays a des traditions et des principes qui sont parmi les meilleurs que les hommes aient créés. Ces principes sont-ils encore une force vivante sur la terre de France?

Ce que font les tiens dans mon pays peut-être le laissez faire? Et moi, puisse je croire en Dieu.

C'est dans les moments difficiles que les principes valables et dignes s'affirment. In m'as souvent parlé d'internationalisme prolétarien, des droits de l'homme et de la morale internationale.

Je voudrais simplement que, si j'osais tout pour soulever les tiens d'aujourd'hui, des peuples, du jugement de l'histoire.

Je souhaite que nos enfants se rencontrent un jour sans haine et sans mépris et que je puisse dire aux miens que les simples gens de France se sont ressaisis à temps.

AHMED SAAD.

DIFFICULTÉS de l'A.G.T.A.

Malgré les pouvoirs spéciaux et la menace de camps d'incarcération, nous avons un moment cessé de travailler, mais il est vrai, de voir certaines difficultés, au moins les plus élémentaires comme cela se gardent au début en France, sans avoir recours à la constitution d'une commission de sauvegarde.

Malheureusement les derniers nouveaux les qui nous parviennent de province ne laissent plus aucun doute sur la volonté de l'administration de briser et d'effacer l'enthousiasme qu'a soulevé la naissance d'une Amicale au sein des travailleurs algériens.

Notre Amicale répondait si bien aux aspirations des émigrés algériens, qu'elle se voit dès sa naissance en butte à toutes les difficultés, à toutes les intimidations. Notons au passage que toutes ces traverses sont uniquement dirigées contre l'A.G.T.A. alors que la précédente Organisation syndicale qu'est l'U.S.T.A. bénéficie d'une neutralité, d'indifférence et d'une grande liberté d'action, et nous ne pouvons pour exemple que la récente tenue d'un congrès au centre de Paris même, avec la collaboration plus ou moins directe de certaines organisations proches du gouvernement.

Quand il s'agit de l'A.G.T.A., on nous connaît par exemple à Valenciennes, le 22 juillet 1957, la police perquisitionna sa domicile d'un de nos adhérents qui se trouva à l'époque.

À Lyon, un autre adhérent combattit aux locaux de la police, et fut arrêté quelques instants après pour se voir arrêté et emprisonné de l'instant. Il se trouve d'ailleurs depuis fin Août sans aucune charge ne qu'on contre lui.

Enfin, le vendredi 23 Août 1957, le Directeur Général de notre journal, A. OUDJEDI, envoya plus de questions relevant de ses attributions, écarta ce qu'il lui sembla à l'insuffisance, par Mes Inspecteurs de la B.S.T. (Bureau de Sécurité) il fut interrogé durant 30 heures malgré toutes les preuves de la régularité de ses fonctions. Leur but était de nous empêcher notre envoi d'accomplir sa mission.

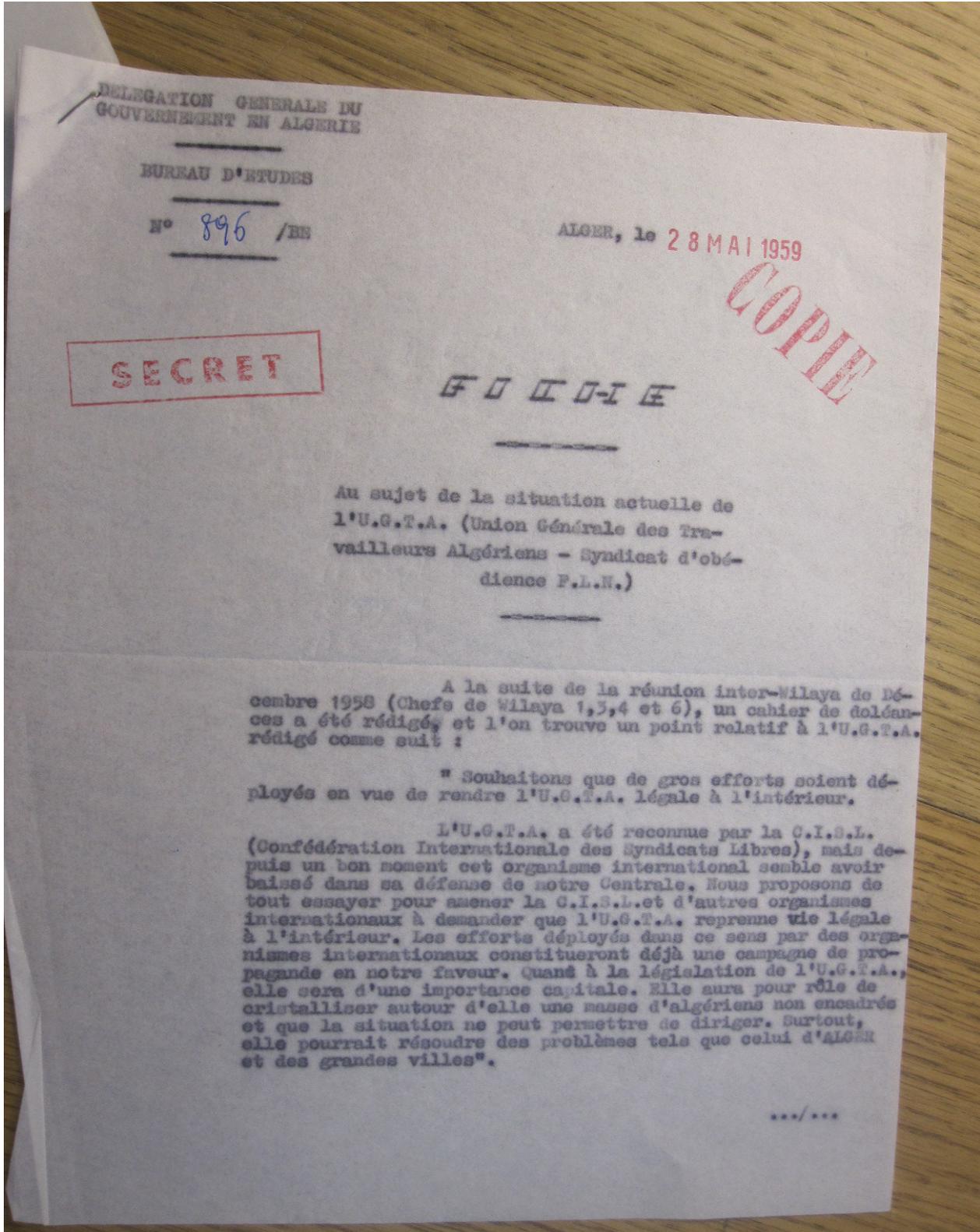
D'une façon générale, à travers toute la France, brimades et intimidations semblent les moyens de briser notre Amicale. Tout adhérent de l'A.G.T.A. est soumis à différents interrogatoires et se voit privé de sa carte qui est aussitôt déchirée.

Mais loin de nous intimider, ces mesures arbitraires ne feront que renforcer notre détermination et nous iront dans l'action que nous menons.

LA PRODUCTRICE S.C.O.P. 41, Rue Raim-Bouvaud - PARIS (20)
Le Directeur-Général: A. OUDJEDI.

(1) L'ouvrier Algérien en FRANCE, N° 02, Septembre 1957.

الملحق رقم: 24

العلاقة بين الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) وجبهة التحرير الوطني الموالية لها⁽¹⁾

- 2 -

On retrouve mot pour mot la citation ci-dessus dans le cahier de doléances de la Wilaya III trouvé sur AMIROUCHE lors de sa mort. Mais l'on constate que le paragraphe en question a été rayé par la suite, et l'on retrouve à la fin du cahier de doléances un nouveau développement relatif à l'U.G.T.A., écrit à la main, et qui reprend la citation en question de façon différente :

" Pour mener notre pays à faire sa révolution économique et sociale, il faut favoriser le syndicalisme dans toute l'Algérie. Nous jugeons utile pour cela de :

- a) étendre l'U.G.T.A. à toutes les Wilayas, car actuellement seule la Wilaya III possède une organisation (1).
- b) création d'un comité U.G.T.A. inter-Wilaya.
- c) nos délégués extérieurs doivent lutter au sein de la C.I.S.J. d'abord :
 - pour que l'U.G.T.A. devienne organisme syndical légal en Algérie,
 - pour que tous les ouvriers des pays étrangers défendent notre cause nationale auprès de leurs gouvernements respectifs.
- d) envoyer à l'étranger des éléments jeunes et actifs pour faire des stages de syndicalisme (ce qui intéresse l'avenir de l'Algérie)".

Divergences de vues au sein du F.L.N. au sujet de l'U.G.T.A. -

Début Avril, MOHOUL HADJ, commandant de la Wilaya III et représentant de l'U.G.T.A. dans cette Wilaya déclare au chef d'Etat-Major Est MOHAMMEDI SAÏD que le Ministre des Forces Armées KRIM BELKACEM a ordonné au Commandant MIRA Abderrahmane (Wilaya III) de supprimer l'U.G.T.A., et il demande confirmation de cet ordre. MOHAMMEDI SAÏD lui répond aussitôt de ne rien supprimer de la structure actuelle existant en Wilaya III. Il lui déclare qu'il ne faut rien brusquer, et ne rien faire sans le consulter.

Quelques jours plus tard, RAHMOUN de EKAR, Secrétaire Général d'U.G.T.A., envoie de TUNIS des félicitations au responsable U.G.T.A. de la Wilaya III. Les cachets réclamés lui seront envoyés le plus rapidement possible, les

.../...

(1) En Wilaya III, l'U.G.T.A. est organisée à l'échelon wilaya zone et région (Comités). Le nombre des adhérents dépasse 7.000. Il existe des comités dans les douars composés d'ouvriers. L'U.G.T.A. touche toutes les catégories professionnelles (Note du Bureau d'Etudes.).

- 3 -

activités extérieures sont de plus en plus vastes. Il lui apprend que depuis Janvier des délégations de l'U.G.T.A. ont visité CONAKRY, MOSCOU, NAIROBI, BERLIN, BUDAPEST, BELGRAD, PRAGUE, VIENNE, ROME et BONN, en vue d'inciter les travailleurs des autres pays à aider de façon plus radicale le peuple algérien. Il lui déclare également que la commission exécutive se réunira à TUNIS en Mai. MOHOUL Hadj, responsable de l'U.G.T.A. en Wilaya III répond à RAIBOUN de KEAR en lui exprimant sa satisfaction devant l'activité extérieure de l'organisation. L'activité intérieure est accrue par la vulgarisation de l'U.G.T.A. et par ses buts. Il demande aux autres Wilayas de créer l'U.G.T.A. chez elles, car il estime que les cadres syndicalistes sont indispensables.

Ayant pris connaissance des revendications de MOHOUL Hadj, KRIM Belkacem lui répond qu'il n'est pas question d'étendre l'U.G.T.A. aux autres Wilayas. Bien plus, la dissolution de l'U.G.T.A. en Wilaya 3 devra être envisagée, car le manque de cadres ne permet pas d'alimenter d'autres organisations que l'A.L.N., et ainsi, les membres de l'UGTA devront être mutés dans l'A.L.N.

Il est intéressant de noter que le problème des effectifs provoque manifestement des divergences de vues entre le Ministère des Forces Armées et le Ministère des Affaires Sociales. Deux semaines avant sa prise de position au sujet de l'U.G.T.A., KRIM avait en effet déclaré au Ministère des Affaires Sociales qu'il avait l'intention de faire procéder à la mobilisation de tous les algériens célibataires résidant à TUNIS, et il demandait que des instructions soient données au responsable algérien à TUNIS en vue de collaborer à l'exécution de la mobilisation projetée. BEN KHEDDA, Ministre des Affaires Sociales, avait aussitôt répondu que la mobilisation ne ferait qu'augmenter les difficultés existantes, et que le problème n'était pas un problème humain mais un problème d'acheminement.

Position de la C.I.S.L. vis-à-vis de l'U.G.T.A. -

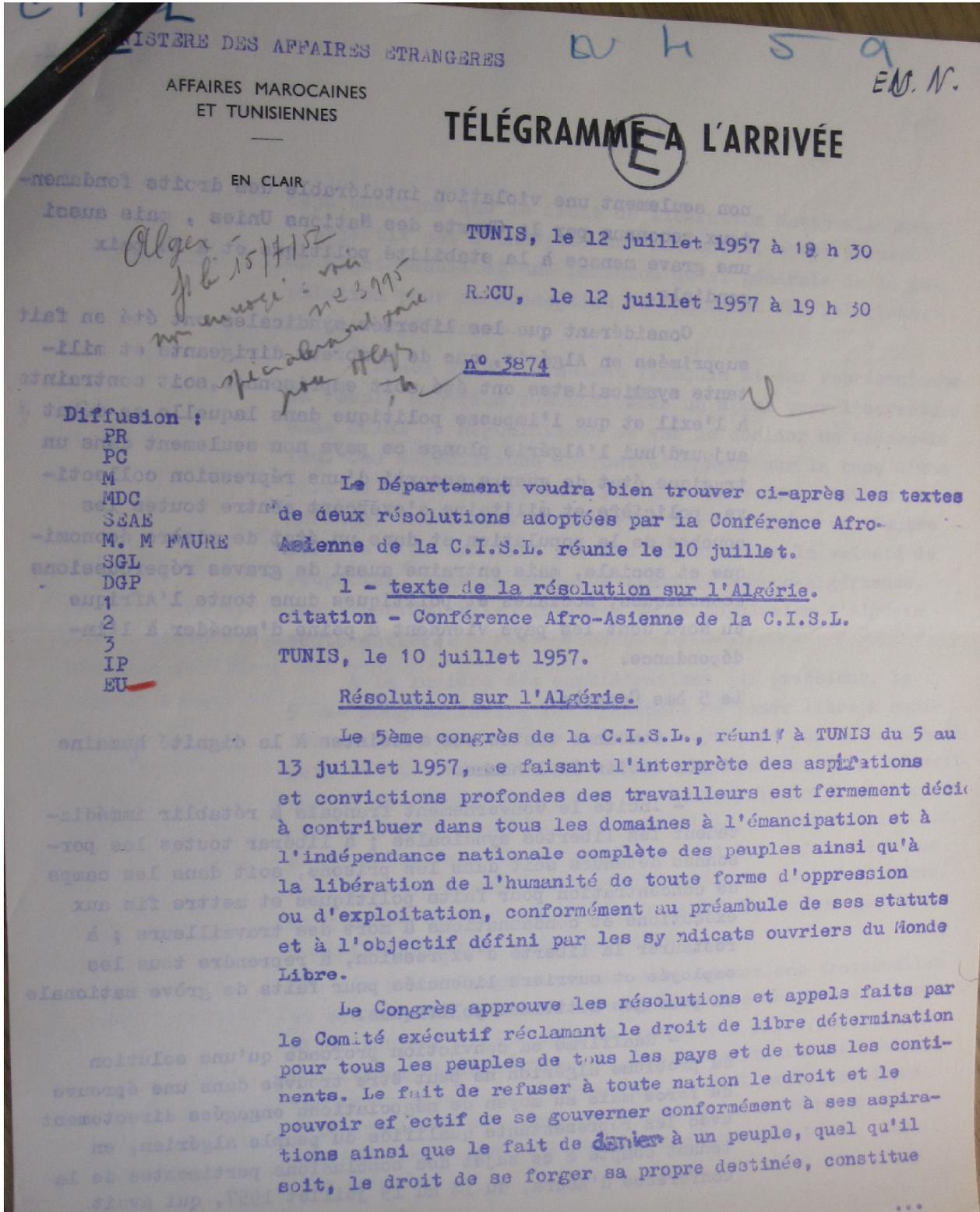
Lors d'une réunion tenue au mois de Mars constatant que l'U.G.T.A. n'est en fait qu'un instrument du F.L.N., la C.I.S.L. a discuté des divers moyens de marquer sa désapprobation à cet état de choses. Rejetant l'expulsion de l'U.G.T.A., la C.I.S.L. a discuté des suggestions suivantes :

.../...

(1) C A D F M A E /163 : Au sujet de la situation actuelle de l'U.G.T.A (Union Générale des Travailleurs Algériens – Syndicat d'obédience F.L.N).

الملحق رقم: 25

المؤتمر الأفروآسيوي للكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة. (C.I.S.L.) بتونس (1)



non seulement une violation intolérable des droits fondamentaux reconnus par la Charte des Nations Unies , mais aussi une grave menace à la stabilité politique et à la paix mondiale.

Considérant que les libertés syndicales ont été en fait supprimées en Algérie, que de nombreux dirigeants et militants syndicalistes ont été soit emprisonnés, soit contraints à l'exil et que l'impasse politique dans laquelle se débat aujourd'hui l'Algérie plonge ce pays non seulement dans un tragique état de guerre assorti d'une répression collective, policière et militaire s'exerçant contre toutes les couches de la population et dans un état de misère économique et sociale, mais entraîne aussi de graves répercussions économiques, sociales et politiques dans toute l'Afrique du Nord dont les pays viennent à peine d'accéder à l'indépendance.

Le 5 ème Congrès.

- Condamne toutes ces atteintes à la dignité humaine et aux droits de l'homme.

- Incite le Gouvernement français à rétablir immédiatement les libertés syndicales ; à libérer toutes les personnes détenues soit dans les prisons, soit dans les camps de concentration pour faits politiques et mettre fin aux exécutions et condamnations à mort des travailleurs ; à restaurer la liberté d'expression, à reprendre tous les employés et ouvriers licenciés pour faits de grève nationale ou pour des activités politiques.

- Réaffirme sa conviction profonde qu'une solution du problème algérien ne peut être trouvée dans une épreuve de force mais au moyen de négociations engagées directement avec les représentants qualifiés du peuple algérien, en tenant compte à ce sujet des conclusions pertinentes de la conférence d'Accra, du 14 au 19 juillet 1957, qui avait

...

AFFAIRES MAROCAINES
ET TUNISIENNES

TÉLÉGRAMME A L'ARRIVÉE

3.

EN CLAIR

déjà souligné que le front de libération Nationale dont l'objectif est l'indépendance nationale, s'est assurée un appui massif et une adhésion quasi générale de la population pour sa conception du règlement des relations franco-algériennes.

- Lance au Gouvernement français et aux représentants du Peuple algérien susmentionnés un appel pour l'ouverture sans délai de négociations en vue de décider un cessez-le feu. Ces négociations devront s'engager sur la base d'une part de la reconnaissance par la France de la Nation algérienne souveraine et libre de ses destinées et d'autre part de l'affirmation par les Algériens de la volonté de respecter, dans le cadre de l'amitié franco-algérienne, les libertés et les intérêts de la population d'Algérie toute entière.

A la lumière des considérations qui précèdent, le 5^{ème} congrès invite les syndicats du Monde libre à manifester leur volonté par tous les moyens en vue de ramener la paix et la libération du peuple algérien auquel sa détermination de grossir les rangs des Nations libres et d'émancipation a déjà coûté tant de sacrifices, et invite la C.I.S. à poursuivre son action auprès de l'O.I.T. afin que cette organisation prenne une décision adéquate dans ce domaine, et qu'elle intervienne auprès de l'O.N.U. et ses sections qualifiées pour qu'elles agissent.

Le 5^{ème} Congrès adresse ses salutations fraternelles et ses encouragements à l'Union Générale des Travailleurs algériens qui a déjà payé et continue à payer par tant de sacrifices et de souffrances, sa détermination de libérer les travailleurs de l'oppression et de l'exploitation de l'impérialisme et d'ériger un syndicalisme libre et une société fondée sur la liberté, la démocratie et la justice sociale.

...

fin citation.

2 - texte de la Déclaration finale.

citation.

Confédération Internationale des Syndicats libres.

CONFERENCE AFRO ASIENNE.

Bourse du Travail, TUNIS, le 10 juillet 1957.

Déclaration finale.

La Conférence Afro-Asienne, qui a eu lieu à TUNIS le 10 juillet 1957, sous les auspices de la Confédération internationale des Syndicats libres, avait comme participants des délégués et des conseillers représentant 32 organisations syndicales, libres affiliées à la CISL dans 25 pays des deux continents.

Après avoir passé en revue la situation du mouvement syndical libre d'Afrique et d'Asie, et après avoir étudié le rôle de ce mouvement pour résoudre les problèmes communs sociaux, économiques et politiques, la Conférence adopte la déclaration suivante.

1 - les Organisations syndicales libres d'Afrique et d'Asie réaffirment leur foi dans les buts et objectifs de la C.I.S.L., organisation mondiale des syndicats libres où tous les travailleurs sont réunis dans la lutte pour la paix et la liberté.

2 - Dans leurs efforts pour atteindre les buts et objectifs élevés de la C.I.S.L., les syndicats libres d'Afrique et d'Asie attirent l'attention de tout le monde libre quant au droit absolu des peuples à disposer librement d'eux-mêmes.

3 - Tout comme les syndicats libres s'opposent à l'impérialisme politique, de quelque endroit qu'il provienne, ils ne peuvent accepter que l'impérialisme économique maintienne les pays d'Afrique et d'Asie dans un état de soumission

...

AFFAIRES MAROCAINES
ET TUNISIENNES

TÉLÉGRAMME A L'ARRIVÉE

5.

EN CLAIR

vis à vis des grandes puissances économiques des autres continents.

En outre, les syndicats libres doivent maintenir la même vigilance à l'égard des Forces réactionnaires à l'intérieur des Pays africains et asiens qui peuvent essayer de prendre la place des exploiters étrangers.

4 - En plus de l'oppression politique et économique, les travailleurs de nombreux pays d'Afrique et d'Asie souffrent encore des méfaits de la discrimination raciale. Cette pratique inhumaine trouve son point culminant dans l'artocce politique d' "APARTHEID" appliquée par le Gouvernement de l'Union Sud Africaine. La conférence exprime son entière sympathie et son complet appui à toutes les victimes de la discrimination raciale en Afrique du Sud.

5 - La conférence condamne également l'emploi de la Force contre les syndicats, leurs dirigeants et leurs membres et exprime sa solidarité avec les victimes de cette oppression.

6 - Le développement et le raffermissement d'un mouvement syndical libre et démocratique constitue une condition essentielle à l'avenir de l'Afrique et de l'Asie, et l'C.I.S.L. tout entière devrait soutenir les travailleurs d'Afrique et d'Asie dans leur lutte pour obtenir la liberté d'association, le droit de s'organiser et de négocier collectivement.

Des violations à ce droit, quel que soit le pays où elles ont lieu, devraient être exposées avec autant de vigueur que possible et aucun effort ne devrait être épargné pour parvenir à des solutions rapides et satisfaisantes.

Le droit de grève est inséparable du droit à s'organiser. La solidarité des travailleurs devrait jouer tout son rôle quand et où cela s'avère nécessaire.

7 - La Conférence exprime son grave souci quant aux violations des droits syndicaux, des droits fondamentaux de l'homme et des libertés civiles dans certains pays comme l'Algérie, l'Afrique du Sud, le KENYA, le TANGANYKA, la ROHODESIE du Nord et l'ANGOLA.

8 - Le développement économique des Pays d'Afrique et d'Asie, ne devraient pas dépendre de certaines conditions politiques, mais être le résultat d'efforts communs des peuples d'Afrique et d'Asie et des Pays extrêmement industrialisés du Monde Libre. La création d'un fonds spécial des Nations Unies pour le développement économique et la nouvelle expansion du programme élargi d'Assistance technique des Nations Unies est considérée comme de la plus grande importance pour aider les pays sous-développés d'Afrique et d'Asie. Une attention particulière devrait être accordée aux répercussions de l'automation et à l'utilisation pacifique de l'énergie atomique pour le développement économique.

9 - De même, le mouvement syndical libre international, représenté par la C.I.S.L. , devrait consacrer toute son attention à fournir les moyens d'aider le mouvement syndical libre d'Afrique et d'Asie à créer et à affermir les organisations nécessaires à garantir et à favoriser les intérêts des travailleurs dans leurs aspirations à une libération politique, économique et sociale.

La Conférence exprime en outre sa reconnaissance envers la C.I.S.L. pour avoir organisé cette première réunion des syndicats libres d'Afrique et d'Asie, et espère que dans les programmes des activités futures de la C.I.S.L. , une nou-

AFFAIRES MAROCAINES
ET TUNISIENNES

TÉLÉGRAMME A L'ARRIVÉE

7.

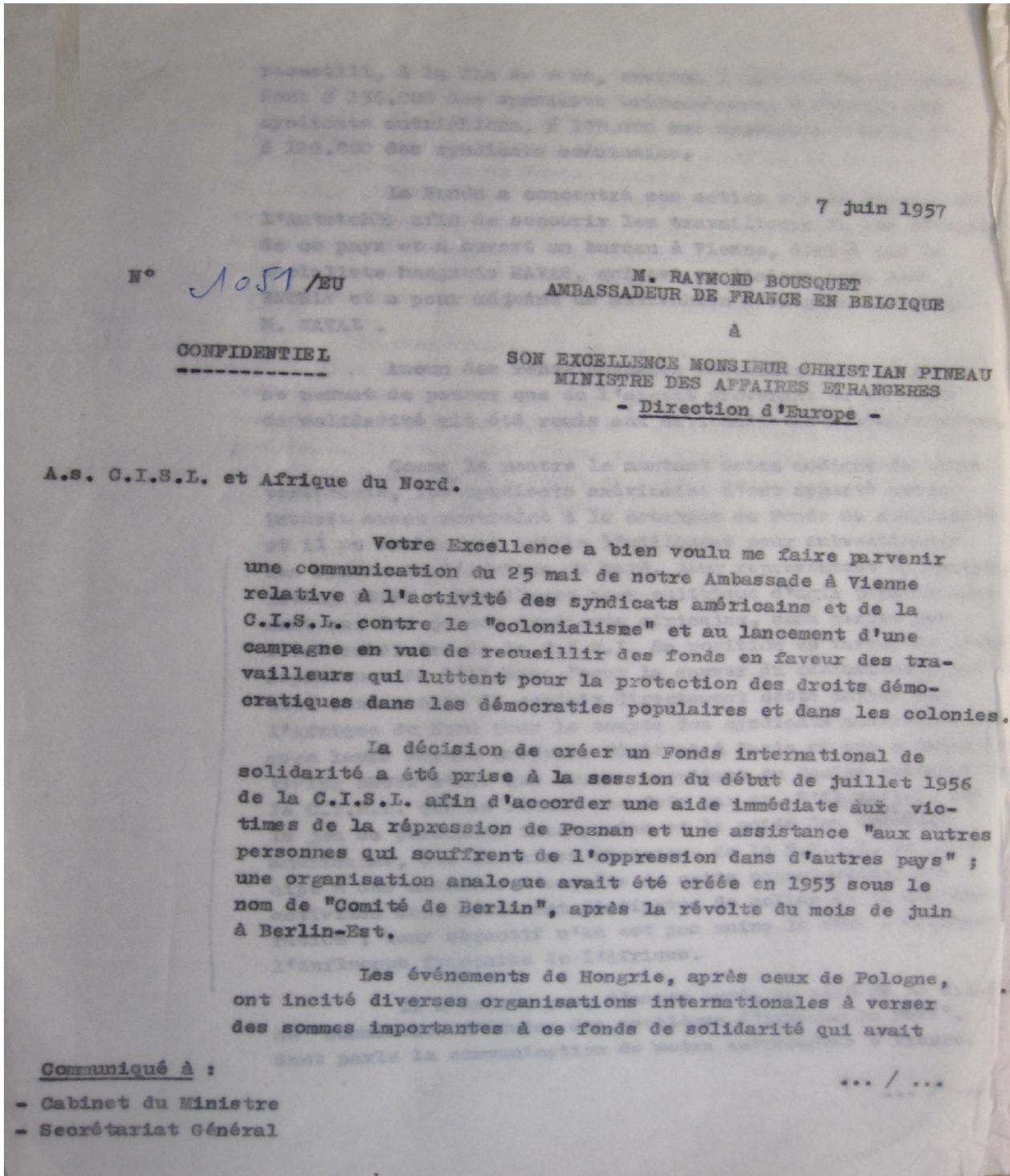
EN CLAIR

velle assistance leur sera accordée afin de leur permettre
de trouver des solutions communes à leurs problèmes communs.

fin de citation/.

GORSE.

⁽¹⁾ C.A.D.F.M.A.E /163: Conférence Afro- Asienne de la C.I.S.L Tunis, le 10 Juillet 1957.

الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة (C.I.S.L) وإفريقيا الشمالية⁽¹⁾

(1) C.A.D.F. M.A.E /163 A.S. C.I.S.L. et Afrique du nord 07 juin 1957 .

مؤتمر نقابات شمال إفريقيا في طنجة⁽¹⁾

MINISTÈRE DES AFFAIRES ÉTRANGÈRES.
 AFFAIRES MAROCAINES
 ET TUNISIENNES

TÉLÉGRAMME A L'ARRIVÉE

DÉCHIFFREMENT

RABAT, le 22 Octobre 1957 à 09 h 50
 RECU, le 22 Octobre 1957 à 10 h 00

N° 7182 - 7184.

M. Langlais
Alger
93/10/57
et cl. Drazin
CVI

CP

Diffusion :

PR
 PC
 M
 MDC
 SEAE
 SEDC
 M. A FAURE
 SGL
 DGP
 1
 2
 3

3 bis EU
 3 ter AL
 B

Le Congrès Intersyndical Nord Africain s'est ouvert à Tanger le lundi 21 Octobre. Il rassemble les Délégations de L'Union Marocaine du Travail, dirigée par Messieurs MAHJOUR BEN SEBBIK et TAYEB BOUAZZA, de l'Union Générale des Travailleurs Tunisiens, conduite par Monsieur AHMED TLILI, de l'Union Nationale des Travailleurs Algériens représentée par Monsieur RACHID ABDELAZIZ et des Syndicats Lybiens dont le Délégué est Monsieur SALLA CHITA.

Ce Congrès, préparé suivant les décisions de la Conférence du mois de Décembre 1956 (dépêche de cette Ambassade n° 69 du 7 Janvier 1957), doit en principe étudier les conditions de l'unification du Mouvement Syndical Nord Africain, et mettre sur pied les Organes Intersyndicaux de Coordination nécessaires à la réalisation d'un pareil programme.

Il ressort des indications qui ont pu être recueillies, que les problèmes politiques risquent, au cours des discussions, de prendre le pas sur les problèmes plus proprement syndicaux et que la question Algérienne va se trouver au centre des discussions.

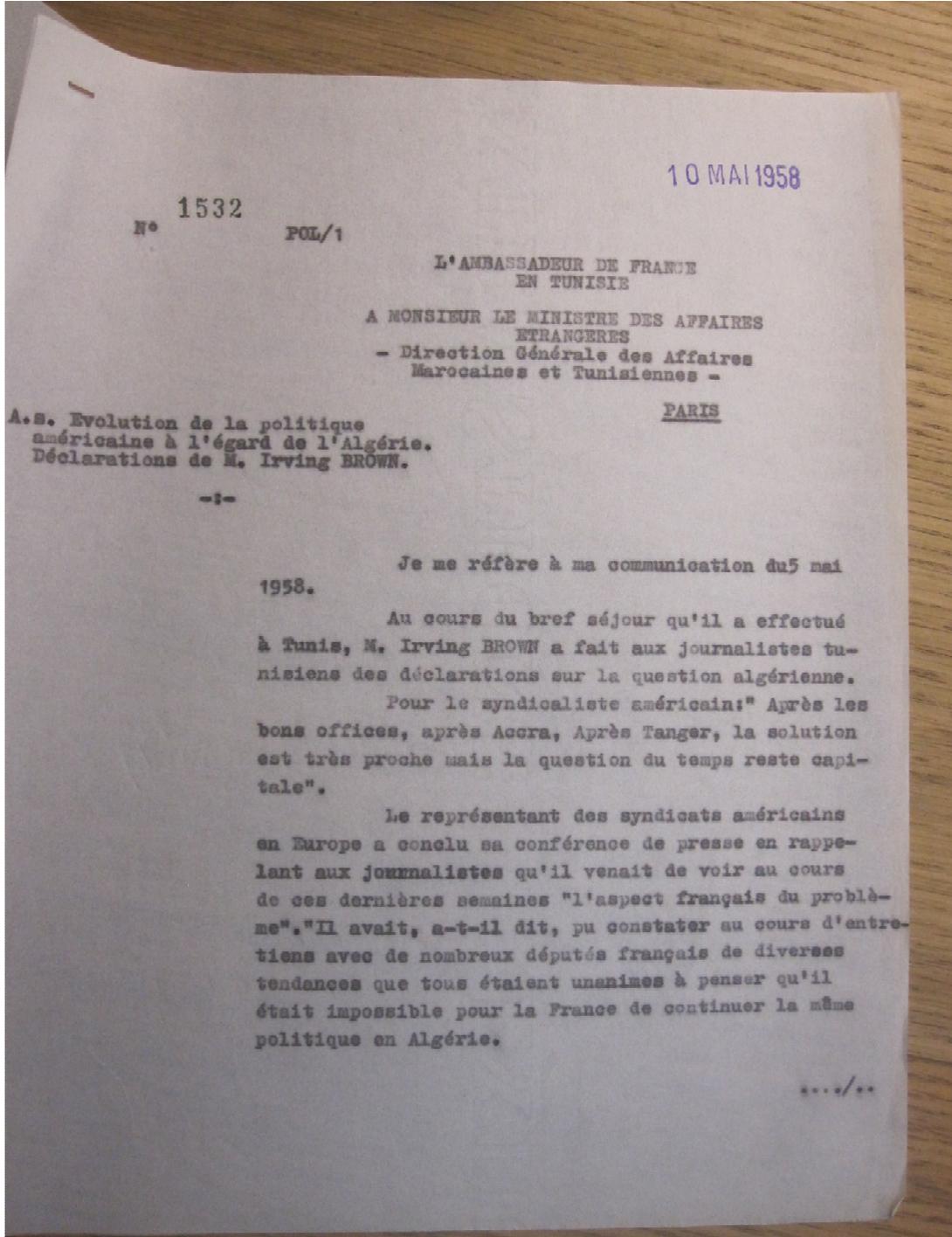
..//...

2.

La présence comme Représentant des Syndicats Algériens de Monsieur RACHID ABDELAZIZ, dont on connaît les liens étroits avec le F L N, ainsi que les déclarations faites à plusieurs reprises par Monsieur AMHJOUR BEN SEDDIK et Monsieur AHMED TLILI, laissent prévoir que le Congrès prendra sur cette question, une attitude dénuée d'ambiguïté et réclamera avec véhémence l'indépendance de l'Algérie ./.

AMBASSANCE

⁽¹⁾C A D F M A E /163 : Le congré internationale Nord Africain à Tanger.

تطور السياسة الأمريكية تجاه الجزائر (بيان إيرفينغ براون)⁽¹⁾

- 2 -

Après avoir indiqué qu'à son avis le problème algérien était plus important que la Conférence au Sommet ou le plan Rapacki, M. Irving BROWN a insisté sur le changement intervenu dans la politique américaine qui "depuis Sakiet est en faveur des négociations entre la France et le F.L.N."

Le correspondant de "l'Action" à Washington estime également pour sépart qu'il y a une évolution très nette dans la pensée des dirigeants américains. Selon lui le Département d'Etat s'efforce depuis plusieurs semaines de déterminer "quelles sont les conditions minima posées par le FLN pour accepter d'engager des négociations avec le Gouvernement français". Par des conversations menées à Washington avec YAZID et CHANDERLI et des sondages effectués "partout où siègent les représentants du FLN", les diplomates américains chercheraient "à établir les diverses phases d'action qui seraient nécessaires dans le cadre des négociations à venir - bilatérales ou quadripartites".

M. Simon MALLETT conclut son article en affirmant que M. DULLES a l'intention de se prononcer lors de la conférence de l'OTAN "en faveur de négociations directes entre la France et les Algériens, par n'importe quel moyen que les Français jugeraient bon, mais à condition qu'il soit acceptable par les Algériens".

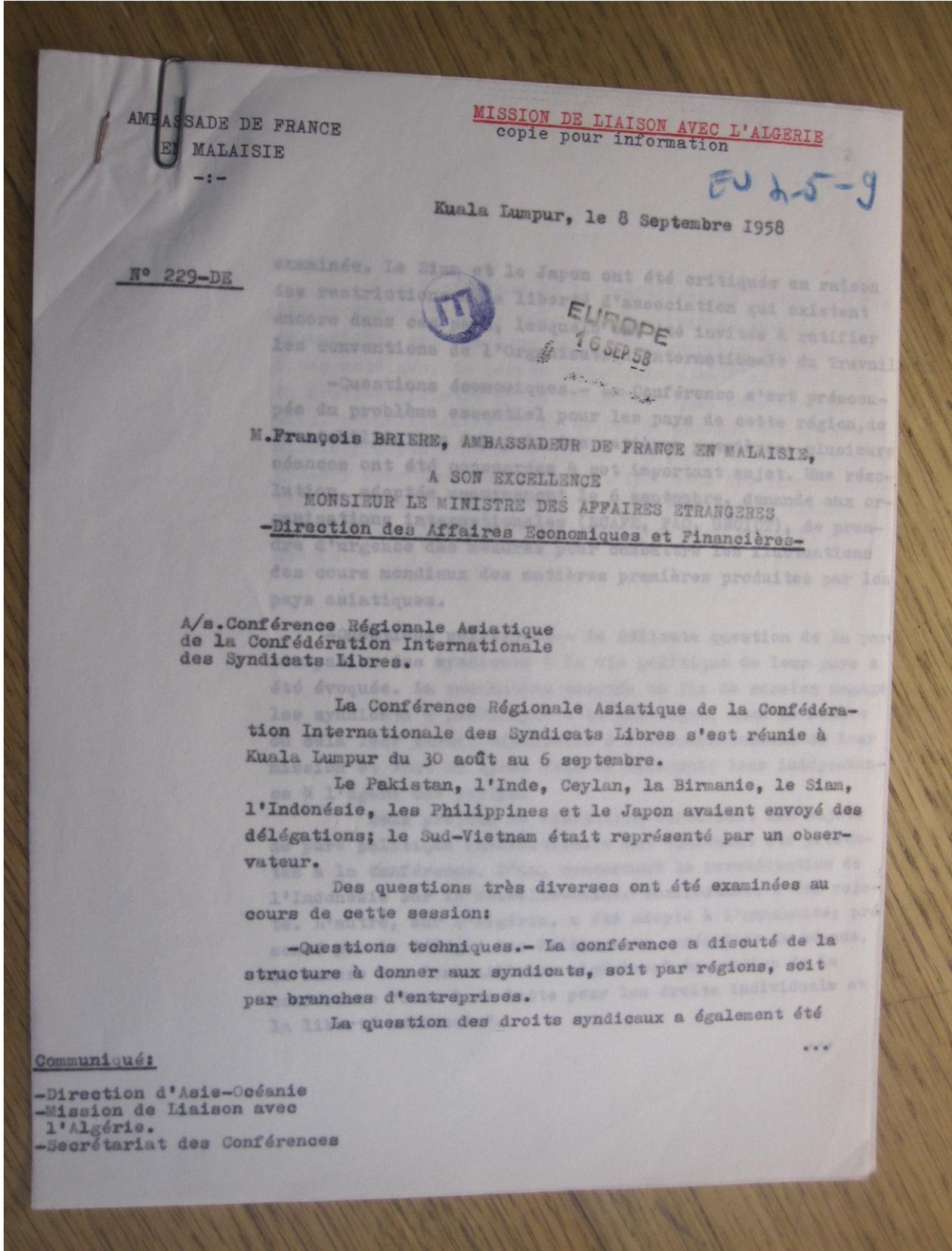
Je dois noter qu'un membre de l'Ambassade américaine à Tunis, n'avait pas caché, il y a quelque temps, à l'un de mes collaborateurs, que le Département d'Etat avait demandé à ses représentants en Afrique du Nord tous éléments d'information sur l'Etat-Major de la rébellion algérienne et les tendances de ses membres./.

Pr. l'Ambassadeur de France
Le Ministre Pléipotentiaire

Signé : J. P. BENARD

(1) C.A.D.F.A.M.A.E/163 : A.s. Evolution de la politique américaine à l'égard de l'Algérie. Déclarations de M. Irving BROWN.

المؤتمر الإقليمي الآسيوي للكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة (C.I.S.L) (1)



examinée. Le Siam et le Japon ont été critiqués en raison des restrictions à la liberté d'association qui existent encore dans ces pays, lesquels ont été invités à ratifier les conventions de l'Organisation Internationale du Travail

-Questions économiques.- La Conférence s'est préoccupée du problème essentiel pour les pays de cette région, de la stabilisation des prix des matières premières; plusieurs séances ont été consacrées à cet important sujet. Une résolution, adoptée unanimement le 6 septembre, demande aux organisations internationales (ECAFE, FAO, UNCICT), de prendre d'urgence des mesures pour combattre les fluctuations des cours mondiaux des matières premières produites par les pays asiatiques.

-Questions politiques.- La délicate question de la participation des syndicats à la vie politique de leur pays a été évoquée. La résolution adoptée en fin de session engage les syndicats à participer à la politique, dans la mesure où cela leur paraît nécessaire à l'accomplissement de leur mission et tout en ayant soin de maintenir leur indépendance à l'égard des partis.

Deux projets de résolution concernant des sujets de pure politique internationale ont également été présentés à la Conférence. L'un, concernant la revendication de l'Indonésie sur la Nouvelle-Guinée Occidentale, a été rejeté. L'autre, sur l'Algérie, a été adopté à l'unanimité; présenté par le délégué des Philippines, président de séance, il assure les "travailleurs algériens" du soutien de la conférence "dans leur lutte pour les droits individuels et la liberté nationale".

...

(1) C.A.D.F.A.M.A.E/163 : a.s. Conférence Régionale Asiatique de la Confédération International des Syndicats Libres..

مساعادات الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة (C.I.S.L) للاتحاد العام للعمال الجزائريين
(¹)U.G.T.A).

3.

Abbas. Il se trouve apparemment fort peu récompensé et l'on est en droit de s'interroger sur la véritable signification de sa disgrâce.

Le Comité exécutif a adopté une résolution sur l'Algérie qui souhaite la reprise des négociations et la reconnaissance de l'indépendance et de l'intégrité de ce territoire. A la demande de M. Robert Bothereau, une référence à la procédure de l'autodétermination a toutefois été introduite dans ce texte. La libération des Algériens encore détenus pour raisons politiques est aussi réclamée.

La C.I.S.L. vient en outre de diffuser une brochure que le Département trouvera ci-jointe. Ce document rappelle l'appui constant que le Mouvement syndical libre a apporté à la cause de la rébellion. Le montant de l'aide matérielle ainsi accordée "aux travailleurs algériens et à l'U.G.T.A.", de 1956 à 1960, est estimée à 200.000 dollars environ. Ce plaidoyer se termine par ces lignes : "Il ne reste aucun doute que l'Algérie deviendra un Etat souverain et indépendant. Les sacrifices de son peuple courageux ont mené le combat à un point où la victoire finale est désormais assurée".

2. Tunisie.

Les relations entre le Président Bourguiba et M. Tlili, Secrétaire général de l'U.G.T.T., seraient tendues. M. Tlili n'aurait pas caché en effet sa désapprobation de la politique tunisienne dans l'affaire de Bizerte qu'il considère comme désastreuse pour son pays. Certains émissaires de la C.I.S.L. s'efforceraient de réconcilier les deux hommes dans l'intérêt du Mouvement syndical. J'ajoute que M. Tlili entretient les meilleures relations avec les nouveaux responsables de l'U.G.T.A.

.....

(¹) C.A.D.F.A.M.A.E/163 : a.s. Réunion du comité exécutif de la C.I.S.L.

تطور الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) وتوجهه إلى الكتلة الشرقية⁽¹⁾I) - Evolution de l'U.G.T.A. vers le bloc socialiste

Depuis sa création par le F.L.N., le 24 février 1956, l'Union Générale des Travailleurs Algériens a subi une évolution dont la principale caractéristique est son glissement vers le bloc socialiste.

Les raisons de ce mouvement vers l'Est sont exposées succinctement ci-dessous.

Le fait qui conditionne l'orientation de l'U.G.T.A. doit être constamment présent à l'esprit quand on considère sa position : son appartenance au F.L.N., dont elle est l'émanation syndicale, sa dépendance vis-à-vis du G.P.R.A. et du "ministère des Affaires sociales et culturelles". N'ayant aucune possibilité d'appliquer sa juridiction syndicale en Algérie elle siège à TUNIS et, de là, s'efforce de jouer le rôle beaucoup plus politique que syndical que lui assigne le F.L.N.

Ce rôle consiste essentiellement à :

1°) - obtenir une aide matérielle des centrales syndicales étrangères, sous forme de subsides, de fournitures de marchandises, d'accueil de travailleurs ou de stagiaires syndicalistes.

2°) - à contribuer à l'entretien du problème algérien sur le plan international en s'efforçant de provoquer des manifestations de sympathie à l'étranger et en participant au plus grand nombre possible de rencontres syndicales internationales.

On voit sans peine le parti qu'ont su tirer de telles dispositions les syndicats du bloc socialiste, sous l'impulsion de la F.S.I. :

Depuis 1958 les contacts entre l'U.G.T.A. et les syndicalistes du bloc de l'Est n'ont cessé de se multiplier. Il serait trop long d'en rapporter le calendrier, citons seulement parmi les plus récents

1er mai 1960 - invitation de délégations de l'U.G.T.A. dans les pays de l'Est à l'occasion de la fête du Travail.

.../...

- Printemps 1960 - Séjour d'un mois d'une délégation de l'U.G.T.A. en Chine Populaire.
- 20 mai 1960 - Séjour d'une délégation de l'U.G.T.A. en D.D.R. au cours de laquelle une visite est faite aux syndicalistes algériens en stage à l'école du F.D.G.B. à BERNAU. Aux termes d'une décision commune des contacts trimestriels sont prévus pour l'avenir entre U.G.T.A. et F.D.G.B.
- 25 juin 1960 - Mission de l'U.G.T.A. en Yougoslavie.
- 17 Mai 1960 - Visite d'un représentant de l'U.G.T.A. en Autriche pour y recevoir le fruit d'une collecte organisée par les jeunesses et le K.P.O.
- Dans le premier semestre 1960, plusieurs contingents de syndicalistes de l'U.G.T.A. ont accompli des stages de durée variable à l'étranger, notamment en Hongrie, Yougoslavie et D.D.R.
- En octobre 1960, 12 membres de l'U.G.T.A. sont partis pour MOSCOU afin d'y être formés, et à la même époque un fort contingent de syndicalistes algériens, leur stage terminé, quittaient la D.D.R. pour se rendre en Albanie via PRAGUE.
- D'autre part depuis janvier 1959, aux termes d'accords passés à ROUEN entre les dirigeants de l'U.G.T.A. et la C.G.I.L., c'est cette dernière qui, de préférence à la C.G.T. française, a pris en charge les fonctions d'intermédiaire entre l'U.G.T.A. et la F.S.M. Dès août 1959 l'Internationale syndicale communiste accueillait dans les rangs de son école de formation syndicale à BUDAPEST des militants de l'U.G.T.A.

Bien plus que dans les simples contacts avec les pays de l'Est et l'U.G.T.A. ou même dans l'aide matérielle qu'elle en reçoit, c'est dans cette formation syndicale des militants algériens par les écoles syndicales du bloc socialiste que se situe le problème de l'orientation communiste de l'U.G.T.A. On assiste à ce phénomène étonnant d'une centrale syndicale, affiliée à la C.I.S.L., dont la profession de foi est avant tout anticommuniste, chercher pour ses militants dans le bloc socialiste, une instruction professionnelle et syndicale dont nul n'ignore qu'elle est toujours orientée vers le communisme et assortie d'une solide formation idéologique.

.../...

(1) C.A.D.F.M.A.E/164 : Evolution de L'U.G.T.A vers le bloc socialiste.

الملحق رقم: 32

حوار الأمين العام ل الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) عبد القادر معاشو مع جريدة

(1) " TROUD "

LEGATION DE FRANCE
EN BULGARIE

DIRECTION D'EUROPE
N°360/EU
SOFIA, le 26 avril 1960
LE MINISTRE DE FRANCE EN BULGARIE
A SON EXCELLENCE MONSIEUR MAURICE COUVE DE MURVILLE
MINISTRE DES AFFAIRES ETRANGERES
P A R I S .
A/S. : Interview du Secrétaire
Général de l'Union des
Travailleurs algériens.
Le journal TROUD a récemment publié une in-
terview de M. Abdel Kader Maachou, Secrétaire Général
de l'Union Générale des Travailleurs algériens, qu'un
de ses correspondants a rencontré à Prague. Bien que
cet article ne nous apprenne rien que nous ne connais-
sions déjà, il m'a paru intéressant de le communiquer
intégralement au Département, ne serait-ce que pour
l'allusion faite à l'organisation de cours pour syndi-
calistes arabes à Sofia.
CM : 1
DP : 3
SGL : 1
... / ...

INTERVIEW ACCORDEE A PRAGUE PAR M. ABDEL KADER MAACHOU, SECRETAIRE
GENERAL DE L'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS A UN COR-
RESPONDANT DU QUOTIDIEN " TROUD ".

Question.

Que dites-vous de l'armée algérienne de libération nationale et de ses liens avec le peuple ?

Réponse.

Nous avons une armée de libération nationale. C'est une armée populaire et pour qu'une telle armée puisse mener la lutte elle a besoin du soutien du peuple tout entier, d'abord parce que le peuple la nourrit, l'habillement et la ravitaille, parce qu'il l'informe des déplacements de l'armée française, lui fournit des médicaments, etc. . En un mot, le peuple est son œil et son oreille. Ses combattants sont les fils du peuple algérien qu'on ne saurait séparer de l'armée, ou comme le dit Mao Tsé Toung "l'armée est dans le peuple comme le poisson est dans l'eau". Les Français l'ont si bien compris qu'après avoir vainement essayé d'anéantir l'armée, ils s'efforcent maintenant de l'isoler du peuple. D'où l'évacuation de régions entières et le transfert des populations dans des provinces lointaines et inconnues où elles sont enfermées dans des camps entourés de fils électriques barbelés. Les colonialistes français n'arriveront à rien car l'armée c'est le peuple tout entier, hommes, femmes, voire enfants.

... / ...

(1) C.A.D.F.M.A.E/164 Interview du Secrétaire Générale de L'union des travailleurs algériens.

(1) نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) في الخارج

- 5 -

- Au début de 1958 M. DUFRICHE de la CGT - FSM lance un appel aux amicalistes de l'AGTA pour qu'ils adhèrent aux centrales françaises de toute obédience et facilitent partout la propagande FLN.

B) Activités à l'Etranger

Il est inutile de signaler le peu de logique de la CISL qui entend lutter contre l'emprise de la Fédération Mondiale des Syndicats mais prête tout son appui à l'UGTA malgré l'attitude de F.O. qui a dénoncé les attaches de la Centrale Algérienne.

Citons quelques faits récents sur l'action de l'UGTA auprès des organismes syndicaux étrangers et particulièrement au delà du rideau de fer.

- En Octobre 1958, trois secrétaires de l'UGTA rendaient visite à Berlin-Est au secrétaire de la FDGB, la CGT de l'Allemagne de l'Est. Il était convenu " de la continuation d'une aide efficace du FDGB pour la lutte d'indépendance des travailleurs et du peuple algérien."

- De son côté la FSM allouait une somme de 5 000 livres sterlings à l'UGTA.

- En Janvier 59 une délégation de l'UGTA est à nouveau reçue en Allemagne Orientale et emporte 800 000 marks collectés par les syndicats allemands. Les syndicats roumains de leur côté offrent 400 000 Leis et la CGIL (CGT Italienne) accueille chaleureusement la délégation.

- Le 19 Février 1959, DJILANI EMBAREK, Secrétaire de l'UGTA est reçu par l'URO (Conseil Central des Syndicats Tschécoslovaques) et il remercie les syndicats tchèques pour l'aide efficace qu'ils ont apportée aux combattants du F.L.N. Il reçoit à cette occasion 250 000 couronnes et les syndicats soviétiques y ajoutent 300 000 roubles en médicaments et vêtements.

- Cette manne stimule la générosité américaine et en Juin M. GEORGES MEANY, Président des organisations syndicales américaines AFL-CIO écrit une lettre à la délégation de l'UGTA au Maroc dirigée par MANSOURI AMARA. Il lui annonce un chèque de 2 500 Dollars qui lui sera remis par M. IRVING BROWN et qui est tiré sur les fonds de la CISL.

M. AMARA remercie et en profite pour demander que la CISL réclame la libération d'AISSAT IDIR. La requête est satisfaite le 5 Juillet. En effet le Conseil exécutif de la CISL, réuni à Berlin-Ouest demande à la France " de rétablir toutes les libertés en Algérie, de libérer tous les détenus algériens et de promouvoir des négociations pour aboutir à un règlement pacifique de la question algérienne basée sur le principe de l'autodétermination".

- 6 -

- Le FLN a besoin d'argent et l'UGTA est plus efficace que les pays arabes frères, pour trouver des subsides. Le 24 Mai 1959 le congrès communiste des syndicats réuni à Sofia décide d'envoyer 5 millions de francs par mois à l'UGTA et d'inviter 50 travailleurs algériens à venir pendant 18 mois parfaire leur formation professionnelle en Allemagne Orientale.

- Les syndicats de PANKOW donnent 30 000 livres sterling pour la création d'un "home d'enfants" en Tunisie et 2 000 livres par mois pour son fonctionnement.

- Le 8 Juillet dernier EMBAREK DJILANI, Secrétaire de l'UGTA a déclaré à Tunis que la République Fédérale Allemande offrira cette année un plus grand nombre de bourses d'études aux jeunes algériens. Pour la première fois, huit jeunes algériens recevront une formation d'ingénieur du bâtiment.

- Le même jour l'agence DPA de l'Allemagne de l'Est annonce qu'un certain nombre de syndiqués algériens reçoit une formation professionnelle en Tchécoslovaquie et en Hongrie. Quinze enfants algériens passeront leurs vacances en zone soviétique.

- Le 9 Juillet Radio Prague annonce que sur l'invitation du Conseil central des syndicats Tchécoslovaques, 21 syndicalistes algériens feront des stages dans les entreprises tchèques.

- SAFI BOUDISSA, Secrétaire de l'UGTA passe le mois de Juin en Yougoslavie pour se "familiariser avec l'oeuvre des syndicats yougoslaves".

- Au moi de Mai le Comité International de Solidarité aux Travailleurs et au Peuple Algérien (CISTPA) se réunit à Varna, en Bulgarie. Chaque délégation a souscrit une importante somme d'argent au F.L.N.

- L'émotion considérable suscitée par l' "assassinat " d'AIS-SAT IDIR fait l'objet de bulletins quotidiens aussi bien à la BBC de Londres qu'à toutes les stations des pays satellites et du monde arabe. Les chefs des gouvernements envoient des télégrammes au Président du GPRA, FERHAT ABBAS.

La CISL joint ses outrances à celles des centrales communistes pour émouvoir l'opinion internationale et particulièrement la classe ouvrière de tous les pays.

On ne peut s'empêcher, à cette occasion de penser aux assassinats de BEKHAT AHMED et ABDALLAH FILALI, Secrétaires de l'USTA messaliste.

(1) A.O.M/797 :UGTA .activités a l'étranger.

مؤشرات تطور عمل الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) مع النقابات الكوبية (1)

II) - Indices d'un parallélisme de cette évolution avec celle des syndicats cubains

On saurait mal se défendre, à ce sujet, d'un rapprochement qui vient à l'esprit entre cette évolution de l'U.G.T.A. et celle que l'on a pu suivre dans les syndicats cubains depuis le congrès de la C.T.C. en novembre 1959. Il a suffi de quelques mois pour que la C.T.C., dont le comité fut exclusivement constitué de militants "juristes", se trouve, par le dynamisme des communistes et leur tactique d'infiltration et leur politique "unitaire", sur le point d'être coiffée par LAZARO PENA, membre du comité exécutif de la F.S.M., dont celle-ci a su se défaire au moment opportun pour l'envoyer à CUBA, son pays d'origine, où il avait, l'expérience l'a prouvé, mieux à faire qu'à PRAGUE.

Cette tactique de l'unité d'action, qui est au premier plan de la politique internationale de la F.S.M., a trouvé également en MAACHOU Abdolkader, Premier secrétaire de l'U.G.T.A. un propagandiste convaincu. En effet celui-ci, que certains dirigeants de la C.I.S.L. estiment communiste, n'hésite pas à déclarer dans une interview accordée le 1er février 1960 qu'il tient pour "normal d'entretenir des relations régulières et fraternelles avec la F.S.M. et ses organisations affiliées". Allant plus loin il reprend à son compte la politique unitaire de la F.S.M. : le Comité syndical international de Solidarité avec le peuple et les travailleurs algériens où voisinent des organisations d'obédience différente est pour lui la preuve "que l'unité n'est pas une illusion ni une impossibilité".

Il n'est pas sans intérêt de constater que le mouvement pansyndical que la F.S.M. s'efforce de promouvoir en Afrique et en Amérique Latine trouve dans l'U.G.T.A. comme dans les syndicats cubains un support actif.

C'est au cours du 10ème Congrès de la C.T.C. en novembre 1959 que fut prise par cette organisation, en présence des délégués de la F.S.M., la décision d'abandonner la C.I.S.L., l'O.R.I.T. et d'œuvrer à l'unité de tous les travailleurs et à la création d'une nouvelle centrale syndicale latino-américaine", projet qui fut étudié avec les délégués latino-américain au cours de la dernière session du Conseil général de la F.S.M. (Pékin - Juin 1960).

.../...

Pour le continent africain la création d'une "Fédération Syndicale Panafricaine" est à l'état de projet avancé. Bien que son congrès constitutif, prévu pour mai dernier, ait été ajourné, elle est déjà dotée d'un secrétariat exécutif où l'on retrouve Abdelkader MAACHOU parmi les promoteurs les plus actifs de cette Fédération Panafricaine que la F.S.M. s'efforce de promouvoir. Les travaux du Conseil général de PEKIN ont également porté sur ce projet dont l'objectif semi-lointain est, comme on sait, d'éliminer l'influence occidentale au profit de l'Est dans le monde syndical.

Il est par ailleurs assez troublant, au moment où des indices peuvent conduire à relever certains rapprochements dans l'évolution des syndicats de CUBA et du F.L.N., de constater la sympathie que se manifestent Cubains et Algériens sur la scène syndicale internationale. Après la décision prise par Fidel CASTRO de nationaliser les compagnies pétrolières américaines à CUBA, l'U.G.T.A. a cru bon d'envoyer à la C.T.C. le télégramme suivant : "Suite mesures prises compagnies pétrole travailleurs algériens en lutte solidaires camarades travailleurs cubains stop U.G.T.A. souhaite plein succès révolution classe ouvrière et peuple cubain dans intérêt masses laborieuses stop salutations fraternelles et chaleureuses".

Cette sympathie devait se manifester de manière plus concrète à l'occasion de la 3ème session du Comité syndical international de solidarité avec des travailleurs et le peuple algérien accueillie "avec enthousiasme" à LA HAVANE par la C.T.C. Réuni avec la participation des organisations-membres, ce comité "vraiment unitaire" aux dires de Luigi GRASSI, secrétaire de la F.S.M., a choisi CUBA "pour le symbole que représente ce pays dans la lutte anti-impérialiste".

Les autorités cubaines avaient chargé ODON ALVAREZ DE LA CAMPA, secrétaire aux relations extérieures de la C.T.C., de l'accueil des délégués. Le commandant SANCHEZ, ministre du Travail de Cuba, a dénoncé la collusion "du colonialisme français et de l'impérialisme américain", ce dernier représentant "l'ennemi à la fois plus perfide et le plus barbare des peuples de tous les pays en lutte pour leur libération". De son côté, José Maria DE LA AGUILERA, secrétaire à la propagande de la C.T.C., a exprimé "le soutien de la classe ouvrière cubaine à la lutte du peuple algérien".

Au cours de cette même séance de clôture, le chef de la délégation chinoise de Solidarité, KANG YUNG HO, esquissant un parallèle entre les mouvements de rébellion algérien et castriste, a déclaré :

.../...

" La lutte exemplaire et héroïque du peuple algérien, stimule le développement des mouvements nationaux et démocratiques en Afrique, en Asie, et en Amérique Latine. La victoire de la révolution du peuple cubain, a-t-il ajouté, a marqué une nouvelle phase dans les mouvements nationaux et démocratiques et fait la preuve que l'impérialisme américain et ses laquais n'étaient rien d'autre que des tigres en papier et qu'il n'y avait pas chez eux de quoi à faire peur".

Quant aux délégués algériens, MAACHOU Abdelkader et DJILANI Embarok, ils étaient porteurs d'un message de Ferhat ABBAS où celui-ci, en s'inclinant devant les innombrables victimes de l'impérialisme à CUBA, adresse le salut de l'Algérie combattante au vaillant peuple cubain qui a su remporter une victoire dont bénéficieront autant que lui, tous les peuples qui aspirent à la liberté".

Ils ont souligné en ces termes les liens des combattants algériens luttant pour leur indépendance avec les combattants cubains ayant conquis la leur: "Les travailleurs et le peuple algériens, les armes à la main, sont avec les ouvriers et le peuple cubains".

⁽¹⁾ C.A.D.F.M.A.E/164 : indices d'un parallélisme de cette évolution avec celle des syndicats cubains.

البيبيو غرافيا :

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1- بالعربية:

أ. الكتب:

1- حربي (محمد): الثورة الجزائرية، موفم للنشر، الجزائر، 2008.

2- عباس (فرحات): الشباب الجزائري 1930م، ترجمة أحمد منور، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2015م.

3- هارون (علي): الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي (1954 - 1962م)، ترجمة الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007م.

4- ملاح (عمار): محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهدى، عين مليلة، 2004م.

5- بن يونس (محنذ آكلي): سبع سنوات في قلب المعركة - حرب الجزائر في فرنسا (1954 - 1962م)، ترجمة عبد السلام عزيزي، دار القصة للنشر، الجزائر، 2013م.

ب. الجرائد:

1- " هؤلاء هم قادة الجزائر الثائرة وأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية "، المجاهد، العدد 01، 01/06/1956م.

2- " مؤتمر نقابات المغرب الكبير بطنجة "، المجاهد، العدد 11، 15/11/1957م.

3- " الذكرى الأولى للإضراب الرهيب "، المجاهد، العدد 17، 01/02/1958م.

4- " جامعة النقابات الحرة في خدمة العمال اللاجئيين الجزائريين بتونس "، المجاهد، العدد 22، 15 أفريل، 1958م.

5- " العمال الجزائريون والإيطاليون "، المجاهد، العدد 36، 06/02/1959م.

6- " الكاتب العام للنقابات الجزائرية في خطر "، المجاهد، العدد 45، 29/06/1959م.

7- " عيسات إيدير: باعث الحركة النقابية الجزائرية "، المجاهد، العدد 49، 24 /08 /1959م.

8- " إفريقيا تتصارع في العالم الغربي في الميدان النقابي " المجاهد، العدد 59، 11/01/1960م.

2- بالفرنسية:

أ. الأرشيف الدبلوماسي بباريس (C.A.D.F):

- 1- C.A.D.F.M.A.E/ 163 : Activités nationalistes de L'UGSA.
- 2- C A D F M A E /163 : Appel de la Fédération syndicale Mondiale " F.S.M ".
- 3- C.A.D.F.M.A.E /163: a.s. C.I.S.L- conférence d'Accra.
- 4- C.A.D.F. M.A.E /163 a.s. C.I.S.L. et Afrique du nord 07 juin 1957.
- 5- C.A.D.F. M.A.E /163 a.s. C.I.S.L. et Afrique du nord 24 septembre 1957.
- 6- C A D F M A E /163 : a.s. C.I.S.L. à Bruxelles, le 03 septembre 1959.
- 7- C.A.D.F.A.M.A.E/163 : a.s. Conférence Régionale Asiatique de la Confédération International des Syndicats Libres.
- 8- C A D F M A E /163 : a.s Congrès de la C.I.S.L.
- 9- C A D F M A E /163 : a.s de la C.I.S.L. et l'affaire algérienne.
- 10- C A D F M A E /163 : a.s de la C.I.S.L, Bruxelles, le 22 janvier 1959.
- 11- C.A.D.F.M.A.E /163 : a.s. des rapports entre la C.I.S.L et L'U.G.T.A .
- 12- C.A.D.F.A.M.A.E/163 : a.s. du prochain congrès mondial de la C.I.S.L et de son action dans les territoires d'Afrique.
- 13- C.A.D.F.A.M.A.E/163 : a.s. Evolution de la politique américaine à l'égard de l'Algérie. Déclarations de M. Irving BROWN.
- 14- C.A.D.F.A.M.A.E/163 : a.s. Réunion du comité exécutif de la C.I.S.L.

- 15- C A D F M A E /163 : Au sujet de la situation actuelle de l'U.G.T.A (Union Générale des Travailleurs Algériens – Syndicat d'obédience F.L.N).
- 16- C.A.D.F.M.A.E/163 : Comité Syndical International de solidarité pour l'Algérie.
- 17- C.A.D.F.A.M.A.E/163 : Communiqué de la C.I.S.L. remis à la presse à Bruxelles.
- 18- C.A.D.F.M.A.E /163: Conférence Afro- Asienne de la C.I.S.L Tunis, le 10 Juillet 1957.
- 19- C A D F M A E /163 : Le congré internationale Nord Africainn à Tanger.
- 20- C.A.D.F, M.A.E/164: Note sur syndicalisme en Algérie.
- 21- C.A.D.F, M.A.E/ 164 : Activité générale de " L'Union générale des travailleurs Algériens " et relations F.L.N - U.G.T.A.
- 22- C.A.D.F, M.A.E/164 : A.S. 6 éme Congrè mondial de la Confédération Internationale des Syndicats Libres (C.I.S.L).
- 23- C.A.D F.M.A.E/164 : Evolution de l' U.G.T.A vers le bloc socialiste.
- 24-C.A.D.F.M.A.E/164 : Evolution de L'U.G.T.A vers le bloc socialiste.
- 25-C.A.D.F.M.A.E/164 : Indices d'un parallélisme de cette évolution avec celle des syndicats cubains.
- 26- C.A.D.F.M.A.E/164: Interview du Secrétaire Générale de L'union des travailleurs algériens.
- 27- C.A.D.F.M.A.E /163: Le Congrè des syndicats allemands et la question algérienne.
- 28- C.A.D F.M.A.E/164 : Syndicalisme et FLN.
- 29- C.A.D F.M.A.E/164 : Union Générale des Travailleurs Algériens (U.G.T.A).
- 30- C.A.D.F.M.A.E /165: La (C.I.S.L) et l'Algérie.
- 31- C.A.D.F.M.A.E/165 : TUNISIE – ALGERIE – ALLMEGANE ORIENTALE.

32- C.A.D.F.M.A.E /165: Utilisation du fonds international de solidarité de la (C.I.S.L) au profit de l'union générale des travailleurs algériens (U.G.T.A).

ب. أرشيف ما وراء البحار باكس (C.A.O.M):

1- C.A.O.M81F/ 797: U.G.T.A activités a l'étranger.

ج. الكتب:

1- BOUROUIBA (Boualem): Les syndicalistes algériens, Dahlab, Alger, 2009.

2- DJABI (Nasser): Kaidi LAKHDAR une histoire du syndicalisme algérien, chihab editions, 2005.

هـ. المجلات:

1- Alexandre CHAUET: " L'Union Algérienne des syndicats chrétiens ", revue le syndicalisme chrétien, N ° 117, 1934.

2- René GALLISSOT: " syndicalisme ouvrier et question nationale en Algérie ", Revue le mouvement social, N° 66, mars 1969.

و. الجرائد:

1-Alfred LECHOPIE: " La liberté d'association et les professions libérales – loi du 21 mars 1884, sur les syndicats professionnels ", Librairie MARCHEL, paris, 1885.

2- " La création d'une centrale syndicale nationale L'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS " , L'ouvrier Algerien, n° 01, 06/04/1956.

3- " Les raisons de notre affiliation à la C.I.S.L", L'ouvrier Algérien, N° 03, 08/06/1956.

4- " L' U.G.T.A a mérité L'estime et le respect des travailleurs Algériens ", L'ouvrier Algérien, N° 5, 05 Aout 1956.

- 5- " 250 ouvriers de la SOMEL d'EL-ALIA (maison carrée) sont en grève depuis 15 Jours", L'ouvrier Algérien, N° 06, 19 septembre 1956.
- 6- " la C.I.S.L est avec les travailleurs d'Algérie ", L'ouvrier Algérien, N° 09, 26/10/1956.
- 7- " L'A.G.T.A.: de quoi s'agit-il ", L'ouvrier Algérien en FRANCE, N°01, Aout 1957.
- 8- " DIFFICULTES de L'A.G.T.A ", L'ouvrier Algérien en FRANCE, N°02, Septembre 1957.

ثانيا: المراجع:

1- بالعربية:

أ. الكتب:

- 1- أجيرون (شارل روبير): تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة محمد حمداوي وإبراهيم صحراوي، مج 2، دار الأمة، الجزائر 2013م.
- 2- أزغيدي (محمد لحسن): مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956 - 1962م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.
- 3- اسكندر (محمود توفيق): الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني (1954 - 1962م)، ط 01، منشورات السائحي، الجزائر، 2016م.
- 4- الزنهاس (هارتموت): فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ترجمة أحمد بن محمد بلكي، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.
- 5- آيت مدور (محمود): الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية (1830 - 1962م)، دار هومة، الجزائر، 2015م.
- 6- آيت مدور (محمود): الحركة النقابية المغاربية بين (1945 - 1962م) الجزائر تونس نموذجا، دار هومة، الجزائر، 2013م.
- 7- بزيان (سعدى): جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، بوزريعة - الجزائر، 2005م.

- 8- بزيان (سعدي): دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 1998م.
- 9- بلعباس (محمد): الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، باب الزوار - الجزائر، 2009م.
- 10- بن حمودة (بوعلام): الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م، دار النعمان، الجزائر، 2012م.
- 11- بن داهاة (عدة): الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830 - 1962م)، ج2، ردمك، الجزائر، 2008م.
- 12- بن سلطان (عمار): الدعم العربي للثورة الجزائرية، ردمك، الجزائر، 2007م.
- 13- بوحوش (عمار): العمال الجزائريون في فرنسا، ردمك، الجزائر، 1979م.
- 14- بوعزيز (يحي)، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946 - 1962م)، دار هومة الجزائر، 2001م.
- 15- بوعزيز (يحي): ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج3، دار المغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2010م.
- 16- بومالي (أحسن): أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954 - 1956م)، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.
- 17- تميم (آسيا): الشخصيات الجزائرية، دار المسك، الجزائر، 2008م.
- 18- جغلول (عبد القادر): تاريخ الجزائر والمغرب العربي، مج 1، ذاكرة الناس، الجزائر، 2013م.
- 19- حاروش (أحسن نور الدين): مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية، دار الأمة، الجزائر، 2012م.
- 20- الحداد (سالم): الاتحاد العام التونسي للشغل ونظام بورقبيبة بين الوثام والصدام، ج1، ط1، آرتيبو، تونس، 2011م.

- 21- خطاب (رشيد): أصدقاء الخاوة، ترجمة مصطفى ماضي، دار خطاب، الجزائر، 2013م.
- 22- درار بركات (أنيسة): محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الروبية - الجزائر، 1995م.
- 23- دسوقي (ناهد إبراهيم): دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر - الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918 - 1839م)، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2001م.
- 24- دويل (وليام): الأرسقراطية مقدمة قصيرة جدا، ترجمة زينب عاطف، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2016م.
- 25- الزيري (محمد العربي): تاريخ الجزائر المعاصر (1942 - 1992م)، ج3، دار الحكمة، الجزائر، 2014م.
- 26- زدرافكو (بيكار): الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر، ترجمة فتحي سعدي، موفم للنشر، الجزائر، 2011م.
- 27- الزركافي (خليل حسن): الموقف القومي للشعب العراقي تجاه الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 2000م.
- 28- سطورا (بنيامين): مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية (1898 - 1974م)، ترجمة الصادق عماري ومصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002م.
- 29- سعدوني (بشير): الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، ج01، دار مدني للطباعة النشر، قروا - البليلة، 2013م.
- 30- سعدي عبد الله (ايناس): الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية (1945 - 1963م)، ط1، اشوريانيبال للكتاب، بغداد - العراق، 2015م.
- 31- الشيباني (أحمد): الأهداف الاستعمارية وراء مشروع مارشال، دار اليقظة العربية، دمشق - سوريا، 2012م.

- 32- الشيخ (سليمان): الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، ترجمة محمدحافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003م.
- 33- صاري (أحمد): شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، 2004م.
- 34- الصغير (عميرة عليّة): في التحرر الاجتماعي والوطني (فصول من تاريخ تونس المعاصر، تونس، 2010م).
- 35- الصغير (مريم): المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954-1962م)، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
- 36- ضيف الله (عقيلة): التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954 - 1962م)، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م.
- 37- عباد (صالح): الجزائر بين فرنسا والمستوطنين (1830 - 1930م)، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 1999م.
- 38- عباس (محمد): ثوار...عظماء، دار هومه، الجزائر، 2009م.
- 39- العسلي (بسام): نهج الثورة الجزائرية - الصراع السياسي، دار النفائس، الجزائر، 2010م.
- 40- عميري (ليندة): معركة فرنسا - حرب الجزائر بفرنسا، ترجمة فضيل بوماله، منشورات الشهاب، باتنة، 2004م.
- 41- غربي (غالي): فرنسا والثورة الجزائرية (1954 - 1958م)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
- 42- فافورد (شارل أنري): الثورة الجزائرية، ترجمة كابويه عبد الرحمان وسالم محمد، منشورات دحلب، سوريا، 2010م.
- 43- قبائلي (هوارى): ثمن حرب الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012م.

- 44- قداش (محموظ): تاريخ الحركة الوطنية (1919 - 1939م)، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2017م.
- 45- قداش (محموظ): جزائر الجزائريين - تاريخ الجزائر (1830 - 1954م)، ترجمة محمد المعراجي، منشورات طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار (ANEP)، الرويبة - الجزائر، 2008م.
- 46- قداش (محموظ) وجمالي (صاري): الجزائر صمود ومقاومات (1830 - 1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م.
- 47- قداش (محموظ) و قنانش (محمد): نجم الشمال الإفريقي (1926 - 1937م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م.
- 48- قليل (عمار): ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013م.
- 49- قنان (جمال): قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار (ANEP)، الرويبة - الجزائر، 1994م.
- 50- كانكلوس (جان بول) و مولر (جورجن): جمهورية ألمانيا الفيدرالية وحرب تحرير الجزائر (1954 - 1962م)، ترجمة عيد القادر ليفا، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.
- 51- كرفاع (المختار الطاهر): الوحدة المغاربية في ذاكرة الحكومات الوطنية والتحريرية، ط1، منشورات فكر سلسلة دراسات وأبحاث، الرباط، 2008م.
- 52- كيلر (فريتز): تضامن الأممية اليسار النمساوي والثورة الجزائرية (1958 - 1963م)، دار الخطاب، الجزائر، 2014م.
- 53- لميش (صالح): الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية، ط01، بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2010م.
- 54- الملكي (عبد الواحد): فرحات حشاد المؤسس الشاهد القائد الشهيد، ط1، دار صامد، صفاقس، ديسمبر 2012م.

- 55- ولد الحسين (محمد الشريف): عناصر للذاكرة، دار القصة، الجزائر، 2009م.
- 56- ولد خليفة (محمد العربي): الاحتلال الاستيطاني للجزائر - مقارنة للتاريخ الاجتماعي والثقافي، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2008م.
- 57- ولد النبية (كريم): جرائم موريس بابون ضد الجزائريين، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، 2006م.

ب. المجلات:

- 1- أولطاش (سلمى): " كوامي نكرومة ودوره في إستقلال غانا "، مجلة تاريخ المغرب العربي، المجلد 03، العدد 06، الجزائر، 2015م
- 2- البزار (سعد توفيق عزيز): " تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر بين عامي (1830 - 1962م) "، مجلة التربية والعلم، المجلد 19، العدد 05، الموصل، 2012م.
- 3- بزيان (سعدى): " صفحات عن دور العمال الجزائريين في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م "، مجلة الذاكرة، العدد 3، الجزائر، 1995م.
- 4- بزيان (سعدى): " جنث جزائرية تطفو فوق نهر السين - جوانب مضيئة من نضال عمالنا بالمهجر في سبيل استقلال الجزائر "، الثورة الجزائرية أحداث وتؤملات، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، 1994م.
- 5- بوالكعبيات (إدريس): " الحركة النقابية الجزائرية بين عصرين "، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 12، بسكرة، 2007م.
- 6- بومالي (أحسن): " إضراب 28 جانفي 1957م إجماع عبر به الشعب الجزائري على الرفض والتحدي "، مجلة الذاكرة، العدد 04، الجزائر، 1996م.
- 7- رخيعة (عامر): " الدور الريادي للاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956 - 1962م "، مجلة أول نوفمبر، العددان 181 - 182، روية، 2016.

- 8- صاري (أحمد): " دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية "، مجلة المصادر، المجلد 01، العدد 01، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الأبيار - الجزائر، 1999م.
- 9- عبد الرزاق (أحمد بهاء): " الجبهة الشعبية الفرنسية ودورها السياسي في فرنسا (1935 - 1938م) "، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد 17، الكوفة، 2015م.
- 10- عقل (جهاد): " رحيل عميد القادة النقابيين المغاربة القائد النقابي محجوب بن الصديق الأمين العام للاتحاد المغربي للشغل (1922-2010) "، الحوار المتمدن، العدد 3141، 01 جانفي 2010م.
- 11- عميري (عبد القادر): " مؤتمري أكرا في غانا 1957 - 1958م ومحاولات الوحدة الإفريقية (غانا غينيا أنموذجا) "، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، العدد 04، جامعة الجزائر 02، ديسمبر 2017م.
- 12- عواريب (خضر): " جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر (1927 - 1955م) "، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 24، جوان 2016م.
- 13- ليتيم (عيسى): " دور نقابة الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تدويل المشكلة الجزائرية (الجامعة العالمية للنقابات الحرة أنموذجا) "، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 10، جوان ، 2017م.
- 14- هاشم (كوثر): " دور العمل النقابي المغربي خلال الحقبة الاستعمارية (تونس - المغرب - الجزائر 1920 - 1962م) "، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، المجلد 02، العدد 01، الوادي - الجزائر، جوان 2018م.

ج. المذكرات والرسائل الجامعية:

1- خلوفي (بغداد): الحركة العمالية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية (1954 - 1962)، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2014 - 2015.

2- زعموش (فوزية): علاقة العمل النقابي بالعمل السياسي في الجزائر، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2011 - 2012.

3- شوبوب (محمد): الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945م) دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران - 1، 2014 - 2015م.

د. القواميس:

1- بن نعيمة (عبد المجيد): موسوعة أعلام الجزائر (1830 - 1954م)، ردمك، الجزائر، 2007.

2- الحفني (عبد المنعم): المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000م.

3- مقلاتي (عبد الله): قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة، ط1، منشورات بلوتو، قسنطينة، 2009.

2- بالفرنسية:

أ. الكتب:

1- AFRON (Mahrez): Mémoire D'outreTombe, Houma, Alger, 2009.

2- BELKHODJA (Amar): AISSAT Idir et Ferhat HACHED Deux syndicalistes martyrs, ANEP, Alger, 2014.

3- BEN ALLEGUE CHAOUIA (Nora): Algérie Mouvement ouvrier Nationale (1919 - 1954), OPU, Alger, 2005.

- 4- BERGERON (André): Robert BOTHEREAU un homme droit et rigoureux, press universitaires de Rennes, Rennes, 2003.
- 5- BERSTEIN (Serge): Léon BLUM, Fayard, paris, 2006.
- 6- BETHOUART (Bruno): Maurice Schumann et le MRP, open edition, paris; 2009.
- 7- BOUCHAMA (Kamel): Le mouvement ouvrier et syndical en Algérie (1884 – 1961), ELMaarif, Alger, 2014.
- 8- GALLISSOT (René): Algérie colonisée Algérie Algérienne (1870 – 1962) Barzakh , Alger ,2007.
- 9- GILBERE (Meynier): Histoire intérieure du FLN (1954 – 1962), casbah-Alger, 2003.
- 10- GIRAULT (Jacque): la CGT dans les années 1950, presses universitaires de rennes, rennes, 2005.
- 11- MARKIDES (Clementine): fonds fédération syndicale, international (F.S.I) 1919 – 1945, paris, 2007.
- 12- MORIN (Gilles): les communistes et Jules MOCH représentations et pratiques en temps de guerre froide, CNRS édition paris, paris, 2016.
- 13- NARRITSENS SENS (Andrés): les cahiers d’histoire sociale C.G.T, paris,2002.
- 14- PERNOT (Jean- Marie): les cahiers d’histoire social C.G.T, paris, 2002.
- 15- TREMBLAY (jean Marie): Collection Les auteur (e)s classiques , Québec, 2006.
- 16-

ب. المجلات:

- 1- CAHON (Julien): Max Le jeune Du socialisme réformiste au centrisme réformateur, revue histoire et politique, n° 14, mai-aout 2011.

- 2- LACROIX- RIZ (Annie): L'AFL le free trade union committee le département d'Etat et la scission syndicale française (1944- 1947), revue mouvement sociale, Avril 1990, paris.
- 3- TOURIAT (Boualem): la grève de 8 Jours l' inéluctable victoire politique du F.L.N, revue mémoria, N° 09, Alger, Janvier 2013.

ج. القواميس:

- 1- GEORGES (Bernard): le maitron dictionnaire biographique mouvement ouvrier mouvement social, paris, 2009.
- 2- MC (Lennan): CITRIN Walter, Le maitron dictionnaire biographiqu mouvement ouvrier mouvement social, paris, 2009.

3- بالإنجليزية:

أ. الكتب:

- 1-MAZRUI (Ali): An Evning with Tom M'BOYA, Kenya national commission on human rights, Nairobi – Kenya, 2006.

الفهارس

فهرس الأعلام:

- أ -

- أبيب (محمد): 125.
- أجودان (عقلي): 97.
- أراتتي (محمد سعيد): 186.
- أرزقي (جرمان): 97.
- أرسلان (شكيب): 30.
- اسكندر (نور الدين): 150.
- اسي: 208.
- أغستينيو (نوفلا): 265.
- الحاج (موحول): 227، 228.
- الدوالي (معروف): 132.
- الشرقي (إبراهيم): 169.
- العربي (يوسف إبراهيم): 184.
- الغلاوي: 180.
- أقبو: 15.
- أمونغ: 225.
- أنغونين: 62.
- أوجينة (إدريس): 58، 63، 85.
- أوحاج (عمر): 186.
- أوزقان (عمار): 21.
- أوصديق (الطاهر): 95.

- أوطالب (محمد): 78.
- أولدنبروغ: 168، 224، 248، 249، 253.
- ب –
- بابو (سالم عبد القادر): 62.
- بابون (موريس): 207، 208.
- باتيت (الم): 200.
- باش (برانجي): 60.
- بالاسيو (غابريال): 77، 78.
- بخات (أحمد): 98، 100، 104.
- براهيم (موسى): 68، 80.
- براون (ايرفينغ): 36، 243، 244.
- براون (روني): 116، 117.
- بريكي (يوسف): 69، 82.
- بسعد: 14.
- بشيري (شرف): 58.
- بلغول (أحمد): 29.
- بلقاسم (كريم): 227، 228.
- بلقايد (أبو بكر): 186.
- بلوزداد (محمد): 55.
- بلوشراني (عمر – سعيد): 185، 186، 264.
- بلوم (ليون): 38.
- بلونيس (محمد): 88.
- بن أحمد (مولود): 266.

- بن إدريس (إبراهيم): 232.
- بن إسماعيل (علي الماجي): 66، 68، 82.
- بن بغرا: 220.
- بن بلة (أحمد): 213.
- بن خدة (بن يوسف): 116، 117، 120، 149، 156.
- بن سالم (الدوم): 181.
- بن صالح (أحمد): 216، 220، 221، 222.
- بن صالح (علي): 220.
- بن صديق (محجوب): 239، 241.
- بن صيد (عبد الرحمان): 92، 106، 220.
- بن طوبال (الأخضر): 199.
- بن عمار (محرز): 82.
- بن عيسى (عطا الله): 55، 57، 67، 68، 70، 120، 124، 125.
- بن قطاق: 14.
- بن محمد (أحمد): 101.
- بن مهدي (العربي): 149، 150، 155، 169.
- بوترو (روبرت): 94، 220، 252، 254.
- بوجرودي (سعيد): 49.
- بوجلال (علي): 125.
- بوحوش (عمار): 187، 191.
- بوداوود (عمر): 206.
- بودورسيك: 198.
- بوديا (بشير مراد): 68، 69، 82.

- بوديسة (صافي): 186، 192، 193، 215.
- بورويبة (حسان): 119، 125.
- بورويبة (بوعلام): 13، 49، 50، 53، 57، 58، 63، 68، 70، 71، 75، 78، 90،
95، 101، 106، 118، 122، 125، 156، 167، 215، 221.
- بورويبة (محي الدين): 150.
- بوزاك (عبد الرحمان): 186.
- بوزرار (سعيد): 96.
- بوسته: 280.
- بوسكاد (ريموند): 231.
- بوشامة (علي): 186، 194، 197.
- بوضياف (محمد): 181.
- بوعدة (طيب): 220.
- بوقادوم (صالح): 169.
- بولاي (روباذ): 100.
- بومنجل (علي): 121، 169.
- بينوا (فراشون): 72، 83، 85.

– ت –

- تفاحة (عبد القادر): 97.
- تليلي (أحمد): 216، 225، 239، 241، 271، 252.
- تمام (عبد المالك): 56.
- توسون (فانسون): 220.
- تور (سيكو): 249.

– ج –

- جاردين: 62.
- جانسون (فرانسييس): 204، 206.
- جرمان (رابح): 49، 55، 57، 68، 70، 116، 118، 120، 125، 126.
- جرمانى (أحمد): 215.
- جفال (محمد): 82.
- جمعى (أحمد): 96.
- جونسون (أندري): 196.
- جوهور (ليون): 23، 40.
- جويرب (طاهر): 186.
- جيلالى (وجدى): 160، 190.
- جيلانى (مبارك): 215، 232، 261، 266، 271.

- ح -

- حاج (على عبد القادر): 28، 29.
- حدادى (مسعود): 125.
- حربى (محمد): 185.
- حشاد (فرحات): 53، 114، 213، 213.
- حمود (الهاشمى): 169.
- حميانى (أحمد): 68، 82.

- خ -

- خير الله (الشاذلى): 30.
- خيوان: 70.

- د -

- درارنى (محمد): 118.

- دريد (عبد القادر): 80، 82.
- دكار (رحمون): 127، 150، 215، 220، 232، 237، 265.
- دمارجي (أحمد): 116.
- دمارجي (جيلالي): 186.
- دولس: 244.
- ديترز (ألبيير): 195، 197.
- ديدين (عباس): 197.
- ديغول (شارل): 154، 164، 251، 253.
- ديكومب (أجين): 195.
- ديوفريي (بول): 167.

- ر -

- رابح (سليمان): 53.
- رباع (سليمان): 125.
- رمضاني (محمد): 58، 68، 96، 106.
- روتر (ميني والتر): 254.
- روتمان (باتريك): 180.
- روجر (أسونسي): 77.
- روسو (بيار فالديك): 13، 44.
- رولان (أندري): 166.
- رويز (أندري): 63، 68، 81، 82، 86، 129.
- روبشراني (كسافيي): 68.
- ريحاني (صادق): 49.
- ريدال: 249.

– ريشتر (لوبلي): 226.

– ريفترز: 254.

– ز –

– زفوني (محفوظ): 150.

– زياد (محمد صلاح): 186.

– زيتوني (أحمد): 55، 125.

– زيتوني (محمد): 125.

– زيتوني (مسعود): 157.

– زيتوني (مصطفى): 150.

– زيوي (محمد): 125.

– س –

– ساستر (مارسيل): 27.

– سانشي: 267.

– سبيترز (جيرار): 196.

– ستروس (فريدريك): 271.

– سشيدا (روفالدو): 265.

– سعيد: 150.

– سلاي (محمد): 68.

– سليمي (سعيد): 186.

– سمجاني (براهم): 68.

– سولر: 62.

– سويسي (عبد الكريم): 195.

– سيترين (والتر): 258.

- ش -

- شانديرلي: 244.
- شرقي (هادي): 266.
- شماس (محمد): 104.
- شناف (محمد): 127.
- شوقي (مصطفى): 57.
- شولي (بيار الكسندر): 42، 118.
- شومان (موريس): 60.
- شيته (سالم): 201.
- شيز: 198.

- ط -

- طالب (أحمد): 181.
- طبوش (مراد): 181.

- ع -

- عاشور (حبيب): 216.
- عبان (رمضان): 95، 116، 117، 118، 126، 137، 149، 156، 181، 206.
- عباس (فرحات): 121، 176.
- عبد الرحمان (محمد): 186.
- عبد العزيز (رشيد): 241.
- عبيد (أحمد): 40.
- العربي (إبراهيم - يوسف): 186.
- عزي (عبد المجيد): 101.
- العفري (أحمد): 76.

- عقاب (محمد): 103، 106.
- عقلوش (عاشور): 97.
- علاق (هنري): 129.
- علي (عبد الحميد): 54.
- علي (محمد): 211.
- علي يحيى (عبد المجيد - عبد النور)، 95، 116، 125، 126، 168.
- عميروش: 227.
- عياش (محمد): 125.
- عيسات (إيدير): 01، 46، 49، 54، 55، 56، 57، 69، 70، 95، 110، 114، 116، 118، 120، 125، 127، 128، 129، 131، 137، 138، 155، 156، 160، 164، 165، 166، 167، 168، 173، 213، 279.

- غ -

- غاس (محمد): 82.
- غراس: 181.
- غريلبيه: 198.
- غطروشت (ألم هانس): 243.
- غودار (ايف): 164.
- غولافري: 146.
- غي (مولي): 94، 96، 151.
- غيوم: 43.

- ف -

- فارس (ظاهر): 184.
- فارس (محمد): 118، 186، 193، 194، 221.

- فاليسو: 130.
- فراشون (بينوا): 56، 66.
- فراي (روجر): 153.
- فروجر (أندري): 143، 164.
- فرودو (فرانسوا): 42.
- فكارشة (علي): 97.
- فلاح (بوعلام): 27.
- فلوس (محمد): 64.
- فليسي (محمد): 127.
- فوافتورجو: 265.
- فوناندو (ساشي): 265.
- فيلاتا (أندري): 68.
- الفيلاي (عبد الله): 104.
- ق –
- قايد (طاهر): 125، 126.
- قايد (مولود رشيد): 95، 220، 221، 232.
- قايدي (الخضر): 39، 52، 63، 64، 67، 79، 80، 81، 82، 83، 85، 86، 87، 96، 101، 114.
- قرايسي (الويجي): 267.
- قسوم (دحمان): 66، 68، 82.
- قنطاري (عبد القادر): 68.
- ك –
- كابا (ليغي): 271.

- كاتيرون: 198.
- كارليي: 27.
- كران (جاي): 97.
- كرويزيا (أندري): 196.
- كلاش (محمد): 232.
- كوتي (رينيه): 172.
- كورونوي (أندري): 68.
- كوريال (هنري): 204، 206.
- كيچر (آرن): 254.
- كينيدي: 226.

- ل -

- لابلا (اقناس): 81.
- لاكوست (روبير): 89، 94، 163، 164، 168، 187.
- ليجاوي (محمد): 185، 206.
- لعسل (مصطفى): 125.
- لعماري (سعيد): 97.
- لوجون (ماكس): 94.
- لوسيانو (رومانو): 265.
- ليدي (بيار): 68.
- لينين (فلاديمير ألبيتش أوليانوف): 28.
- ليونارد: 67.

- م -

- مادا (محمد): 125.

- مار (ادموند): 197.
- ماريادي (خوسيه): 267.
- ماسو (جاك): 165، 166.
- ماليه (سيمون): 244.
- مانين: 198.
- مبيويا (توم): 246، 252، 254.
- محروج (بلقاسم): 165.
- محفوظ (عبد القادر): 57.
- محمدي (سعيد): 227، 228.
- مسعودي (عمار): 37.
- مشاطي: 181.
- مشوش (إبراهيم - رمضان): 102.
- مصطفىاوي: 186.
- معاشو (عبد القادر): 215، 232، 239، 259، 265، 266، 268، 271.
- معروف (محمد): 62.
- معيوف (حناشي): 125.
- المغربي (محمد): 104.
- مفدي (زكرياء): 48.
- مصالي (أحمد - الحاج): 29، 31، 46، 71، 80، 91، 92، 93، 99، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 137، 180.
- منصوري (رايح): 160.
- مهري (عبد الحميد): 56.
- موان (بلاش): 68.

- موش (جول): 37.
- مولاي (مرياح): 107، 220.
- مولين (مولود): 120.
- ميره (عبد الرحمان): 227.
- الميني (عمار): 125.

- ن -

- نايت (محمد): 82.
- نايجلن: 67.
- ندينسكي (ستاين): 237.
- نكرومة (كوامي): 230، 251.
- نهار (رابح): 186.
- نيبو: 97.

- ه -

- هارون (علي): 105، 182، 206.
- هاشمي (حمود): 88.
- هامون (هيرفي): 180.
- هبلال (سمية): 150.
- همرتون (البر): 238.

- و -

- وعمارة (محمد): 169.
- الوناشي (صالح): 116، 181.
- وود كود (جورج): 254.

- ي -

– ياتيت (الم): 238.

– يزيد (محمد): 50، 244.

فهرس الأماكن والبلدان:

- أ -

- الاتحاد السوفياتي: 19، 24، 51، 256، 266، 271، 272.
- أثيوبيا: 230.
- الأردن: 262.
- إسبانيا: 212، 218.
- أكرا: 230، 236، 238، 243، 245، 251.
- ألاسكا: 194.
- ألمانيا: 51، 189، 196، 197، 203، 254، 269، 265.
- ألمانيا الاتحادية (الغربية): 196، 203، 228، 261.
- ألمانيا الديمقراطية (الشرقية): 228، 262، 263، 265، 270.
- ألوران: 194.
- أليس: 194.
- الإمارات العربية المتحدة: 262.
- أنتروش: 136.
- أندونيسيا: 245، 260، 270.
- أوبيرا: 208.
- أونغلام: 194.
- أنغولا: 234.
- أورليانز فيل: 72.
- أورليانس: 19، 194.
- أوغاندا: 251.

- إيران: 147.
- إيسن: 203.
- إيطاليا: 214، 230، 263، 273.
- ايل دو فرانس: 194.
- ب -
- باب الواد: 26.
- بادكالي: 194.
- باريس: 21، 28، 29، 36، 40، 66، 86، 93، 99، 100، 102، 103، 104،
116، 117، 130، 160، 181، 189، 193، 194، 196، 197، 207، 208،
213، 259.
- باس ألب: 194.
- باكستان: 245.
- باندونغ: 231.
- بجاية: 26، 171.
- براغ: 222، 228، 259، 262، 266.
- برج بوغريج: 32.
- برلين: 228.
- برلين الشرقية: 263.
- البرواقية: 166.
- بروفانس: 194.
- بروكسل: 31، 70، 97، 117، 195، 196، 220، 222، 248، 252، 254.
- بريطانيا: 11، 245، 254.

- بلجيكا: 31، 70، 92، 105، 108، 115، 189، 196، 197، 202، 203، 220،
222، 231، 248، 252، 254، 271.
- بلغاريا: 264، 265، 268.
- بلغراد: 266.
- بلوزداد: 40.
- البلبيدة: 26، 32، 58، 69، 82، 136.
- بنين: 251.
- بوحنفية: 26.
- بودابست: 228، 253، 266، 271.
- بودواو: 83.
- بوردو: 194.
- بولندا: 266.
- بون: 203، 228.
- البويرة: 40.
- بيرماني: 245.
- بيكاردي: 194.
- بيلفور: 194.
- ت –
- تايلاندا: 245.
- تبسة: 40، 308.
- التشاد: 251.
- تشيكوسلوفاكيا: 222، 228، 259، 262، 264، 266، 270.
- تلمسان: 26.

– توروكوان: 209.

– تولوز: 194.

– تونس: 05، 06، 23، 85، 88، 100، 134، 136، 147، 150، 161، 171، 173،
189، 192، 212، 214، 215، 216، 219، 228، 229، 230، 231، 232، 235،
237، 239، 240، 243، 244، 251، 252، 253، 254، 257، 261، 262، 265،
266، 270، 271، 273.

– ث –

– التنية: 29.

– ج –

– الجزائر العاصمة: 13، 14، 22، 23، 26، 32، 40، 41، 57، 58، 70، 83، 86،
97، 100، 118، 121، 124، 128، 135، 136، 137، 141، 143، 154، 155،
159، 163، 165، 166، 169، 173، 216.

– الجزائر: 01، 02، 03، 04، 05، 06، 07، 08، 09، 12، 13، 14، 15، 18، 20،
22، 23، 26، 30، 32، 33، 34، 35، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 46،
49، 53، 57، 60، 61، 62، 64، 65، 66، 67، 69، 72، 73، 74، 75، 78، 79،
80، 84، 86، 87، 90، 91، 92، 93، 94، 97، 98، 100، 101، 102، 103، 105،
106، 107، 108، 110، 112، 113، 115، 117، 119، 122، 123، 124، 125،
128، 130، 131، 134، 135، 136، 137، 138، 140، 144، 145، 148، 151،
153، 160، 163، 164، 166، 167، 168، 172، 173، 175، 176، 177، 179،
181، 183، 187، 189، 190، 191، 192، 195، 198، 206، 208، 209، 210،
214، 216، 218، 219، 221، 224، 225، 226، 227، 228، 231، 234، 235،
236، 238، 239، 240، 241، 242، 243، 248، 249، 251، 253، 254، 255،
256، 263، 265، 266، 270، 271، 273، 277، 278.

- جنوب إفريقيا: 230، 232، 233، 234.
- جنيف: 204، 207.
- جون نوفال: 208.
- ح –
- حسين داي: 96، 136، 160.
- خ –
- الخروب: 40.
- الخميس: 40.
- د –
- الدار البيضاء: 268، 271.
- الداھمي: 251.
- دونان: 209.
- ر –
- روان: 209.
- روزالي: 196.
- روسيا: 17، 245.
- روما: 228، 265.
- الروبية: 83.
- ز –
- زامبيا: 251.
- س –
- ساحل العاج: 251.
- السار: 202.

- سانت أوجين (بولوغين): 118، 156.
- سانت ايتيان: 16.
- سانت نازار: 194.
- سان ميشال: 208.
- ستوكهولم: 51.
- السنغال: 251.
- السودان: 230، 251، 262.
- سوريا: 153.
- سوشو: 194.
- السويد: 51، 254.
- سويسرا: 181، 189، 204، 206، 207، 250، 273.
- سيام: 245.
- سيدي بلعباس: 26، 32، 69، 82، 96.
- سيدي فرج: 141.
- سيراليون: 251.
- سيريلانكا: 245.
- ش -
- شارتر: 68.
- شتوتغارت: 203.
- الشلف: 72.
- ص -
- صربيا: 266.
- الصين: 267، 271.

- ط -

- طنجة: 239، 241، 242، 243.

- الطوغو: 251.

- ع -

- عدن: 262.

- العراق: 262، 267.

- عنابة: 15، 26، 32، 35، 40، 69، 81، 82، 169.

- عين كرمان: 26.

- غ -

- الغابون: 251.

- غانا: 230، 245، 251.

- غليزان: 26.

- غينيا: 249، 251.

- ف -

- فارنا: 264، 268.

- فالونسيان: 169.

- فرانكفورت: 203.

- فرنسا: 04، 08، 12، 16، 17، 19، 23، 25، 26، 27، 28، 32، 33، 34، 37،

38، 39، 40، 41، 44، 60، 66، 71، 75، 80، 84، 85، 91، 92، 93، 96،

97، 98، 100، 101، 102، 103، 105، 106، 108، 113، 115، 116، 123،

125، 140، 145، 150، 152، 160، 165، 167، 171، 173، 175، 176،

177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 189، 190،

192، 193، 194، 195، 198، 199، 200، 201، 202، 203، 204، 206،

،241 ،238 ،236 ،232 ،231 ،222 ،219 ،212 ،211 ،210 ،209 ،208
،266 ،263 ،260 ،259 ،256 ،254 ،252 ،250 ،248 ،245 ،244 ،243
.278 ،277 ،273

- الفيلبين: 245.

- الفيتنام: 67، 247.

- فيينا: 92، 228، 266.

- ق -

- القاهرة: 148، 150، 230، 232، 270، 271.

- قبرص: 217.

- قسنطينة: 13، 14، 15، 22، 26، 38، 40، 41، 58، 61، 69، 82، 88، 135،

.169، 136

- ك -

- الكاردينال لافيغري: 120، 144.

- الكامرون: 251.

- كوالامبور: 245.

- كوبا: 267، 268.

- كوت دازور: 194.

- كوريفوا: 208.

- كولونيا: 203.

- الكونغو برازافيل: 251.

- الكويت: 44.

- كوييف: 73.

- كينيا: 228، 234، 246، 254.

- ل -

- لابروتان: 194.
- لابورغون: 194.
- لاشامبان: 194.
- لاغوس: 253.
- لبنان: 217، 262.
- لندن: 230، 258.
- لوران: 172.
- لورش: 209.
- لومان: 194.
- ليبيا: 214، 221، 230، 239، 240.
- ليبيريا: 230.
- ليتوال: 208.
- ليموج: 16، 194.
- ليل: 19، 194، 196، 209.
- ليون: 189، 194، 198.

- م -

- مارسيليا: 194.
- ماصيف سنترال: 194.
- مالي: 251.
- ماليزيا: 245.
- مانشيستر: 246.
- متيجة: 59.

- المجر: 228، 253، 262، 266، 271.
- مراکش: 230.
- مزايطة: 59.
- مصر: 230، 231، 251، 270.
- معسكر: 26.
- المغرب الأقصى: 23، 53، 89، 100، 147، 150، 153، 214، 219، 221، 230، 239، 262.
- موبيليار: 194.
- موسكو: 19، 24، 27، 51، 228، 266.
- مونبلييه: 17.
- مونتول: 174.
- ميانامار: 245.
- ميونيخ: 203.
- نانت: 194.
- النمسا: 228، 265، 266.
- نورماندي: 194.
- النيجر: 251.
- نيجيريا: 251، 253، 254.
- نيروبي: 228.
- نيس: 17.
- نيم: 194.
- نيويورك: 250.

– ن –

- ه -

- هافانا: 267، 268.
- هانداي: 194
- همبورغ: 203.
- الهند: 245، 260.
- هونرو: 92، 116.

- و -

- وادي رهيو: 26.
- وارسو: 266.
- واشنطن: 244.
- وكيد: 59.
- الولايات المتحدة الأمريكية: 212، 244، 245، 254.
- الونزة: 59.
- وهران: ، 12، 13، 14، 15، 22، 26، 35، 38، 40، 41، 58، 59، 61، 69،
73، 82، 136، 165، 206.

- ي -

- اليابان: 245.
- اليمن: 262.
- يوغسلافيا: 256.

فهرس الموضوعات:

2	مقدمة:
10	الفصل التمهيدي: بداية العمل النقابي.....
45	الفصل الأول: انتقال الجزائريين من الانخراط في العمل النقابي إلى التنظيم المؤسسي:.....
47	المبحث الأول: محاولات ميلاد التنظيم النقابي المستقل.
72	المبحث الثاني: الاتحاد العام للنقائيين الجزائريين (U.G.S.A).....
90	المبحث الثالث: الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (U.S.T.A).....
111	الفصل الثاني: تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ونشاطه الداخلي.....
113	المبحث الأول: مسار النشأة وأهداف وهيكل الاتحاد العام للعمال الجزائريين:.....
137	المبحث الثاني: دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين داخل الجزائر:.....
162	المبحث الثالث: الإدارة الاستعمارية في مواجهة النقائبيين والعمال:.....
174	الفصل الثالث: النشاط الخارجي للاتحاد العام للعمال الجزائريين:.....
176	المبحث الأول: الودادية العامة للعمال الجزائريين (A.G.T.A):.....
212	المبحث الثاني: دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين مع النقابات الرأسمالية:.....
256	المبحث الثالث: دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين مع النقابات الاشتراكية:.....
274	الخاتمة:.....
280	الملاحق.....

356 البيبليوغرافيا:

372 فهرس الأعلام:

386 فهرس الأماكن والبلدان:

ملخص:

لقد دفعت قوة الثورة الجزائرية وشعبيتها قادة جبهة التحرير الوطني بأن يتبنوا استراتيجية جديدة وأن يأخذوا بعين الاعتبار نمو الثورة التحريرية واتساع رقعتها بعد هجوم 20 أوت 1955م بالشمال القسنطيني، والتفاف الجماهير الشعبية حول جبهة وجيش التحرير الوطني وزعزعة النظام الاستعمار الفرنسي الذي أصبحت عزلته تتسع يوما بعد يوم في الجزائر.

وجاء رد الفعل الوطني للعمال الجزائريين في البداية من خلال انخراطهم في النقابات الفرنسية للحصول على حقوقهم المشروعة ومن أهم المراكز الفرنسية التي كان فيها عدد كبير من النقابيين الجزائريين هي الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T)، لكن لم تهتم بنسبة كبيرة بمطالبهم مما أدى إلى محاولة تأسيس مركز نقابي وطني الذي يسمح لهم بتحقيق مطالبهم، لكن لم يستطيعوا تجسيد ذلك إلا بعد مرور أكثر من عام على اندلاع الثورة التحريرية، حيث ظهر الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) ليخوض النضال النقابي والوطني إلى جانب إخوانهم في جبهة التحرير الوطني.

ولقد تمثل نشاطه على المستوى الداخلي في القيام بالعديد من الإضرابات لتأكيد وحدته ودعمه لجبهة التحرير الوطني، لكن اضطر الاتحاد من مواصلة نشاطه في السر ومن الخارج بسبب ما تعرض له من اضطهاد وقمع من طرف السلطات الفرنسية، فركز عمله على مساندة الدول المجاورة للنضال النقابي وللکفاح المسلح ومن خلال الانضمام إلى الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة (C.I.S.L) أو التعامل مع (F.S.M) الفيدرالية العالمية للنقابات الموالية للشيوعية لاسترجاع السيادة الوطنية.

الكلمات المفتاحية:

جبهة التحرير الوطني، الاتحاد العام للعمال الجزائريين، الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة، الفيدرالية العالمية للنقابات.

Résumé:

La force et la popularité de la révolution algérienne ont contraint les dirigeants du front de libération (F.L.N) à adopter une nouvelle stratégie et à prendre en compte l'essor et l'expansion de la révolution après les offensives du nord constantinois le 20 août 1955, et le ralliement du peuple autour du (F.L.N) et l'armée de libération nationale et la déstabilisation du régime coloniale français dont l'isolement se creusait jour après jour en Algérie.

La réaction des travailleurs algériens est d'abord venue par leur implication dans les syndicats français pour obtenir leurs droits légitimes, la confédération générale du travail (C.G.T) était l'un des centres français les plus importants dans lequel un grand nombre des syndicalistes algériens étaient membres, mais n'a pas prêté beaucoup d'intérêt à leurs revendications, ce qui a conduit à la création d'un syndicat national qui permettrait à prendre en charge leurs revendications, mais cela n'a pu se réaliser qu'après plus une année du déclenchement de la révolution algérienne, et l'apparition de l'union générale des travailleurs algériens (U.G.T.A) pour rejoindre la lutte syndicale et nationale aux côtés de leurs frères du (F.L.N).

Au niveau interne ses activités se sont résumés dans la conduite de nombreuses grèves pour soutenir le (F.L.N), mais le syndicats était contraint de poursuivre ses activités en secret et de l'étranger en raison de la persécution et la répression exercées par les autorités françaises, donc ils ont concentré leur travail sur le soutien des pays voisins à la lutte syndicale et armée, en adhérant à la confédération internationale des syndicats libres (C.I.S.L) ou en traitant avec la fédération syndicale mondiale des syndicats pro-communistes (F.S.M) pour retrouver la souveraineté nationale.

Les mots clés: Front de libération nationale, Union générale des travailleurs algériens, confédération internationale des syndicats libres, la fédération syndicale mondiale.

Abstract:

The strength and popularity of the Algerian revolution prompted the leaders of the National Liberation Front to adopt a new strategy and to take into consideration the growth and expansion of the liberation revolution after the attack of August 20, 1955 in the north of Constantine, the rallying of the popular masses around the National Liberation Front and the National Liberation Army and the destabilization of the French colonial regime whose isolation is expanding day by day in Algeria.

The national reaction of the Algerian workers came at first through their involvement in the French unions to get their legitimate rights. One of the most important French centers in which a large number of Algerian unionists was the General Confederation of Labor (GCL), but it did not pay much attention to their demands, which led to an attempt to establish a center of a national union that allows them to achieve their demands, however, they were not able to embody this until more than a year after the outbreak of the liberation revolution, when the General Union of Algerian Workers (G.U.A.W) appeared to carry out the union and national struggle alongside their brothers in the National Liberation Front.

Its activities at the internal level represented in carrying out many strikes to confirm its unity and support for the National Liberation Front, but the union was forced to continue its activities in secret and from abroad because of the persecution and repression of the French authorities, so it focused its work on the support of neighboring countries for the union struggle and the armed struggle And by joining the International Confederation of Free Trade Unions (ICFTU) or dealing with the World Federation of Pro-Communist Trade Unions (WFTU) to restore national sovereignty.

Keywords: National Liberation Front, General Union of Algerian Workers, the International Confederation of Free Trade Unions, the World Federation of Trade Unions.